

نراثنا

# النجوم الزاهرة

ملوك مصر والقاهرة

تأليف

جمال الدين أبي الحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكي

الجزء الثالث عشر

تحقيق

فهم محمد شلنوت

الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر

١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تقديم

كتاب النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لأبى المحاسن يوسف بن  
تقرى بردى المتوفى فى أخريات سنة أربع وسبعين وثمانمائة هجرية من الكتب  
القلائل التى جعلت الأحداث فى مصر وما يدور فى فلكها من الأقاليم والأطراف  
مدار بحثها ، إلا أنه ينفرد من بينها بأنه أجمعها وأسلسها لغة ، وأبعدها  
عن الحشو ، وأكثرها تنظيماً ، وأشدّها اهتماماً بألوان الحضارة المختلفة وتطورها  
على مدارج التاريخ فى الدولة العربية .

ثم هو يُعدُّ فى أجزائه من الأوّل إلى الثانى عشر — وهى التى تعالج الحقبة  
التاريخية من سنة عشرين من الهجرة إلى سنة إحدى وثمانمائة — واسطةً  
بين الكتب والموسوعات التاريخية التى اهتمت بمعالجة الأحداث فى تلك الحقبة ،  
فهو وإن اعتمد عليها فى تأليف مادته فإنه تميز عليها فى كثير من المواطن  
بأحكامه الصادقة واستنباطاته السليمة . ثم هو فيما بعد ذلك إلى سنة اثنتين  
وسبعين وثمانمائة من الهجرة يعتبر عمدةً فى تاريخ مصر والأطراف إذا ما قورن  
بغيره من الكتب التى تعرضت لأحداث ما بعد السنة الحادية والثمانمائة  
من الهجرة .

ومن هنا لقي هذا الكتاب اهتماماً بالغاً من العلماء العرب والمستشرقين ابتداء من سنة ١٨٥٥ م فقصروا منه أجزاء تكاد تشمل كله . ومن قبل أمر السلطان سليم الأول العثماني بترجمته إلى اللغة التركية . بل ترجم إلى اللغة اللاتينية وغيرها .

وكان لاهتمام القسم الأدبي بدار الكتب بتحقيق أجزاء منه ونشرها فضل كبير في تيسير الاستفادة به ، ولقد بدأ في نشره سنة ١٩٢٩ م ثم توقف عن الاستمرار في نشره بعد أن أخرج الجزء الثاني عشر سنة ١٩٥٦ م .

ثم أخذت المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر على عاتقها مسئولية تحقيق الأجزاء الأربعة الباقية منه والتي لم يسبق نشرها في مصروفنا للمنهج الذي نهجه القسم الأدبي .

وأُسند تحقيق هذا الجزء الثالث عشر إلى العالم الجليل الأستاذ / حسن عبد الوهاب ولكنه توفي إلى رحمة الله قبل أن يبدأ في التحقيق ، وتعثرت بقية الأجزاء أيضاً في مرحلة التحقيق لأسباب مختلفة .

ولما توليت منصب رئيس مجلس إدارة المؤسسة ، وأطل علينا عام الاحتفالات بالعيد الألفى لمدينة القاهرة وجهت اهتمامي إلى دفع الأجزاء الباقية في مراحل التحقيق والنشر .

فأسندت المؤسسة تحقيق هذا الجزء الثالث عشر إلى الأستاذ / فهمي محمد شاتوت ، وطلبت منه أن يفرغ جهده كله لتحقيقه وعمل فهرسه بحيث يكون بداية في طبع الأجزاء الأربعة الباقية . وقد قام السيد / الحق بواجبه في إخلاص وأمانة وأنجز التحقيق والفهرس على خير وجه .

\*\*\*

والجزء الثالث عشر هذا يعالج حقبة من تاريخ العالم العربي والأطراف الدائرة في فلكه ، وهى حقبة سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق ( ٨٠١ هـ — ٨١٥ هـ ) وما تخللها من سلطنة أخيه الملك المنصور عبد العزيز . ثم سلطنة الخليفة المستعين بالله العباس ، وقد شهدت فيها مصر وما والاها أحداثاً لم تشهد مثلها من قبل .

شهدت فيها غزو تيمورلنك لسوريا ( ٨٠٢ — ٨٠٣ هـ ) وما كان من عجز السلطان وولائه عن دفع هذا الغزو ، ثم ما كان من تلك المذابح التى تميز بها الغزو التترى المغولى والتى لم يسجل مثلها التاريخ بشاعة وقسوة .

وشهدت هذه الحقبة أيضاً أسوأ صورة للخلاف والصراع بين سلطان وكبار رجال دولته بحيث فنى كثير منهم تحت عقوبته وبحد سيفه . ومع ذلك استمروا فى صراعه حتى تغلبوا عليه وقتلوه بقلعة دمشق سنة ٨١٥ هـ .

وشهدت فيها قيضاصور فن النيل ( ٨٠٦ — ٨٠٧ هـ ) مما أدى إلى الجذب العظيم الذى شمل البلاد وأصابها بسنة من السنين العجاف التى حلت بالدولة الإسلامية على مدارج التاريخ .

وشهدت هذه الفترة أيضاً انتشار الطاعون ( ٨٠٨ هـ ، ٨١٣ هـ ) والموتان المنتشر بين السكان شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً .

كما شهدت القلاء الفاحش والفقر المدقع والجوع الشامل .

وانعكس أثر ذلك كله فى الحياة السياسية والاقتصادية والعمرانية ففسدت الأحوال وتولى الأمور من لا يحسن أداها ، وتوصل كل طالب وظيفة إليها بالرشوة والبذل ، ثم تساط بد ذلك على رقاب ذوى الحرف والتجار والزراع يفرض عليهم أنواع الضرائب والإتاوات ، ولا يكف عن طلبها ولا يعف



في تحصيلها ، وابتلي أهلُ الريف خاصة بكثرة المغارم وتنوع المظالم ، فاختلفت أحوالهم ، وجلوا عن أوطانهم .

وكما يقول تقي الدين المقرئى<sup>(١)</sup> : « فاقضى الحال من أجل ذلك ثورة أهل الريف ، وانتشار الزُّعَّار وقطاع الطريق . . . وتزايدت غباوة أهل الدولة ، وأعرضوا عن مصالح العباد . . . ثم إن قوماً ترقوا في خدم الأمراء يتولَّفون إليهم بما جَبَّوا من الأموال . . . فأحبوا مزيداً من القُرْبَة منهم — ولا وسيلة أقرب إليهم من المال — فتعدوا إلى الأراضي الجارية في إقطاعات الأمراء ، وأحضروا مستأجرها من الفلاحين وزادوا في مقادير الأجر . . . وجعلوا الزيادة ديدنهم في كل عام حتى بلغ الفدان — لهذا العهد — نحواً من عشرة أمثاله قبل هذه الحوادث . »

ولقد كان ذلك الخراب الذي نزل بالديار المصرية ، وقضى على كثير من المنشآت العمرانية نتيجة للإهمال ، ولاستحواز السلطان وبطائه على أوقافها وتوجيه أرباعها إلى مصارف أخرى ، وأصبح الحديث عن سنة ٨٠٦ هـ — فيما تلاها من الأزمان — يعطى صورة لأفدح ما أصيبت به الآثار العمرانية — التي وصلت إلى قمة الفن المعمارى للعصر المملوكى والأيوبى والفاطمى — من الهدم والخراب والاندثار .

\*\*\*

وإني إذ أقدم هذا الجزء الثالث عشر للقارىء فإنتى أرجو أن يجد بقية

---

(١) إغاثة الأمة بكشف الغمة ٤٦ - ٤٧ ، وأنظر ما نقله أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى عن الشيخ تقي الدين المقرئى في الناصر فرج بن برقوق وعهده ص ١٥١ - ١٥٣ من هذا الجزء .

الأجزاء الأربعة من الكتاب بين يديه تباعاً بإذن الله ، حيث إنه قد تم تحقيقها  
وأخذت طريقها إلى المطابع .  
ولعل نشر هذه الأجزاء من هذا الكتاب يكون بمثابة تحية من الهيئة  
المصرية العامة للتأليف والنشر للقاهرة في عام أعيادها الألفية .

والله ولى التوفيق ؟

دكتورة  
سهير القلماوى

شوال سنة ١٣٨٩ هـ .

ديسمبر سنة ١٩٦٩ م .

نراشنا

النجوم الزاهرة  
ملوك مصر والقاهرة

تأليف

جمال الدين أبي الحسان يوسف بن تغري بردي الأتابكي

الجزء الثالث عشر

تحقيق

فهم محمد شلنوت

المهينة للصربية العامة للتأليف والنشر

١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

## السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر فرج ابن الظاهر برقوق - الأولى على مصر

وهي سنة إحدى وثمانمائة ، على أن والدَه الملك الظاهر برقوق حَكَمَ منها إلى نصفِ شَوَّال ، ثُمَّ حَكَمَ في باقيها الملكُ الناصرُ هذا .

فيها توفّي قاضي القضاة عمادُ الدين أحمدُ بن عيسى بن سليم بن جيل الأزرقِ العامريِّ الكركيّ الشافعيّ ، قاضي قضاة الكرك (١) ، ثم الديار المصرية بالقدس في سادس شهر ربيع الأول ، وكان فاضلاً رئيساً نبيلاً ، وهو أحدُ من قامَ مع الملك الظاهر برقوق عند خروجه من سجن الكرك ، وخدمه في أيام حبسه بها - وقد تقدّم ذكرُ ذلك كله في ترجمة الملك الظاهر برقوق - ولَمَّا عادَ الملكُ الظاهرُ إلى مُلكه عَرَفَ له ذلك ، وطلّبه إلى الديار المصرية ، وولاه قضاء الشافعية بالديار المصرية ، ووفّي أخاه علاء الدين كاتب سِرِّ الكرك كتابةً (٢) سِرِّ مصر ، ثم صُرِفَ القاضي

(١) الكرك مدينة محدثة البناء . كانت ديراً ثم وسعه رهبانه حتى صار مأوى للتصاري ، ثم صار قلعة ، وتقع بأطراف الشام من نواحي البلقاء (بالمملكة الأردنية حالياً) على سنن جبل بين أيلة وبحر القلزم وبيت المقدس (القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ١٥٥) و (ياقوت معجم البلدان ٤ : ٣١٢) ١٥

(٢) وظيفة موضوعها قراءة الرسائل الواردة للسلطان ، وكتابة أجوبتها ، وأخذ توقيع السلطان عليها ، وتسفيرها ، وتصريف المراسيم وروداً وصدوراً ، والجلوس لقراءة الشكاوى بدار العدل ، والتحدث في أمر البريد ، وتصريف القصاد ، ومشاركة الدوا دار في أكثر الأمور السلطانية (القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ٣٠ ، ٥ : ٤٦٤) .

عماد الدين هذا عن القضاء برغبة منه ، وولي مشيخة الصلاحية<sup>(١)</sup> بالقدس الشريف إلى أن مات به .

وتوفي الأمير سيف الدين أرغون شاه بن عبد الله الإبراهيمي الظاهري - برقوق - نائب حلب بها ، في ليلة خامس عشرين صفر ، وكان من أخصاء ممالك الملك الظاهر برقوق ، رقاؤه إلى أن ولاه نيابة صفد<sup>(٢)</sup> ، ثم طرابلس ، ثم نقله إلى نيابة حلب بعد عزل الوالد عنها في سنة ثمانمائة ، فدام بها إلى أن مات ، وكان أميراً عاقلاً ساكناً ، مشكور السيرة ، وتولى بعده نيابة حلب الأمير آقبا الجمالي الأطروش .

وتوفي الأمير زين الدين أمير حاج بن مغلطاي ، أحد الأمراء بالديار المصرية . في شهر ربيع الأول ، وكان له رياسة ووجاهة . ١٠

وتوفي الشيخ الإمام الملامه قنبر بن محمد العجبي السيرامي<sup>(٣)</sup> الشافعي ، العالم المشهور بالقاهرة ، في شعبان ، وكان قدومه إليها من بلاد المعجم في حدود سنة سبع وثمانين وسبعائة ، ونزل بجامع الأزهر ، وكان متفتناً في عدة فنون من العلوم ، درس ، واشتغل ، وانتفع به الطلبة ، وكان تاركاً للدنيا ، متشغفاً في ملبسه ، قد قنع ببجبة من لبند<sup>(٤)</sup> ، وطافية من لبند - صيفا وشتاء - وقال العيني بعدما أثنى على عليه : وكان يميل إلى سماع المغاني واللهو والرقص ، وكان يثبهم بالتمسح على رجليه من غير خف<sup>(٥)</sup> - انتهى . ١٥

(١) في الأصول « الصلاحية » وليس هناك صلاحية بالقدس ، والتصويب عن السخاوي في الضوء اللامع ( ٢ : ٦١ ت ١٨٠ ) والصلاحية مدرسة بناها السلطان صلاح الدين الأيوبي بالقدس ، وأوقفها على الشافعية سنة ٥٨٨ هـ ( كرد علي - خطط الشام ٦ : ١٢٢ - ١٢٣ ) . ٢٠

(٢) مدينة في جبال عمالة المطلة على حمص ، وانظر ( ج ٦ : ٤٢ من هذا الكتاب ط دار الكتب ) .

(٣) وفي المنهل الصافي للمؤلف ( ٣ م : ٤٢ ) « الشيرازي العجبي » .

(٤) اللبند : هو الصوف الذي تداخلت أجزاؤه ولزق بعضها ببعض ( محيط المحيط ) .

(٥) وهو مذهب الشيعة الباطنية . وتري أن المسح على القدمين هو الواجب وانظر ( النعمان بن محمد - تأويل الدعائم ٩٨ ط دار المعارف ) . ٢٥

وتُوِّقِي الأميرُ سيف الدين بَكْلَمُش بن عبد الله العلانيّ . أميرُ سلاح<sup>(١)</sup> كانَ - بَطْلاً - بالقدس في صفر ، وأصله من ممالك الأمير طَيْبُغَا الحسنيّ الناصريّ ، المعروف بالطويل ، وترقى بعده حتى صار من جُملة الأمراء ، ثم أنعم عليه الملكُ الظاهرُ بَرَقُوق بِإمرة طَبْلَخَانَاة<sup>(٢)</sup> قبل خَلْعِهِ من الملك ، ثم جمعه في سلطنته الثانية أمير آخورا كبير<sup>(٣)</sup> مدّة سنين ، ثم نقله - بعد أن أمسه وحبسه - إلى إمرة سلاح ، فدام على ذلك سنين إلى أن قبضَ عليه في تاسع عشرين المحرم من سنة ثمانمائة ، وقبض - معه أيضا - على الأمير الكبير كَشْبُغَا الحمويّ ، وحملّا إلى سجن الإسكندرية ، وتولّى الأمير آخورية بعده الأميرُ تَذَبُك الظاهريّ ، فدام بَكْلَمُش هذا في السجن إلى أن أفرج عنه ، وبعثه إلى القدس بطّالاً ، فدام به إلى أن مات ، وكان أميراً شجاعاً مقدّاماً ، ذا كلمة نافذة في الدولة ، إلا أنه كان فيه كثيرٌ وجبروت ، وخُلُقٌ سيّئٌ مع كرمٍ وإنعام ، وكان سببُ القبض عليه أنه ضرب مؤتمعه القاضي صفيّ الدين الدميريّ وصادره ، فشكا صفيّ الدين حاله إلى السلطان في أبياتٍ مدح السلطان فيها ، وذمّ بَكْلَمُش المذكور ، من جملتها قوله :

يَا كُلْنِي ذَنْبٌ وَأَنْتَ لَيْتَ<sup>(٤)</sup>

فسمِع بذلك بَكْلَمُش ، فطلبه وضربه ثانياً بالمقارع ، وكلما ضربه رشّ عليه الملح ، فكان كلما صاح يقول له بَكْلَمُش قُلْ لَيْتَ يُخَلِّصَكَ من الذنب ، فأقام بعد

(١) هو الذي يتولى أمر سلاح السلطان أو الأمير ، وهو المقدم على السلاح دارية من الممالك السلطانية ، ومصرف السلاح خاتنة وما يستعمل لها ويقدم إليها ، ولا يكون إلا واحداً من الأمراء المقدمين . ( القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ١٨ ، ٥ : ٥٦ - ٤٦٢ ) .

(٢) هي وظيفة يشرف شاغلها على بيت الطبول وتوايها من الآلات ، ويتولى أمرها في السفر ، ويقف عليها عند ضربها في كل ليلة . ( القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ١٣ ) .

(٣) هو المشرف على أسطبلات السلطان والمتولى أمر ما فيها من الخيول والإبل وغيرها ( القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ١٨ ، ٥ : ٤٦١ ) .

(٤) كذا ورد هذا الشطر في الأصول . وفي المنهل الصافي للمؤلف : « أنا كلني الذناب وأنت ليت ؟ » ولم أنف على هذه القصيدة في المراجع الميسرة لي .

ذلك مدة ، ومات من تلك العقوبة ، وبلغ السلطان ذلك فأمله مدة ثم قبض عليه .  
وفيها توفى الأمير حسام الدين حسن الكجكيني<sup>(١)</sup> نائب السكرك ، ثم أحد  
مقدمي الألوف بالديار المصرية ، وهو الذي أخرج الملك الظاهر برقوق من سجن  
السكرك ، ولما أرسل إليه منطاش الشهاب البريدي بقتله فقام حسام الدين هذا  
ينصرته ، فلما عاد الملك الظاهر إلى ملكه كافأه وأنعم عليه بأمرته مائة<sup>(٢)</sup> ، وتقديمه  
ألف بديار مصر ، وصار من أعظم أمرائه إلى أن مات - رحمه الله - وكان عارفاً ،  
عاقلاً ، سيوساً ، وعنده فضيلة ، وفهم جيد ومذاكرة .

وتوفى الشيخ المعتقد خلف بن حسن بن حسين الطوخي<sup>(٣)</sup> ، في ثاني عشرين  
شهر ربيع الأول ، وكان للناس فيه اعتقاد ومحبة .

وتوفى الشيخ المعتقد الصالح خليل بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الجليل  
المغربى ، ويعرف بابن المشيب ، في سادس عشرين شهر ربيع الأول<sup>(٤)</sup> .

وتوفى الشيخ الإمام العالم العامل شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبى بكر  
ابن محمد العبادى الحنفى الفقيه المشهور ، في ليلة الأحد تاسع عشر شهر ربيع الآخر ،  
وكان من فضلاء الحنفية ، أفنى ودرس في عدة فنون .

وتوفى الشيخ الإمام الأديب البليغ علاء الدين أبو الحسن على بن أيبك  
[التقصاباوى الناصرى]<sup>(٥)</sup> الدمشقى الشاعر المشهور ، في ثالث عشر ربيع الأول  
بدمشق ، وكان بارعاً في النظم ، وله شعر رائق ، ذكرنا منه قطعة جيدة في ترجمته في

(١) له ترجمة في المنهل الصافي - للمؤلف - ( م ٢ : ٢٩ ) والكجكيني منسوب إلى كجكين ،  
ومعناه اليوم الصعب - بضم الكافين وسكون الجيم ونون .

(٢) أمير المائة ومقدم الألف هو من له التقدمة على ألف فارس من دولته من الأمراء ، وهو يمثل أعلى  
مراتب الأمراء ، ومنهم يكون أكابر أرباب الوظائف والنواب ( القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ١٤ ) .

(٣) له ترجمة في المنهل الصافي - للمؤلف ( م ٢ : ٦٢ ) .

(٤) وكان ميلاده سنة خمس عشرة وسبعمائة - وله ترجمة في المنهل الصافي - للمؤلف - ( م ٢ : ٧٣ ) .

(٥) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف ( م ٢ : ٣٩٢ ) .



تاريخنا « المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي » ومولده في سنة ثمان وعشرين وسبعائة  
بدمشق ، ومن شعره - رحمه الله - قوله :

قُمْ زُفْ بِنْتَ الْكَرَمِ نَمْ اسْتَجْلِيَهَا      يَكْرًا لَهَا فِي الْكَأْسِ رَأْسُ أَشْطُ  
فَالطَّيْرُ شَادٍ وَالنَّسِيمُ مَشْبُوبُ      وَالغُصْنُ يَرْقُصُ وَالْغَمَامُ يُنْقَطُ  
وله أيضاً :

كَانَ الرِّيحَ لَمَّا رَاحَ يَسْعَى      بِهَا فِي الرِّيحِ مَيَّاسَ الْقَوَامِ  
سَنَا الْمَرْيَجَ فِي كَفِّ الثَّرْيَا      يُحْيِيْنَا بِهِ بَدْرُ التَّمَامِ  
وله للموشح المشهور الذي أوله :

يَا مَنْ حَكَى خَدَّهُ الشَّقَائِقُ      وَمَالَهُ فِي الْبَهَا (١) شَقِيقُ  
تَرْكَنِي بِالْدمُوعِ شَارِقُ      لَمَّا بَدَأَ خَدُّكَ الشَّرِيقُ  
سَلَّكَ مِنْ نَاطِرَيْكَ صَارِمُ      لِلْفَتَكِ يَا شَادِنَ الصَّرِيمِ  
وَسِرَّتْ يَوْمَ الْفِرَاقِ سَالِمُ      وَقَدْ تَرَكْتَ الْحِشَا سَلِيمِ  
مَتَى أَرَاكَ الْفِدَاةَ قَادِمُ      يَا مَنْ حَدَّثَنِي بِهِ قَدِيمِ  
شَيَّبَتْ مِنْ أَجْلِكَ الْمَفَارِقُ      وَسِرَّتْ مَعَ جَمَلَةِ الْفَرِيقِ  
مَا بَيْنَ حَدٍّ حَدٍّ وَسَائِقُ      حَلَى بَيْنَ سَاقِهِ وَسَيْقِ  
وهو أطول من ذلك .

وتوفي العارف بالله شمس الدين محمد بن أحمد بن علي ، المعروف بابن نعيم الصوفي  
بمكة المشرفة ، في صفر بعد أن جاور بها عدة سنين .

(١) في المنهل الصافي - المؤلف ( ٢٠ : ٣٩٢ ) « الورد » .

وتوفى الخليفة أمير المؤمنين المعتمد بالله زكريا بن إبراهيم بن محمد بن أحمد - وهو مخلوع من الخلافة - في رابع عشرين جمادى الأولى ، وقد تقدم ذكر ولايته للخلافة في أيام أئيبك البدرى<sup>(١)</sup> ، بعد قتل الملك الأشرف شعبان بن حسين في سنة ثمان وسبعين وسبعائة ، ثم خلع حتى ولاه الملك الظاهر برقوق ثانياً بعد موت أخيه الوائق ، فلم تطل مدته أيضاً ، وخلعه الملك الظاهر من الخلافة في أول جمادى الأولى من سنة إحدى وتسعين وسبعائة ، وأعاد المتوكل على الله ، فاستمر المعتمد هذا معزولاً طول عمره إلى أن مات في هذه السنة ، وخلافته الأولى والثانية لم تطل مدته فيهما - انتهى .

وتوفى الأمير سيف الدين شيخ بن عبد الله الصفوري الغاصكي<sup>(٢)</sup> ، أمير مجلس ، وهو مسجون بسجن المرقب<sup>(٣)</sup> ، وكان ممن رفاة الملك الظاهر برقوق إلى أن جعله أميراً مائة ومقدم ألف في سلطنته الثانية ، وجعله أمير مجلس ، ثم قبض عليه في سنة ثمانمائة ، وأنعم بإقطاعه على الوالد بعد عزله عن نيابة حلب ، وأخرجه الملك الظاهر إلى القدس بطالا ، فسات سيرته بها ، وكان مرفاً على نفسه مُنْعَمِياً في اللذات ، فأمر الملك الظاهر به ففُعل من القدس إلى حبس المرقب إلى أن مات به ، قلت : وشيخ هذا هو أول أمير عظيم في دولة الملك الظاهر برقوق من نمتى بهذا الاسم ، ثم بعده شيخ المحمودى الساقى ، أعنى الملك المؤيد ، ثم بعده شيخ السليماني المشرطن نائب طرابلس ، فهؤلاء الثلاثة هم أعظم من نمتى بهذا الاسم ، ثم جاء بعدهم في الدولة الأشرقية - برسباى - اثنان : شيخ الأمير آخور الثانى مملوك بيبرس الأتابك ، وشيخ الحسنى الظاهرى أمير عشرة ورأس نوبة ، وهما كلا شيء بالنسبة إلى هؤلاء الثلاثة - انتهى .

(١) أنظر ذلك في ج ١٠ : ١٥٥ من هذا الكتاب ط دار الكتب .

(٢) هو الذى يتولى أمور مجلس السلطان ، ويتحدث على الأطباء والكحالين ومن شاكلهم ، ولا يكون إلا واحداً ( القلقشندى . صبح الأعشى : ١٨ ) .

(٣) أنظر التعليق (١) من ص ١٤٨ ج ٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب .

وتوفى العبدُ الصالحُ الأميرُ الطواشيُّ الرُّوميُّ صَنَدَلُ بن عبد الله المنجكي<sup>(١)</sup> ،  
خازن دار<sup>(٢)</sup> الملك الظاهر برقوق ، وعظيم دولته ، وصاحبُ الطبقة - بالقلة - المعروفة  
بالصندلية ، في ثالث شهر رمضان ، وَوَجِدَ الملكُ الظاهرُ عليه وَجْدًا عظيمًا ، ومات  
ولم يُخَلَّفْ من المال إلا التزُّر اليسير إلى الغاية ، هذا مع تمكنه في الدولة ، وطول مدته  
فوظيفته الخازنارية في تلك الأيام ، وأنيافته<sup>(٣)</sup> جماعة كبيرة من المالك الظاهرية ، ومنهم  
جماعة في قيد الحياة يحكون عن زهدِهِ وصلاحِهِ وعبادته أشياء عظيمة إلى الغاية ،  
وكان الشيخُ تقي الدين المقرئ إذا حَدَّثَ عنه يقول : حَدَّثَنِي من لا أتهمه العبدُ  
الصالحُ المنجكي - انتهى .

وتوفى الأمير الكبير - أتابك الساكر بالديار المصرية ، وعظيمُ المالك  
اليلبغاوية - كَمَشْبُغا بن عبد الله الحموي اليلبغاوي ، بسجن الإسكندرية ، في  
المشرين من شهر رمضان ، وهو أحدُ من قام بِنُصرة الملك الظاهر برقوق عند خروجه  
من سجن الكرك ، وكان كَمَشْبُغا يوم ذلك يلي نيابة حلب ، وقد تقدم ذكرُ  
كَمَشْبُغا هذا في مواطن كثيرة من أواخر دولة الملك الأشرف شعبان بن حسين إلى أن  
أُمسِكَ وحُبِسَ ، ومات ، وكان من أَجَلِ الملوك وأعظمها قدرًا ، قيل للوالد لما وَلِيَ  
الأتابكية بالديار المصرية : يا خَوْنَدُ امش على قاعدة الأمير كَمَشْبُغا ، فقال الوالد :  
١٥

(١) له ترجمة في المنهل الصافي - المؤلف (٢م : ٢١٦) .

(٢) هو المتحدث في شأن خزائن الأموال السلطانية من نقد وقماش وغير ذلك ، وهو من مقدمي الألواف  
ويتحاسب في هذه الأمور مع ناظر الخالص (القلقشندى - صبح الأعشى ٤ : ٢١) .

(٣) لم أشر على تعريف هذا المصطلح في المراجع التي تيسرت لي . وقد ورد مفردًا في هذا الجزء وغيره  
« أني » دون توضيح لفصله . ولكن يفهم من السياق أنه الزميل الصغير الذي نشأ مع زملاء كبار في خدمة سلطان  
أو أمير . ويؤكد هذا ما ورد في ترجمة الأمير صندل في الضوء اللامع للسخاوي (٣ : ٣٢٢ ت ١٢٤)  
« ونال صندل في أيام الظاهر - برقوق - من الوجاهة والحرمة ما لم ينله غيره من أبناء جنسه ، وهو لا يزداد  
إلا دينًا وصلاحًا وعفة ، حتى أن أنيائه الذين هم من ماليك السلطان الظاهر يمتقدون فيه ويحكون عنه الكرامات »  
وأيضًا ما ورد في هذا الجزء بصدد حصار السلطان للأمير شيخ الحموي وأتباعه بصرخد ، واستعطاف شيخ  
لواله المؤلف - وتعليق المؤلف بقوله « إن والده كان يميل إلى شيخ لما كان له من الخدم بالقصر السلطاني -  
٢٥ أيام أستاذهما برقوق - من تلبسه القماش » وقول شيخ « فإنا أنياك وعشداشيتك » .

أَيْشٌ أَنَا حَتَّى أَمْشَى عَلَى طَرِيقِ كَمْشِبُغًا ! كَمْشِبُغًا فِي مَقَامِ أَسْتَاذِي ، وَكَانَ بِخِدْمَةِ الْوَالِدِ يَوْمَئِذٍ أَزِيدٌ مِنْ ثَلَاثِ مِائَةِ مَمْلُوكٍ ، وَرَأَيْتُ سَمَاطَهُ وَمِرْتَبَاتَهُ تَسْمَانَةً رَطْلَ مِنَ اللَّحْمِ فِي كُلِّ يَوْمٍ ، وَفِي هَذَا كِفَايَةٌ فِي التَّعْرِيفِ بِجَالِ كَمْشِبُغًا - رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَتُوفِّيَ قَاضِي الْقَضَاةِ نَاصِرُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَطَاءِ اللَّهِ ابْنِ عَوَاضٍ بْنِ نِجَا بْنِ أَبِي النَّعَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ نَهَارٍ بْنِ مُؤَنَسٍ بْنِ حَاتِمٍ بْنِ نَبِيلِ ابْنِ جَابِرٍ بْنِ هِشَامٍ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ الْعَوَّامِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الْمَعْرُوفُ بِابْنِ التَّنَسِيِّ [ السَّكَنْدَرِي (١) ] الْمَالِكِيُّ ، قَاضِي قَضَاةِ الْإِسْكََنْدَرِيَّةِ ، ثُمَّ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ - بِهَا - وَهُوَ قَاضٍ ، فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَكَانَ مُشْكُورَ السَّيْرَةِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَهُوَ وَالِدُ الْقَاضِي بَدْرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ التَّنَسِيِّ الْآتِي ذِكْرُهُ .

وَتُوفِّيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ قَدِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَلَمَطَاوِيُّ ، أَحَدُ أُمَرَاءِ الطَّبِيعَانَاتِ - بِطَالَا - بِالْقُدْسِ ، فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، وَكَانَ مِنْ قَدَمَاءِ الْأُمَرَاءِ ، وَوَلَّى نِيَابَةَ السَّكْرَةِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ .

وَتُوفِّيَ الشَّيْخُ الْمُعْتَقَدُ الْمَجْدُوبُ الْعَجْمِيُّ ، الْمَعْرُوفُ بِالزَّهَوْرِيِّ (٢) فِي أَوَّلِ صَفَرٍ ، وَكَانَ شَيْخًا عَجْمِيًّا ، وَلِلنَّاسِ فِيهِ اعْتِقَادٌ كَبِيرٌ لَا سِوَا الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرْقُوقٍ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ لَهُ فِيهِ اعْتِقَادٌ كَبِيرٌ إِلَى الْغَايَةِ .

أَخْبَرَنِي بَعْضُ حَوَاشِي الْمَلِكِ الظَّاهِرِ : أَنَّ الزَّهَوْرِيَّ هَذَا كَانَ إِذَا جَلَسَ عِنْدَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرْقُوقٍ وَكَلِمَةً يَأْخُذُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ كَلَامَهُ عَلَى سَبِيلِ الْمُسْكَاشَفَةِ ، وَكَانَ يَقِيمُ عِنْدَهُ غَالِبًا فِي الدُّورِ السُّلْطَانِيَّةِ عِنْدَ الْخَوَنَدَاتِ (٣) ، وَوَقَعَ لَهُ مَعَ

(١) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ١٣٧) .

(٢) هو محمد بن عبد الله الزهوري العجمي . وانظر ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي ( ٨ : ١٢٠ ) ٢٠ . ( ٢٨٠ ) .

(٣) الخونديات : جمع خوند . وهو لفظ تركي أو فارسي يخاطب به الذكور والإناث على السواء ، ومعناه السيد أو الأمير . وجرت العادة أن يخاطب به الملوك . وكبار الأمراء ، وأمهات الملوك وزوجاتهم ، وانظر ( ج ١ : ٢٢٤ ) من هذا الكتاب ط دار الكتب .

الظاهر خوارق ومكاشفات، منها : أنه قال له يوما — وقد حان أجلهما — يا برقوق أنا آكل فراييج وأنت تأكل بعدى دجاجا ثم ترُوح، فظن برقوق أنه يُقيم بعد موت الزهورى بمقدار ما يكبرُ فيه الفروج ، ومرض الزهورى ومات ، وضاق صدرُ برقوق حتى كلفه جماعةٌ في عدم ما ظنه ، فلم يَقم بعده الظاهر إلا ثمانية أشهر ومات .

وتوفى العلامة القاضى بدرُ الدين محمود بن عبد الله الكلُستائى السَّرائى<sup>(١)</sup> الحنفى ، كاتب السرِّ الشريف بالديار المصرية ، وأحد العلماء الأعيان في عاشر جمادى الأولى بالقاهرة ، وولى بعده كتابة السرِّ فتح الدين فتح الله رئيس الأطباء — وقد تقدم ذكر ولاية الكلُستائى هذا لوظيفة كتابة السرِّ بعد موت بدر الدين بن فضل الله بدمشق في ترجمة الملك الظاهر برقوق الثانية — وكان إماما بارعا مُفتنًا في علوم كثيرة، عارفا باللغة العربية والعجمية والتركية، وسمى بالكلُستائى لكثرة قراءته كتاب السعدى العجمى الشاعر، وكان الكتاب المذكور يسمى كلُستان<sup>(٢)</sup> .

أمر النيل في هذه السنة : الماء القديم سنة أفرع وأربعة عشر أصبغا ، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا وخسة أصابع — والله أعلم .

(١) له ترجمة في المنهل الصافى للمؤلف (م ٣ : ١٤٤) وترجم له السخاوى في الضوء اللامع ١٠ : ٥٠  
١٣٦ ت ٥٥٤ وقال السرائى والعراوى أيضاً بالصناديق .

(٢) كلستان : تعنى في التركية أو العجمية حديقة الورد (المرجع السابق) .

## السنة الثانية من سلطنة الملك الناصر

فرج ابن الظاهر برقوق - الأولى على مصر

وهي سنة اثنتين وثمانمائة :

فيها كانت وقعة أَيْتَمَشْ مع الملك الناصر ، ثم وقعة تَمَّ نائب الشام - وقد تقدم ذكرهما في أول ترجمة للملك الناصر .

وفيها تَوَفَّى خلائقُ من أعيان الأمراء بالسيف في واقعة تَمَّ : منهم الأمير الكبير أَيْتَمَشْ بن عبد الله الأَسَدْمَرْي البَجَاسِي الجرجاوي<sup>(١)</sup> ثم الظاهري ، أُنَابَكَ<sup>(٢)</sup> العساكر بالديار المصرية ، ذُبِحَ في سجنه بقلعة دمشق ، في ليلة رابع عشر شعبان ، وكان أصله من ممالك أَسَدْمَرْي البجاسي الجرجاوي ، وترقى إلى أن صار من جملة أمراء الألوف بديار مصر ، بسفارة الأُنَابَكَ برقوق في دولة الملك الصالح حاجي ، وأمير آخورا ، ولما تسلطن الملك الظاهر برقوق جعله رأس نوبة كبيراً ، ثم اشتراه من ورثة الأمير جرجي لما بلغه أنه إلى الآن في الرِّقِّ - وقد مر ذلك كله - ثم جعله أُنَابَكَ العساكر بالديار المصرية ، ثم ندبه فيمن نَدَبَ من الأمراء لقتال الناصري ومنطأش ، قبض عليه هناك ، وحُبِسَ بقلعة دِمَشْقَ مدة طويلة إلى أن أُطلق بعد عود الملك الظاهر لِلْمَلِكِ وقَدِمَ القاهرة ، وكان الأمير إِيْنَال اليُوسُفِي يوم ذاك أُنَابَكَ العساكر بالديار المصرية ، فألهم الملك الظاهر على أَيْتَمَشْ بإقطاع يضاهاى إقطاع الأُنَابَكِيَّة ، وولاه رأس نوبة الأمراء وجعله أُنَابَسْكَا ، فدام على ذلك سنين إلى أن قَبِضَ الملكُ الظاهر على الأُنَابَكَ كَمَشْبُغَا الحموي ، وأعادته إلى الأُنَابَكِيَّة من بعده على عادته أولاً ، ثم جعله في مرض موته وَصِيَّه المتحدِّث في تدبير مملكة وَلَدِهِ الملك الناصر فرج ، فأخذ أَيْتَمَشْ يدبر ملك الناصر

(١) له ترجمة في المجلد السابق - للمؤلف ( ١ م : ٢٧٩ ) .

(٢) أُنَابَكَ : وأُنَابَك ، هو أكبر الأمراء المقدسين بعد النائب الكافل ، ( التلقشندي - صبح الأعشى

بعد موت برقوق أحسن تدبير ، فثار عليه الأمراء الأجلاب من ممالك برقوق ، وقَاتَلُوهُ وكسروه ، وأخرجوه من مصر إلى الشام ، فسار إلى دمشق ، ووافق تَمَن نائباها على قتالهم هو ورفقته ، مثل : الوالد ، وأرغون شاه أمير مجلس ، وغيرهم ، فوافقوا الأمراء المذكورين بغزة ، وانكسروا ثانيا ، وقُبِضَ على الجميع ، وحُبِسُوا بقلعة دمشق ثم قُتِلُوا عن آخرهم ، وكان كَسْر تَمَن وأَيْتَمَش هذا وقتلها وتحكم الأمراء الأجلاب أول وهَنٍ وقع بالديار المصرية ، وكان أَيْتَمَش معظما في الدول ، قليل الشر كثير الخير ، متجلا في ملبسه ومركبه وماليكه ، هو وكشِبغا الحموى ، كانا من عظام الأتابكية في الدولة التركية بعد يلبغا العمري الخاصكي ، وشيخون العمري .

وتُوُفِّيَ أيضا - قتيلا بقلعة دمشق في التاريخ<sup>(١)</sup> المذكور مع الأتابك أَيْتَمَش - الأمير سيف الدين أرغون شاه البيدَمَرى الظاهري<sup>(٢)</sup> - أمير مجلس ، وكان من خواص ممالك الملك الظاهر برقوق ، وأكابر ممالكه وخيارم .

وتُوُفِّيَ قتيلا - أيضا - الأمير سيف الدين فارس بن عبد الله القُطْلُوقجاي<sup>(٣)</sup> ، ثم الظاهري ، حاجب الحجاب بالديار المصرية - ذبيحا - بقلعة دمشق ، في رابع عشر شعبان ، وكان أصله من ممالك الأمير خليل بن عرام نائب الإسكندرية ، اشتراه من شخص خباز بالإسكندرية ، وكان فارس هذا يبيع الخبز على حانوت أستاذه ، فراه ابن عرام فأعجبه وابتنأه منه ، ثم ملكه الملك الظاهر برقوق بعد ابن عرام ، وما أعلم نسبته بالقُطْلُوقجاي لأى قُطْلُوقجا ، ولعله تاجر الذي جلبه من بلاده أولا - والله أعلم - وكان فارس يُعرف أيضا بالأعرج ، وكان من الشجعان الفرسان الأفضية

(١) أى رابع عشر شعبان سنة اثنتين وثمانمائة .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف ( م ١ : ١٧٩ ) والبيد مرى نسبة إلى الأمير بيدمر الخوارزمي ٢٠ نائب الشام حيث كان من ممالكه

(٣) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف ( م ٢ : ٥٠٤ ) والرسم في الضوء اللامع للسخاوي ( ٦ : ١٦٤ ت ٥٤٧ ) « القُطْلُوقجاي » .

المعدودة ، الذين يُضْرَب بِرَمِيهِم المثل ، وقد تقدم من ذكره في واقعة أَيْتَمَشْ مَايْكَتَقَيْ بذكره (١) .

وتُوفِّي - قتيلا أيضا في رابع عشر شعبان بقلعة دمشق - الأميرُ شهابُ الدين أحمد - أمير مجلس - ابنُ الأتابك يَلْبُغا العُمَرَى الخاصكى صاحب الكيش (٢) ، وأستاذ برقوق وغيره من يَلْبُغاوية ، وُلد بالكيش ، في حياة والده الأتابك يَلْبُغا ، ثم نشأ بمصر ، وصار من جملة الأمراء ، فلما تسلطن الملك الظاهر برقوق ولآه أمير مجلس ، ثم ندبه لقتال الناصرى ومنطاش فيمن ندب من الأمراء ، فلما وصل إلى دمشق عصى على برقوق ، وانضم على الناصرى ، وهو أيضا مملوك أبيه فأقره الناصرى على إمرته ووظيفته ، إلى أن قبضَ عليه منطاش وحَبَسَه مع الناصرى إلى أن أخرجهما الملك الظاهر برقوق في سلطنته الثانية ، وخلع عليه على عادته أمير مجلس ، فدام على ذلك سنين عديدة إلى أن تنكَّر عليه برقوق وجبسه ، ثم أطلقه - بطالا - بالبلاد الشامية إلى أن ثار الأمير تَمَّ الحَسَنِ نائب الشام ، فقَدِم عليه أحدُ هذا وواقفه ، فقبض عليه مع من قبض عليه من الأمراء ، وقُتِل ، وكان مشهورا بالشجاعة والإقدام .

وتُوفِّي - قتيلا أيضا بقلعة دمشق في رابع عشر شعبان - الأمير سيفُ الدين جُلْبَان [بن عبد الله (٣)] الكَمَشُبُغَاوِي الظاهري ، المعروف بِقَرَا سُقْل نائِب حلب ، ثم أتابك دمشق ، كان من أكابر ممالك الملك الظاهر برقوق ، وأول من نالَ منهم الرُتَب السنية ، صارَ أميرَ مائة ، ومقدِّم ألف في أوائل سلطنة

(١) انظر أخبار واقعة أَيْتَمَشْ في (ج ١٢ : ١٨٢ - ١٩٠) من هذا الكتاب ط دار الكتب .

(٢) سباه المؤلف بذلك لأنه كان من الأمراء الذين سكنوا بالكيش وكان له به دار عظيمة وانظر (ج ٧ :

٧٢ ، ١١٩ ، ج ١٠ : ٣٠٧) من هذا الكتاب ط دار الكتب . وله ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ :

١٧٢) .

(٣) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٣) .



الملك الظاهر برقوق الثانية، ثم رأس<sup>(١)</sup> نوبة الثوب، ثم ولى نيابة حلب بعد الاتابك قرًا دمر دأش الأحمدي، وهو الذي قام في أمر منطاش حتى أخذه وتسلمه من تعب، ثم أمسك الظاهر وحبه، وولى الوالد عوَضَه نيابة حلب، فحبس مدة ثم أطلق، واستقر آتابك دمشق، فدام على ذلك مدة، ثم قبض عليه برقوق ثانياً، وحبه بقلعة دمشق إلى أن أطلقه الأمير تنم بعد موت الظاهر برقوق، فدام من حزبه إلى أن أمسك وقتل مع من قتل، وكان جليل المقدار، عاقلاً شجاعاً، معدوداً من رؤساء المماليك الظاهرية.

وتوفى - قتيلاً أيضاً بقلعة دمشق في التاريخ المذكور - سيف الدين يعقوب شاه [بن عبد الله]<sup>(٢)</sup> الظاهري الخازندار، ثم الحاجب<sup>(٣)</sup> الثاني، وأحد مقدمي الألوف بالديار المصرية، وكان أيضاً من خواص الملك الظاهر برقوق، وأجل ممالكه، وهو أيضاً من انضم على أيتمش وتنم.

وتوفى - قتيلاً أيضاً بقلعة دمشق - الأمير سيف الدين آقبا [بن عبد الله]<sup>(٤)</sup> الطولوتري الظاهري، المعروف بالكاش، أمير مجلس، وكان من جملة أمراء الألوف في دولة أستاذه الملك الظاهر برقوق، ثم صار أمير مجلس، فلما ركب على بأكى على الملك الظاهر أنهم آقبا هذا بمالة على باي في الباطن فأخرج إلى الشام، ودأب به حتى وافق تنم، وقتل مع من قتل من الأمراء، وكان شجاعاً مقداماً، من وجوه المماليك الظاهرية.

وتوفى - قتيلاً أيضاً بقلعة دمشق - الأمير بى خجا الشرفي المدعو

(١) هو أعني رؤساء الثوب في خدمة السلطان، ويتحدث على ممالك السلطان أو الأمير وتنفيذ أمره فيهم (القلقشندي - صبح الأعشى ٥ : ٤٥٥).

(٢) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٤٢٩).

(٣) هو من يقف بين يدي السلطان والأمير في المواعيد ليبلغ ضرورات الرعية إليه، ويركب أمامه بعضاً في يده، ويتصدى لفصل المظالم بين المتخاصمين من أمراء وجند وغيرهم خصوصاً فيما لا تسوغ الدعوى فيه من الأمور الديوانية ونحوها (القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ١٩، ٥ : ٤٥٠).

(٤) إضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٢٣٥).

طَيْفُور [ بن عبد الله الظاهري <sup>(١)</sup> ] نائب غزّة ، ثم حاجب حجاب دمشق ، وهو أيضا من ممالك الظاهر برقوق ، وطمّن صار في أيامه أميرَ طَبْلَخَانَاةَ ، وأميرَ آخُور ثانيا .

فهؤلاء قتلوا جميعاً في ليلة واحدة ، ومعهم جماعة آخر مثل الأمير بَيْغُوتَ الْيَحْيَاوِيّ الظاهري ، والأمير مُبَارَكُ المَجْنُونِ ، والأمير بَهَادُرُ الْعُمَانِيّ نائب ألبيرة <sup>(٢)</sup> ، ولم يبقَ من أعيان من قُتِلَ في هذه الواقعة - صبراً - إِلَّا تَنْمَ [ الحسنی ] <sup>(٣)</sup> وَيُونُسَ بَلَطًا ، أَخْرَوْهَا حَتَّى اسْتَصَفَوْا أَمْوَالَهَا ، ثُمَّ قَتَلُوهَا حَسْبًا يَأْتِي ذِكْرُهُ الْآنَ .

وَتُوُفِّيَ - أَيْضًا قَتِيلًا - الْأَمِيرُ تَنْبَكُ الْحَسَنِيّ الظاهري ، المدعو تَنْمَ نائب الشام ، وقدم من ذكره في واقعة مع الملك الناصر فرج مافيه غنية عن التكرار ، غير أننا نذكر مبادئ أمره وترقيته إلى انتهائه على سبيل الاختصار ، فنقول : هو من أعيان خاصكية أستاذ الظاهر برقوق ، ثم أمره إمرة عشرة في سلطنته الثانية ، ثم أخرجه إلى دمشق ، وجعله أتابكاً بها بعد إلياس الجرجاوي ، ثم نقله بعد مدة يسيرة إلى نيابة دمشق ، بعد موت الأمير كَشَبُغَا الْأَشْرَفِي الْخَاصَكِي ، فدام على نيابة دمشق نحو سبع سنين ، إلى أن مات الظاهر ، وخرج عن الطاعة ، وانضم عليه سائر نواب البلاد الشامية ، ثم جاءه أَيْتَمُشُ وَالْوَالِدُ ، وغيرهما من أمراء مصر ، وواقعَ الملك الناصر على غزّة ، وانكسر مع كثرة عساكره - خذلانا من الله - وأمسك ، وحُجِسَ بِقَلْعَةِ دِمَشْقَ ، وعوقب على المال ، ثم خُنِقَ في ليلة الخميس رابع شهر رمضان ، وخُنِقَ معه الأمير يُونُسَ [ بن عبد الله ] <sup>(٤)</sup> الظاهري المعروف بِبَلَطًا [ وبالرماح ] <sup>(٥)</sup> نائب

(١) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٢٤٩) .

(٢) ألبيرة : بلد بين حلب والقفور الرومية قرب سميساط ، وانظر (ج ١٢ : ٦٨) من هذا الكتاب ط دار الكتب .

(٣) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف حيث أورد ترجمته (م ١ : ٤٣٨) واسمه « تنبك » وغلب عليه تَنْمَ ، وتنبك معناه باللغة التركية أمير جسد (م ١ : ٣٨٥) من نفس المرجع .

(٤) (٥) إضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٤٧٣) وبطلان ببناء موحدة مفتوحة في اللغة التركية اسم للسعاة التي يحفر بها القلعة في الأرض .

طرابلس . وكان يونس أيضا من كبار المماليك الظاهرية وأمرائها . وقد ولي نيابة صفد وحماة وطرابلس . إلا أنه كان ظالما جبارا متكبيرا ، سفاكا للدماء ، قَتَلَ بطرابلس من القضاة والعلماء والأعيان خلائق لا تدخل تحت حصر ، وقد مر ذكر هذه الوقائع كلها في أوائل ترجمة للملك الناصر فرج الأولى ، فليُنظر هناك .

- وَتَوَفَّى قَاضِي الْقَضَاءِ مُحَمَّدُ الدِّينُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ [ بْنِ مُوسَى ] <sup>(١)</sup> قَاضِي قَضَاءِ الْخَنْفِيَّةِ بِالْأَيَّامِ الْمَصْرِيَّةِ - وَهُوَ مَعزُولٌ - فِي خَمَاسِ جُمَادَى الْأُولَى ، وَكَانَ فِقْهًا مُفْتَنًا فَاضِلًا ، أَفْقَى وَدَرَسَ سَنِينَ بِحَلَبَ وَغَيْرِهَا ، إِلَى أَنْ طُلِبَ إِلَى مِصْرَ ، وَوُفِّي الْقَضَاءَ بِهَا ، إِلَى أَنْ عُزِلَ لِثِقَلِ يَدَيْهِ مِنَ السَّمَنِ ، وَقِلَّةِ حَرَكَتِهِ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ إِذَا طُلِعَ لِلسَّلَامِ عَلَى السُّلْطَانِ وَجَلَسَ عِنْدَهُ لَا يَسْتَطِيعُ الْقِيَامَ إِلَّا بَعْدَ جُهِدٍ مِنَ السَّمَنِ .
- وَتَوَفَّى قَاضِي الْقَضَاءِ بَرَهَانُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ قَاضِي الْقَضَاءِ نَاصِرِ الدِّينِ نَصْرَ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ الْخَنْبَلِيِّ <sup>(٢)</sup> ، قَاضِي قَضَاءِ الْأَيَّامِ الْمَصْرِيَّةِ بِهَا - وَهُوَ قَاضٍ - فِي ثَمَانِ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، وَتَوَلَّى الْقَضَاءَ بَعْدَهُ أَخُوهُ مُوَفَّقُ الدِّينِ أَحْمَدُ .
- وَتَوَفَّى لِلْعَلَمِ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ الطُّوْلُونِيِّ الْمُهَنْدِسِ ، بِطَرِيقِ مَكَّةَ فِي صَفَرٍ ، وَقَدْ تَوَجَّهَ لِمَارَةِ الْمَنَاهِلِ <sup>(٣)</sup> بِطَرِيقِ الْحِجَازِ .
- وَتَوَفَّى شَيْخُ شَيْوخِ خَانَقَاهُ <sup>(٤)</sup> سِرْيَا قُوسُ جَلَالُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ شَيْخِ الشُّيُوخِ نِظَامِ الدِّينِ إِسْحَاقُ بْنُ عَامِرِ الْأَصْبَهَانِيِّ الْخَنْفِيِّ <sup>(٥)</sup> ، بِخَانَقَاهُ سِرْيَا قُوسَ ، فِي خَمَاسِ عَشْرِ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ .

(١) الإضافة عن المَهْلِ الصَّافِي لِلْمَوْلَفِ (م ١ : ٢٠٢) وَكَانَ مَوْلَدُهُ فِي لَيْلَةِ السَّابِعِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ ٥٧٢٩ هـ

(٢) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الْمَهْلِ الصَّافِي لِلْمَوْلَفِ (م ١ : ٤١) وَكَانَ مِيْلَادُهُ آخِرَ شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ ٥٧٦٨ هـ بِالْقَاهِرَةِ .

(٣) هِيَ الْأَيَّامُ وَالْمِيُونُ الَّتِي بِطَرِيقِ الْحَاجِ الْبَرِّي شَرْقَ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ فِي سِينَاءَ . وَقَدْ وَرَدَ وَصْفُ مِفْصَلِ هَذَا الطَّرِيقِ وَمَا فِيهِ مِنَ الْمَرَائِزِ وَالْمَخَاطِ فِي صَبِيحِ الْأَعْيُنِ لِلْقَلْقَشْدِيِّ (ج ١٤ : ٧٨٥ - ٧٨٧)

(٤) أَتَشَأُّهَا الْمَلِكُ النَّاصِرُ مُحَمَّدُ بْنُ قِلَاطُونٍ قَرَبَ بَلَدَةِ سِرْيَا قُوسَ - مِنْ أَعْمَالِ مَحَافِظَةِ الشَّرْقِيَّةِ - وَبَدَأَ عِمَارَتَهَا فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ٥٧٢٣ هـ وَافْتَتَحَتْ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ٥٧٢٥ هـ وَانْظُرْ (ج ١٢ : ٧٠) مِنْ

هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكِتَابِ ، وَخَطَّ الْمَقْرِيزِيُّ (ج ٢ : ٤٢٢)

(٥) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الْمَهْلِ الصَّافِي لِلْمَوْلَفِ (م ١ : ٥٦) وَمَوْلَدُهُ فِي حُدُودِ السَّيْنِ وَسِبْمَانَةِ بِالْقَاهِرَةِ .

(م ٢ - النجوم الزاهرة : ١٣)

وَوُفِّيَ الأميرُ الطَّوَّاشِي زَيْنُ الدِّينِ بِهَادِرِ الشَّهَابِي<sup>(١)</sup> ، مقدّم المماليك السلطانية ،  
في سابع عشر شهر رجب ، وكان من عظماء الخدم ، وغالب أعيان مماليك الظاهر برقوق  
من أبنائه .

وَوُفِّيَ الشَّيْخُ الْمُعْتَقْدُ الْمَجْدُوبُ سَلِيمُ السَّوَّاقِ الْقَرَّافِي<sup>(٢)</sup> ، بالقرافة ، في تاسع عشر  
شهر ربيع الأول ، وكان للناس فيه اعتقاد ، ويُقصدُ للزيارة .

وَوُفِّيَ الأميرُ سيفُ الدِّينِ قَجَمَاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِي الظَّاهِرِي ، شاد السَّلاح  
خانة - قتيلا - [ في ثامن شهر ربيع الأول ]<sup>(٣)</sup> في الواقعة التي كانت بين الأتابك  
أَيْتَمُش وبين الأمراء الذين كانوا بالقلعة .

وَوُفِّيَ أيضًا الأميرُ سيفُ الدِّينِ قَشْتَمَرُ بْنُ قَجَمَاسٍ أَخُو إِيْنَالِ بَايَ ، الأمير آخور ،  
في ثامن شهر ربيع الأول - قتيلا - في الواقعة . ١٠

وَوُفِّيَ الأميرُ سيفُ الدِّينِ قُطْلُوبُغَا بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَامِي الْمَنْجُكِي<sup>(٤)</sup> بِالْيَنْبُغِ<sup>(٥)</sup>  
بطريق الحجاز .

وَوُفِّيَ الأميرُ سيفُ الدِّينِ قَرَابُغَا بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْنَبُغَاوِي<sup>(٦)</sup> أحدُ أمراء  
الطبلخانات ، كان من قدماء الأمراء بديار مصر .

وَوُفِّيَ الأميرُ جمالُ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الأميرِ بَكْتَمَرِ الْحَاجِبِ<sup>(٧)</sup> ، في خامس عشرين  
شهر ربيع الآخر ، بداره خارج باب النصر<sup>(٨)</sup> من القاهرة . ١٥

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٣٥٨) وذكر أن وفاته في سابع شهر رجب .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ١٢٦) .

(٣) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ١٤) .

(٤) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٣٦) والرسم فيه « قتلوبك » ٢٠

(٥) الينبع : قرية على طريق الحاج الشامي بها عيون ونباتات وأخذ اسمها من الينابيع الكثيرة التي بها . ولها

حصن ، وهي تقابل ما بين مكة والمدينة ( ياقوت - معجم البلدان ٥ : ٤٤٩ - ٤٥٠ ط بيروت ) .

(٦) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ١٤) .

(٧) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٢٦١) .

(٨) باب النصر : أحد أبواب القاهرة القديمة أنشأه بدر الجمالي سنة ٤٨٠ هـ . ٢٥

وَتُوفِيَتْ خَوْنَدُ شِيرِينَ [ بنت عبد الله الرومية ]<sup>(١)</sup> والدة الملك الناصر فرج بن برقوق ، بعد مرض طويل ، في ليلة السبت أوّل ذى الحجة ، ودُفِنَتْ بالمدرسة الظاهرية البروقية<sup>(٢)</sup> بين القصرين ، وحضر وَلَدُهَا الملك الناصر الصّلاة عليها ، بباب القلّة<sup>(٣)</sup> من القلعة ، ومشى سائرُ أمراء الدولة وأعيانها أمام نعشها من القلعة إلى بين القصرين ، وكانت أم ولد الملك الظاهر برقوق ، رومية الجنس ، وهى بنت عمّ الوالد ، وكانت من خيار نساء عصرها حشمة ورياسة وعقلا .

أمرُ النّيل في هذه السنة : الماء القديمُ ثلاثة أذرع سواء ، مبلغُ الزيادة ثمانية عشر ذراعا وأربعة عشر إصبعا .

(١) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف ( ٢ : ٢٠٨ ) .

(٢) أنشأها الظاهر برقوق وجعل فيها سبعة دروس لأهل العلم على المذاهب الأربعة والتفسير والحديث والمفردات - ولا تزال باقية - وانظر ( ج ١٢ : ١١٣ ) من هذا الكتاب ط دار الكتب .

(٣) باب القلّة : أحد أبواب الدور السلطانية بقلعة الجبل . وعرف بهذا الإسم لأن الظاهر بيبرس كان بنى هناك قاعة ( المقرئى - الخطط ٢ : ٢١٢ ) و ( ج ٨ : ٤٥ ) من هذا الكتاب ط دار الكتب .

## السنة الثالثة من سلطنة الملك الناصر

فرج ابن الظاهر برقوق - الأولى على مصر

وهي سنة ثلاث وثمانمائة :

ففيها كَانَ وَرُودُ تَيْمُورَلَنْكٍ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ ، وَمَاتَ بِسَيْفِهِ وَلَقْدُومِهِ خَلَاقُ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى كَثْرَةً ، حَسْبَا ذِكْرُ نَاهُ مُفْصَلًا .

وففيها تَجَرَّدَ (١) السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ فَرَجُ بْنُ الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ بِسَبَبِ تَيْمُورَلَنْكٍ - وَقَدْ مَرَّ ذَلِكَ أَيْضًا - وَهِيَ تَجَرُّدُهُ الثَّانِيَّةُ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ .

وففيها قَتَلَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ سُودُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الظَّاهِرِيَّ ، قَرِيبُ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرْقُوقٍ ، الْمَعْرُوفُ بِسَيِّدِي سُودُونٍ ، نَائِبُ الشَّامِ ، فِي أَمْرِ تَيْمُورُ بِظَاهِرِ دِمَشْقَ ، وَدُفِنَ بِقِيُودِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَوَلَّاهُ (٢) ، وَاخْتَلَفَتْ الْأَقْوَالُ فِي مَوْتِهِ ، فَنَاسٌ مَنْ قَالَ : ذُبْحًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : أَلْقَاهُ تَيْمُورُ إِلَى فِيلٍ كَانَ مَعَهُ فِدَاسُهُ بِرَجُلِهِ حَتَّى مَاتَ ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَوَاخِرِ شَهْرِ رَجَبٍ ، وَتَوَلَّى نِيَابَةَ دِمَشْقَ بَعْدَهُ الْوَالِدُ ، وَهِيَ نِيَابَتُهُ الْأُولَى عَلَى دِمَشْقَ ، وَكَانَ سُودُونُ الْمَذْكُورُ قَدِيمٌ مِنْ بِلَادِ الْجُرْكَسِ (٣) صَغِيرًا مَعَ جَدَّتِهِ لَأُمَّةٍ أُخْتِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرْقُوقٍ ، وَمَعَ خَالَةِ أُمِّهِ الْأُمْتُابَكِ بِيَبْرَسَ ، وَالْجَمِيعُ صَحْبَةُ الْأَمِيرِ أَنْصَ وَالِدِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرْقُوقٍ ، فَرَبَّاهُ الظَّاهِرُ وَرَقَّاهُ إِلَى أَنْ جَعَلَهُ أَمِيرَ آخُورٍ كَبِيرًا بَعْدَ الْقَبْضِ عَلَى الْأَمِيرِ نَوْرُوزِ الْخَافِظِيِّ ، ثُمَّ وَقَعَ لَهُ

(١) تجرد : أى خرج في تجريدة أو جريدة ، وهى فرقة من العسكر الخيالة لا رجالة فيها - والمراد أن السلطان سار على وجه السرعة في فرقة من الخيالة دون أن يأخذ معه أنقالاً أو حشوداً - انظر تعليق الدكتور زيادة على السلوك للمقرئى ( ١ : ١٠٦ ) .

(٢) كذا في الأصول . وفي الضوء اللامع للسخاوى ( ١ : ٢٨٥ ) « ويقال إنه دفن في قيده بدمشق » ولعل المراد بعبارة المصنف أنه دفن بقيوده من غير أن يتولى مراسم دفنه أحد ، ولسو دون هذا ترجمة في المجل الصاق للمؤلف ( ٢ م : ١٤١ ) .

(٣) بلاد الجركس : وتقع شرق بحر نيطنس . وقد صار أغلب جند مصر من الجركس منذ ملك الظاهر برقوق البلاد ، فإنه أكثر من جلهم . ( التلقلشندي - صبح الأعشى ٤ : ٤٦٢ ) .

أُمور ، وقُبِضَ عليه بَعْدَ مَوْتِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرْقُوقَ ، وَسُجِنَ بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ إِلَى أَنْ أُخْرِجَ بَعْدَ وَاقِعَةِ الْأَتَابِكِ أَيْتَمُشَ ، ثُمَّ وَلِيَ نِيَابَةَ دِمَشْقَ بَعْدَ مَلِكِ الْأَمِيرِ تَمَّ الْحُسَيْنِيِّ نَائِبِ الشَّامِ ، وَدَامَ بِدِمَشْقَ إِلَى أَنْ وَرَدَ عَلَيْهِ قَاصِدُ تَيْمُورَلَنْكَ فَوْسَطُهُ فَكَانَ ذَلِكَ أَكْبَرَ الْأَسْبَابِ فِي قَتْلِهِ ، فَإِنْ تَيْمُورَلَمْ يَقْتُلْ أَحَدًا مِنْ نَوَّابِ الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ سِوَاهُ .

وَوُفِّيَ قَاضِي الْقَضَاءِ مَوْفَّقُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ قَاضِي الْقَضَاءِ نَاصِرِ الدِّينِ نَصْرَاللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ الْعَسْقَلَانِيِّ الْحَنْبَلِيِّ ، فِي ثَامِنِ عَشَرَ شَهْرَ رَمَضَانَ ، وَكَانَ مَشْكُورَ السَّيْرِ ، وَلَمْ تَطُلْ مَدَّتُهُ فِي الْقَضَاءِ ، فَإِنَّهُ وَلِيَ الْقَضَاءَ بَعْدَ أَخِيهِ بَرْهَانَ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ فِي السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ .

١٠ وَوُفِّيَ قَاضِي الْقَضَاءِ تَقِيُّ الدِّينِ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَوْسُفَ [ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَلْبَانَ بْنِ فَزَارَةَ بْنِ بَدْرِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ يَوْسُفَ ] <sup>(١)</sup> الْكَفَرِيِّ - بَفَتْحِ الْكَافِ - الْحَنْفِيِّ الدِّمَشْقِيِّ ، قَاضِي قَضَاءِ دِمَشْقَ ، فِي الْعَشْرِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ فِي أَسْرِ تَيْمُورَ .

وَوُفِّيَ قَاضِي الْقَضَاءِ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ [ بْنِ عَبْدِ اللهِ ] <sup>(٢)</sup> النَّحْرِيِّ الْمَالِكِيِّ ، قَاضِي قَضَاءِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ فِي ثَانِي شَهْرِ رَجَبِ .

١٥ وَوُفِّيَ الْأَمِيرُ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ الزَّيْنِ <sup>(٣)</sup> ، وَالْيَ الْقَاهِرَةِ فِي ثَانِي عَشَرَ شَهْرَ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، بَعْدَ أَنْ وَلِيَ شَدَّ الدَّوَاوِينَ ، وَوَلَايَةَ الْقَاهِرَةِ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَكَانَ مِنَ الظُّلَمَةِ .

وَوُفِّيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ أَسْنُبُعًا بْنُ عَبْدِ اللهِ الْعَلَّاقِيِّ الدَّوَادَارِ الظَّاهِرِيِّ ، فِي سَادِسِ عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى ، وَكَانَ مِنْ مُجَلَّةِ الدَّوَادَارِيَّةِ الصُّغَارِ فِي دَوْلَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرْقُوقَ .

(١) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٢٧٦) .

(٢) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٨٣) .

(٣) في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ١١١) « شهاب الدين أحمد بن عمر الشهير بابن الزين » .

وَوُفِّيَ الأميرُ زين الدين فرج الحلبي<sup>(١)</sup> نائب الإسكندرية بها ، في آخر شهر ربيع الأول ، وقد ولى شدّ الدواوين<sup>(٢)</sup> بالقاهرة ، ثم صار من جملة الحجاب ، ثم ولى أستاذارية<sup>(٣)</sup> الذخيرة والأملاك ، ثم ولى نيابة الإسكندرية ، فدام بها إلى أن مات .

وَوُفِّيَ الأميرُ زين الدين [وقيل سيف الدين]<sup>(٤)</sup> أبو بكر بن سُفَر بن أخى بهادر الجمال ، في ثالث عشر جمادى الآخرة ، وكان ولى الحُجُوبية الثانية بالديار المصرية بتقدمة ألف ، وتوجه أمير حاج المحمل ، وتنقل في عدة وظائف ، وطالت أيامه في السعادة ، وهو من بيت رئاسة وإمرة .

وَوُفِّيَ الأمير سيف الدين بجاس بن عبد الله التوروزي [العماني اليلبغاوي]<sup>(٥)</sup> أحد مقدّمى الألوف بالديار المصرية بها - بطالا - بعد ما كبرت سنّه ، في ثاني عشر شهر رجب ، وكان لما استعفى من الإمرة بعد موت الملك الظاهر برقوق ، أنم بإقطاعه على الأمير شيخ المحمودي : أعنى الملك المؤيد ، فراه أستاذاره جمال الدين يوسف البيري البجاسي ، فعرف له ذلك الملك المؤيد شيخ لما تسلطن ، وأحسن لذريته .

وَوُفِّيَ الوزيرُ كريم الدين عبد الكريم بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن مكائس<sup>(٦)</sup> القبطي المصري ، أخو الشاعر فخر الدين ، في خامس عشر جمادى الآخرة ، وهو معزول عن الوزر ، وقد ولى الوزر بالديار المصرية ، ونكب وصودر غير مرة ، وجمع في

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٥١٩) .

(٢) شد ، وشاد ، ومشد : هو متولى الوظيفة المختصة بالكلمة المضافة إليها . مثل شد الدواوين . بمعنى معاون الوزير في مراقبة الحسابات ومراجعتها ، ومن مهماته استخلاص ما يتقرر في الدواوين ، وصاحبها قد يعاقب على الجهل بالشرع والعادة عن هامش الدكتور زيادة على (السلوك للمقرئ ١ : ١٠٥) . و(السبكي - معيد النعم ٢٨) .

(٣) وظيفة موضوعها التحدث في شأن بيوت السلطان كلها - وقد تخصص بما يضاف إليها - (القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ٢٠ ، ٥ : ٤٥٧) .

(٤) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٤٨٠) .

(٥) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٣٠٤) .

(٦) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٣٤٤) .



بعض الأحيان بين وظيفتي الوَزَر ونظر الخصاص معاً ، وكان رَبيّ السيرة ، كثير الظلم والرمّيات ، ووُتّي مشيراً<sup>(١)</sup> في سلطنة الملك الظاهر بَرقوق ، ثم نِكَب هو وإخوته ، وماتَ - بعد خطوب قاساها - يوم الثلاثاء رابع عشرين جمادى الآخرة ، وكان من أعاجيب الزّمان من الخفّة ، والطّيش ، وسُرعة الحركة ، يقال إنه قال لبعض حواشيه - وهو نازل في موكبه بخفّة الوزارة ، لمّا أُعيد إليها ، والناسُ بين يديه : يا فلانُ ماهذه الركبة غالية بعلقةٍ مقارع .

وَوُتّي قاضي قضاة الديار المصرية نور الدين علي بن يوسف بن مكى الدميرى<sup>(٢)</sup> المالكي المعروف بابن الجلال ، باللجون<sup>(٣)</sup> من طريق دمشق في جمادى الأولى ، وهو مجرد صُحبة السلطان .

وَوُتّي الشّيخ الإمامُ الفقيهُ سيف الدين قُطلوبغا بن عبد الله الحنفي ، في نصف جمادى الأولى ، وكان فقيهاً فاضلاً مستحضراً لمذهبه ، معدوداً من فقهاء الحنفية .

وَوُتّي قاضي القضاة بدرُ الدين محمد بن أبي البقاء الشافعي قاضي قضاة الديار المصرية ، وهو معزولٌ عن القضاء ، في سابع عشرين شهر ربيع الآخر .

وَوُتّي قاضي القضاة شرف الدّين محمد بن محمد الدّماميني المالكي الإسكندري ، قاضي الإسكندرية ، ثم ناظر الجيش والخاص بالديار المصرية ، في سابع عشرين المحرم ، كان رئيساً فاضلاً ، ولي قضاء الإسكندرية ، ثم وكالة بيت المال<sup>(٤)</sup> ، ونظر الكسوة<sup>(٥)</sup> ،

(١) المشير هو الناصح الذي يؤخذ برأيه ( دكتور حسن الباشا - الألقاب الإسلامية ٤٧١ ) .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف ( م ٢ : ٤٥٩ ) .

(٣) اللجون : بلد بالأردن بينه وبين طبرية عشرون ميلاً ( ياقوت . معجم البلدان ٤ : ٣٥١ ) .

(٤) وظيفة دينية موضوعها مبيعات بيت المال ومشترياته من أرض ودور وغير ذلك والمعاقدة عليها ، ولا يليها إلا أهل العلم والديانة ، ومجلسه يدار العدل ( القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ٣٧ ) .

(٥) وظيفة موضوعها شئون خزانة الكسوة ، وهي خزانة الخصاص ، وفيها الحواصل من الديباج وغيره من الأقمشة الفاخرة وكذلك الطشت خانا ( القلقشندي - صبح الأعشى ٣ : ٤٧٢ ) .

ثم نظر ديوان المفرد<sup>(١)</sup>، ثم نظر الأسواق<sup>(٢)</sup>، وولى حسبة<sup>(٣)</sup> القاهرة غير مرة، ثم ولى نظر<sup>(٤)</sup> الجيش بالديار المصرية بعد موت القاضي جمال الدين محمود العجمي - مضافاً إلى وكالة بيت المال في سنة تسع وتسعين إلى أن صرف بسعد الدين بن إبراهيم بن غراب واستمر على وكالة بيت المال - ثم أعيد إلى نظر الجيش والخاصّ معاً، فلم تطل مدته فيهما، وعُزل وأُعيد إليهما ابن غراب، وتولى قضاء الإسكندرية، فدام بها إلى أن مات في التاريخ المذكور.

وتوفّي قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن موسى بن محمد الملقب الخنفي<sup>(٥)</sup>، قاضي قضاة الديار المصرية - وهو قاض - في تاسع عشر شهر ربيع الآخر، وكان بارعاً في الفقه والأصول، والعربية، وعلى المعاني والبيان، وكان تفقّه في مبادئ أمره على العلامة الشيخ قوام الدين الأترواري الخنفي شارح الهداية<sup>(٦)</sup>، ثم على العلامة أرشد الدين

(١) وظيفة موضوعها شئون الديوان المختص بما أفرد من البلاد. لصرف غلباً على مالِك السلطان من جاميكات وعليق وكسوة. ويقال إنه من منشآت العصر الفاطمي بمصر (القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ٤٥٧).

(٢) وظيفة موضوعها شئون الأسواق وتنظيمها وترتيب أمورها ورقابة ما يجري فيها من بيع وشراء وغيره. ويستفاد ذلك من وظيفة الناظر والتي تحدّد بما هو موضوعها. (المحقق).

(٣) وظيفة يتولى شغلها الأمر والنهي فيما يتصل بالمعيش والصنائع، والتصرف بالحكم والتولية بالوجه البحري بكمال خلا الإسكندرية، ومن اختصاصه حفظ ومراقبة الأسعار ورقابة التجار على اختلاف سلمهم والسائين ومعلمي السباحة، وينظر في المكاييل والموازين ودار العيار، وينبه الجميع إلى ما يجب عليهم، ولا يحال بينه وبين مصلحة رآها. والولاية تساعد في وظيفته إذا احتاج إليهم.

(السيف المهند للمعنى ٢٧٥، ٣٤٤ - تحقيق ف شلتوت).

(٤) وظيفة موضوعها التحدث في أمر الإقطاعات بمصر والشام والكتابة بالكشف عنها، ومشاورة السلطان في شأنها، وأخذ توقيعه على ما يقرره (القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ٣٠).

(٥) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (٣ م : ٤٦٩).

(٦) هو قوام الدين أبو حنيفة أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازي الفارابي الأترواري الاتقاني الخنفي. له شرح الهداية المسمى « غاية البيان ونادرة الزمان في آخر الأوان » في عشرين مجلداً، وشرح الاغسيكتي، وشرح ليزدري - توفي في شوال سنة ٥٧٥٨ هـ (ج ١٠ : ٣٢٥ من هذا الكتاب ط دار الكتب)، والجلال السيوطي - حسن المحاضرة ١ : ٢٠٠، والمنهل الصافي للمؤلف ١ م : ٢٦٨، (وابن حجر الدرر الكامنة ١ : ١٤٤).

السرافى<sup>(١)</sup>، وغيرهما بالديار المصرية، ثم انتقل إلى حلب، واشتغل بها أيضاً إلى أن برع وأفتى ودرس، وتفقّه به جماعة كبيرة من العلماء إلى أن طُلب إلى قضاء الديار المصرية بعد وفاة القاضي شمس الدين الطرابلسي سنة ثمانمائة، فدام قاضياً إلى أن مات، وقد ناهز الثمانين سنة.

- وتوفّي قاضي قضاة الخنابلة — بدمشق — تقي الدين إبراهيم ابن العلامة شمس الدين محمد بن مفلح<sup>(٢)</sup>، الحنبليّ الدمشقيّ بها، في شعبان.

وتوفّي قاضي القضاة صدر الدين أبو المعالي محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم ابن عبد الرحمن السلمي المناوي<sup>(٣)</sup> الشافعي، قاضي قضاة الديار المصرية، وهو في أسر تيمور غريقاً بنهر<sup>(٤)</sup> الزّاب، بعد ما مرّت به محنٌ وشدائد، بعد أن ولي قضاء الديار المصرية غير مرة.

وتوفّي قاضي القضاة الحنفية — بدمشق — بدر الدين محمد بن محمد بن مقلد<sup>(٥)</sup> القدسيّ الحنفيّ، بمدينة غزّة، في شهر ربيع الأوّل، فاراً من تيسمورلنك إلى الديار المصرية، وكان فاضلاً بارعاً، أفتى ودرس ونبأ في الحكم، ثم استقلّ بالقضاء مدّة.

- وتوفّي السلطان الملك الأشرف إسماعيل ابن الملك الأفضل عباس ابن الملك المجاهد عليّ ابن الملك المؤيد داود ابن الملك المظفر يوسف ابن الملك المنصور عمر بن عليّ ابن رسول<sup>(٦)</sup>، صاحب اللين، في ليلة السبت ثامن عشر شهر ربيع الأوّل، بمدينة

(١) هو أرشد الدين أبو التّناء محمود بن قطلوشاه السرافى الحنفى، توفى عن نيف وثمانين سنة في سنة ٧٧٥ هـ وله ترجمة في (ج ١١ : ١٢٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب).

(٢) له ترجمة في المجلد الصافي للمؤلف (م ١ : ٣٧).

(٣) له ترجمة في المجلد الصافي للمؤلف (م ٣ : ٨٣) وكان مولده في ثامن شهر رمضان سنة ٧٤٢ هـ.

(٤) الزّاب : نهران أحدهما يسمى الزاب الصغير والآخر يسمى الزاب الكبير. وهما من روافد دجلة.

وغرجهما قرب جبال أذربيجان (المسالك والممالك للكرخى ٥٤)، (المنجد - أعلام الشرق والغرب ٢٣١).

(٥) في المجلد الصافي للمؤلف (م ٣ : ٢٦١) «ابن مقلد المقدسي»

(٦) له ترجمة في المجلد الصافي للمؤلف (م ١ : ٢٠٧) وكان مولده سنة ٧٦٦ هـ.

تَعَزَّ (١) من بلاد اليمن ، عن سبع وثلاثين سنة ، وكان وَلِيَّ سَلْطَنَةِ الْيَمَنِ بعد موت أبيه في سنة ثمانٍ وسبعين وسبعمائة ، فدام في الملك إلى أن مات في التاريخ المذكور في هذه السنة ، وكان ملكاً جليلاً سخياً ، مُقْبِلاً على أهل العلم ، وصنَّفَ تاريخاً حسناً ، وجمع كتباً كثيرة ، وتولى مملكة اليمن من بعده ابنه الملك الناصر أحمد .

وَتُوِّفِيَ السَّلْطَانُ الْأَعْظَمُ مُلْكُ دَلِّي (٢) من بلاد الهند فَيَرُوزْ شاه بن نصر شاه ، وكان من أَجَلِ الْمُلُوكِ ، ومملكته مُتَّسِعَةٌ جداً ، ذكر عنها القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله أشياء عظيمة في كتابه مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، من ذلك أن له ألف مَغْنًى ، وألف نَدِيمٍ ، وذكر عن مِمَاطِهِ أشياء خارجة عن الحد ، وأُظِنَّ أن فَيَرُوزْ شاه هو حفيد الملك الذي ترجمه القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله ، قلتُ ولما سمع تَيَمُّور لَنَكْ بموت فَيَرُوزْ شاه بادرَ وتوجه إلى الهند ، واستولى على ممالكها حسباً تقم ذكره في ترجمة الملك الناصر فرَجَ هذا ، وقام بمالك الهند بعده ابنه محمد شاه ، وجميع مملكته حنفيّة ، بل غالب ممالك الهند .

أمرُ النبل في هذه السنة : الماء القديمُ ثلاثة أذرع سواء ، مبلغ الزيادة تسعة عشر ذراعاً واثناً عشر إصباعاً ، وهي سنة تحوِيل (٣) .

١٥ (١) تعز : القاعدة الثانية لليمن : ومقر ملوكها ، وهي حصن في الجبال مطل على التهام وأراضي زبيد (القلقشندي - صبح الأعشى ٥ : ٨ ، ٩)

(٢) دلي : بدال مهلة ولام مشددة مكسورة ثم مثناة تحتية ، وجاءت الدال مفتوحة ومضمومة ، ويقال دهل (القلقشندي - صبح الأعشى ٥ : ٦٨) وهي المعروفة بالهندستان (ج ١٢ : ٢٦١ من هذا الكتاب ط دار الكتب)

٢٠ (٣) أي تحوِيل خراج هذه السنة إلى السنة التي بعد التالية ؛ وذلك أن السنة القمرية تقل عن السنة الشمسية بمقدار أحد عشر يوماً وشدس يوم تقريباً - فإذا مضت ثلاث وثلاثون سنة حولت السنة إلى ما بعد التالية وتلغى التالية . وبالتالي يحول الخراج وهو إلغاء نظري كما يقول أبو الفضائل في التهج السديد ص ٦٠٠ وتحوِيل بالكلام تنطق به السنة الأقلام « د . إبراهيم طرخان - النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى ( ١٠٦ ) .

## السنة الرابعة من سلطنة الملك الناصر

فرج بن برقوق — الأولى على مصر

وهي سنة أربع وثمانمائة :

فيها تُوُفِّيَ الأميرُ سيفُ الدين جَنْتَمَرُ بن عبد الله التُّرْكُمَانِيُّ الطَّرْخَانِيُّ ،  
كاشفُ الوجه القبلي ، في صفر ، كان له مع الأعراب أمورٌ ووقائعٌ ، وكان شجاعاً ،  
أبادهم وأفنى منهم خلائق إلى أن مهد بلاد الصعيد وقراها :

وتُوُفِّيَ الشيخُ الإمامُ المَقْرِيُّ فخرُ الدين عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان  
البُلبَيْسِيُّ<sup>(١)</sup> الشافعي ، الضرير ، إمام جامع الأزهر ، وشيخ القراءات ، في ثاني  
ذي القعدة .

وتُوُفِّيَ الشيخُ سيفُ الدين لاجين بن عبد الله الجَرَكَسِيُّ<sup>(٢)</sup> ، في شهر ربيع  
الآخر ، عن ثمانين سنة ، وكان معظماً عند طائفة الجَرَآكسة ، يزعمون أنه يملك الديار  
المصرية ، ويشيعون ذلك ، ولأجله هرب جماعة من الأمراء من دمشق في واقعة تَيْمُور ،  
وعادوا إلى الديار المصرية لِيُسَلِّطُوهُ ، فكان ما حصل على أهل الشام من تيمور بسبب  
هذا المشؤوم الطلعة ، وكان لاجين المذكور لا يكتف ذلك ، بل كان يَعِدُ الناس أنه  
إذا ملك مصر يبطل الأوقاف التي على المساجد والجوامع ، ويحرق كتب الفقه ،  
ويعاقب الفقهاء ، ويؤلى بمصر قاضياً واحداً من الخفية ، وهو من الأتراك لا من الفقهاء ،  
فسلبه الله ما أمله قبل أن يتأمر عشرة ، بل مات وهو على جُنْدِيَّتِهِ ، وكان يَتَمَعَّقُ  
ويدعي العِرْفان ، مع جهل مُفْرِطٍ ، وخفة عقل ، وهو مع ذلك مقبول الكلام عند

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف ( ٣٧٠ : ٢٠ ) ومولده سنة ٧٢٥ هـ بمدينة بلبيس .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف ( ٣٠٨ : ٦٨ ) .

الطائفة إلى الغاية ، و ببعض كلامه يتمثلُ بعضهم إلى يومنا هذا ، و ممن أدر كناه من أتباعه سُودُونُ الفقيه حَمَوُ الملك الظاهر طَطَرُ ، و سودُونُ الأعرج الظاهري ، و طَرَبَايُ الأتابك نائب طرابلس ، و كانوا يحكون عنه أموراً يقصدون بذلك تعظيمه ؛ لو تأملوها لعلوا أنه رُفِعَ عنه وعنهم القلم .

و تُوُفِّيَ الشيخ المعتقد الصالح شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن الناصح<sup>(١)</sup> في سابع عشر شهر رمضان ، و دفن بالقرافة .

أمرُ النيل في هذه السنة ؛ الماء القديم أربعة أذرع و أربعة عشر إصبعاً ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً و أحد و عشرون إصبعاً .

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف ( م ١ : ١٢٠ ) .

## السنة الخامسة من سلطنة الملك الناصر

فرج بن برقوق - الأولى على مصر

وهي سنة خمس وثمانمائة :

فيها كانت وقعة تيمور لئنك مع أبي يزيد بن عثمان متملك بلاد الروم ، وقد مر ذكر ذلك ، وأسرته تيمور ومات في أسره .

وفيها توفى قاضي القضاة ناج الدين بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز الدميرى المالكي ، في يوم الإثنين سابع جمادى الآخرة ، عن سبعين سنة ، وقد انتهت إليه رئاسة السادة المالكية في زمانه .

وتوفى شيخ الإسلام سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح<sup>(١)</sup> - وصالح أول من سكن بلقينة<sup>(٢)</sup> - بن شهاب بن عبد الخالق بن مسافر بن محمد البلقيني الكماني الشافعي ، في يوم الجمعة ، عاشر ذي القعدة ، وصلى عليه بجامع الحاكم<sup>(٣)</sup> ، ثم دفن بمدبرته التي أنشأها تجاه داره بحارة بهاء الدين قراقوش من القاهرة ، ومولده ببلقينة ، في ليلة الجمعة ثانی عشر شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمائة . وأجاز له من دمشق الحافظ أبو الحجاج<sup>(٤)</sup> للزبي ، والحافظ الذهبي<sup>(٥)</sup> ، والمسند أحمد

- ١٥ (١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٤٧٣)
- (٢) قرية مصرية قديمة من كورة بنا أبو صير . يقال لها البوب من قرى مركز المحلة (ج ١٠ : ٢١٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب)
- (٣) ويعرف بجامع الأنور ، أسسه العزيز بالله الفاطمي سنة ٣٨٠ هـ وأتمه الحاكم بأمر الله سنة ٤٠٤ هـ (المقريزي - الخطط ٢ : ٢٧٧) ، (ج ٨ : ١٤٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .
- (٤) هو جمال الدين أبو الحجاج يوسف ابن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن علي بن عبد الله بن أبي الزهر
- ٢٠ القضاعي الكلبى المزى الحلبى . ولد بظاهر حلب في عاشر ربيع الآخر سنة ٦٥٤ هـ ، ومات بدمشق في ثاني عشر صفر سنة ٧٤٢ هـ (ج ١٠ : ٧٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .
- (٥) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي . شمس الدين أبو عبد الله ، حافظ مؤرخ ، ولد في دمشق سنة ٦٧٣ هـ وتوفي بها سنة ٧٤٨ هـ ، وزار القاهرة وكثيراً من البلاد ، وله ما يقرب من المائة مؤلف (فوات الوفيات ٣ : ١٨٣)

ابن الجَزَرِيَّ<sup>(١)</sup> - في آخرين - ثم حفظ المُحَرَّرُ في الفقه ، والكافية لابن مالك في النحو ، ومختصر ابن الحاجب في الأصول والشَّاطِبِيَّة في القراءات ، وأقدمه أبوه إلى القاهرة ، وله اثنتا عشرة سنة ، وطلب العلم واشتغل على علماء عصره ، مثل : أبيه الدين أبي حَيَّان<sup>(٢)</sup> ، وأبي الثَّنَاء<sup>(٣)</sup> محمود الأصبهاني ، وتفقه بجماعة كثيرة ، وبرع في الفقه وأصوله ، والعربية والتفسير ، وغير ذلك ، وأفتى ودرّس سنين ، وانفرد في أواخر عمره برئاسة مذهبه ، ووَلِيَ إفتاء دار العدل ، ودرّس بزاوية الشافعي المعروفة بالخَشَّابِيَّة<sup>(٤)</sup> من جامع عمرو بن العاص ، ووَلِيَ قضاء دمشق في سنة سبع وتسعين ومبعمائة عوضاً عن تاج الدين عبد الوهاب الشَّيْخِي ، فبأشر مدة يسيرة ، ثم تركه وعاد إلى مصر ، واستمر بمصر يُقَرِّئُ ويشغل ويفتي بقية عمره ، وانتفع به عامة الطلبة إلى أن مات ، وقد استوعبنا ترجمته في المنهل الصافي بأوسع من هذا - فليُنظر هناك .

وتُوَفِّيَ شيخ الشيوخ بدر الدين حسن بن علي بن الأمدى خارج القاهرة ، في أول شعبان وكان يُعتقد فيه الخير ، ويقصد للزيارة .

وتُوَفِّيَ السيد الشريف عِفَّانُ بن مُغَامِس بن رُمَيْثَةَ<sup>(٥)</sup> المكي الحسني بالقاهرة ، في أول شهر ربيع الأول .

(١) هو أحمد بن علي بن الحسن بن داود الجزري ثم الصالحي . أبو العباس الهكاري توفي في شعبان سنة ٧٤٣ هـ عن أربع وتسعين سنة ونصف ( ابن حجر . الدرر الكامنة ت ٥٣٥ ) .

(٢) هو أبيه الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان القرناطي المالكي ثم الشافعي ، توفي ثامن صفر سنة ٧٤٥ هـ ( ج ١٠ : ١١١ - ١١٥ من هذا الكتاب ط دار الكتب ) .

(٣) هو محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن علي . العلامة شمس الدين أبو الثناء الأصبهاني . ولد بأصبهان في شعبان سنة ٦٧٤ هـ وتوفي بالقاهرة سنة ٧٤٩ هـ بالطاعون العام ( ابن حجر . الدرر الكامنة ت ٨٩١ ) .

(٤) الخشابية : هي زاوية بالمسجد النمرى ، تنسب للمجد عيسى بن الخشاب ، لطول مكثه في تدريسها . وكان يسميها السراج البلقيني بالعامرة - تفاؤلاً -

(الذيل على رفع الأصر هامش ١ ص ١٨٢ ) .

(٥) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف ( م ٢ : ٤٩٢ ) .



وتُوْفِّيَ الأميرُ سيف الدين آقْبَاي بن عبد الله الكَرَكَي<sup>(١)</sup> الظاهري ،  
الحازِ نَدَار ، وأُخذَ مقدّمى الألف ، المعروف بالطَّاز ، في ليلة السبت رابع عشر  
جمادى الأولى بعد مرض طويل ، ودفن بالحوش<sup>(٢)</sup> الظاهري بالصحراء ، وهو أحد  
المالِك الصغار الأربعة الذين توجهوا صُحْبَةَ الملك الظاهر بَرَقوق إلى سجن الكَرَكَ ،  
ولذلكُ سُمِّيَ بالكَرَكَي ، وكان من الأشرار ، كثير الفِتَن ، وقد مرَّ من ذكره نبذة  
كبيرة في ترجمة الملك الناصر فرج ، هذا وكان بينه وبين سُودون طاز الأمير آخور  
الكبير عداوة ، فكان يقول له : أنت طاز وأنا طاز ما تَسَعُنَا مصر ، فأراح الله الناس  
منهما في مدة يسيرة .

وتُوْفِّيَ الأمير سيف الدين يَلْبُغا [ بن عبد الله ]<sup>(٣)</sup> السُّودوني حاجب حجَّاب  
دمشق ، وتولى الحُجُوبِيَّة من بعده الأمير جَرَّكس المعروف بوالد تَم الحسنى ، نقل  
إليها من حُجُوبِيَّة طرابلس .

وتوفي الأمير سيف الدين قَرَقَمَاس الإينالى الرُّمَّاح<sup>(٤)</sup> - قتيلا بدمشق - في  
أواخر شهر رمضان ، بأمر السلطان ، وكان أصله من ممالك الأتاتِك إينال  
اليُوسُفي ، وصار من بعده أميراً بديار مصر من جملة الطَّبَلْخانات ، وكان رأساً في  
لعب الرُّمَّح ، ووقع له أمور بديار مصر حتى أخرجه السلطان الملك الناصر منها إلى  
دمشق ، على إقطاع الأمير صُرُق ، فنار بدمشق أيضاً وهرب منها ، فقبض عليه عند  
مدينة بَعْلَبَك فقتل بها في عدة ممالك أخر .

وتُوْفِّيَ خَوَند كَار أبو يزيد بن مراد بك بن أوردخان بن عثمان<sup>(٥)</sup> ملك الروم .

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٢٣٠) .

(٢) المراد تربة الظاهر بَرَقوق بالصحراء . وهي واقعة بحرى جبانة المالِك بينهما وبين جبانة العباسية  
الجديدة المعروفة بجبانة الغفير . (ج ١٢ : ١٠٣ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) الإضافة عن ترجمته في المنهل الصافي (م ٣ : ٤٤٠) .

(٤) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٢٥) .

(٥) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٥١٠) .

وصاحب بُرْصاً<sup>(١)</sup>، في أسر تيمور - بعد أن واقعته - ومات في ذى القعدة ، وكان من أجل ملوك بني عثمان حزماً وعزماً وجمالة وشجاعة وإقداماً ، وقد تقدم ذكر واقعته مع تيمور في ضمن ترجمة الملك الناصر ، هذا وكان أبو يزيد هذا يعرف بـ **يَلْدَرَمْ** ، بايزيد ، [ **ويَلْدَرَمْ** ]<sup>(٢)</sup> هو باللغة التركية اسم للبرق ، وهو بكسر اليااء آخر الحروف ، وسكون اللام ، وكسر الدال المهملة ، والراء المهملة ، وسكون الميم - انتهى .

وتُوفِّيَ قاضي قضاة المالكية - بدمشق - علم الدين محمد القفصي<sup>(٣)</sup> المالكي ، في حادى عشر المحرم ، وكان من فضلاء المالكية .

وتُوفِّيَ السلطان محمود خان ، وكان يُعرف بـ **بَصْرُ عَتَمُش** ، الذى كان تيمور لَنَك يدبّر مملكته ، وليس له من الأمر مع تيمور إلا مجرد الاسم فقط ، وهو من ذرية **جِنكيز خان** ، ولهذا كان سلطانه تَمَر وصار مُدبّر مملكته ؛ لكون القاعدة عند التتار لا يَتَسَلَطَنَّ إلا من يكون من ذرية الملوك .

وتُوفِّيَ الأميرُ شهاب الدين أحمد ابن الوزير ناصر الدين محمد بن رجب أحد أمراء العشرات<sup>(٤)</sup> بديار مصر .

وتوفى سيف الدين سُودُون بن عبد الله بن على بك الظاهري ، الأمير آخور الكبير ، المعروف بسودون طاز<sup>(٥)</sup> ، أحد أعيان المالك الذين مر ذكرهم في عدة مواضع ، لاسباب واقعته مع يَشْبُك ، ففيها ذكرنا أحواله مفصلاً ، قُتِلَ في سجن المَرْقَب

(١) برصاً مدينة كبيرة في شمال بلاد الروم - وهي مقر مملكة أولاد عثمانق وخارج ريفها نهران هما ككدار ومنرباشي ، والأخير يشق المدينة ويمر في جامعها ( القلقشندي - صبح الأعشى ٥ : ٣٤٣ )  
(٢) إضافة يقتضيها السياق .

(٣) وهو محمد بن محمد بن محمد وله ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف ( ٣ م : ٢٦٢ ) .  
(٤) أمراء العشرات كل منهم مقدم على عشرة فرسان ، وربما يكون فيهم من له عشرون فارساً ومع ذلك يعد في أمراء العشرات . وهذه الطيقة لا ضابط لعدد أمرائها بل تزيد وتنقص ، ومنها يكون صفار الولاية ونحوهم من أرباب الوظائف ، وهم يمثلون الطيقة الثالثة من طبقات الأمراء أرباب السيوف ( القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ١٥ ) .

(٥) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف ( ٢ م : ١٤٩ ) .

بالبلاد الشامية بعد ما نُقل إليها من سجن الإسكندرية ، وكان سُوْدُون طَازَ رأساً في  
لَعِب الرُّمَح ، يُضْرَب بِقُوَّة طَعْنِهِ ، وشدة ثباته على فرسه المثلُ . وأما سُرعة حركته ،  
وحُسْن تسريحه لفرسه في ميادين اللَّعِب بالرمح فإليه المنتهى في ذلك ، وكان أحد  
الأشرار الذين يثيرون الفتن والوقائع ، وقد مرَّ من ذكره ما فيه كفاية عن ذكره  
هنا ثانياً .

أمر النيل في هذه السنة : الماء القديم ذراعان وعشرون إصباعاً ، مبالغ الزيادة ثمانية  
عشر ذراعاً سواء .

## السنة السادسة من سلطنة الملك الناصر

فرج بن برقوق — الأولى على مصر

وهي سنة ست وثمانمائة :

فيها تُوُفِّيَ قاضي القضاة ناصر الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصالحى الشافعى ، قاضى قضاة الشافعية بالديار المصرية — وهو قاضٍ — فى يوم الأربعاء ثانى عشر المحرم بالقاهرة ، وكان رئيساً نبيلاً كريماً كثير البر والإحسان ، إلا أنه كانت بضاعته مرزجاة من العلم .

وتُوُفِّيَ شمس الدين محمد بن البجائسى الصميدى ، مُحْتَسِبُ القاهرة ، فى يوم الثلاثاء رابع بُحادى الأولى ، بعد أن ولى حَسْبَةَ القاهرة غير مرة بالسعى والبذل .

وتُوُفِّيَ الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن أبى بكر العراقى<sup>(١)</sup> الشافعى ، شيخ الحديث بالديار المصرية ، فى يوم الأربعاء ثامن شعبان بها ، ومولده فى سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، وسمع الكثير ورحل [ فى ]<sup>(٢)</sup> البلاد ، وكتب وألف وصنّف وأملئ سنين كثيرة ، وكان ولى قضاء المدينة النبوية ، وعدة تداريس ، وانتهت إليه رئاسة علم الحديث فى زمانه ، ومن شعره فيمن كان يشبه النبى — صلى الله عليه وسلم — نَشَدْنَا حَافِظُ الْعَصْرِ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنَ حَجَرٍ — إجازة — أنشدنا الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقى رحمه الله تعالى — إجازة إن لم يكن سماعا . [ البسيط ]

وسبعة شهبوا بالمصطفى قسماً لهم يذكّ قدرٌ قد زكا ونمّا

(١) له ترجمة فى المهمل الصافى للمؤلف (٢م : ٣١٢) .

(٢) زيادة يقتضيهما السياق .

سَبْطُ النَّبِيِّ، أَبُو سَفْيَانَ، سَنَابِهِمْ وَجَعْفَرُ وابْنُهُ ذُو الْجَوْدِ وَالْقُسَمَاءُ<sup>(١)</sup>

وله بالسَّند في الصحابة العشرة المشهود لهم بالجنة فقال: [الطويل]

وَأَفْضَلُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ مَكَانَةً وَمَنْزَلَةً مَنْ بُشِّرُوا بِمُجْنَانِ

سَعِيدُ زُبَيْرُ سَعْدُ عُثْمَانُ عَامِرُ عَلِيُّ ابْنِ عَوْفٍ طَلْحَةُ الْعُمَرَانِ

وقد استوعبنا مسموعه ومُصنَّفاته في المنهل الصافي، حيث هو محل الإطناب.

وُتُوفِيَ الأمير سيف الدين أَرْبُكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّمْضَانِيُّ الظَّاهِرِيُّ، أحد أمراء الطبلخانات بديار مصر، في ليلة الثلاثاء رابع عشر شهر ربيع الأول، وكان من أعيان المماليك الظاهرية.

وُتُوفِيَ الأمير سيف الدين قُطْلُوبَكْ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أستاذار الأمير الكبير أَيْتُمُشُ الْبُجَاسِيُّ، في يوم الأربعاء سابع شهر ربيع الآخر، كان ولياً أستاذارية السلطان في بعض الأحيان مدة يسيرة، فلم ينتجج أمره، وعزل وعاد إلى حاله أولاً، وكان له نزوة ومال، غير أنه لم يعظم إلا بصهارته لسعد الدين بن غراب.

وُتُوفِيَ التاجر بُرْهَانُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ الْحَلِّيِّ الْمِصْرِيِّ<sup>(٢)</sup> التاجر المشهور بكثرة المال، في يوم الأربعاء ثاني عشرين شهر ربيع الأول.

(١) جاء في الإعلاق النفيسة لابن رسته ٢٠٠، ٢٠١ - ط ليدن «قال ابن السكيت: قال جعفر ابن عبد الله بن المهلهل الهاشمي عن ابن الكلبي قال: المشهون برسول الله صلى الله عليه وسلم من بني العباس ابن عبد المطلب «قم» بن العباس وله يقول العباس وهو يرثيه بأبي يا قم يا شبيه ذي الكرم وذو الأنف الأشم

ومن بني أبي طالب «جعفر» بن أبي طالب و«الحسن» بن علي بن أبي طالب - كان يشبهه بالنبي (صلم) ما بين سرتة إلى قدميه. و«محمد» بن جعفر بن أبي طالب - ومن بني الحارث بن عبد المطلب «أبو سفيان» ابن الحارث بن عبد المطلب، ولد معه في الليلة التي ولد فيها واسم أبي سفيان المغيرة، و«عبد الله» بن نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب - ومن بني أبي هب بن عبد المطلب، «مسلم» بن معتب بن أبي هب - ومن بني المطلب ابن عبد مناف «السائب» بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف، ويتضح من هذا النص أن المشبهين برسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية. هذا وفي البيت إقواء على تقدير فعل ناصب.

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١: ٣٥) وكان مولده في سنة ٧٤٥ هـ.

وَوُفِّيَ الأميرُ شهاب الدين أحمدُ ابن الأمير شيخ علي ، في ذى القعدة بدمشق ،  
بعد ما وُلِّيَ نيابة صفد وغيرها ، ثم صار أمير مائة ، ومقدّم ألف بدمشق حتى مات ،  
وكان من أعيان الأمراء .

وَوُفِّيَ القاضي علاء الدين علي بن خليل الحُكْرَى الحنبلي<sup>(١)</sup> ، في يوم السبت  
ثامن المحرم .

وَوُفِّيَ الأميرُ سيفُ الدين آقْبَا [ بن عبد الله ]<sup>(٢)</sup> الجمالِيّ الظاهريّ ، المعروف  
بالأطروش والهيْدُبانِيّ<sup>(٣)</sup> نائب حلب بها ، في ليلة الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة ،  
وكان من أعيان الممالِكِ الظاهريّة — بَرَقُوق — ومن صار في دولة أستاذه حاجب  
حجّاب حلب ، ثم وُلِّيَ نيابة صفد ، ثم وُلِّيَ نيابة طرابلس بعد الأمير دَمْرْدَاش المحمديّ ،  
بِحُكْمِ توجّه دَمْرْدَاش أتابِكا بحلب ، ثم نقله الملك الظاهر إلى نيابة حلب بعد موت  
أرغون شاه الإبراهيمي ، في سنة إحدى وثمانمائة ، ودام على نيابة حلب إلى أن خرَجَ  
تَنَمُّ نائب الشام عن طاعة الملك الناصر ، فوافقه آقْبَا هذا ، وصار من حزبه ، إلى أن  
قُبِضَ عليه مع من قبض عليه من الأمراء ، وحبس مدّة ثم أطلق ، وولى نيابة طرابلس  
ثانيًا بعد الأمير شيخ المحمودي ، بحُكْمِ أسرِهِ مع تيمور ، فلم يَمُتْ أمره ، وأعيد شيخ إلى  
نيابة طرابلس ، واستقر آقْبَا هذا أتابِكا بدمشق مدّة ، ثم وُلِّيَ نيابة دمشق بعد الوالد ؛  
بِحُكْمِ خروجه من دمشق إلى حلب ، فلم تطل أيامه بدمشق ، وعُزِّلَ بالأمير شيخ المحمودي ،  
وتوجّه — بطّالا — إلى القدس إلى أن أعيد إلى نيابة حلب بعد دُفْقاق المحمدي ،  
فتوجّه إليها ، وأقام بها إلى أن مات في التاريخ المذكور .

وَوُفِّيَ الأمير سيف الدين دِمَشْق خُجَا بن سالم الدوكاري<sup>(٤)</sup> التركمانيّ ، نائب

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٣٩٧) وله بالحكر خارج القاهرة فسمى بالحكري .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٢٣٢ - ٢٣٧) والإضافة عن المنهل .

(٣) كذا في الأصول ، وفي المنهل الصافي « الهدباني » وهو يوافق السلوك للمقريزي في ذلك .

(٤) اختلف الرسم في الأصول بين « الدوكاري » و « الدوركاري » وفي المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ :

٩١) « الدكري » وفي الضوء اللامع للسخاوي (٣ : ٢١٩ ت ٨٢٣) « الدكري » . بزي معجمة .

قلعة جعبر<sup>(١)</sup> — قتيلاً بيد الأمير نُعَيْر بن حيار — في سابع عشر شهر رمضان .  
 وَوُفِّي الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُبَارَكِ شَيْخُ الرِّبَاطِ النَّبَوِيِّ — المعروف  
 بالآثار — في المحرم .  
 وَوُفِّي الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْمَعْرُوفُ بِالْحَرْفِيِّ<sup>(٢)</sup> في شوال من السنة، وكان عالماً بعلم الحرف،  
 وله مشاركة في غيره .  
 أمرُ النيل في هذه السنة : الماء القديم ثلاثة أذرع وعشرة أصابع ، مبلغ الزيادة  
 ستة عشر ذراعاً وثلاثة عشر إصباعاً ، والوفاء خامس توت .

(١) قلعة جعبر : وتقع بدياربكر (تركيا) في البر الشرق الشامي للفرات . عرفت بسابق الدين جعبر  
 القشيري الذي ملكها في أيام السلاجقة ( ياقوت — معجم البلدان ٤ : ١٣٨ ) .  
 (٢) واسمه محمد بن علي بن عبد الله . الشمني الحرفي ( السخاوي — الضوء اللامع ٨ : ١٩٣ ت ٥٠٢ ) .

## السنة السابعة من سلطنة الملك الناصر

فرج بن برقوق — الأولى على مصر

وهي سنة سبع وثمانمائة :

فيها كان الشراق العظيم بالديار المصرية .

وفيها كانت واقعة السعيدية<sup>(١)</sup> بين الملك الناصر فرج صاحب الترجمة ، وبين  
يَشْبُكْ ، وشيخ ، وجَمْ ، وقَرَا يوسف ، حسبما تقدّم ذكره .

وفيها تُوِّفِيَ الشيخُ الإمامُ العالمُ عبيد الله الأَرْدُبِيلِيُّ الحَنْفِيُّ ، في آخر شهر رمضان ،  
وكان من الفضلاء ، معدوداً من فقهاء الحنفية .

وتُوِّفِيَ الوزيرُ صاحبُ بدرُ الدين محمد بن محمد الطوخي<sup>(٢)</sup> ، وزير الديار المصرية ،  
تَنَقَّلَ في الخِدْمَةِ الدِّيَّوانِيَّةِ حتى ولى ناظر الدولة<sup>(٣)</sup> ، ثم نُقِلَ إلى الوَزَرِ سنة تسع وتسعين  
بعد مسك ابن البَقْرِيِّ<sup>(٤)</sup> ، وتولّى بعده نظر الدولة سعد الدين الهيصم ، ثم باشر الوَزَرُ  
بعد ذلك غير مرة ، ووقع له أمورٌ ومَحَنٌ إلى أن مات — بطالاً — في هذه السنة .

وتُوِّفِيَ الأميرُ سيفُ الدين قافى باى بن عبد الله الظاهري ، رأس نوبة ، وأحد أمراء  
العشرات بديار مصر ، في يوم الخميس أول جمادى الآخرة ، وكان من خاصية الملك  
الظاهر برقوق الصَّغَارِ .

(١) السعيدية : مكانها اليوم عزبة الشيخ قطر حنفى وآخرين ، وتقع على فم ترعة السعيدية الممتدة بأراضى  
ناحية الباسة مركز الزقازيق . (ج ١٢ : ٣١٨ من هذا الكتاب ط دار الكتب ) .

(٢) له ترجمة في المنهل الصاق للمؤلف (٣م : ٢٦١) .

(٣) هو ناظر الدواوين المعمورة والصحية الشريفة ، ويتحدث في كل ما يتحدث فيه الوزير ، ويكتب  
في كل ما يكتب فيه بمثل ما رسم به ( القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ٣١ ) .

(٤) هو صاحب سعد الدين نصر الله بن البقرى وانظر قصة ذلك في (ج ١٢ : ٦٧ من هذا الكتاب ط  
دار الكتب ) .



وُتُوفِيَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْفَقِيه عَبْدُ الْمَنَعْمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ<sup>(١)</sup> الْبَغْدَادِيُّ الْحَنْبَلِيُّ ،  
نَمَ الْمَصْرِيَّ بِهَا ، فِي يَوْمِ السَّبْتِ ثَامِنِ عَشَرَ شَوَال ، وَقَدْ انْتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ مَذْهَبِ  
الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، بَعْدَ مَا كَتَبَ عَلَى الْفَتَوَى ، وَدَرَسَ عِدَّةَ سَنِينَ ، وَكَانَ لَهَا قَدِيمٌ  
مِنْ بَغْدَادٍ إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ تَفَقَّهَ بِقَاضِي الْقَضَاةِ مُوَفَّقِ الدِّينِ الْحَنْبَلِيِّ ، وَهُوَ جَدُّ صَاحِبِنَا  
قَاضِي الْقَضَاةِ بَدْرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَنَعْمِ — رَحِمَهُ اللَّهُ .

وُتُوفِيَ الْقَاضِي نَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ ابْنُ صَاحِلِ الدِّينِ صَاحِلِ<sup>(٢)</sup> الْحَلَبِيِّ ، الْمَوْقِعِ الشَّافِعِيِّ ،  
الْمَعْرُوفُ بِابْنِ السَّفَّاحِ ، مَوْقِعَ الْأَمِيرِ يَشْبُكُ الشَّعْبَانِيَّ الدَّوَادَارِ ، فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ  
ثَانِي عَشْرِينَ الْحَرَمِ .

وُتُوفِيَ الشَّيْخُ نُورُ الدِّينِ عَلِيُّ ابْنِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ سِرَاجِ الدِّينِ عَمْرِو الْجُلَيْقِينِيِّ<sup>(٣)</sup> ، فِي  
يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ سَلَخَ شَعْبَانَ فَجَاءَتْ بِمَدِينَةِ بُلْبُيْسَ ، وَحُمِلَ مِنْهَا إِلَى الْقَاهِرَةِ ، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ<sup>(٤)</sup> ١٠  
الصُّوْفِيَّةِ ، خَارِجَ بَابِ النَّصْرِ عِنْدَ أَبِيهِ ، وَكَانَ مَوْلَدَهُ فِي شَوَالِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ،  
وَكَانَ بَارِعًا فِي الْفَقْهِ وَالْعَرَبِيَّةِ ، وَدَرَسَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ بَعْدَةَ مَدَارِسَ .

وُتُوفِيَ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّاسِ  
الْقَلْتَقِيِّ ، فِي مُسْتَهْلِ جُمَادَى الْأُولَى ، بَعْدَ مَا رَلَى الْقَضَاءَ بَعْدَةَ بِلَادٍ مِنْ مَعَامِلَةِ دِمَشْقَ وَغَيْرِهَا ،  
وَلَى قَضَاءَ بَعْلَبَكْ ، وَحِمَصَ ، وَغَزَّةَ ، وَحِمَاةَ ، ثُمَّ عَمِلَ مَالَكِيًّا وَوَلَى قَضَاءَ الْمَالَكِيَّةِ ١٥  
بَدِمَشْقَ ، ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ بَعْدَ مَدَّةٍ وَوَلَى قَضَاءَ الشَّافِعِيَّةِ بِدِمَشْقَ ، وَلَمْ تُحْمَدِ سِيرَتُهُ فِي مَبَاشَرَتِهِ  
الْقَضَاءَ ، وَكَيْفَ تُحْمَدُ سِيرَتُهُ وَهُوَ يَنْتَقِلُ فِي كُلِّ قَلِيلٍ إِلَى مَذْهَبٍ لِأَجْلِ الْمَنَاصِبِ أَوْ  
كَانَ يَرْجِعُ إِلَى دِينِ مَا فَعَلَ ذَلِكَ ، وَمَنْ لَمْ يَحْتَرِزْ عَلَى دِينِهِ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ .

قُلْتُ — وَالشَّيْءُ بِالشَّيْءِ يَذْكَرُ — وَهُوَ أَنْتَنِي اجْتَمَعَتْ مُرَّةً بِالْقَاضِي كَمَالِ الدِّينِ بْنِ

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (٢م : ٣٥٣) .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (٣م : ١٦٩) .

(٣) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (٢م : ٤٢٠) .

(٤) تربة الصوفية : مكانها اليوم المقابر المعروفة بجبانة باب النصر (ج ١٠ : ٣٣٦ من هذا الكتاب  
ط دار الكتب) .

البارزى ، كاتب السر الشريف بالديار المصرية — رحمه الله تعالى — فدفع إلى كتاباً من بعض أهل غَزَّةَ ، ممن هو في هذه المقولة ، فوجدت الكتاب يتضمن السعى فى بعض وظائف غَزَّةَ ، وهو يقول فيه : يامولانا ، المملوك منذ عزل من الوظيفة الفلانية بغَزَّةَ ، خاطره مكسور ، والمسؤول من صدقات المخدم أن يوليه قضاء الشافعية بغَزَّةَ ، فإن لم يكن فقضاء الحنفية ، فإن لم يكن فقضاء المالكية ، وإلا فقضاء الحنابلة ، فكتبت على حاشية الكتاب بخطى : فإن لم يكن ، فشاعلى<sup>(١)</sup> ، ملك الأمراء — انتهى .

أمر النيل فى هذه السنة : الماء القديم ذراع واحد وعشرة أصابع ، مبلغ الزيادة تسعة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع .

(١) المشاعلى هو الذى يتولى التشهير بمن تقرر تشهيره حياً أو مقتولاً . وربما يتولى هذا المشاعلى تنفيذ القتل فيمن يحكم عليهم بذلك . وينسب إلى المشاعلى الذى يحمله فى سيرة ليلا ، ويقال له الصوفى أيضاً ( عن دوزى ) .

## ذكر سلطنة الملك المنصور عبد العزيز على مصر

السلطان الملك المنصور عز الدين عبد العزيز ابن السلطان الملك الظاهر سيف الدين أبي سعيد برقوق ابن الأمير أنص العناني، سلطان الديار المصرية، وهو السلطان السابع والعشرون من ملوك الترك بالديار المصرية، والثالث من الجراكسة، تسلطن بعده من أبيه له بعد أخيه الملك الناصر فرج، وباتفاق الأمراء من أعيان ممالك أبيه؛ بعد ما اختفى أخوه الملك الناصر فرج ابن الملك الظاهر برقوق، بعد عشاء الآخرة من ليلة الإثنين سادس عشرين شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانمائة، وقد ناهز الاحتلام، بعد أن حضر الخليفة والقضاة والأعيان من الأمراء، وطلب عبد العزيز من الدور السلطانية إلى الإسطنبول<sup>(١)</sup> السلطاني، وبويع بالسلطنة، وقُوض عليه الخليفة الخليفية، وركب فرس النوبة في الفوانيس والشموع، والأمراء مشاة بين يديه حتى طلع إلى القصر، وجلس على تخت الملك، وقبّلت الأمراء الأرض بين يديه، ولقب بالملك المنصور أبي العزيز، ودقت البشائر — على العادة — وأصبح نودي من الفد بالأمان والدعاء للسلطان الملك المنصور عبد العزيز. وأم الملك المنصور هذا أم ولد تصرية، تسمى قُتُق بای، صارت خوند بسلطنة ولدها هذا، وعاشت إلى حدود سنة خمس وثلاثين وثمانمائة.

ولما تسلطن الملك المنصور هذا في الليلة المذكورة، أصبح الناس في هدوء وأمان، وتحيّرت الناس في أمر السلطان الملك الناصر فرج، ولم يشك أحد في أن الوالد أخذَه ومضى إلى البلاد الشامية؛ لأنه كان عقد على الأخت قبل تاريخه بمدة يسيرة ولم يدخل بها، فاطمان بذلك قلب من هو من أصحاب الملك الناصر، وكان ممن اختفى بعد خروج الوالد من مصر من أعيان الأمراء، دمر داش المهدى نائب حلب، والأمير

(١) مكان هذا الاصطبل حالياً مجموعة المباني التي بها مخازن الجيش بالقلمنة (ح ١٢ : ٤ من هذا الكتاب

ط دار الكتب).

بِغُوتٍ، وَهُمْ كَثِيرٌ مِنْ حَوَاشِي الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرَجٍ بِاللَّحَاقِ بِهِمَا إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَةِ،  
لَوْلَا أَنْ أَشَاعَ آخَرُونَ قَتْلَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ الْمَذْكُورِ، ثُمَّ أَشِيعَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ اخْتَفَى بِالْقَاهِرَةِ،  
وَأَعْرَضَ أَكْبَرُ الْأَمْرَاءِ عَنِ الْفَحْصِ فِي أَخْبَارِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ، وَالتَّفْتِيشِ عَلَيْهِ.

وَقَامَ بِتَدْبِيرِ مَمْلَكَةِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ، الْقَاضِي سَعْدُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ غُرَابٍ، وَهُوَ  
يَوْمَ ذَلِكَ كَاتِبُ سِرِّ مِصْرٍ، وَصَارَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ تَحْتَ كَنَفِ أُمِّهِ، لَيْسَ لَهُ مِنْ  
الْسلْطَنَةِ سِوَى مَجْرَدِ الْاسْمِ فَقَطْ، وَهِيَ كَثِيرَةٌ التَّخَوُّفِ عَلَيْهِ مِنْ أَخِيهِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ  
فَرَجٍ، وَكَانَتْ امْتَنَعَتْ عَنْ سُلْطَنَتِهِ، وَحَاجَبَتْهُ عَنِ الْأَمْرَاءِ حِينَ طَلَبُوهُ لِلْسلْطَنَةِ، حَتَّى  
أَخَذَ مِنْهَا بِحِيلَةٍ، دَبَّرُوهَا عَلَيْهَا، وَاسْتَقَرَّ الْأَمِيرُ بَيْبَرسُ الصَّغِيرُ لَا لَا (١) السُّلْطَانِ  
الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ.

نَمَّ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ تَاسِعِ عَشْرِينَ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ الْمَذْكُورِ، عُيِّنَتْ الْخِدْمَةُ بِالْإِيْوَانِ  
مِنْ قَلْعَةِ الْجَبَلِ عَلَى الْعَادَةِ، وَجَلَسَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ عَلَى تَحْتِ الْمَلِكِ، وَحَضَرَ الْأَمْرَاءُ،  
وَالْقَضَاةُ، وَسَائِرُ أَعْيَانِ الدَّوْلَةِ، وَخَلَعَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ عَلَى جَمَاعَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الْأَمْرَاءِ  
بِاسْتِمْرَارِهِمْ عَلَى وُظَائِفِهِمْ، وَبِتَجْدِيدِ وُظَائِفِ آخَرٍ، فَخَلَعَ عَلَى بَيْبَرسَ بِاسْتِقْرَارِهِ أَتَا بَكَ  
الْعَسَاكِرَ عَلَى عَادَتِهِ، وَعَلَى الْأَمِيرِ آقْبَايَ بِاسْتِقْرَارِهِ أَمِيرَ سِلَاحٍ عَلَى عَادَتِهِ، وَعَلَى  
سُودُونَ الطَّيَّارِ بِاسْتِقْرَارِهِ عَلَى عَادَتِهِ أَمِيرَ مَجْلِسٍ، وَعَلَى سُودُونَ تَلَى الْمُحَمَّدِيَّ الْأَمِيرَ  
آخُورَ بِاسْتِمْرَارِهِ عَلَى عَادَتِهِ، وَعَلَى بَشْبَايَ رَأْسَ نَوْبَةِ النُّوبِ عَلَى عَادَتِهِ، وَعَلَى الْأَمِيرِ  
أَرْسَطَايَ حَاجِبِ الْحُجَّابِ عَلَى عَادَتِهِ، وَعَلَى سُودُونَ الْمَارْدَانِيَّ الدَّوَادَارَ الْكَبِيرَ عَلَى  
عَادَتِهِ، وَعَلَى سَعْدِ الدِّينِ بْنِ غُرَابٍ عَلَى عَادَتِهِ كَاتِبَ السِّرِّ، وَعَلَى أَخِيهِ فخر الدِّينِ مَاجِدَ  
وَزِيرًا عَلَى عَادَتِهِ، وَعَلَى فخر الدِّينِ مَاجِدَ بْنِ الْمَرْزُوقِ نَاطِرَ الْجَيْشِ عَلَى عَادَتِهِ، وَعَلَى  
جَمَالِ الدُّنِّيَّ يَوْسُفَ الْبَيْرِيَّ الْأَسْتَاذَ عَلَى عَادَتِهِ، وَأَنْعَمَ بِأَقْطَاعَاتِ الْأَمْرَاءِ الْمُنْهَزِمِينَ،  
مِثْلَ الْوَالِدِ وَغَيْرِهِ، عَلَى الْأَمِيرِ إِيْنَالِ بَايَ بْنِ قُجْمَاسَ، وَمَنْ كَانَ قَدِيمَ مِنَ الْحَبُوسِ.

(١) اللالا : هو المرئي (ج ١٢ : ٢٩٢ من هذا الكتاب ط دار الكتب).

وأخذ من هذا اليوم أمرُ يَشْبُكُ الشَّعْبَانِ الدَّوَادَارَ — كان — ورفقته يضعفُ ، وأمرُ الأتابكِ بِيَبْرَسَ ورفقته يقوى ، حتى صار يَشْبُكُ والأمراء يطلعون إلى بِيَبْرَسَ ويأكلون على سماطه ، وإذا كان لهم حاجةٌ سألوا بِيَبْرَسَ فيها ، ولم يعهدوا قبل ذلك لبِيبْرَسَ في الدولة كلاماً ، فمرَّ ذلك على يَشْبُكُ وحاشيته إلى الغاية ، وندموا على ما وقع منهم في حقِّ الملكِ الناصر فرج ، وتَسَاعَوْا في عودِهِ ، ولم يعرفوا للناصر خبراً ، كلَّ ذلك وسعد الدين بن غراب لا يُعرفُ أحداً بأمر الملكِ الناصر فرج ، لكنه يدبِّرُ في إخراجه ، وعوده إلى مُلْكِهِ من حيثُ لا يعلم بذلك أحد ، وأخذ يدبِّرُ أيضاً على قبضِ إينال بَايِ بن قَجْمَاسَ في الباطن ، فلم يتمَّ له ذلك ؛ لكثرة حاشيته وعصبته ، واضطراب الدولة ، وعدم اجتماع الكلمة في واحد بعينه .

ثم في يوم الأربعاء ثامن عشر شهر ربيع الآخر ، أفرج عن فتح الدين فتح الله كاتب السر — كان — على أنه يحملُ خمسمائة ألف درهم منها يوم ذاك ثلاثة آلاف وثلاثة وثلاثون مثقالاً ذهباً وثلاث مثقال ، كلَّ ذلك والدولة غير مستقيمة ، وأحوال الناس متوقفة ؛ لترقبهم وقوع فتنة ، غير أن أخبار الناصر لا تظهر ، مع علمهم أنه مختفٍ بالقاهرة ، لما يظهر من أمر بِيَبْرَسَ ورفقته من الاحتراز من الناصر ، وإصلاح أمر الملك المنصور عبد العزيز فيما يُثَبَّتُ به مُلْكُهُ .

ثم في حادى عشر جمادى الأولى ، توجه الطواشى شاهين الحسنى ، رأس نوبة الجمارية ، ولالا السلطان الملك المنصور ، ومعه نحو عشرة أنفس ، إلى البلاد الشامية لإحضار الأمير شيخ الحمودى الساقى نائب الشام — كان — إلى الديار المصرية ، وكان يوم ذاك الأمير تَوْزَوْز الحافظى ولى نيابة الشام عوضاً عن شيخ المذكور ، وخرج لقتال شيخ وكسره ، وحصره بقلعة الصببية<sup>(١)</sup> ، ولإحضار الأمير جُكَمَ من هَوْضَ نائب حلب ، ثم ورد كتابُ الأمير شيخ المذكور ، وكتابُ جُكَمَ

(١) قلعة الصببية : هى قلعة بانياس جنوب غربى دمشق وما زالت بقاياها موجودة إلى الآن ( ج ١٢ :

٢٩٨ من هذا الكتاب ط دار الكتب ) .

أيضاً إلى الديار المصرية بعد ذلك بعشرة أيام ، يخبران بأنهما حاربا الأمير نوروزا الحافظي وهزماء ، وأنه لحق بطرا بلس ، وأنهما دخلا دمشق وأقاما بها أياما ، ثم إن جكم خرج من دمشق لقتال نوروز الحافظي بطرا بلس ، وتبعه شيخ ، فلما بلغ نوروزا ذلك خرج من طرابلس إلى حماة ، ونزل جكم وشيخ على حصص ، ثم سارا إلى طرابلس ، ففر منها نائبها الأمير بكتنر جلق ، فوصل جكم وشيخ إلى طرابلس ، وبلغ الأمير علان جلق نائب حلب نزول نوروز وبكتنر جلق إلى حماة ، فخرج بمساكره من حلب ، وقدم عليهما ووافقهما على قتال جكم وشيخ .

ولما وصل هذا الخبر إلى الديار المصرية ، عظم على الأتابك بيبرس وحاشيته انهزام نوروز من جكم وشيخ إلى الغاية ، وسر بذلك يشبك وحاشيته في الباطن ، وكثر قلق يشبك وأصحابه من الأمراء على الملك الناصر فرج ، لاسيما لما مرض الملك المنصور عبد العزيز في يوم الثلاثاء أول جمادى الآخرة ، فلما رأى سعد الدين إبراهيم ابن غراب أمر يشبك الشمباني في إدار عر عليه ذلك ، لأن يشبك المذكور كان هو الذي أقامه بعد موت الملك الظاهر برقوق ، وقام بمساعدته أعظم قيام ، حتى كان من أمر ابن غراب ما كان ، فعند ذلك أعلمه ابن غراب بأمر الملك الناصر مفصلا ، وأنه عنده مقيم من يوم تسحب من قلعة الجبل ، وقال له : أي وقت تشتهي الاجتماع به فعلت لك ذلك ، فسر يشبك بذلك غاية السرور ، وأعلم إخوته وحواشييه بما وقع ، وأخذ من يومه في تدبير أمر الملك الناصر فرج ، وظهوره وعوده إلى ملكه في الباطن ، حتى استحکم أمرهم ، ووافق ذلك مرض الملك المنصور عبد العزيز ، فقويت حركتهم ، وكثرت القالة بين الناس في أمر الملك الناصر وعوده إلى الملك ، وتحقق كل أحد أنه مقيم بالديار المصرية ، وصارت أخباره تأتي يشبك وأصحابه مياومة ومساغة ، هذا بعد أن اجتمع عليه يشبك وغيره من الأمراء في الليل غير مرة ، وواعده ، وترددوا إليه في أما كن عديدة ، كل ذلك وبيبرس ورفقته لا يعرفون ما الخبر ، بل ينحققون أنه مقيم بالقاهرة لا غير ، وأن له عصبية كبيرة من الأمراء ، ومع ذلك

- قلوبهم مطمئنة أن القلعة بيدهم والسلطان عندهم، وأن الناصر أمره تلاشى وأضمحل .
- فلما كان يوم الجمعة رابع جمادى الآخرة من سنة ثمان وثمانمائة المذكورة ، سعى المالك بعضهم إلى بعض ، وكثر هرجهم ، وعادت خيول كثيرة من الربيع ، وصاروا يركبون جماعاً كبيراً ويتسارون بالكلام ، وبلغ ذلك بيبرس ورقفته ، فأمرهم بيبرس وإينال باى بن قبحاس بالفحص عن أخبارهم ، فخرج جماعة كبيرة منهم وداخلوا المالك المذكورة في كلام الناصر ، فلم يقفوا له على خبر ، وعُمي عليهم جميع أحوال الملك الناصر ، غير أنهم علموا أن الملك الناصر يريد الظهور والعود إلى الملك فاضطرب أمرهم ، وحرصوا بعضهم بعضاً على قتاله إن خرج ، ونهبوا لذلك ، وحصنوا القلعة ، وطلبوا جماعة كبيرة من المالك السلطانية ، ووعدهم بالأمرات والإقطاعات والوظائف ، وحذروهم من هود الملك الناصر إلى الملك ؛ أنه لا يبقى على أحد منهم ، وتواصوا على القيام مع الملك المنصور عبد العزيز وإعصام أمره ، كل ذلك وأحوالهم مقلولة ، لعدم أهلية بيبرس بتنفيذ الأمور ، ومعرفة الحروب ، والقيام بأعباء الملك ؛ لانهما كه في اللذات ، ولانكافه على اللهو والطرب عمره كله ، لا يميل لغير ذلك ، ومنذ مات خاله الملك الظاهر برقوق لم يدخل بنفسه في أمر غير هذا المعنى المذكور ،
- ولسان حاله ينشد ويقول :
- [ موشع ]

- خلى الملوك تسطو بالملك والسلاح إني قنعت منهم بالراح والملاح .
- قلت : وليته دام على ما كان عليه من لهو وطربه ، ولم يدخل بنفسه في هذه المضايق التي ذهبت فيها روحه ، وأما رفيقه إينال باى فإنه كان فيه طيش وخفة مع عدم تدبير ومعرفة ، وأيضاً لو علم ذلك كله ، لم يكن أهلاً إلى القيام بمثل هذا الأمر مع وجود من هو أعظم منه في النفوس ، وأكبر منه قدراً ، وهم جماعة كبيرة ، فلماذا كله لم ينتج أمرهم ، وزال ملك الملك المنصور عبد العزيز بعد ما كان تم أمره ، وقطع الناصر آماله من الملك .

واستمر الأمر على ذلك ، وباتوا ليلة السبت المذكورة ، والحال على ما هو عليه ، إلى أن كان نصف الليل ، فخرج الملك الناصر فرج بن برقوق من بيت القاضي سعد الدين إبراهيم بن غراب ، كاتب السر ، في جماعة كبيرة ، من غير تسير ، بل في موكب عظيم سلطاني ، ومضى بعساكره إلى بيت الأمير سودون الحزاي ونزل به ، وأرسل استدعى الأمراء والماليك السلطانية ، وتسامعت به الناس ، فاتوه من كل فجج بالسلح وآلة الحرب ، ثم لبس الملك الناصر سلاحه وركب في أمرائه وعساكره ، وقصد قلعة الجبل ، وقد استعد بيبرس وإينال ، وغيرهما من الأمراء الذين بالقلعة لقتاله ، وحصنوا القلعة ، فلما حضر إليها الملك الناصر فرج بعساكره ناوشوه بالقتال ، ورموا عليه ، وتقاتل الفريقان قتالا ليس بذلك ، فلما رأى الملك الناصر أمر أهل القلعة مغلولاً ، توجه إلى نحو باب القلعة ، وكان به الأمير صوماى الحسنى الظاهرى - رأس نوبة - [ و ] قد وكل بباب المدرج<sup>(١)</sup> ، فعندما رأى صوماى الملك الناصر فتح له باب القلعة ، فطلع منه الملك الناصر بأمرائه ، وملك القلعة وجلس بالقصر السلطاني ، هذا وبيبرس وإينال باى يقاتلان أمراء السلطان من باب<sup>(٢)</sup> السلسلة من الإسطبل السلطاني .

فبينما هم في ذلك ، وإذا بالرمى عليهم من القصر ، فالتفتوا وإذا بالناصر جالس بالقصر السلطاني ، فلم يثبت بيبرس عند ذلك ساعة واحدة ، وانهمز من وقته ، ونزل بمن معه فاراً إلى خارج القاهرة ، فأرسل السلطان في أثره الأمير سودون الطييار - أمير مجلس - في جماعة ، فأدركه خارج القاهرة ، فلم

(١) باب المدرج : ويعرف بباب القلعة الأعظم ، ويقع في الحائط الغربي للقسم البحري منها ، وهو الذي به ثكنات الجيش ، وكان يوصل مباشرة إلى الدركاة التي ينتظر فيها الأمراء الإذن بالدخول على السلطان ، كما يوصل إلى دار النيابة التي يقيم فيها نائب الغيبة ( التلقشندي - صبح الأعشى ٣ : ٣٧٤ ) .

(٢) باب السلسلة هو باب القلعة الموجود حالياً بميدان صلاح الدين ، وعرف قديماً بباب الإسطبل ، وباب الإنكشارية ثم بباب العزب ( ج ١٢ : ٢٨٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب ) .



يدفع عن نفسه ، فقبضَ عليه سودون الطيَّار ، وأتى به إلى الملك الناصر ، فقيَّد في الحال ، وأُرسل إلى الإسكندرية ، فسُجن بها ، واختفى إينال باى ، وسودون الماردانى ، وطلبَ السلطانُ الملكُ الناصرُ فرجَ أخاه السلطان الملك المنصور عبد العزيز ، وطيبَ خاطره ، وأرسله إلى أمه بالدور السلطانية ، وتم أمر الملك الناصر ، وأعيد إلى مُلكه بعد أن خلعَ من الملك هذه المدة ، وزال مُلك الملك المنصور كأنه لم يكن ، فكانت مدةُ سلطنة الملك المنصور عبد العزيز المذكور على مصر شهرين وعشرة أيام ، ليس له فيها إلا مجرد الاسم لاغير ، وأقام عند أمه بالدور السلطانية من قلعة الجبل إلى أن أخرجه أخوه الملك الناصر فرج إلى ثغر الإسكندرية ، ومعه أخوه إبراهيم بن الملك الظاهر برقوق ، صُحبة الأمير قُطْلُوْبغا الحسنى الكركى ، والأمير إينال حطب العلانى ، في حادى عشرين ١٠ صفر من سنة تسع وثمانمائة المذكورة ، فأقام الملك المنصور عبد العزيز المذكور وأخوه إبراهيم بالإسكندرية مدة يسيرة ، ومرضا معاً ، فمات الملك المنصور هذا في ليلة الإثنين سابع شهر ربيع الآخر من سنة تسع وثمانمائة المذكورة ، بعد أن لزم الفراش واحداً وعشرين يوماً ، ومات أخوه إبراهيم بعده في ليلته ، فاتهم الملك الناصر أنه أمرَ باغتيالهما بالسُّم قبل سفره إلى الشام — حسبما يأتى ذكره . ١٥

قلتُ : لا يبعد ذلك من وجوه عديدةٍ ليس لإبدائها محل — والله أعلم .

## ذكر سلطنة الملك الناصر فرج الثانية على مصر<sup>(١)</sup>

ولما كان صبيحة يوم السبت خامس جمادى الآخرة ، طلع الملك الناصر فرج إلى قلعة الجبل وملكها ، وقبض على الأتابك بيبرس ، ثم على من يأتي ذكره ، ثم طلب الخليفة والقضاة فحضرُوا ، وجُددت لهبيعة السلطنة ثانياً ، وثبت خلع الملك المنصور عبد العزيز ، وتسلمن وعاد إلى ملك مصر ، وخلع على الخليفة والقضاة ، وتم أمره ، وانفض اللوكب ، ونزل الجميع إلى دورهم ، وسكن أمر الناس .

فلما كان يوم الإثنين سابع جمادى الآخرة المذكورة ، خلع السلطان على الأمير يشبك الشعماني الظاهري الدوادار - كان - باستقراره أتابك العساكر بالديار المصرية ، عوضاً عن بيبرس ابن أخت السلطان الملك الظاهر برقوق ، وخلع على الأمير سودون الحزاوي الظاهري باستقراره دواداراً كبيراً ، عوضاً عن سودون المارداني ، وعلى الأمير جركس القاسمي المصارع باستقراره أمير آخور كبيراً ، عوضاً عن سودون تلي<sup>(٢)</sup> الحمدي ، ثم أمسك السلطان الأمير جارقطلو - رأس نوبة - وقاني باي - أمير آخور - وأقبغا - رأس نوبة - والثلاثة أمراء عشروات ، وأمسك برؤدبك وصمغار - رأس نوبة - أحد أمراء الطبليخانات - ثم خلع على القاضي سعد الدين إبراهيم ابن غراب ، واستقر رأس<sup>(٣)</sup> مشورة ، وأنعم عليه بإمرة مائة ، وتقدمة ألف بالديار

(١) العنوان في نسخة اسطنبول كما يلي « ذكر عودة الملك الناصر فرج بن برقوق إلى السلطنة ثانياً »

(٢) تلي يعني المحنون ، وقد قتل في سلطنة شيخ الحموي سنة ٨١٨ هـ (السخاوي - الضوء اللامع

٢٠ : ٣ : ٢٨٥) .

(٣) رأس المشورة : هو كبير أمراء المشورة ، وهم الأمراء الكبار السن ، وكانوا يجلسون في الاحتفالات الرسمية على بعد خمسة عشر ذراعاً على اليمين وعلى اليسار من مجلس السلطان ، ويؤخذ رأيهم فيما يتطلب المشورة (القلقشندي - صبح الأعشى . ٤ : ٤٤ ، ٥ : ٤٥٥) .

المصرية، وصار أميراً بعدما كان مُباشراً، ولبس الكَلْفَتَاة<sup>(١)</sup>، وتلّد بالسيف، وكان في أمسه قد ركب مع السلطان الملك الناصر بقرقل<sup>(٢)</sup> وعليه آلة الحرب - كاملاً - وصار بعدُ من جملة المقاتلين، وتزيّاً بزي الأتراك، وطلع إلى الخدمة من جملة الأمراء، ثم نزل إلى داره بقمّاش الموكب - على عادة الأمراء - فلم يركب بعدها، ولزم الفراش حتى مات، حسبما يأتي ذكره في محله .

وخلع السلطان على فخر الدين ماجد بن المزوق - ناظر الجيش - باستقراره في كتابة السرّ، عوضاً عن سعد الدين بن غراب المذكور؛ بحكم انتقاله إلى إمرة مائة، وتقديمه ألف بالديار المصرية، ثم أمر السلطان فكّيب بتقليد الأمير شيخ الحمودى باستقراره في نيابة دمشق على عادته، عوضاً عن الأمير نوروز الحافظي، وأن يتوجه نوروز المذكور إلى القدس بطّالا، وحمل التقليد والتّشريف إلى الأمير شيخ الأمير إينال المنقار شاد<sup>(٣)</sup> الشراب خانة، وكتب بتقليد الأمير جكم بنياية حلب، عوضاً عن علّان، وحمل إليه التقليد والتّشريف سودون السّاقى، وكتب للأمير دمرّداش الحمدي نائب حلب - كان - بالحضور إلى مصر، ثم قبض السلطان الملك الناصر على سودون الحمدي المعروف بتلى الأمير آخور الكبير، وأخرج إلى دمشق على إقطاع الأمير سودون اليوسفي، ثم خلع السلطان على الأمير سودون من زادة باستقراره في نيابة غزة عوضاً عن سلامش .

ثم في حادى عشرين جمادى الآخرة المذكورة، خلع السلطان على الأمير تمرّاز الناصري باستقراره نائب السّلطنة الشّريفة بالديار المصرية، وكانت شاعرة سنين

(١) الكلفتاة : غطاء للرأس، وتسمى الكلوة أيضاً، ولونها أصفر، وهى من رسم الدولة التركية، يلبسها السلطان والأمراء وسائر العسكري، ولها كلاب يغير عمامة فوقها (دوزى ٣٨٧) .

(٢) القرقل : هو الدرع تصنع من صفائح الحديد المغشاة بالديباج الأصفر والأحمر (ج ١٢ : ٢٠٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) شاد الشراب خانة : هو المتسلم لحواصل الشراب خانة السلطانية، والمتحدث في شأنها، وتحت يده غلمان عنده برسم الخدمة، وتارة يكون مقدماً وتارة يكون طبلخانة (القلشندي - صبح الأعشى ٤ :

عديدة ، من يوم تركها سُودُونُ الفخرى الشيوخنى ، فى دولة الملك الظاهر برقوق ،  
وخلع على الأمير آقبى أمير سلاح ، واستقر رأس نوبة الأمراء ، واستقر سُودُونُ  
الطيار أمير سلاح عوضاً عن آقبى المذكور ، واستقر يلبغا الناصرى أمير مجلس  
عوضاً عن سُودُونُ الطيار .

وأما البلاد الشامية ، فإنه لما بلغ أعيان الأمراء بها عودُ الملك الناصر فرج إلى  
ملكه ، وتولية شيخ ثانياً نيابة دمشق عوضاً عن نوروز ، فرحوا بذلك فرحاً عظيماً ،  
ودقت البشار لذلك أياماً ، وخرج نوروز الحافظى ، وعلان جلق<sup>(١)</sup> من حماة ، وتوجها  
إلى حلب بمن معهما ، وكان الأمير دمرداش الحمدي قد فر منها ، وتوجه إلى بلاد  
التركان ، فضياً إليه ، ثم فارقه وعادا إلى جهة أخرى حسبما يأتى ذكره ، وأقام بحلب  
الأمير دقماق الحمدي ، فلما قدم جكم إلى حلب امتنع دقماق بحلب ، وقاتله وانكسر ،  
وأخذ دقماق وقتل بين يدي جكم صبراً - على ما يأتى ذكره فى محله .

وأما السلطان الملك الناصر فرج ، فإنه لما كان يوم الخميس رابع شهر رجب ،  
قبض على الأمير أربك الرمضانى ، وقيده وبعثه إلى الإسكندرية فسجن بها ، ثم  
ورد عليه الخبر بأن الأمير جكم سار إلى حلب ومعه الأمير شيخ نائب الشام ،  
ونوروز بحلب ، فلما وصل إلى المعرة كتب إليهما نوروز يعتذر بأنه لم يعلم بولاية  
الأمير جكم لحلب ، وخرج بمن معه منها إلى البرية ، فدخل جكم حلب من غير قتال ،  
وعاد شيخ إلى الشام ، فلما بلغ السلطان ذلك كتب إلى الأمير جكم بنبأ طرابلس  
مضافاً على ما بيده من نيابة حلب بمثل سلطانى من غير تقليد ، وتوجه بالمثال الأمير  
مغلبى ، وكتب إلى نوروز بالحضور إلى القدس - بطالاً - كما كتب له أولاً ،  
وكتب إلى الأمير بكتسر جلق نائب طرابلس بأن يكون أميراً كبيراً بدمشق .  
وأما جكم فإنه لما استقر بحلب ما زال يكتب نوروزا وعلان [جلق]<sup>(٢)</sup>

(١) ضبط لفظ « جلق » فى الأجزاء المطبوعة من الكتاب بكسر الجيم وتشديد اللام مع كسرهما ، وورد

فى نسخة اسطنبول بضم الجيم .

(٢) الاضافة للتوضيح .

حتى قدما عليه ، فأكرمهما وصاراً من جُملة أصحابه ، ثم وَقَعَ له مع شيخ وغيره أمور نذكرها في محلها .

- وفي يوم الإثنين أول شعبان ، استدعى السلطانُ الملكُ الناصرُ أبا الفضل العباس ولد الخليفة المتوكل على الله أبي عبد الله محمد ، وبأيعه بالخلافة بعد موت أبيه المذكور ، ولبس التَّشريف ، ولُقب بالمستعين بالله ، ونزل إلى داره . وكانت وفاة المتوكل على الله في سابع عشرين شهر رجب ، ثم كتب السلطانُ باستقرار الأمير طولو من على باشاه في نيابة صفد عوضاً عن بكتمر الرُّكني ، المعروف بكتمر باطيا ، وجهز تشريف طولو على يد الأمير آفندي رأس نوبة ، وكتب باستقرار الأمير دمرُداش المحمدي في نيابة حماة ، ثم ورد الخبرُ بوصول الأمير علان جلق إلى دمشق مفارقاً لجُكم نائب حلب . ومات سعد الدين إبراهيم بن غراب في يوم الخميس تاسع عشر شهر رمضان - كما سيأتي ذكره في الوفيات - ثم أمسك السلطانُ الأميرَ إينال الأشقر وأرسله إلى سجن الإسكندرية لأمرٍ بلغه عنه ، ثم في أواخر شهر رمضان قبض على الأمير سودون المارداني من بيت بالقاهرة ، فقيده وحمل إلى سجن الإسكندرية ، ثم كتب السلطانُ أماناً لكل من جلق ، وأسنباي ، وأرغز ، وسودون اليوسفي ، وبرسباي الدقماقي ، أعنى الملك الأشرف ، وجهزه إليهم بالشام ، ثم قبض السلطانُ ١٥ على الوزير فخر الدين ماجد بن غراب في سابع ذي القعدة ، وسلمه إلى جمال الدين يوسف البيري الأستاذار ، ثم كتب السلطانُ إلى الأمير نوروز لحافطى - وهو عند جُكم بحلب - أنه قد قدمت مُكاتبة السلطان له أنه يتوجه إلى القدس بطالا ، وأنه أيضاً ساعة وصول هذا المرسوم إليه يحضر إلى الديار المصرية ، فلم يلتفت جُكم إلى مرسوم السلطان ، ونهر القاصد ، وخشن له في الكلام . ٢٠

ثم في سابع من ذي الحجة ، خلع السلطانُ على القاضي فتح الدين فتح الله بإعادته إلى وظيفة كتابة السر ، بعد عزل فخر الدين بن المزوق عنها ، ثم أفرج السلطانُ عن فخر الدين بن غراب ، وخلع عليه ، واستقرَّ وزيراً ومُشيراً وناظرٍ الخاص - على عادته أولاً - بعد أن حمل عشرين ألف دينار .

وكان في هذه السنة - أعنى سنة ثمان [وثمانمائة]<sup>(١)</sup> - الطاعون العظيم بصعيد مصر، حتى شمل الخراب غالب بلاد الصعيد، ثم بلغ السلطان أن جكم من عوض نائب حلب قد عظم أمره، وأنه قد بدأ منه أمور تدل على المخالفة، فكتب السلطان بعزله عن نيابة حلب وطرابلس، وولاية الأمير دمر دأش نيابة حلب عوضه، وتولية الأمير علان اليحياوى [جلق]<sup>(٢)</sup>، نيابة طرابلس عوضه، وتولية الأمير عمر اهيدباني نيابة حماة، وتوجه بتقاليدهم الطنبيغا شغل مملوك الأمير شيخ المحمودى نائب الشام، ولم يرسل السلطان إليهم أحداً من أمراء مصر لضعف حالهم وعدم موجودهم، وقيل أن يصل إليهم الخبر بذلك اقتتل الأمير شيخ مع الأمير جكم بأرض الرستن<sup>(٣)</sup> - فيما بين حماة وحص - في خامس من ذى الحجة قتالاً عظيماً، قتل فيه الأمير علان اليحياوى جلق، والأمير طولو من على باشا نائب صفد، وجماعة كبيرة في الواقعة، وأما علان وطولو فإنه قبض عليهما فقدما بين يدي الأمير جكم، فأمر بضرب رقابهما، فضربت أعناقهما بين يديه، وضرب عنق طواشى كان في خدمة الأمير شيخ معهما.

قلت : وهذا ثالث أمير قتل الأمير جكم من أعيان الملوك من خشد آشيتيه في هذه السنة - أعنى : دقمق المحمودى نائب حلب، وعلان هذا نائب حلب أيضاً، وطولو نائب صفد - انتهى. وانهزم الأمير شيخ المحمودى نائب الشام ومعه الأمير دمر دأش نائب حلب إلى دمشق، فلم يقدر شيخ على الإقامة بدمشق خوفاً من نوروز الحافظى، وخرج من دمشق ومضى إلى الرملة<sup>(٤)</sup> يريد القدوم إلى القاهرة، ودخل نوروز إلى دمشق، وملك المدينة من جهة جكم بعساكره في يوم الإثنين سابع عشرين

(١) إضافة لازمة .

(٢) الإضافة للتوضيح .

(٣) الرستن : هي قرية قرب حمص على بعد ٢١ كم . جنوبها ، وتقع على نهر العاصى ، وهي ريتوزا القديمة ، قاعدة أمراء العرب في القرن الأول الهجرى ( المنجد - أعلام الشرق والغرب ٢١٦ ) .

(٤) الرملة : هي مدينة إسلامية بفلسطين ، بناها سليمان بن عبد الملك في خلافة أبيه ( ج ٨ : ٢٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب ) .

ذى الحجة المذكورة ، ثم دخل جكم دمشق بعده في يوم الخميس سابع ذى الحجة ، ونادى جكم في دمشق بالأمان ، وأنه لا يشوش أحد على أحد ، وكان جكم قد شنق رجلاً من عسكره بحلب ؛ كونه رعى فرسه زرعاً ، وشنق آخر على شيء وقع منه في حق بعض الرعية ، ثم لما قدم دمشق شنق بها أيضاً جندياً بعد المناذاة على شيء من ذلك ، فخافته عساكره وانكفوا عن مظالم الناس ، وعن شرب الخمر ، حتى لهجت الناس بقولهم : جكم حكم وما ظلم ، وعظم أمر جكم بالبلاد الشامية إلى الغاية .

ولما بلغ خبر هذه الواقعة المصريين خارت قواهم ونخسوا من جكم ، وخرج البريد من يومه يطلب الأمير تغرى بردى - أعنى والده - من برية القدس ، فحضر إلى القاهرة ، وجلس رأس الميمنة ، بعد أن بنى السلطان على ابنته - كريمة <sup>(١)</sup> مؤلف هذا الكتاب <sup>(٢)</sup> - ثم جهز السلطان تشريعاً للأمير شيخ في حادى عشر المحرم من سنة ١٠ تسع وثمانمائة بناية الشام على عادته ، وأمدّه بمال وسلاح ، وقبّل خروجه القاصد إليه قدم الخبر بوصول شيخ المذكور إلى مدينة بلبيس ، فخرج إليه المطبخ السلطانى وتلقته الأمراء .

ثم قبض السلطان على الأمير كزل العجمى حاجب الحجاب - وكان أمير حاج الحمل - لما فعله مع الحجّاج في هذه السنة ؛ فإنه أخذ من الحاج على كل جبل ديناراً ١٥ وباعهم الماء الذى يردونه ، فصادره السلطان وأخذ منه نحو المائتى ألف درهم ، ففر في سلخه ، فأخذله حاصل كبير <sup>(٣)</sup> أيضاً .

وأما جكم ، فإنه أقام بدمشق مدة وقرّر أموراً ، وجعل على نيابته الأمير نوروزا الحافظى ، وكان الأمير سودون تلى الحمدي الأمير آخور - كان - في سجن الأمير شيخ ، ففر منه ولحق بالأمير نوروز الحافظى ، ثم ورد الخبر من قضاة حماة أنه سُمع طائر يقول :

(١) هى خوند فاطمة ابنة الأمير تغرى بردى بن بشيغا ، وأخت أبى الحسان يوسف .

(٢) زادت نسخة باريس بعد هذا اللفظ « عامله الله تعالى بحق لطفه » .

(٣) فى نسخة باريس « حواصل كثيرة » .

« اللهم انصر جكم » وهذا من غريب الاتفاق ، هذا والناس في جهد وبلاء من غلو الأسعار بالديار المصرية ، لاسيما لحم الضأن والبقر وغيره ، فإنه عز وجوده البتة ، ثم خرج الأمير الكبير يشبك الشعماني وغالب الأمراء إلى ملاقة شيخ ، ودمرداش ، ومعهما خير بك نائب غزة ، والطنبغا العناني حاجب حجّاب دمشق ، ويونس الحافظي نائب حماة - كان - وسودون الظريف نائب الكرك - كان - وتنكز بغا الخططي في آخرين ، وطلع الجميع إلى القلعة ، وقبلوا الأرض بين يدي السلطان ، فأكرمهم السلطان غاية الإكرام ، ثم نزلوا إلى القاهرة ، وعقب ذلك ورد الخبر بأخذ عسكر جكم مدينة صفد ، والكرك ، والصبيبة وغيرها .

ثم في سادس صفر من سنة تسع وثمانمائة المذكورة ، خلع السلطان على الأمير شيخ المحمودي بنبابة الشام على عادته ، وعلى الأمير دمرداش بنبابة حلب على عادته ، وأخذ السلطان في تجهيز أمر السفر إلى البلاد الشامية .

ثم في حادي عشرين صفر من سنة تسع المذكورة ، حمل السلطان الملك الناصر أخاه الملك المنصور عبد العزيز ، وأخاه إبراهيم - ابنى الملك الظاهر برفوق - إلى سجن الإسكندرية صعبة الأمير قطلوبغا الكركي ، والأمير اينال حطب العلائي ، ورسم لهما أن يقيا باسكندرية عندهما ، وقد تقدّم ذكر ذلك في أواخر ترجمة الملك المنصور عبد العزيز .

ثم أنعم السلطان على الأمير شيخ بأشياء كثيرة ، فتجهّز شيخ المذكور وخرج من الديار المصرية في يوم الإثنين أول شهر ربيع الأول ، وخلع السلطان على الأمير دمرداش المحمدي نائب حلب أيضاً خلع السفر ، وخرج صعبة الأمير شيخ ، وتوجهما بجماعتهما ونزلا بالريانة<sup>(١)</sup> ثم لحق بهما الأمير سودون الحزاوي الدوادار الكبير ،

(١) كانت الريانة تطلق على بستان كبير أنشأه ريدان الصقل أحد خدام العزيز بالله الفاطمي المختصين به ، وعلى ما جاوره من الأراضي الرملية ، ومكانها اليوم من العباسية حتى مصر الجديدة (ج ١٢ : ٢ من هذا الكتاب ط دار الكتب ) .



والأمير سُوْدُون الطَّيَّار أميرُ سلاح بطلَهما<sup>(١)</sup> ومماليكهما وهؤلاء كالجاليش<sup>(٢)</sup> . وأقام الجميع بالريْدانية إلى أن رَحَلُوا منها ، وبعد رحيلهم نزل السلطان بعساكره وأمراؤه من قلعة الجبل ، ونزل بمخيمه من الريْدانية خارج القاهرة ، في ثامن شهر ربيع الأول المذكور من سنة تسع وثمانمائة ، وهذه تجريدة الملك الناصر الثالثة إلى البلاد الشامية ، فإنَّ الأولى كانت من سنة اثنتين لِعِتَالِ نَحْم ، والثانية في سنة ثلاث لِقِتَالِ تَمْرُ لَنَك ، وهذه الثالثة .

وأقام السلطان بالريْدانية إلى يوم ثاني عشر شهر ربيع الأول ، فرحلَ منها بعساكره إلى جهة الشام ، بعد أن خَلَعَ على الأمير تَمْرَاز الناصريَّ نائب السلطنة الشريفة بالديار المصرية باستقراره أيضاً في نيسابة الغيبة<sup>(٣)</sup> بالقاهرة ، وأنزل السلطان بقلعة الجبل جماعةً أُخْرَى مِنَ الْأَمْرَاءِ مِنْ يَثِيقُ بِهِمْ ، وكذلك بالقاهرة . ١٠

قَالَ الْمُقْرِيزِيُّ - رحمه الله : ولم يُحْمَدْ رَحِيلُ السلطان الملك الناصر من الريْدانية في يوم الجمعة ، فقد نُقِلَ عن الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - أنه قال : ما سافر أحدُ يوم الجمعة إلَّا رأى ما يكره . وسار السلطان بعساكره حتى دخل دمشق في يوم الإثنين سابع شهر ربيع الآخر من السنة بتَجَمُّلٍ عَظِيمٍ ، ونزل بدار السعادة<sup>(٤)</sup> بعد أن رُيِّنَتْ لَهُ دمشق ، فأقام بدمشق إلى يوم سابع عشره ، ١٥

فرحلَ مِنْ دِمَشْقِ بِعَسَاكِرِهِ يُرِيدُ حَلَبَ ، وسار حتى دخل حَلَبَ في يوم سادسِ عَشْرِيْنِهِ ، وقد فرَّ مِنْهَا جُكَمٌ وَعَدَى الْفَرَاتِ خَوْفًا مِنَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرَجَ ، ومعه الأمير نورُوزُ الحافظيُّ وتَمَرُبُغَا المَشْطُوبُ ، في جماعة أُخْرَى ، فنزل السلطان

(١) الطلب : هو الفرقة من المماليك والعسكر الخاصة بكل أمير ، أو هو الحرس الخاص بالأمير

(ج ١٢ : ١٨٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب ) . ٢٠

(٢) يراد بالجاليش مقدمة الجيش ، ويطلق الجاليش أيضاً على علم من الأعلام التي كانت تحملها جيوش سلاطين المماليك في الحرب ، وكان من الحرير الأبيض المطرز بشارات السلطان وتعلق في أعلاه خصلة من الشعر (ج ١٢ : ٢٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) نائب الغيبة : هو نائب السلطان وقت غيبته عن القاهرة ، وله حرية التصرف في الحكم ، وترتيبه بعد النائب الكافل ( القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ١٧ ) . ٢٥

(٤) دار السعادة : هي دار الحكومة (ج ٩ : ٢٨ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

بالقلمة من حلب ، وَبَعَثَ بِجَمَاعَةٍ فِي طَلَبِ جَيْكُمْ وَرُفَقَتِهِ ، فَتَوَجَّهُوا فِي أَثَرِهِ ،  
ثُمَّ عَادُوا بَعْدَ أَيَّامٍ بَغِيرِ طَائِلٍ ، وَخَرَجَ السُّلْطَانُ مِنْ حَلَبٍ عَائِدًا إِلَى الدِّيَارِ  
المِصْرِيَّةِ يُرِيدُ الشَّامَ فِي أَوَّلِ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، بَعْدَ مَا وَلَّى الْأَمِيرَ جَزْكَسَ الْقَاسِمِيَّ  
المِصْرَاعَ الْأَمِيرَ آخُورَ السَّكْبِيرِ نِيَابَةَ حَلَبٍ عَوَاضًا عَنْ جَيْكُمْ مِنْ عَوَاضٍ ، وَوَلَّى  
الْأَمِيرَ سَوْدُونََ بُقْجَةَ نِيَابَةَ طَرَابُلُسَ . وَجَدَ السُّلْطَانُ فِي سِيرِهِ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنْ  
حَلَبٍ حَتَّى قَدِمَ دِمَشْقَ فِي خَامِسِ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، وَبَعْدَ خُرُوجِ السُّلْطَانِ مِنْ  
حَلَبٍ يَوْمَ ثَارَتِ طَائِفَةٌ مِنَ الْمَالِيكَ وَمَعَهُمْ عَامَّةٌ حَلَبَ عَلَى جَزْكَسَ الْمُصَارِعِ ،  
ثُمَّ قَدِمَ الْأَمِيرُ نَوْرُوزُ الْخَافِظِي إِلَى نَحْوِ حَلَبٍ ، فَفَزَّ مِنْهَا جَزْكَسَ الْمُصَارِعَ يُرِيدُ  
دِمَشْقَ وَنَوْرُوزَ فِي أَثَرِهِ ، فَمَثَرُ نَوْرُوزُ بِحَامَ (١) الْمَلِكِ النَّاصِرِ - وَكَانَ تَخَفُّفٌ عَنْ  
السُّلْطَانِ لِسُرْعَةِ سَيْرِ السُّلْطَانِ - فَقَطَعَهُ نَوْرُوزُ وَوَقَعَ النِّهْبُ فِيهِ ، وَلَحِقَ الْأَمِيرُ  
جَزْكَسَ السُّلْطَانَ وَدَخَلَ مَعَهُ دِمَشْقَ ، فَزَلَّ السُّلْطَانُ فِي دَارِ السَّعَادَةِ ، وَنَادَى  
بِالإِقَامَةِ فِي دِمَشْقَ شَهْرَيْنِ ، وَكَلَّ الْأَتَايَاكَ يَشْبِكُ الشَّعْبَانِيَّ قَدَمَ دِمَشْقَ ، وَهُوَ  
مُتَمَرِّضٌ فِي أُمِّيهِ ، وَمَعَهُ الْأَمِيرُ دَمْرُ دَاشِ الْمُحَمَّدِيَّ ، وَبَشْبَايَ رَأْسَ نُوْبَةِ الثُّوبِ ،  
وَوَرَدَ الْخَبْرَ عَلَى السُّلْطَانِ بِتَزُولِ نَوْرُوزَ عَلَى حِمَاةٍ ، وَبِقُدُومِ جَيْكُمْ إِلَى حَلَبٍ .  
فَلَمَّا بَلَغَ السُّلْطَانُ ذَلِكَ خَرَجَ مِنْ دِمَشْقَ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ سَادِسَ عَشَرَ  
جُمَادَى الْآخِرَةِ ، بَعْدَ مَا أَمَرَ الْعَسْكَرَ أَنْ مِنْ كَانَ فَرَسُهُ عَاجِزًا فَلْيَتَوَجَّهْ إِلَى  
القَاهِرَةِ ، وَالْآخَرُ يَنْتَبِعَ السُّلْطَانَ إِلَّا مَنْ كَانَ قَوِيًّا ، فَتَسَارَعَ أَكْثَرُ الْعَسْكَرِ إِلَى  
الْعَوْدِ لِبِلَهِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَلَمْ يَنْتَبِعِ السُّلْطَانَ مِنْ عَسَاكِرِهِ إِلَّا الْقَلِيلُ ، وَسَارَ  
الْمَلِكُ النَّاصِرُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى مَنْزِلَةِ قَارَا (٢) ، ثُمَّ عَادَ مُجِدِّدًا فَدَخَلَ دِمَشْقَ وَقَدِ  
تَمَزَّقَ عَسَاكِرُهُ ، وَتَأَخَّرَ جَمَاعَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ الْأَمْرَاءِ مَعَ شَيْخِ نَائِبِ الشَّامِ ، ثُمَّ قَدِمُوا  
دِمَشْقَ ، ثُمَّ خَرَجَ الْأَمِيرُ شَيْخُ فِي ثَالِثِ عَشْرِيْنِهِ مِنْ دِمَشْقَ وَمَعَهُ دَمْرُ دَاشِ الْمُحَمَّدِيَّ ،

(١) هُوَ خِيَامُ السُّلْطَانِ وَأَمْتَعَتُهُ (المَقْرِيزِيُّ - السُّلُوكُ ٢ : ٦٨) .

(٢) قَارَا : هِيَ قَرْيَةٌ فِي مَتَنَصِفِ الطَّرِيقِ بَيْنَ دِمَشْقَ وَحِمَصَ ، وَعَلَى مَرَحَلَةٍ وَنِصْفِهَا (ج ٩ : ١٥٨  
مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكِتَابِ) .

وَالطَّنْبُغَاءُ الْعِمَانِيَّ فِي عِدَّةٍ مِنَ الْأَمْراءِ إِلَى جِهَةِ صَفَدَ ، وَسَارَ السَّلْطَانُ وَيَشْبُكُ ، وَمَعَهُمَا جَمِيعُ الْأَمْراءِ إِلَى جِهَةِ مِصْرَ ، فَدَخَلَ السَّلْطَانُ إِلَى الْقُدْسِ ، وَقَدْ تَخَلَّاتَ عَنْهُ الْأَمِيرُ سُودُونُ الْخَزَائِيُّ الدَّوَادَارُ الْكَبِيرَ بِدِمَشْقَ ، وَمَعَهُ عِدَّةٌ مِنَ الْأَمْراءِ مُفَاضِلِينَ لِلْسَّلْطَانِ لِأَمْرِ اقْتَضَى ذَلِكَ ، ثُمَّ خَرَجَ الْخَزَائِيُّ مِنْ دِمَشْقَ يَرِيدَ صَفَدَ ، وَأَخَذَ كَثِيرًا مِنَ الْأَثْقَالِ السَّلْطَانِيَّةِ وَاسْتَوَلَى عَلَى صَفَدَ .

وَأَمَّا نَوْرُوزُ فَإِنَّهُ جَوَّزَ عَسْكَرًا عَلَيْهِمُ الْأَمِيرُ سُودُونُ تَبَى مُحَمَّدِي ، وَأَرْبُكُ الدَّوَادَارِ<sup>(١)</sup> فِي آخِرِينَ ، فَسَارُوا إِلَى جِهَةِ الرَّمْلَةِ ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَى الْأَمِيرِ نَوْرُوزُ الْحَافِظِي الْأَمِيرُ إِبْنَالِ بَايَ بْنِ قَجْمَاسَ وَالْأَمِيرُ يَشْبُكُ بْنُ أَرْذَمُرَ ، وَكَانَا مُخْتَفِينَ بِالْقَاهِرَةِ مِنْ يَوْمِ خُرُوجِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرَجَ وَعَوَّدَهُ إِلَى مُلْكِهِ ، وَاخْتَفَا حَتَّى خَرَجَا صُحْبَةً السَّلْطَانِ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ ، فَلَمَّا عَادَ السَّلْطَانُ إِلَى نَحْوِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ تَوَجَّهًا إِلَى نَوْرُوزِ بِدِمَشْقَ ، وَتَوَجَّهَ مَعَهُمَا الْأَمِيرُ سُودُونُ مُحَمَّدِي لِيَصْنِفَ أَصَابِهِ ، فَأَكْرَمَهُمَا الْأَمِيرُ نَوْرُوزُ غَايَةَ الْإِكْرَامِ ، وَأَنْعَمَ عَلَيْهِمَا بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ ، وَكَتَبَ لِلْأَمِيرِ جُحَمَ بِقُدُومِهِمَا .

وَأَمَّا السَّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ ، فَإِنَّهُ سَارَ مِنَ الْقُدْسِ حَتَّى دَخَلَ إِلَى الْقَاهِرَةِ فِي حَادِي عَشَرَ شَهْرَ رَجَبٍ بِغَيْرِ طَائِلٍ ، وَقَدْ تَلَفَ لَهُ وَلِعَاكِرِهِ مَالٌ كَبِيرٌ ، وَزِيْنَتُ الْقَاهِرَةِ لِقُدُومِهِ ، وَخَرَجَ أَعْيَانُ الْمِصْرِيِّينَ لِنَقِيهِ ، ثُمَّ بَعْدَ قُدُومِهِ بِسَبْعَةِ أَيَّامٍ وَصَلَ دَمْرُدَاشُ نَائِبُ حَلَبَ ، وَسُودُونُ مِنْ زَادَةِ نَائِبِ غَزَّةَ إِلَى الْقَاهِرَةِ ، وَاسْتَمَرَ سُودُونُ الْخَزَائِيُّ وَشَيْخُ نَائِبِ الشَّامِ بِصَفَدَ ، وَأَخَذَ [ سُودُونُ ]<sup>(٢)</sup> الْخَزَائِيُّ يَسْعَى فِي الصَّلَاحِ بَيْنَ شَيْخٍ وَنَوْرُوزَ ، وَلَا زَالَ فِي ذَلِكَ حَتَّى أَجَابَ نَوْرُوزُ ، وَكَتَبَ فِي هَذَا الْمَعْنَى إِلَى جُحَمَ ، فَبَيْنَمَا هُمُ فِي ذَلِكَ خَرَجَ سُودُونُ الْخَزَائِيُّ يَوْمًا مِنْ صَفَدَ لِيَسِيرَ ، فَتَمَّ شَيْخُ وَرَكِبَ وَاسْتَوَلَى عَلَى قَلْعَةِ صَفَدَ ، وَأَخَذَ جَمِيعَ مَا لِلْخَزَائِيِّ ، وَبَلَغَ ذَلِكَ الْخَزَائِيُّ

(١) مات أربك هذا سنة ٨٣٣ هـ . بالطاعون بمدينة القدس بعد أن فني جميع أولاده وخدمه ( السخاوي -

الضوء اللامع ٢ : ٢٧٣ ) .

(٢) الإضافة للتوضيح .

فَهَرَبَ وَنَجَا بِنَفْسِهِ فِي قَلِيلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى دِمَشْقَ فَرَحَّبَ بِهِ نُوْرُوزُ ،  
غَيْرَ أَنْ نُوْرُوزًا كَانَ مُشْهُولًا بِعِمَارَةِ قَلْعَةِ دِمَشْقَ ، فَلَمْ يَنْهَضْ بِالْخُرُوجِ مَعَهُ  
لِتَقَاتِلَ شَيْخ .

وَأَمَّا الْمَلِكُ النَّاصِرُ ، فَإِنَّهُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ رَابِعِ شَعْبَانَ ، مَسَكَ الْوَزِيرَ نَحْرَ الدِّينِ مَاجِدَ بْنَ  
غُرَابٍ وَسَلَّمَهُ لِحَالِ الدِّينِ الْأَسْتَاذِ ، لِيَصَادِرَهُ وَيُعَاقِبَهُ ، وَاسْتَقَرَّ حَالُ الدِّينِ فِي وَظِيفَتِهِ  
الْوَزِيرِ وَنَظَرَ الْخِصَاصُ مُضَافًا إِلَى الْأَسْتَاذِيَّةِ ، وَهَذَا أَوَّلُ ابْتِدَاءِ تَحَكُّمِ حَالِ الدِّينِ فِي  
النَّاسِ ، ثُمَّ قُبِضَ عَلَى الْأَمِيرِ خَيْرُ بَكٍ نَائِبِ غَزَّةَ ، وَفُتِّمَ بِهِ إِلَى الْقَاهِرَةِ مُقِيدًا ، ثُمَّ عَيَّنَ  
السُّلْطَانُ جَمَاعَةً مِنَ الْأَمْرَاءِ لِلتَّجْرِيدَةِ بِالْبِلَادِ الشَّامِيَةِ وَمُقَدِّمَهُمُ الْأَمِيرُ تِمْرَازُ النَّاصِرِيِّ  
النَّائِبُ ، وَآقْبَايُ ، وَغَيْرُهُمَا ، وَخَرَجُوا مِنَ الْقَاهِرَةِ فِي عَاشِرِ شَهْرِ رَمَضَانَ ، فَقُورِدَ الْخَبِيرُ  
بِأَنْ عَسَكَرًا مِنَ الشَّامِ أَخَذَ غَزَّةَ ، وَأَنْ يَشُبُّكَ بْنُ أَرْذَمُرٍ أَخَذَ قَطِيًّا (١) ، وَأَخْرَجَهَا وَعَادَ  
إِلَى غَزَّةَ ، فَأَقَامَ تِمْرَازُ بْنُ مَعَى عَلَى مَدِينَةِ بُلْبُيسِ أَيَّامًا ، ثُمَّ عَادَ هُوَ وَآقْبَايُ بِنِ مَعَى إِلَى  
الْقَاهِرَةِ فِي سَابِعِ شَوَّالٍ .

ثُمَّ قَدِمَ الْخَبِيرُ عَلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ بِأَنْ الْأَمِيرُ جَمَكُ بْنُ عَوْضٍ نَائِبُ حَلَبَ تَسْلَطَنَ  
بِقَلْعَةِ حَلَبَ فِي يَوْمِ حَادِي عَشْرِ شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ وَتَمَامَانَةَ الْمَذْكُورَةِ ، وَتَلَقَّبَ بِالْمَلِكِ  
الْعَادِلِ أَبِي الْفَتْحِ عَبْدِ اللَّهِ جَمَكُ ، وَخُطِبَ بِاسْمِهِ مِنَ الْفُرَاتِ إِلَى غَزَّةَ - مَاعِدًا صَفْدَ - فَإِنْ  
بِهَا الْأَمِيرُ شَيْخَا الْمُحْمُودِيِّ ، وَقَدْ اسْتَوْلَى عَلَيْهَا مِنْ سُودُونَ الْحَزَاوِيِّ حَسْبًا تَقَدَّمَ ذِكْرَهُ ،  
وَأَنَّهُ لَمْ يَخْطُبْ بِاسْمِ جَمَكُ ، وَأَنَّهُ مُسْتَمِرٌّ عَلَى طَاعَةِ السُّلْطَانِ ، وَأَنْ الْأَمِيرَ نُوْرُوزًا نَائِبَ  
الشَّامِ بِاسِ الْأَرْضِ لِحَكْمِهِ ، وَخَلَعَ عَلَى بَكْتَمُرٍ جَلَّتْ بِذِيَابَةِ صَفْدَ بِأَمْرِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ جَمَكُ ،  
ثُمَّ قَدِمَ بَعْدَ ذَلِكَ عِدَّةٌ كَتَبَ مِنْ أَمْرَاءِ الشَّامِ عَلَى السُّلْطَانِ يَرْغَبُونَ السُّلْطَانَ فِي  
الْخُرُوجِ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَةِ ، ثُمَّ قَدِمَتْ عِدَّةٌ كَتَبَ مِنْ جَمَكُ إِلَى عُرْبَانَ مِصْرَ وَفَلَاحِيهَا  
بِمَنْعِهِمْ مِنْ دَفْعِ الْخُرَاجِ إِلَى السُّلْطَانِ وَأَمْرَائِهِ وَأَجْنَادِهِ ، وَتَحْذِيرِهِمْ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى يَفْتَدِمَ  
جَمَكُ إِلَى مِصْرَ ، ثُمَّ وَرَدَ الْخَبِيرُ مِنَ الْبِلَادِ الشَّامِيَةِ أَنَّهُ فِي ثَامِنِ عَشْرِ شَوَّالٍ وَصَلَ إِلَى دِمَشْقَ

(١) قَطِيَّا : هِيَ قَرْيَةٌ فِي وَسْطِ الرَّمْلِ قَرِيبَ الْفُرْمَا فِي الطَّرِيقِ بَيْنَ مِصْرَ وَالشَّامِ (ج ١٢ : ٦١ مِنْ هَذَا  
الْكِتَابِ ط دَارُ الْكِتَابِ ) .

قاصدُ الملك العادل جُكَمَ ، وعلى يده مرسومُ جُكَمَ بأنَّ الأميرَ سودونَ الحزاوى يكونُ دَوَادَارًا بالديارِ المصريةِ على عادتهِ ، وأنَّ الأميرَ إينالَ باى بن قَجَماسَ يكونُ أميرَ آخور كبيراً على عادتهِ ، وأنَّ الأميرَ يَشْبُكُ بن أَرْدَمَرُ يكونُ رأسَ نوبةِ التَّوبِ على عادتهِ ، وأنَّ الأميرَ نَوْرُوزا مُستمرَّ على نيابةِ دمشق ، وجيءُ له بِالخِلعةِ فَلبسها نَوْرُوز ، وقبِلَ الأرض ، ودقتِ البشائرُ لذلك - بدمشق - أياماً ، وزُيِّنتِ المدينة .

فلما بلغ السلطان ذلك أراد الخروجَ إلى البلادِ الشَّامِيَةِ فكلَّمه أمراؤه في تأخير السفرِ حتى يخفَّ الطَّاعونُ من الديارِ المصريَّةِ ، فإنه كان فشاها وكثر ، فلم يلتفت السلطانُ لذلك ، وشرع في أوَّلِ ذى الحجةِ في الاهتمامِ إلى سفرِ الشَّامِ هو وعساكرُهُ ، ثم في خامسِ عشرينِ ذى الحجةِ المذكورةِ علَّقَ السلطانُ جاليس<sup>(١)</sup> السفرِ ، وصُرفتِ النِّفَّةُ للمالِكِ السَّلْطَانِيَةِ في تاسعِ عشرينِ ، لكلِّ مملوكٍ ثلاثونَ مثقالاً وألفَ درهمٍ ١٠ فُلُوساً ، فتنجَّعَ المالِكُ تحتَ الطَّيْلِ خِائِنَةَ السَّلْطَانِيَةِ وامتَنَعُوا مِنْ أَخْذِهَا ، فكلَّمهم بعضُ الأمراءِ على لسانِ السَّلْطَانِ في ذلك ، فَرَضُوا ، وَبَيْنَمَا السَّلْطَانُ فِي ذَلِكَ وَرَدَ عَلَيْهِ الْخَبَرُ بِقِتْلِ الْأَمِيرِ جُكَمَ بِأَمْد<sup>(٢)</sup> ، مِنْ دِيَارِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ، فِي سَابِعِ عَشْرِ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ وَمِائَتَا الْمَذْكُورَةِ .

وسببُ قِتْلِهِ جُكَمَ الْمَذْكُورُ أَنَّهُ لَمَّا تَسَلَّطَنَ بِمَدِينَةِ حَلَبَ ، وَوَافَقَهُ وَأَطَاعَهُ غَالِبُ ١٥ نَوَّابِ الْبِلَادِ الشَّامِيَةِ ، وَعَظَّمُ أَمْرُهُ ، وَكَثُرَتْ عَسَاكِرُهُ ، وَخَافَهُ كُلُّ أَحَدٍ حَتَّى أَهْلَ مِصْرَ ، وَتَهَيَّأَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ إِلَى الْخُرُوجِ مِنْ مِصْرَ لِقَاتِلِهِ ، ابْتَدَأَ جُكَمَ بِالْبِلَادِ الشَّامِيَةِ ، وَاسْتَعَدَّ لِأَخْذِهَا ، عَلَى أَنَّ الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ صَارَتْ فِي قَبْضَتِهِ ، وَأَعْرَضَ عَنْهَا حَتَّى يَنْتَهِيَ مِنْ بِلَادِ الشَّرْقِ ، وَجَعَلَ تِلْكَ النَّاحِيَةَ هِيَ الْأَمَمَ ، وَخَرَجَ مِنْ مَدِينَةِ حَلَبَ بِعَسَاكِرِهِ إِلَى نَحْوِ الْأَمِيرِ عِمَّانَ بْنِ طَرُوعَى الْمَعْرُوفِ بِقَرَأَيْلُكُ ، صَاحِبِ أَمْدَ ، وَغَيْرِهَا ٢٠

(١) يراد بالجاليس هنا العلم الخاص المصنوع من الحرير الأبيض المزركش وتعلق بأعلاه خصلة من الشعر .

(٢) أمد : وتقع غربي دجلة ، ويدور النهر حولها كالحلال ، ويطل عليها جبل عال ، وسورها من الحجارة السود ( لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية ١٤٠ - ١٤٢ ط بغداد ) .

من ديار بكر، وكان قرايلاك المذكور يومئذ نازلاً بآمد، فسار جكم حتى نزل على البيرة، وحصرها وأخذها، وقتل نائبها الأمير كزُل، فأنته بها رسل قرايلاك يرغب إليه في الطاعة، ويسأله الرجوع عنه إلى حلب، وأنه يحمل إليه من الجمل والأغنام عدة كبيرة، ويخطب له بديار بكر، فلم يقبل جكم ذلك، وسار حتى نزل قرب مازدين<sup>(١)</sup>، فأقام هناك أياماً حتى قدم عليه الملك الظاهر محمد الدين عيسى الأرتقي صاحب مازدين، ومعه حاجبه فياض بعساكره، فاستصحبه جكم معه إلى نحو مدينة آمد، وقد تهيأ قرايلاك لقتال جكم المذكور، فعمبا جكم عساكره، ومشي على آمد، فالتقاه قرايلاك بظاهرها، وتقاتلا قتالاً شديداً قاتل فيه جكم بنفسه، وقتل بيده إبراهيم بن قرايلاك، ثم حمل على قرايلاك بنفسه، فانهزم قرايلاك بمن معه إلى مدينة آمد وامتنعوا بها، وغلقوا أبوابها، فافتحم جكم في طائفة من عسكره القرايلكية، وساق خلفهم حتى صار في وسط بساتين آمد، وكان قرايلاك قد أرسل المياه على أراضي آمد حتى صارت ربواً، يدخل فيها الفارس بفرسه فلا يقدر على الخلاص، فلما وصل جكم إلى ذلك للموضع المذكور أخذه الرجم هو ومن معه من كل جهة، وقد انحصروا من الماء الذي فاض على الأرض، وجملها ربواً، فصاروا لا يمكنهم فيه السكر والفر، فصبوب عند ذلك بعض التراكين من القرايلكية على جكم، وهو لا يعرفه، ورماء بحجر في مقلع أصاب جبهته وشجته، وسال الدم على ذقنه ووجهه، وجكم يتجلد ويمسح الدم عن وجهه، فلم يمالك نفسه وسقط عن فرسه مغشياً عليه، وتكاثر التراكين على رفقته فهزموهم بعد أن قتلوا منهم عدة كبيرة، فنزل بعض التراكين وقطع رأس جكم، وجال العسكر واضطرب أمر جيش جكم ساعة، ثم انكسروا لقتل جكم، وقد عاينت أنا موضع قتل جكم بظاهر مدينة آمد لما نزل السلطان

(١) مازدين: هي قلعة على جبل بالجزيرة الفراتية مشرفة على دنيس ودارا ونصيبين، ولا تزال قائمة في الشرق من الرها (ج ١٢: ٣٠، ٣١ من هذا الكتاب ط دار الكتب) وتقع حالياً في تركيا، وهي محطة حديدية على بعد ٤١١ كم من حلب (المنجد - أعلام الشرق والغرب ٤٧٠).

الملك الأشرفُ برسيماى عليها في سنة ست وثلاثين وثمانمائة ، عرفنى ذلك الأمير السيفى صربغا أمير آخور الوالد ، فإنه كان يومَ ذاكَ صحبةَ جكم في الواقعة المذكورة - انتهى .

ثم أخذَ التتركانُ في الأسر والقتل والنهب في عساكر جكم وعساكر ماردين حتى إنه لم ينج منهم إلا القليل ، فلما ذهب القوم نزل قرأيلك وتطلب جكم بين القتلى حتى ظفر به ، فقطع<sup>(١)</sup> رأسه ، وبعث به إلى السلطان الملك الناصر إلى الديار المصرية ، وقُتل في هذه الواقعة مع الأمير جكم من الأعيان : الملك الظاهر عيسى صاحب ماردين ، وكان من أجل الملوك ، والأمير ناصر الدين محمد بن شهري حجاب حجاب حلب ، والأمير قمول نائب عين<sup>(٢)</sup> تاب ، وصارو سيدى ، وفر الأمير تمرغا المشطوب . وكشبعاً العيساوى ، حتى لحقا بجلب ١٠ في عدة سيرة من الماليك ، وكانت هذه الواقعة في سابع عشر ذى القعدة من سنة تسع وثمانمائة - انتهى أمر جكم وقتلته .

وأما أمر الأمير شيخ المحمودى نائب الشام - كان - فإنه في ذى القعدة أيضاً ركب من صفد يريد الأمراء الذين من جهة نوروز وجكم . وقد وصلوا من دمشق إلى غزة ، وهم اينال باى بن قجماس ، وسودون الحزاوى ، ويشبك ١٥ ابن أزدمر ، ويونس الحافظى نائب حماة - كان - وسودون قرناص في آخرين ، فسار شيخ بمن معه وطرقهم بغزة على حين غفلة في يوم الخميس رابع ذى الحجة ، فركبوا وقتلوه قتالاً شديداً ، قُتل فيه اينال باى بن قجماس ، ويونس الحافظى ، وسودون قرناص ، وقبض شيخ على سودون الحزاوى ، بعد ما قُلمت عينه ، وهرب يشبك بن أزدمر إلى دمشق ، وقبض شيخ على ٢٠

(١) هنا اضطراب في السياق حيث ذكر المؤلف قبل ذلك بسطور أن بعض التراكين نزل وقطع رأس جكم وليس قرأيلك .

(٢) عين تاب : وترسم أيضاً عينتاب وهي بلدة كبيرة بها قلعة حصينة بين حلب وأنطاكية (ج ١٢ : ١٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

عدّة ممالك من الممالك السلطانية ، فوسط منهم تسعة ، وغرق أحد عشر ، وأفرج عن ممالك الأمراء ، ولم يتعرض لهم بسوء ، وبعث بطائفة أخرى من الممالك السلطانية إلى الملك الناصر فرج ، ثم عاد شيخ إلى صفد .

ثمّ ورد الخبر بأن الأمير نوروزاً نائب الشام عاد إلى طاعة السلطان بعد قتل جكم ، وأنّ تمرّبغا المشطوب تغلب على حلب ، وقتلته التراكين حتى ملك قلعة حلب بعد أمور ، وأنه أخذ ما كان لجكم بحلب واستخدم ممالك جكم ، فعظم أمره لذلك ، فأمر السلطان بتجهيز أموره للسفر إلى البلاد الشامية ، وتجهز العساكر ، فلما كان يوم الإثنين سادس المحرم من سنة عشرة وثمانمائة فرّق السلطان الجمال على للممالك السلطانية ؛ برسم السفر إلى الشام صُحبة السلطان . ١٠

ثمّ في يوم الجمعة عاشر المحرم قدّم إلى القاهرة حاجب الأمير نعيم برأس الأمير جكم ، ورأس ابن شهري ، فخلع السلطان عليه ، وطيف بالرأسين على رمحين ، ونودي عليهما بالقاهرة ، ثمّ علّقاً على باب زويلة ، ودوّت البشار ، وزيّنت القاهرة لذلك . ثمّ في تاسع عشر المحرم ، خرجت مدوّرة<sup>(١)</sup> السلطان إلى الريدانية خارج القاهرة ، ثمّ في يوم حادى عشرينه ، برز الجاليش السلطانى من الأمراء إلى الريدانية ، وهم الأتابك يشبك ، والوالد ، وهو تغرى بردى البشغوى ، والأمير بيغوت في آخرين من الأمراء ، ورحلوا في خامس عشرينه من الريدانية ، ونزل السلطان من قلعة الجبل في يوم الإثنين ثامن عشرينه إلى الريدانية ببقية أمراءه وعساكره . وهذه تجريدة الملك الناصر الرابعة إلى البلاد الشامية ، غير واقعة السعيدية .

ثمّ رحل السلطان من الريدانية في يوم ثانى صفر من سنة عشرة وثمانمائة ، يريد البلاد الشامية . ٢٠

وأما البلاد الشامية - فإنّ نوروزاً الحامطى خرج من دمشق في أوّل محرم من

(١) المدورة : هى الخيمة الكبيرة الخاصة بالسلطان (ج ١٢ : ٣١٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب ) .



هذه السنة لقتال شيخ ، فضعف شيخ عن مقاومته ، ولم يخرج من صفد ، وأرسل يستحث السلطان على سرعة المجيء إلى البلاد الشامية ، فعاد نوروز إلى دمشق بعد أن حاصر شيخاً أياماً ، وأرسل إلى السلطان يطلب أمناً ، وأنه يمثل ما يرسم به السلطان ، وأنه يوافق شيخاً ، ويرضى بما يوليه السلطان من البلاد .

ثم أرسل نوروز إلى شيخ بأن يكتب السلطان بأن يكون نائب حلب ويكون شيخ نائب الشام على عاداته ، فلم يلتفت شيخ إلى كلامه ، وانتهز الفرصة وقد قوى أمره بعد ما كان خائفاً من نوروز ؛ لقدوم السلطان الملك الناصر إلى البلاد الشامية ، وسار بمالكيه وحواشيه حتى نزل بالقرب من دمشق ، ففر في تلك الليلة من نوروز إلى شيخ جماعة من الأمراء ، منهم : قيس ، وجق ، ثم تحول نوروز من البرزة<sup>(١)</sup> إلى قبة<sup>(٢)</sup> ، فوصل إليه قاصد الأمير شيخ ، بأن السلطان أرسل إليه تشريراً بنياية دمشق ، وأنه طلب من السلطان لنوروز نيابة حلب ، فأبى السلطان ذلك ، وأن عسكر السلطان وصل إلى مدينة غزة ، فتحول عند ذلك نوروز إلى برزة<sup>(٣)</sup> ، ودخلت ماليك الأمير شيخ إلى الشام من غير قتال .

وأما السلطان الملك الناصر فإنه لما رحل من الريدانية بعد أن عمل الأمير تيمراز نائب السلطنة نائب غيبته بديار مصر ، وأنزله بباب السلمة ، وأنزل الأمير آقبای بقلعة الجبل ، وسكن سودون الطيار أمير سلاح بالرمتيلة<sup>(٤)</sup> تجاه باب السلمة ، وسار السلطان حتى وصل إلى غزة في ثاني عشر صفر ، فورد عليه الخبر بفرار نوروز ، فلم يلتفت إلى ذلك ، وسار حتى دخل إلى دمشق في يوم ثاني عشرين صفر بعد

(١) البرزة : هي قرية كبيرة غناء في أعلى الغوطة في سفح الجبل بدمشق (ج ١٢ : ٣٢٤ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٢) قبة يلغا : بنى هذه القبة الأمير يلغا الحيواي عند مسجد القدم جنوب دمشق سنة ٥٧٤٧ هـ (ج ١٢ : ١٥١ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) برزة : قرية بغوطة دمشق من شمالها (ياقوت . معجم البلدان ١ : ٥٦٣) .

(٤) الرمتيلة : من الميادين الكبيرة الواسعة تحت قلعة الجبل بالقاهرة ، وتعرف حالياً بالمنشية ، وبها

ميدان صلاح الدين الأيوبي (ج ٩ : ١٧٩ ، ج ١٢ : ٥٣ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

ماخرج الأمير شيخ إلى لقائه ، وتبل الأرض بين يديه ، وسار معه حتى دخل دمشق في خدمته من جملة الأمراء ، ونزل السلطان بدار السعادة من دمشق ، وصلى الجمعة بجامع بني أمية ، ثم قبض على قضاة دمشق ووزيرها ، وكاتب سرها ، وأهانهم السلطان وألزمهم بحمل مال كبير .

ثم في يوم الأحد خامس عشرين صفر ، أمسك السلطان الأمير شيخاً المحمودي نائب دمشق ، والأمير الكبير يشبك الشهباني الأتابكي ، واعتقاهما بقلعة دمشق ، وكان الأمير جركس القاسمي المصارع الأمير آخور قد تأخر في هذا اليوم عن الخدمة السلطانية بداره ، فلما بلغه الخبر فر من وقته ، فلم يدرك ، وهرب جماعة كبيرة من الشيخية واليشبكية .

ثم في سادس عشرين صفر خلع السلطان على الأمير بيغوت باستقراره في نيابة دمشق عوضاً عن شيخ المحمودي ، بحكم حبسه بقلعة دمشق ، وخلع على الأمير فارس دوادار ثم باستقراره حاجب حجاب دمشق ، وخلع على الأمير عمر الهيدباني بنيابة حساة ، وعلى صدر الدين علي بن الأدمي باستقراره قاضي قضاة الحنفية بدمشق ، ودأب يشبك وشيخ بقلعة دمشق إلى أن استملاً نائب قلعتها الأمير منطوقاً ، حتى أفرج عنهما في ليلة الإثنين ثالث شهر ربيع الأول من سنة عشرة وثمانمائة ، وهو أن منطوقاً تحيل على من عنده من المماليك بأن السلطان رسم له بأن يفقل الأميرين شيخا ويشبك ، من حبس إلى آخر فصدقوه ، فأخرجهما على أنه ينقلهما ، وفر بهما ، ونزل من القلعة ، فلم يبلغ السلطان الخبر حتى ذهبوا حيث شاءوا ، وأصبح السلطان يوم الإثنين ندب الأمير بيغوت لطلبهم ، فركب بيغوت من وقته بماليكه ، وسار في طلبهم — غارة — وقد اختفى الأمير شيخ بدمشق ولم يخرج منها ، وتوجه يشبك فلم يدرك بيغوت سوى منطوق نائب قلعة دمشق الذي أطلقهما ؛ لئقل جنته ؛ فإنه كان في غاية من السمن ، ففر يشبك ، وقاتل منطوق

بَيِّنُوتَ سَاعَةً ثُمَّ انْهَزَمَ ، وَقَبِضَ عَلَيْهِ [ يِفْغُوت ] <sup>(١)</sup> وَقَطَعَ رَأْسَهُ ، وَحَمَلَهَا إِلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ ، وَرَفَعَتْ عَلَى رُمُحٍ وَطِيفَ بِهَا دِمَشْقُ ، ثُمَّ عُلِقَتْ عَلَى سُورِ دِمَشْقُ ، ثُمَّ قَدِمَ الْخَبَرُ بِاجْتِنَاعِ الْأَتَاكِ يَشْبُكُ وَشَيْخٍ وَجُرْكَسٍ ، وَأَتَاهُمْ فِي دُونَ الْأَلْفِ فَارِسٌ ، وَهُمْ عَلَى حِمَصٍ ، وَأَتَاهُمْ أَشَدُّوا عَلَى النَّاسِ فِي طَلَبِ الْمَالِ ، فَكَتَبَ السُّلْطَانُ فِي الْحَالِ لِلْأَمِيرِ نَوْرُوزِ الْخَافِظِي وَهُوَ بِمَدِينَةِ حَابٍ ، عِنْدَ تَمْرُبُغَا .

الْمَشْطُوبِ يَسْتَدْعِيهِ لِمَحَارَبَةِ يَشْبُكُ وَشَيْخٍ ، وَأَنَّهُ وَلَاءُهُ نِيَابَةِ الشَّامِ وَأَمْرُهُ أَنْ يَحْمِلَ إِلَيْهِ جَمَاعَةً مِنَ الْأُمَرَاءِ ، وَيَبْعَثُ السُّلْطَانُ إِلَيْهِ التَّقْلِيدَ وَالتَّشْرِيفَ مَعَ الْأَمِيرِ سَلَامُشُ ، ثُمَّ جَهَّزَ السُّلْطَانُ سَلَامُشَ إِلَى نَوْرُوزِ ، وَعَلَى يَدِهِ خَلَعَتْهُ بِنِيَابَةِ دِمَشْقُ ، فَلَبَسَ نَوْرُوزُ الْخُلْعَةَ ، وَقَبِلَ الْأَرْضَ وَامْتَنَلَ مَا أَمَرَهُ السُّلْطَانُ بِهِ مِنْ قِتَالِ الْأُمَرَاءِ وَغَيْرِهِ ، وَكَتَبَ يَعْتَذِرُ مِنْ عَدَمِ الْحُضُورِ بِمَا عِنْدَهُ مِنَ الْحَيَاءِ مِنْ ١٠ السُّلْطَانِ ، وَالْخَوْفِ لِمَا وَقَعَ مِنْهُ قَبْلَ تَارِيخِهِ ، وَأَنَّهُ إِذَا سَارَ السُّلْطَانُ مِنْ دِمَشْقُ نَحْوَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ قَدِمَها وَكَفَاهُ أَمْرُهُ هَؤُلَاءِ .

ثُمَّ أَرْسَلَ نَوْرُوزُ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَنَّهُ قَبِضَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الْأُمَرَاءِ الَّذِينَ فَرُّوا مِنَ السُّلْطَانِ مِنْ دِمَشْقُ ، وَهُمْ : الْأَمِيرُ عَلَّانُ ، وَالْأَمِيرُ جَانَمُ مِنْ حَنَ شَاهُ ، وَالْأَمِيرُ لَيْنَالُ الْجَلَالِيِّ الْمَقَارِ ، وَالْأَمِيرُ جَفَقُ الْعِلَاقِيِّ أَخُو جُرْكَسِ ١٥ لِلْمِصَارِعِ : أَعْنَى الْمَلِكِ الظَّاهِرِ جَفَقُ ، وَالْأَمِيرُ أَسْنَبَايُ التُّرْكُمَانِيِّ ، أَحَدُ أُمَرَاءِ الْأَلُوفِ بِدِمَشْقُ ، وَالْأَمِيرُ أَسْنَبَايُ أَمِيرِ آخُورِ ، وَالْأَمِيرُ جُبَقُ ، نَائِبُ السَّرَكِ - كَانَ - وَبَعَثَ بِهِمُ الْجَمِيعَ مَا خَلَا جَانَمُ ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ بِالتَّجْبِضِ عَلَى الْأَمِيرِ تِمْرَازِ النَّاصِرِيِّ نَائِبِ السُّلْطَانَةِ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ . ثُمَّ نَائِبُ ٢٠ الْقَيْبَةِ ، فَأَذْعَنَ تِمْرَازُ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ ، فَمُسِكَ وَقِيدَ وَحَبَسَ بِالْبُرْجِ <sup>(٢)</sup> مِنْ

(١) الإضافة للتوضيح .

(٢) البرج : هوسجن بقلعة الجبل ، وكان موجوداً حتى هدم في الدولة التركية العلية (ج ١٠ : ٢٣ من

هذا الكتاب ط دار الكتب ) .

قلعة الجبل ، وسكن سودون الطيار عوضه بباب السلسلة من الإنسابل  
السلطاني .

ثم ركب السلطان الملك الناصر في يوم الأربعاء رابع شهر ربيع الآخر  
من دار سعادة دمشق ، وتوجه إلى الربوة <sup>(١)</sup> فتنزه بها ثم عاد إلى دار  
السعادة ، ثم أصبح إمام السكر بالمندان ، وقدم عليه الأمير بكتمر جلق  
بالأمراء الذين قبض عليهم الأمير نوروز ، وهم المتقدم ذكرهم ، فرسم السلطان  
يحبسهم ، ثم في اليوم المذكور خرج حريم السلطان من دمشق إلى جهة  
الديار المصرية .

ثم خرج السلطان من دمشق في يوم السبت سابع شهر ربيع الآخر  
يريد الديار المصرية ومعه الأمراء المقبوض عليهم ، وفيهم : الأمير  
سودون الحزاوي وقد أحضر من سجن صفد ، والأمير آقبردي رأس نوبة  
أحد أمراء الطبائخانات ، وسودون الشمسي أمير عشرة ، وسودون البجاسي  
أمير عشرة ، وسار السلطان إلى مصر ، وجعل بكتمر جلق نائب الفتيبة  
بدمشق حتى يحضر إليها نائبها الأمير نوروز ، وكان بكتمر جلق المذكور  
قد خلع عليه السلطان باستقراره في نيابة طرابلس قبل تاريخه ، وأصبح  
شيخ لما بلغه خروج السلطان من دمشق طرقتها ومعه يشبك وجر كس ،  
وأخذها من بكتمر ، وملكها بعد أن فر بكتمر منها ، وقبض شيخ  
على جماعة من أمراء دمشق ، وولى وعزل ، وأخذ خيول الناس ، وصادر جماعة .  
ثم ورد الخبر على يشبك وشيخ بتزول بكتمر جلق على بملك بأناس قليلة  
خرج إليه يشبك الشعباني وجر كس في عسكر ، ومضى بكتمر جلق إلى حصص ،  
وسار يشبك وجر كس حتى وصلا إلى بملك ، فواظما الأمير نوروز بعساكره

(١) الربوة : هي كهف في قم وادي غوطة دمشق عنده تنقسم المياه ( القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ٩٢ )  
وهي أيضاً هي من ظواهر دمشق به مساجد ومدارس وأبنية عظيمة عمرها نور الدين الشهيد ، وبني فيها قصر  
للضيافة ( كرد علي - خطط الشام ٥ : ٢٩٥ ، ٦ : ٦٥ ) .

على كُروم بَمَلِيك ، فبرز إليه يَشْبُكُ وجَرَ كَسَ بن مَهِمًا ، فقاتلهم نَوْرُوزُ حتى هزمهم ، وقتل الأتابك يَشْبُكُ الشَّعْبَانِيَّ ، وجركس القاسمي المصارع في ليلة الجمعة ثالث عشر شهر ربيع المذكور ، وقتل جماعة أُخر ، وقبض نَوْرُوزُ على جماعة ، وفرَّ من بقي ، فلما بلغ ذلك شيخاً خرج من وقته من دمشق على طريق جَرُود<sup>(١)</sup> ، ودخل الأمير نَوْرُوزُ في يوم رابع عشره إلى دمشق وملكها من غير قتال ، وبعث نَوْرُوزُ بهذا الخبر إلى السلطان ، فوافاه المُخْبِرُ بذلك على العريش ، فسُرَّ السلطان بذلك سروراً كبيراً ، وهان عليه أمر شيخ بعد ذلك .

ثم سار السلطانُ الملك الناصر مُجِداً حتى دخل إلى الديار المصرية ضحى نهار الثلاثاء ، رابع عشرين شهر ربيع الآخر ، وبين يديه ثمانية عشر أميراً في الحديد ، ورمة الأمير إينال باي بن تَجْمَسَ ، وقد حملها الملكُ الناصرُ من غزاةٍ لأنه كان خِصِيصاً .  
عند الملك الناصر ، وقتل بفرقة في واقعة شيخ بغير اختيار السلطان ، وطاع السلطان إلى قلعة الجبل ، وحبس الأمراء المذكورين بالبرج من قلعة الجبل إلى أن كان يوم سادس عشرينه ، فاستدعى السلطان القضاة إلى بين يديه ، وأثبت عندهم إراقة دم الأمير سُوْدُونِ الحِمَزِ أَوِيَّ لقتله إنساناً ظُلماً ، فحكوا بقتله ، فقتل ، وقتل مئة تمرُّبغا دَوَادَارَه ، والأمير آقْبَرْدِي ، وَجَمَحُ ، وأسنبأى التركاني ، وأسنبأى أمير آخور ، وتأخر الأمير إينال المنقار ، وسُوْدُونُ الشَّمْسِيَّ ، وَجَمَحَتَقِ العلافِيَّ ، وجماعة أُخر ، وسُوْدُونُ البَجَاسِيَّ في البرج من قلعة الجبل .

ثم في يوم سابع عشرين شهر ربيع الآخر ، أنعم السلطانُ على الوالد بإقطاع الأتابك يَشْبُكُ الشَّعْبَانِيَّ ، وأنعم بإقطاع الوالد على الأمير قَرْدَمِ الخازِنْدَارِ ، وأنعم على الأمير قَرَّاجَا بإقطاع نَمَازِ الناصريِّ المقبوض عليه في غيبة السلطان بالقاهرة ، واستقرَّ قَرَّاجَا المذكور شاذَّ الشراب خائناً ، وأنعم بإقطاع قَرَّاجَا على الأمير أَرْغُون من بَشْبُغَا ، وأنعم بإقطاع أَرْغُونِ المذكور على الأمير شاهين قَصْفَا ، وأنعم بإقطاع شاهين على الأمير طُوغَانِ الحَسَنِيَّ .

(١) جرود : هي قرية من إقليم معلولا من أعمال دمشق (ياقوت - معجم البلدان ٢ : ١٣٠ ط بيروت)

ثم في يوم الخميس ثالث جمادى الأولى خلع السلطان على الوالد باستقراره أتابك  
العساكر بالديار المصرية عوضاً عن يشبُك الشعباني، وخلع على الأمير كَشَبُغَا المَرْزُوق  
الْفَيْنِي باستقراره أمير آخور كبيراً، عوضاً عن جَرَّ كَس القَاسِمِي المِصْارِع .

وفي اليوم المذكور قدم إلى القاهرة قاصِدُ الأمير نَوْرُوز الحافظي برأس الأتابك  
يَشْبُك ، ورأس جَرَّ كَس المِصْارِع ، ورأس الأمير فارس التَّنِيحِي حَاجِب حِجَاب دمشق .  
وفيه شَأْوَر جَمَالُ الدين الأستادار السُّلْطَان أنه يَعمُرُ للسُّلْطَان مدرسة بِحُط رَحْبَةٍ  
باب العيد <sup>(١)</sup> ، فأذن له السلطان في ذلك ، فشقَّ جَمَالُ الدين أسامها في هذا اليوم ،  
وبدأ بعمارها .

ثم أرسل السلطانُ إِيْنَال المنقار ، وَعَلَّان ، وبلْبَغَا الناصري إلى سجن الإسكندرية .  
ثم ركب الملك الناصر مُتَحَفِّقاً بَنِيَاب جلوسه ونزل إلى عيادة الأمير قَرَا جَا ، فعاده ،  
ثم سار إلى بيت جمال الدين الأستادار وأخذ تقدمته ، ثم ركبَ وسارَ حتى نزل بالمدرسة  
الظاهرية بين القصرين ، وزار أمه وجده لأبيه الأمير أنص ، وجعل ناحية مُنْجَابَة <sup>(٢)</sup>  
بالجزيرة وفقاً عليها .

ثم ركب منها إلى دار الأمير بَشْبَاي - رأس نوبة الثوب - ونزل عنده ، ثم ركب  
من عنده ، وتوجه إلى بيت الأمير كُؤُل المعجى حَاجِب الحِجَاب ، ثم سار من عنده  
إلى قلعة الجبل .

قال للمقريزي : ولم نَعْهَدْ مَلِيكاً من مُلُوك مصر رَکِبَ من القَاهِة بِقَاش جُلُوسه  
غيره ، قُلْتُ : لعل المقريزي أراد بِقَاش جُلُوسه عدم لبس السُّلْطَان الكَفْتَانَة ،  
وقاش الخدمة ، وهذا كان مقصوده - والله أعلم .

٢٠ (١) رحبة باب العيد : خط ينسب إلى باب العيد ، وسمي بذلك لأن الخليفة الفاطمي كان يخرج منه في العيدين  
إلى المصل التي كانت يظاها باب النصر ( المقريزي - المخطوط ٢ : ٤٣٥ ، وعلى مبارك - المخطوط ٢ : ١٥ )  
(٢) وهي أمبوبة وقد أضيفت إلى ناحيتي وراق الحضر وميت النصارى ، وأصبح يتكون من هذه  
القرى الثلاث قرية واحدة مشتركة الزمام والإدارة باسم « وراق الحضر وأمبوبة وميت النصارى » بمركز  
إدبابة محافظة الجيزة ( ج ٦ : ٣٨٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب ) .

ثم في تاسع عشر جمادى الأولى المذكور ، خلع السلطان على الأمير طوخ الخازن دار باستقراره أمير مجلس عوضاً عن يلبغا الناصري بحكم القبض عليه ، والعامه أُسَي طُوخ هذا طُوق الخازن دار ، والصواب ما قلناه . وخلع على الأمير قَرْدَم باستقراره خازن داراً عوضاً عن طُوخ المذكور .

ثم في سادس عشر جمادى الآخرة قبض السلطان على الأمير سُوْدُون من زادة ، وقيده وحمله إلى الإسكندرية ، فسُجِنَ بها مع من بها من الأمراء .

وأما الأمير نُوْرُوْز الحافظي فإنه منذ دخل دِمَشق كانت مكاتبات الأمير شيخ ترد عليه بِطَلَب الصلح ، ويترقب شيخ لنوروز ، ويتخضع إليه إلى أن أجاب نوروز إلى ذلك ، وخرج من دِمَشق في سادس عشرين شهر رجب ، إلى جهة حلب ، ليصلح الأمير شيخاً ، فتقدم الأمير شيخ إليه والتفتاه واصطالحا ، ومسك نوروز بكتمر جلق ، بعد ما كان أعز أصحاب نوروز ، مُرَاعاةً لخاطر شيخ .

وحكى لي من أتق به من أعيان الممالك الظاهرية ممن كان في صحبتهم يوم ذاك قال : لما أراد شيخ الصلح مع نوروز ، طلب منه القبض على بكتمر ، فبلغ بكتمر ذلك ، فلم يصدق أن نوروزا يقع في مثل هذا لما كان بينهما من تأكد الصُّبَّة ، فلما اجتمع شيخ مع نوروز وأراد نوروز القبض على بكتمر ، قال بلسان الجر كسي : « وِبَطْ »<sup>(١)</sup> . قال بكتمر : يا جنس النجس بلغني ذلك من مدّة ، ولكنني ما ظننت أنها تخرج من فك في حتى أبداً ، ومسك بكتمر جلق ، وسُجِنَ بقلعة دِمَشق ، ثم دخل الأمير شيخ ونوروز إلى دِمَشق ، وقد استقرت طرأ بلس الأمير شيخ ، ودِمَشق للأمير نوروز ، فأقام شيخ بدِمَشق عشرة أيام ، ثم خرج منها وسار إلى طرأ بلس ، وكثرت المصادرات بدِمَشق وغيرها في أيام هذه الفتن ، وأُخرجت الأوقاف عن أربابها ، وخربت

(١) كذا في الأصول بضمها ، ولعل المراد أنه نطق لفظة « اعبط » ولكنه جرسية فجاءت - نطقاً - على

هذه الصورة « وِبَطْ » وعبطه في لغة العامة ضمه بذراعيه إلى صدره ( المنجد ٤٨٤ ) وعبطته الدواهي نالته

وأحاطت به ( لسان العرب ٩ : ٢٢٢ ) ويفهم من السياق أن هذه الكلمة أريد بها القبض على بكتمر جلق .

بلاد كثيرة بعصر والشام ، لكثرة التجار به ، وسُرعة انتقال الأمراء من إقطاع إلى إقطاع .

ولما بلغ الملك الناصر ذلك ، وما وقع من نوروز في حق شيخ من الإكرام شق عليه ذلك ؛ لأن شيخاً كان قد تلاشى أمره ، ونفر عنه مماليكه وأصحابه ؛ من كثرة الأسفار والانتقال من بلد إلى بلد ، وافتقر وصار لا يجد بلداً يأوى إليه ، حتى صالحه نوروز ، وأعطاه طرابلس ، فعاد إليه مماليكه ، ودار فيه الرّمق - انتهى .

ثم في حادي عشر شعبان أفرج السلطان عن الأمير تمتاز الناصري نائب السلطنة - كان - من حبسه بالبرج من قلعة الجبل ، ونزل إلى داره ، ثم ورد الخبر على الملك الناصر بأن بكتمر جلق فر من سجن قلعة دمشق في ليلة الأربعاء عاشر شهر رمضان من سنة عشر وثمانمائة ، وأنه توجه إلى صفد ، ثم نزل غزة .

ثم ورد على السلطان كتاب الأمير شيخ يسأل السلطان الملك الناصر الرضى عنه ، وعن جماعته ، فلم يقبل السلطان ذلك ، فلم تزل مكاتبات شيخ ترد على السلطان في ذلك حتى رضى عنه . وكتب له نيابة الشام على عادته ، وحمل إليه التقليد الأمير الطنبغا بشلاق صخبة مملوك شيخ الطنبغا شقل ، وقاضى القضاة نجم الدين عمر بن حجى ، وقاضى القضاة صدر الدين بن الأدمى ، وقد تولى كل منهما قاضياً بدمشق على مذهبه ، وكانا هما والطنبغا شقل قدموا في إصلاح أمر شيخ مع أستاذاه الملك الناصر فرج .

ثم كتب السلطان باستقرار بكتمر جلق في نيابة طرابلس على عادته ، وكتب السلطان أيضاً باستقرار يشبك بن أزدمر في نيابة حماة ، ووصلت رسل السلطان إلى الأمير شيخ وغيره من الأمراء المذكورين من البحر المسالح من هكنا ، وساروا حتى لقوا شيخاً على المرقب ، وقد تغير



عَنْ حَالِهِ ، وَأَوْصُلُوهُ التَّقْلِيدَ بِذِيَابَةِ الشَّامِ ، فَقَالَ : أَنَا لَا أَعَادِي نَوْرُوزًا  
وَقَدْ أَحْسَنَ إِلَيَّ ، وَأَقَامَنِي ثَانِيًا ، وَأَيْضًا لَمْ يَكُنْ لِي قُدْرَةٌ عَلَى قِتَالِهِ ، وَأَخَذَ  
الْخُلْعَةَ مِنْهُمْ ، وَبَعَثَهَا إِلَى الْأَمِيرِ نَوْرُوزَ ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ بَاقٍ عَلَى طَاعَتِهِ ، فَدَقَّتْ  
الْبَشَائِرُ لِلذَّكَاءِ ، وَزَيَّنَتْ دِمَشْقَ .

ثُمَّ فِي أَوَّلِ الْحَرَمِ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَثَمَانِمِائَةَ بَرَزَ الْأَمِيرُ نَوْرُوزُ مِنْ  
دِمَشْقَ ، يَرِيدُ قِتَالَ الْأَمِيرِ بَكْتَمُرَ جَلَقَ ، فَتَمَيَّأَ بِكَتْمُرَ أَيْضًا لِقِتَالِهِ ،  
وَتَصَافَفَا ، وَأَقْتَتَلَا قِتَالًا شَدِيدًا ، قُتِلَ بَيْنَهُمَا أَنْاسٌ ، وَحُرِقَتْ الزَّرُوعُ ،  
وَحُرِبَتِ الْبِلَادُ . ثُمَّ عَادَ نَوْرُوزُ إِلَى جِهَةِ الرُّمَّةِ لِحِفْظِ مَدِينَةِ غَزَّةَ .

وَكَانَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ سُودُونَ تَلَّى الْمُحَمَّدِي صَارَ نَائِبَ غَزَّةَ ،  
مِنْ قَبْلِ نَوْرُوزَ ، وَلَى الْأَمِيرُ الطُّنْبُجَاءَ الْعِمَانِيَّ نِيَابَةَ غَزَّةَ وَنَدَبَهُ لِقِتَالِ سُودُونَ  
الْمُحَمَّدِي . وَأَرْسَلَ مَعَهُ مِنَ الْأَمْرَاءِ بِشْبَايَ رَأْسَ ثَوْبَةِ الثُّغُبِ ، وَسُودُونَ  
بُقُجَّةَ ، وَطُوغَانَ الْحَسَنِيَّ ، وَالْجَمِيعُ يَتَوَجَّهُونَ لِقِتَالِ سُودُونَ الْمُحَمَّدِي ، ثُمَّ  
بَمَضُونِ إِلَى صَفَدَ ؛ فَجِدَّةَ لِمَنْ بِهَا مِنَ السُّلْطَانِيَّةِ ، وَخَرَجُوا مِنَ الْقَاهِرَةِ ،  
وَسَارُوا حَتَّى وَصَلُوا إِلَى الْعَرِيشِ ، فَبَلَغَهُمْ أَنَّ الْأَمِيرَ بَكْتَمُرَ جَلَقَ ، وَالْأَمِيرَ  
جَانِمَ مِنْ حَسَنٍ شَاهٍ ، خَرَجَا مِنْ صَفَدَ إِلَى غَزَّةَ ، وَمَلَكَهَا مِنْ سُودُونَ  
الْمُحَمَّدِي ؛ وَفَرَّ سُودُونَ الْمُحَمَّدِي ، وَلَحِقَ بِالْأَمِيرِ نَوْرُوزَ ، فَجَهَزَهُ نَوْرُوزُ  
فِي الْحَالِ بَعْدَ مُقَاتَلَةِ لِقِتَالِهِمْ ، وَأَنَّ نَوْرُوزًا يَكُونُ فِي أَمْرِهِ إِلَى غَزَّةَ . فَلَمَّا  
بَلَغَ بَكْتَمُرَ جَلَقَ ، وَجَانِمَ ، سَجِيءَ سُودُونَ الْمُحَمَّدِي ، وَنَوْرُوزُ إِلَى غَزَّةَ ،  
خَرَجَا مِنْ غَزَّةَ وَعَادَا إِلَى صَفَدَ ، وَبَلَغَ هَذَا الظَّهْرُ بِشْبَايَ وَهُوَ بِالْعَرِيشِ ،  
فَعَادَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ؛ مِنْ كَوْنِهِ لَا يَقَاوِمُ نَوْرُوزًا ؛ لِكثَرَةِ  
جُوعِهِ ، فَسَكَتَ السُّلْطَانُ عَنْ نَوْرُوزَ لَمَّا يَأْتِي ذِكْرُهُ .

ثُمَّ أَفْرَجَ السُّلْطَانُ عَنِ الْأَمِيرِ إِيْنَالِ الْمَنْقَارِ ، وَالْأَمِيرِ عَلَّانَ ، مِنْ سِجْنِ  
الْإِسْكَندَرِيَّةِ ، وَقَدَّمَ الْخَبِيرَ عَلَى السُّلْطَانِ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ بِوُقُوعِ الْفِتْنَةِ بَيْنَ

شَيْخٌ وَنُورُوزٌ ، وَأَنَّ شَيْخًا نَزَلَ الْقَرِيَتَيْنِ <sup>(١)</sup> ، وَنُورُوزًا بِالْقُرْبِ مِنْهُ ،  
وَتَرَأْسًا فِي السَّكَنِ عَنِ الْقِتَالِ ، فَامْتَنَعَ شَيْخٌ ، وَقَالَ : السُّلْطَانُ وَلَآئِي نِيَابَةِ  
دِمَشْقَ ، وَبَاتَا عَلَى الْقِتَالِ ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ سَارَ شَيْخٌ بَيْنَ مَعَهُ يُرِيدُ دِمَشْقَ ،  
وَأَكْثَرَ فِي مَنْزِلَتِهِ مِنْ إِشْعَالِ النَّيْرَانِ ، بِخَدْعٍ بِذَلِكَ نُورُوزًا ، فَلَمْ يَفْطِنْ  
نُورُوزٌ بِرَحِيلِهِ ، حَتَّى مَضَى أَكْثَرُ اللَّيْلِ ، فَكَرَبَ فِي الْحَالِ نُورُوزٌ فِي  
أَثَرِ شَيْخٍ حَتَّى سَبَقَهُ إِلَى دِمَشْقَ ، وَدَخَلَهَا ، وَلَمْ يَقْدِرْ شَيْخٌ عَلَى دُخُولِ دِمَشْقَ  
وَكَانَ مَعَ نُورُوزٍ شَبْكُ بْنُ أَزْدُمَرٍ نَائِبُ حِمَاةَ ، وَوَقَعَ أُمُورٌ إِلَى أَنْ وَاقَعَ  
نُورُوزٌ شَيْخًا بِمَسَاكِرِهِ ، وَكَانَ مَعَ شَيْخٍ نَفَرٌ يُسِيرُ ، وَقَدْ تَعَوَّقَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ ،  
لَكِنَّهُ كَانَ مَتَوَلًى دِمَشْقَ مِنْ قَبْلِ السُّلْطَانِ ، وَمَعَهُ سَنْجَقُ <sup>(٢)</sup> الْمَلِكِ النَّاصِرِ ،  
وَأَزْدَفَهُ بِكَتْمَرٍ جَلَّتْ ، وَسَيِّدَى السَّكْبَرِ [ الْأَمِيرُ قَرْقَمَاسُ ] <sup>(٣)</sup> وَغَيْرُهُمَا مِنْ  
الْأُمَرَاءِ ، فَتَوَاقَعَا بِسَمْعٍ <sup>(٤)</sup> ، فَاتَّهَزَمَ نُورُوزٌ بَيْنَ مَعَهُ ، وَقَصَدَ حَلَبَ ، وَرَكِبَ شَيْخٌ  
أَفْقِيَّتَهُمْ ، فَدَخَلَ نُورُوزٌ دِمَشْقَ ، فِي عِدَّةٍ يَسِيرُهُ مِنَ الْأُمَرَاءِ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَبَاتَ بِهَا لَيْلَةً  
وَاحِدَةً ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا عَلَى وَجْهِهِ إِلَى حَلَبَ ، وَبَعْدَ خُرُوجِ نُورُوزٍ مِنْ دِمَشْقَ ،  
دَخَلَ إِلَيْهَا الْأَمِيرُ بِكَتْمَرٍ جَلَّتْ ، وَالْأَمِيرُ قَرْقَمَاسُ بْنُ أَخِي دَمْرَدَاشَ ، الْمَرْوُوفِ  
بِسَيِّدَى السَّكْبَرِ ، وَنُودِيَ فِي دِمَشْقَ بِالْأَمَانِ ، وَأَنَّ شَيْخًا نَائِبُ دِمَشْقَ ،  
ثُمَّ دَخَلَ شَيْخٌ بَعْدَهُمْ إِلَى دِمَشْقَ ، وَنَزَلَ بِدَارِ السَّعَادَةِ ، ثُمَّ خَرَجَ شَيْخٌ مِنْ  
دَارِ السَّعَادَةِ وَنَزَلَ بِقُبَّةٍ يَلْبَغَا ، وَلَبَسَ التَّشْرِيفَ السُّلْطَانِيَّ الْمَجْهُوزَ إِلَيْهِ مِنْ  
مِصْرَ بِنِيَابَةِ الشَّامِ قَبْلَ تَارِيخِهِ ، وَعَادَ إِلَى دَارِ السَّعَادَةِ فِي مَوَكِبٍ جَلِيلٍ ،

(١) القريتين : هي قرية كبيرة من أعمال حمص في طريق البرية ، وتدعى حوارين ( ياقوت - معجم البلدان ٣ : ٧٨ ) . ٢٠

(٢) السنجق : لفظ تركي يطلق أصلاً على الرمح ، والمراد هنا الراية السلطانية التي ترتبط بالرمح ، وهي من حريز أصفر مطرزة بالذهب ، وعليها ألقاب السُلطان ( القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ٤٨ ، ٥ : ٥٦ ، ٤٥٨ ) .

(٣) الإضافة للتوضيح .

(٤) سمع : تقع قرب صفد ( كرد علي - خطط الشام ٢ : ١٩١ ) . ٢٥

وقبض على الأمير نكباى حاجب دمشق، وعلى الأمير أرغز، وهما من أصحاب نوروز، وعلى جماعة أخر من النوروزية. ثم قدم عليه الأمير كمرداش المحمدي، فأكرمه شيخ وأنزله بدمشق مدة أيام، ثم ندبه هو والأمير بكتمر جلق لقتال نوروز ومعهما عساكر دمشق، وورد الخبر على السلطان بذلك، فسر سروراً عظيماً، وكتب للأمير شيخ بالشكر والثناء على ما فعله مع نوروز؛ لأن الملك الناصر كان حصل له من نوروز قهر عظيم، كونه كان ولاؤه نيابة دمشق، ولم يلتفت إلى شيخ، فتركه نوروز، ووافق شيخاً، فلم يبق شيخ على صلحه مع نوروز إلا أياماً يسيرة، وتركه وعاد إلى طاعة السلطان، وحارب نوروزا، فعرف له السلطان ذلك وولاه نيابة دمشق عوضاً عن نوروز، وسلط بعضهم على بعض.

- ١٠ ثم إن الملك الناصر في يوم الجمعة سابع جمادى الأولى من سنة إحدى عشرة وثمانمائة أمسك أعز أمراءه الأمير بيفوت، وأمسك معه الأمير سودون بقمجة، والأمير أرنبغا أحد أمراء الطبسلخانات، والأمير قرايشك، أحد أمراء العشرات، وقيد الجميع وأرسلهم إلى سجن الإسكندرية، وخلع على إينال المنقار، وعلان، ويشبك الموسوي، وجعل كلاً منهم أمير مائة، ومقدم ألف بالديار المصرية، ثم خلع السلطان على الأمير أرغون من بشبغا، وأستقر به أمير آخور كبيراً، عوضاً  
١٥ عن كَشْبَغَا الفيسي.

- وأما أمراء الشام فإن الأمير نوروزا الحافظي، لما خرج من دمشق لم يأمن على نفسه أن يكون يحلب عند تمر بغا المشطوب، وكان أول ما قدمها قابله تمر بغا المذكور ووافقه، ثم بدا له أن يكون على طاعة السلطان، ففطن نوروز بذلك؛ فخرج من حلب بعد أمور، وسار إلى ملطية وأستقر بها، وآواه ابن  
٢٠ صاحب الباز<sup>(١)</sup> التركاني، ثم سلم تمر بغا المشطوب لحلب للأمير قرقماس ابن

(١) يفهم مما جاء في كتاب خطط الشام لكرد على (٢ : ١٨٨ - ١٩٢) أن ابن صاحب الباز هو

ابن القارس إياس بن صاحب الباز. وكان مستولياً على أكثر البلاد الشمالية للشام وكان عنده ما يزيد على ثلاثة

آلاف فارس غير الرجال - وقد انضم إلى نوروز في حروبه مع شيخ الحمودي وانكسر فيها نوروز سنة ٨١١ هـ

أخي دَمْرْدَاشَ المعروفِ بِسَيِّدِي السَّكْبَرِ ، وَنَزَلَ مِنْ قَلْعَتِهَا ، ثُمَّ فَرَّ جَمَاعَةٌ مِنَ  
الْأَمْرَاءِ أَصْحَابِ نَوْرُوزٍ إِلَى شَيْخٍ ، وَهُمْ : الْأَمِيرُ سُودُونُ تَلِيَّ الْمَحْمَدِيِّ ، وَسُودُونُ  
الْيُوسُفِيِّ ، وَأَخْبَرُوهُ أَنَّ نَوْرُوزًا عَزَمَ عَلَى الْفِرَارِ مِنْ أَنْطَاكِيَّةٍ ، فَسَارَ شَيْخٌ بِجَمُوعِهِ  
مِنَ الْعَمَقِ <sup>(١)</sup> يَرِيدُ نَوْرُوزًا بَغْتَةً ، فَأَذْرَكَ أَعْقَابَهُ ، وَقَبِضَ عَلَى عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ  
وَعَادَ إِلَى الْعَمَقِ ، وَبَعَثَ الْعَسْكَرَ فِي طَلَبِهِ ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ الْخَبَرُ أَنَّهُ أُمْسِكَ هُوَ  
وَيَسْبُكُ بْنُ أَرْدَمَرٍ فِي جَمَاعَةٍ أُخْرَى ، فَكَتَبَ شَيْخٌ فِي الْحَالِ يُعْرِفُ السَّلْطَانَ  
بِذَلِكَ كُلَّهُ ، فَشَكَرَهُ السَّلْطَانُ عَلَى ذَلِكَ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بِالْخَلِيعِ .

ثُمَّ إِنَّ السَّلْطَانَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَضَافَ إِمْرَةً الْمَدِينَةِ الْقُبُوبِيَّةِ ، وَإِمْرَةً الْيَنْبِيعِ ،  
وَحُلَيْصَ <sup>(٢)</sup> ، وَالصَّفْرَاءَ <sup>(٣)</sup> ، وَأَعْمَلَهُمْ ، إِلَى الشَّرِيفِ حَسَنِ بْنِ عَجَلَانَ أَمِيرَ مَكَّةَ ،  
وَكَتَبَ لَهُ بِذَلِكَ تَوْقِيعًا ، وَهَذَا شَيْءٌ لَمْ يَنْلَهُ أَمِيرُ مَكَّةَ قَبْلَهُ فِي هَذَا الزَّمَانِ .

ثُمَّ فِي خَامِسَ عَشْرِينَ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، أَنْعَمَ السَّلْطَانُ بِإِقْطَاعِ بَشْبَايَ رَأْسِ نُوبَةِ  
الْقُبُوبِ - بَعْدَ وَفَاتِهِ - عَلَى الْأَمِيرِ إِيْنَالِ الْمَحْمَدِيِّ السَّاقِيِّ الْمَعْرُوفِ إِيْنَالِ ضُضْعٍ ،  
وَأَنْعَمَ بِإِقْطَاعِ إِيْنَالِ الْمَذْكُورِ عَلَى الْأَمِيرِ أَرْغُونٍ مِنْ بَشْبَايَ الْأَمِيرِ آخُورِ السَّكْبَرِ ،  
وَأَنْعَمَ بِإِقْطَاعِ أَرْغُونِ الْمَذْكُورِ عَلَى الْأَمِيرِ مُقْبِلِ الرُّومِيِّ ، وَالْجَمِيعِ تَقَادِمِ أُلُوفٍ ،  
لَكِنْ بَيْنَهُمُ التَّفَاوُتُ فِي كَثْرَةِ الْمَغْلِّ وَالْخَرَجِ ، وَأَنْعَمَ بِإِقْطَاعِ مُقْبِلِ الرُّومِيِّ  
- وَهُوَ إِمْرَةٌ طَبَاخَانَاةٌ - عَلَى الْأَمِيرِ بُرْدَبَكٍ ، ثُمَّ خَلَعَ السَّلْطَانُ عَلَى الْأَمِيرِ إِيْنَالِ  
السَّاقِيِّ الْمَذْكُورِ بِاسْتِقْرَارِهِ رَأْسَ نُوبَةِ الْقُبُوبِ ، عِوَضًا عَنْ بَشْبَايَ الْمَذْكُورِ  
بِحُكْمِ مَوْتِهِ .

ثُمَّ قَدِمَ الْخَبَرُ عَلَى السَّلْطَانِ مِنْ شَيْخٍ أَنَّ التَّرِكْمَانَ الَّذِينَ كَانُوا قَبَضُوا عَلَى  
نَوْرُوزِ أَطْلَعُوهُ ، وَأَنَّ تَمَرُبَغَا الْمَشْطُوبَ هَرَبَ مِنَ الْأَمِيرِ شَيْخٍ ، وَأَنَّ نَوْرُوزًا تَوَجَّهَ

(١) العمق : كورة بنواحي حلب (ج ١٢ : ٢٣ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٢) خلوص : حصن بين مكة والمدينة . (ياقوت . معجم البلدان ٢ : ٤٦٧) ، (ج ٩ : ٦٠ من  
هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) الصفراء : قرية بين المدينة وينبع (ج ١٠ : ٢٢٤ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

بعد خلاصه من يد التركان إلى قلعة<sup>(١)</sup> الروم ، وأنه خرج من دمشق جماعة كبيرة من عند شيخ إلى نوروز ، فركب شيخ في أثرهم فلم يدرهم ، فعاد إلى دمشق وقبض على الأمير يشبك العناني ، ثم بعد مدة يسيرة بلغ الأمير شيخاً أنه قيل للسلطان عنه إنه عاص ، فطلب الأمير شيخ القضاة وأعيان أهل دمشق ، وكتب محضراً بأنه باقى على طاعة السلطان الملك الناصر ، وبعث به مع القاضي نجم الدين عمر بن حجي ، وقدم ابن حجي بالمحضر ، ومع المحضر المذكور كتاب الأمير شيخ يستعطف خاطر السلطان عليه ، ويعتذر عن تأخره بإرسال من طلبه السلطان من الأمراء النوروزية ، وكان السلطان قد بعث إليه قبل ذلك يشبك المساوي بطلب جماعة من الأمراء ، فلم يرسلهم شيخ إليه ، فلم يقبل السلطان عذره ، واشتد غضبه ، وأظهر الاهتمام بالسفر إلى الشام ، ثم كتب الجواب بتجهيز أمراء عينهم ، وواعدهم على مدة ستة وعشرين يوماً ، ومضى هذه المدة ولم يجيئهم ، سار السلطان لقتاله ، وبعث السلطان بذلك على يد قاصد شيخ نجم الدين بن حجي ، فعاد ابن حجي إلى الأمير شيخ وأدى الرسالة ، فأخذ شيخ في تجهيز الأمراء الذين طلبهم السلطان ، وامتلأ مرسومه بالسَّمع والطاعة .

١٥

وبئذا هو في ذلك ، بلغه أن تغرى برمش كاشف<sup>(٢)</sup> الرملة فرأى منها لقدوم كاشف ونائب القدس من قبل السلطان ، وأن السلطان قد عزم على السير إلى الشام ، وأخرج الروايا والقرب على الجمال ومعهم الطبول ، نحو

(١) قلعة الروم : وتقع غربي الفرات مقابل البيرة ، وهي بينها وبين سميساط . وقد سميت بعد فتحها بقلعة المسلمين ( ياقوت - معجم البلدان ٤ : ١٦٤ وما بعدها ) .

٢٠

(٢) الكاشف : من وظائف أرباب السيوف الذين لا يحضرون مجلس السلطان ، وهو يحكم على جميع البلاد التي يتولى كشفها ، وله موكب بمراسم النيابة ، فيجتمع إليه الأمراء ، ويمد السباط ، ويحضره القضاة ، وتقرأ القصص بين يديه ، وكان يطلق عليه والى الولاية ( القلقة شندى - صبح الأعشى ٤ : ٢٤ ، ٢٥ ) .

ماتى جل إلى البركة<sup>(١)</sup> ، فعند ذلك رجع شيخٌ عن إرسال الأمراء ، وعوّل على مصالحة نوروز ، وبعث إليه الأمير جاتم ليُصلِحَ بينهما ، وجوز له شيخٌ ستّة آلاف دينار ، فمال نوروز لمصالحته ، فلما بلغ دمردّاش نائب حلب الخبرُ اهتمّ لقتال نوروز ، وجمع طوائف التُركان والعربان ، وسار إليه بكتُمُر جَلّاق نائب طرابُلُس ، وحضر إليه أيضاً نائب أنطاكية<sup>(٢)</sup> وبعث دُمردّاش ابن أخيه تغرى بردى المعروف بسيدى الصغير - وهو يومئذ أنابك حلب - إلى مرج<sup>(٣)</sup> دابق ومعه جماعة كبيرةٌ من التُركان ، ثم أتاه بكتُمُر جَلّاق ، فرحلا من حلب بمساكرهما وقصدا نوروزا ، وقد نزل نوروز بجموعه على عين تاب ، فتقدّم إليه تغرى بردى سيدى الصغير بالتُركان الكبكيّة<sup>(٤)</sup> ، جاليش عمّة دُمردّاش ، فرحل نوروز إلى مرّعش<sup>(٥)</sup> ، وتخاصمت كشافته مع كشافة دُمردّاش محاربةً قويّةً ، أُسر فيها عدّةٌ من النُوروزية ، وانهمز نوروز ، واستولى عسكرُ دُمردّاش على عين تاب ، وعاد دُمردّاش إلى حلب ، وكتبَ بذلك إلى السُلطان .

فسرّ السُلطانُ بذلك ، وكتبَ الجواب : إني واصلُ عقيبَ ذلك إلى البلاد الشامية ، وعظم اهتمام السُلطان وعساكره للسّفر ، إلى أن خرج جاليشه من الأمراء إلى الرّيدانية ، في يوم الأربعاء سابع المحرم من سنة اثنى عشرة

(١) البركة : المراد بركة الحاج ، وكانت تسمى بركة الجلب إلى أيام المقرئى ، ثم تحولت إلى اسمها الجديد لنزول الحجاج بها عند سيرهم من القاهرة ، وأيضاً كان ينزل عليها المسافرون إلى الشام ، وقد اتخذها العزيز بالله الفاطمى سنة ٣٨٤ هـ . مكاناً لعرض العسكر إلى جانب كونها مكاناً للنزهة ( المقرئى - المخطوط ٢ :

٢٧٤ ) .

(٢) أنطاكية : مدينة في شمال سوريا بجووس نهر العاصى ، على مقربة من مصبه ، ولها تعريف مطول في (ج ٨ : ١٥٤ من هذا الكتاب ط دار الكتب ) .

(٣) مرج دابق : هو مرج معشبه نزه قرب حلب من أعمال أعزاز ، كان ينزله بنو مروان إذا غزوا صيفاً (ج ٦ : ١٨٩ من هذا الكتاب ط دار الكتب ) .

(٤) التُركان الكبكيّة بطن عظيم من أشرف بطون التُركان الجراكسة ، وفي كتاب السيف المهند في سيرة المؤيد لليدر العيى ص ٢٦ ، ٢٧ تفصيل لبطون التُركمان ، تحقيق فهم شلتوت .

(٥) مرّعش : مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم (ج ١٢ : ١٨ من هذا الكتاب ط دار الكتب ) .

وتمائماته ، وهم : الوالد - وهو يومئذ أتابك العساكر بالديار المصرية - وأقبای الطرطائي رأس نوبة الأمراء ، وطوخ أمير مجلس ، وطوغان الحسني ، وإينال المنقار ، وكشبعنا الغيسي المزعول عن الأمير آخورية ، ويشبك الموساوي الأقم ، وعدة أمراء آخر من الطبلخانات والعشرات ، ونزل الجميع بالريديانية .

- ثم في يوم الإثنين حادي عشر المحرم المذكور ، ركب السلطان الملك الناصر .  
بقيّة أمرائه وعساكره من قلعة الجبل ، ونزل بمخيمه بالريديانية ، وفي اليوم المذكور ، رحل الوالد بمن معه من الأمراء وهو جاليس السلطان ، وسار ٣٠٠ يريد دمشق .

- ثم خلع السلطان على الأمير أرغون من بشبعنا الأمير آخور الكبير باستقراره في نيابة الغيبة ، وأنه يقيم بسكنه بالإسطل السلطاني ، وخلع على ١٠ مقبل الرومي ، ورسم له أن يقيم بقلعة الجبل ، وخلع على الأمير يلبغا التاصري باستقراره في نيابة الغيبة ، ويقيم بالقاهرة للحكم بين الناس ، وكذلك الأمير كزّل العجمي حاجب الحجاب ، ثم رحل السلطان في رابع عشر المحرم من الريديانية ، يريد البلاد الشامية .

- وأما الأمير شيخ نائب الشام ، فإنه لما سمع بخروج السلطان من مصر ، ١٥ أفرج عن الأمير سودون تلي المحمدي ، وعن سودون اليوسفي ، وعن الأمير طوخ ، وهم الذين كان السلطان أرسل إلى شيخ بطلبهم ، وأظهر شيخ العصيان ، وأخذ في مصادرات أهل دمشق ، وأفحش في ذلك إلى الغاية ، ثم سار الملك الناصر إلى أن وصل إلى غزة ، وعزل عنها الأمير الطنبغا العثماني وولاه نيابة صفد ، وخلع على الأمير إينال الصلاني الأمير آخور الثاني ٢٠ باستقراره عوضه في نيابة غزة ، وكان الأمير شيخ قد أرسل قبل ذلك الأمير سودون المحمدي ودواداره شاهين إلى غزة ، فلما وصل جاليس السلطان إليها انهزما من الرملة إلى شيخ ، وأخبراه بنزول السلطان على غزة ، وكان استعداد

شيخ في هذه المرة لقتال السلطان ، فلما تحقق قدومه ، خارت طباعه ،  
وتحوّل في الوقت إلى دارياً<sup>(١)</sup> فقدم عليه الأمير قرّقاس ابن أخى دمرداش  
فاراً من صفد ، وشجّع الأمير شيخاً على ملاقاته السلطان وقتاله ، وعرفّه أن  
غالب عساكره قد تغير خاطرهم على السلطان ، فلم يلتفت شيخٌ لذلك ، وأبى  
إلا الهروب ، ثم قدم عليه الأمير جَانم نائبُ حماة بِعسكره ، وعرفّه قدوم نوزوز  
عليه ، وهو مع ذلك في تجهيز الرّحيل من دمشق .

وسار السلطان من غزّة حتى نزل اللجون في يوم السبت أوّل صفر من  
سنة اثنى عشرة وثمانمائة ، فكثُر الكلام في وطاق<sup>(٢)</sup> السلطان بتكسر قلوب  
الممالك الظاهرية على السلطان ، وتحدّثوا في بعضهم بإثارة فتنة ؛ لتقدمه مماليكه<sup>(٣)</sup>  
الجلب عليهم ، وكثرة عطاياه لهم ، فلما أصبح السلطان رحل من اللجون ونزل  
بَيْسان<sup>(٤)</sup> وأقام بها نهاره إلى أن غربت الشمس ، فاج العسكر ، وهُدّت  
الطيم ، واشتد اضطرابُ الناس ، وكثُر قلقُ السلطان طول ليلته إلى أن أصبح  
وجد الأمير تَمراز الناصريّ النائب ، وإنيّه وزوج بنته سُودُون بُقجة ، والأمير  
إينال المنقار ، والأمير قرّاشيك ، والأمير سُودُون الحمصي ، وعدة كبيرة من  
الممالك السلطانية قد فروا إلى الأمير شيخ ، وكان سبب فرارهم في هذه الليلة أن  
آقْبغا الدوادار الشبكيّ عرف السلطان بأنّ هؤلاء الجماعة يريدون إثارة فتنة ،  
فطلب السلطان كاتبَ سرّه فتح الله ، وجمّال الدين الأستاذار ، وعرفهما ما بَلَّغَهُ  
عن الجماعة ، فدار الأمرُ بينهم على أن السلطان في وقت المغرب يُرسل خلفهم

(١) داريا : قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالخطوة ( ياقوت - معجم البلدان ٢ : ٥٣٦ ) .

(٢) الوطاق : هو محرف أوتاق ، وهى بالتركية الخيمة الكبيرة التى تعد للعضاء ( ج ١٢ : ٣١٩ من هذا الكتاب ط دار الكتب ) .

(٣) الممالك الجلب : هم المشترون أو المجلوبون باسم السلطان لشخصه ( عن تعليق الدكتور زيادة على سلوك المقرئى ١ : ٧٣٦ ) .

(٤) بيسان : مدينة بفلسطين بين نابلس وعين جالوت بشرق ( الدكتور الباز العريى - الشرق الأوسط

والحروب الصليبية - خريطة ص ٨٦٤ ) و ( ياقوت - معجم البلدان ١ : ٧٨٨ ) .



ويقبض عليهم ، وخرَجوا على ذلك من عند السلطان ، فعدَّ رجال الدين الأستاذار وأرسل - بعد خروجه من عند السلطان - عرَفَ الأمراء بالأمر ، وكان تمرّاز قدِم من مصر في محفّة ، لرمي كان اعتراه ، فأعلمهم رجال الدين بالخبر ، وبعث إليهم رجال كبير لهم وللأمير شيخ نائب الشام ، فأخذوا حذرهم ، وركبوا قبل أن يرسل السلطان خلفهم ، ولحقوا بالأمير شيخ ، ولما خرجوا من الوطاق وساروا لم يكن حينئذ عند السلطان أحد من كبار الأمراء ؛ ليتوجه في الجاليس أمام السلطان ، فبعث السلطان خلف فتح الله ورجال الدين الأستاذار ، ولا علم للسلطان بما فعله رجال الدين المذكور ، وكلمتهما فيما يفعلن ، واستشارهما ، فأشار عليه فتح الله بالنيات ، وأشار عليه رجال الدين بالركوب ليلاً وعوده إلى مصر ، يريد بذلك إفساد حاله ، فقال السلطان إلى كلام فتح الله ، وأقام بوطاقه ، فلما طلع الفجر ركب ١٠ وسار بفسادهم نحو دمشق ، فقدم عليه الخبر برحيل شيخ من دمشق إلى بصرى<sup>(١)</sup> ، فنزل السلطان على الكسوة<sup>(٢)</sup> ، ففر في تلك الليلة الأمير علان وجماعة من المماليك لشيخ ، فركب السلطان بكرة يوم الخميس سادس صفر ، ودخل دمشق ، ونزل بدار السعادة ، ثم قبض على شهاب الدين أحمد الحباني وسلمه إلى الأمير الطنبغا شغل ؛ من أجل أنه أفتى بقتاله ، وطلب ابن الحباني فإذا هو سار مع شيخ ، وكتب السلطان بالإفراج عن الأمير أرغز ، وسودون الظريف ، وسلمان<sup>(٣)</sup> ، من قلعة الصببية ، وخلع على الأمير زين الدين عمر الهيدباني باستقراره حاجب حجاب دمشق ، وعلى الطنبغا شغل حاجباً ثانياً ، وخلع على الأمير بردك باستقراره

(١) بصرى : هي قصبة كورة حوران من أعمال دمشق ولها قلعة شبيهة بقلعة دمشق ( ياقوت - معجم

البلدان ٤ : ١٠٧ ، ١٠٨ ) .

(٢) الكسوة : قرية صغيرة ، وهي أول منزلة تنزلها القوافل بعد خروجها من دمشق متوجهة إلى مصر

( ج ٧ : ٣٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب ) .

(٣) يقول د . ولیم پرپر في تعليقه ج ٦ : ٢٠٤ من هذا الكتاب ط كاليفورنيا : إن سلمان هذا لم ير

إليه في مكان آخر من هذا الكتاب أو غيره من المراجع ، وكذلك الأمير أرغز والأمير سودون في حوادث الصببية .

في نيابة حماة عوضاً عن جاتم، ثم كَتَبَ السُّلْطَانُ لِلأَمِيرِ نَوُوزِيَّ تَقْلِيداً بِنِيَابَةِ حَلَبِ  
عِوضاً عَنِ الأَمِيرِ دَمْرَدَاشِ المَحْمَدِيِّ .

ثم قَدِمَ الأَمِيرُ بِكَتْمَرٍ جَلِيقُ نَائِبِ طَرَابُلُسَ إِلَى دِمَشْقَ ، وَأَخْبَرَ أَنَّ الطَّاعُونَ  
فَشَأَ بِلَادِ حِمَصَ وَطَرَابُلُسَ ، ثُمَّ فِي عَشْرِيْنِهِ قَدِمَ الأَمِيرُ دَمْرَدَاشِ المَحْمَدِيُّ نَائِبُ  
حَلَبِ فَأَكْرَمَهُ السُّلْطَانُ وَخَلَعَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ خَلَعَ السُّلْطَانُ عَلَى الأَمِيرِ بِكَتْمَرٍ جَلِيقُ  
بِاسْتِقْرَارِهِ فِي نِيَابَةِ دِمَشْقَ عِوضاً عَنِ شَيْخِ المَحْمُودِيِّ ، وَخَلَعَ عَلَى دَمْرَدَاشِ  
المَحْمَدِيِّ بِاسْتِقْرَارِهِ فِي نِيَابَةِ طَرَابُلُسَ عِوضاً عَنِ بِكَتْمَرٍ جَلِيقُ - مُضَافاً لِنِيَابَةِ حَلَبِ .  
ثُمَّ وَقَعَ مِنْ جِمالِ الدِّينِ الأَسْتادَارِ نَكْبَةٌ فِي حَقِّ بَعْضِ أَصْحَابِ الأَمِيرِ  
شَيْخٍ ، وَهُوَ أَنَّهُ أَمْسَكَ جِمالِ الدِّينِ القَاضِي ناصِرَ الدِّينِ ابْنَ البَارِزِيِّ وَضَرَبَهُ ضَرْباً  
مُبْرَاحاً ، لِأَجْلِ مَعْلُومٍ تَنَاوَلَهُ لَشَمْسُ الدِّينِ أَخِي جِمالِ الدِّينِ الأَسْتادَارِ ، ثُمَّ فِي لَيْلَةٍ  
السَّبْتِ أَيْضاً قَتَلَ جِمالِ الدِّينِ الأَسْتادَارُ القَاضِي شَرْفَ الدِّينِ بِنِ الشَّهَابِ مُحَمَّدِ  
الحَلَبِيِّ كَاتِبَ سِرِّ دِمَشْقَ ؛ لِحَقْدٍ كَانَ فِي نَفْسِ جِمالِ الدِّينِ مِنْهُ أَيَّامَ خَوَلِهِ بِحَلَبِ ،  
وَكَانَ شَرْفُ الدِّينِ أَيْضاً مِنْ أَصْحَابِ الأَمِيرِ شَيْخٍ ، وَكَانَ عَبْدُ البَاسِطِ بِنِ خَلِيلٍ فِي  
خِدْمَةِ شَرْفِ الدِّينِ هَذَا ، وَمِنْهُ تَعَرَّفَ بِالأَمِيرِ شَيْخٌ ، وَكَانَ عَبْدُ البَاسِطِ فِي أَيَّامِ  
سَعَادَتِهِ بِمِصْرَ يَنْقُلُ فِي غَالِبِ أَفْعَالِهِ عَنِ أُسْتاذِهِ شَرْفِ الدِّينِ هَذَا .

ثُمَّ فِي يَوْمِ الإِثْنَيْنِ ثَانِي شَهْرِ رَبِيعِ الأوَّلِ ، خَرَجَ أَطْلَابُ السُّلْطَانِ والأَمْرَاءُ مِنْ  
دِمَشْقَ ، وَتَبِعَهُمُ السُّلْطَانُ بِمَسَاكِرِهِ وَهُمْ بِأَلَةِ الحَرْبِ والسَّلاحِ ، وَنَزَلَ بِالكُؤُوتِ  
وَأَصْبَحَ رَاحِلًا إِلَى جِهَةِ الأَمِيرِ شَيْخٍ وَرُفْقَتِهِ ، فَالتَقَى كَشَافَةُ السُّلْطَانِ مَعَ كَشَافَةِ  
شَيْخٍ ، وَاقْتَتَلُوا ، وَأَسِرَ مِنَ الشَّيْخِيَّةِ رَجُلٌ ، ثُمَّ انْهَزَمَتِ الشَّيْخِيَّةُ ، ثُمَّ سَارَ  
السُّلْطَانُ بِبُكَرَةِ يَوْمِ الأَرْبَعاءِ فَنَزَلَ قَرْيَةَ الحَرَاكِ (١) نِصْفَ النِّهَارِ ، وَأَقَامَ بِهَا قَدَرًا  
مَّا أَكَلَ السَّمَاطُ ، ثُمَّ رَكِبَ مِنْهَا بِمَسَاكِرِهِ وَسَارَ سِيرًا مُرْعِيجًا ، وَنَزَلَ عِنْدَ الغُرُوبِ

(١) قَرْيَةُ الحَرَاكِ : لَمْ يَثْرُ الحَقِيقُ عَلَى تَعْرِيفِهَا فِي المَرَاجِعِ المِيسِرَةِ لَهُ .

بَكَرَكَ الْبَنِيَّةَ<sup>(١)</sup> من حوران ، وبات وأصبح وسار حتى نَزَلَ مدينة بُصْرَى ،  
فَتَحَقَّقَ هُنَاكَ خَبَرَ شَيْخٍ بِأَنَّهُ فِي عَصْرِ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ الْمَاضِي بَلَغَهُ أَنَّ السُّلْطَانَ خَرَجَ مِنْ  
دِمَشْقَ فِي أَثَرِهِ ، فَرَحَلَ مِنْ بُصْرَى بِعَسَاكِرِهِ فَرِعًا يَرِيدُ صَرْخَدَ بَعْدَ مَا كَلَّمَهُ  
الْأُمَرَاءُ فِي الثَّبَاتِ ، وَقَتَلَ الْمَلِكِ النَّاصِرَ ؛ فَلَمْ يَقْبَلْ ، وَرَكِبَ مِنْ وَقْتِهِ ، وَتَرَكَ  
غَالِبَ أَصْحَابِهِ بِمَدِينَةِ بُصْرَى ، ثُمَّ تَبِعَتْهُ أَصْحَابُهُ مَعَ كَثْرَةِ عَدَدِهِمْ إِلَى صَرْخَدَ .  
وَلَمَّا بَلَغَ الْمَلِكُ النَّاصِرَ فَرَارُ شَيْخٍ وَأَصْحَابِهِ ، تَأَوَّاهُ لَذَلِكَ وَقَالَ لِكَاتِبِ سِرِّهِ  
فَتَحَ اللَّهُ وَلِجَمَالِ الدِّينِ الْأَسْتَادَارِ : أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنْ شَيْخًا فَظِيعٌ لَيْسَ لَهُ قَلْبٌ  
وَلَوْ كَانَ مَعَهُ مِائَةُ أَلْفٍ مُقَاتِلٍ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَقَابِلَنِي بِهِمْ ؛ لَرُعِبَ سَكَنُ فِي قَلْبِهِ  
مَنِي ؟ ثُمَّ أَقَامَ السُّلْطَانُ عَلَى بُصْرَى إِلَى بُكْرَةِ يَوْمِ السَّبْتِ ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ وَهُوَ  
بِبُصْرَى الْأَمِيرُ بَرَسْبَايَ الدُّفَاقِيُّ السَّاقِي : أَعْنَى الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ ، وَالْأَمِيرُ  
سَكْبُ الْيُوسُفِيُّ ، فَأَكْرَمَهُمَا السُّلْطَانُ وَوَعَدَهُمَا بِكُلِّ خَيْرٍ ، ثُمَّ رَكِبَ وَسَارَ  
— وَهُوَ نَحْلٌ — حَتَّى نَزَلَ بِقَرْيَةِ عُيُونِ نِجَاهِ صَرْخَدَ ، فَتَنَاشَوْا الْعَسْكَرَانَ بِالْقِتَالِ ،  
فَقُتِلَ مِنْ جَمَاعَةِ شَيْخِ فَارَسَانَ ، وَجُرِحَ جَمَاعَةٌ مِنَ السُّلْطَانِيَّةِ ، ثُمَّ فَرَّ جَمَاعَةٌ  
آخَرُ مِنَ السُّلْطَانِ إِلَى الْأَمِيرِ شَيْخٍ ، وَبَاتَ السُّلْطَانُ وَأَصْبَحَ فِي وَقْتِ الْفَجْرِ  
نَادَى أَنْ لَا يَهْدُ أَحَدٌ خَيْمَتَهُ ، وَلَا يُحْمَلُ جُلُوسٌ ، وَأَنْ يَرْكَبَ الْعَسْكَرُ خَيْلَهُمْ ،  
وَيُجَرِّ كُلُّ فَارَسٍ جَنْبِيهِ مَعَ غَلَامِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْخُذُوا أَثْقَالَهُمْ ، فَرَكَبُوا ،  
وَسَارَ بِهِمْ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ حَتَّى طَرَقَ شَيْخًا وَأَصْحَابَهُ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ ، بَعْدَ أَنْ  
كَانَ سَارًا هُوَ بِنَفْسِهِ أَمَامَ عَسْكَرِهِ مُسْرِعًا ، وَأُمَرَاؤُهُ يُخَذِّلُونَهُ مِنْ انْقِطَاعِ  
عَسَاكِرِهِ عَنْهُ ، وَيَقُولُونَ لَهُ : بَيْنَ تَائِقِي شَيْخًا ، وَقَدْ عَظُمَ جَمْعُهُ وَتَخَلَّفَتْ عَسَاكِرُ  
السُّلْطَانِ مُنْقَطِعَةً ؟ وَالْمَلِكُ النَّاصِرُ لَا يَلْتَفِتُ إِلَى قَوْلِهِمْ وَيَقُولُ :  
لَوْ بَقِيَ مَعِيَ عِشْرَةُ مِمَّا لَيْكَ لَقِيتُ بِهِمْ شَيْخًا وَمَنْ مَعَهُ ، [أَنَا] <sup>(٢)</sup> أَهْرَفُهُمْ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ .

(١) البنية : هي مدينة أدرعات من أعمال دمشق القبلية ( القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ١٠٥ ) .

(٢) إضافة يقتضيها السياق .

ودامَ على سيره حتى طرقَ شيخاً على حِينِ غَفلة ، وقد عبأ شيخُ  
عساكره ، فأوقف المصريين ناحيةً : أعنى الذين فرّوا إليه من الملك الناصر ،  
وجعل عليهم الأمير تراز النائب ، ووقف هو في رِثاقته وخَواصه ، ومُنْحو  
خمسائة نفر ، فتقدّم السلطانُ وصدَمَ بعساكره الأمير تراز بمن معه — وكانوا  
جمعاً كبيراً — فانكسروا من أول وهلةٍ ، ثم مال على الأمير شيخُ وأصحابه ،  
وقد تقهّقر شيخُ وأصحابه إلى جهة القلعة ، فكان بينهم معركةٌ صَدْرًا من  
النهار ، وهو يتأخر إلى المدينة ، وأصحابه تتسلّل منه ، وصار القتالُ بمجدران  
مدينة صَرْخُد ، ولا زال شيخُ يتأخر بمن معه ، والملكُ الناصرُ يتقدّم بمن  
معه ، حتى ملكَ وطاقَ شيخُ وانتهب جميع ما كان فيه من خيلٍ وقناشٍ وغيرها ،  
ثم هرب شيخُ إلى داخل مجدران المدينة ، واستولى السلطانُ على جامع صَرْخُد ،  
وأصعد أصحابه فرموا من أعلى المنارة بمكاحل<sup>(١)</sup> النفط والمدافع والأسهم  
الخطائية<sup>(٢)</sup> على شيخ ، وشيخُ يُلومُ أصحابه ويُوخّهم على ما أشاروا عليه من  
قتال الملكِ الناصر ، ثم حَمَلَ السلطانُ عليه حملةً منكّرةً بنفسه ، فلم يثبُتْ  
شيخُ وانهمز والتجأ في نحو العشرين من أصحابه إلى قلعة صَرْخُد ، وكانت  
خلف ظهره وقد أُسندَ عليها ، فتسارع إليه عدّةٌ من أصحابه ، وتفرّق باقيهم ،  
وطلّع شيخُ إلى قلعة صَرْخُد في أسوأ حال ، وأحاطَ السلطانُ على المدينة ،  
ونزل حول القلعة ، وأتاهُ الأمراءُ فقبّلوا الأرض بين يديه ، وهنّشوه بالظفر  
والنصر ، وامتدّت أيدي السلطانية إلى مدينة صَرْخُد ، فتركوا بها لأهلها  
جلبلاً ولا حقيراً ، وانطلقت السنةُ أهل صَرْخُد بالوقعة في شيخ وأصحابه ،  
وأكثرُوا له التوبيخ بكلام معناه أنه إذا لم يكن له قوّةٌ ماباله يقاتل من لم  
يُطِقْ دفعه وقتاله ، وسار الأميرُ تراز ، وسودون بُقجة ، وسودون الجلب ،

(١) المكاحل : هي المدافع التي يرمى عنها النفط (ج ١٢ : ٢٢٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٢) الأسهم الخطائية : هي سهام عظام يرمى بها عن قسي عظام توتر بلولب يحرق بها ويرمى عنها فتكاد

تخرق الحجر ( القلقشندي - صبح الأعشى ٢ : ١٤٤ ) . ولعل نسبتها إلى أمة الخطا أي الصين .

وسودون المحدثي ، وتمزبغا المشطوب ، وعلائن في عدة كبيرة إلى دمشق ، فقد موها يوم الإثنين تاسعه ، فقاتلتهم العامة ودفعوهم عنها ، وأسمعوهم من المكروه أضعاف ما سمعه شيخ بصرخد ، فولوا يريدون جهة الكرك وهم في أحقر ما يكون من الأحوال ، وساروا عن دمشق بعد ما قتل منهم جماعة ، وجرح جماعة ، وتأخر كثير منهم بطواهر دمشق ، ومضى منهم جماعة إلى حجة ، والجميع في أحسن حال ، وأخذ منهم جماعة كثيرة بدمشق وغيرها .

ولما دخلت الأمراء على السلطان الملك الناصر لأتهنئة حسبا ذكرناه التفت السلطان للوالد ، وكان يسميه أطا : أعنى أب ، وقال له : يا أطا ، أنا ما قلت لك أنا أعرف شيخا ، إذا كان معي عشرة عماليك قاتلتهم بهم ، ثم تكلم في حق شيخ بما لا يليق ذكره ، فقال له الوالد : يا مولانا السلطان ، هذا كله بسعد مولانا السلطان ، وعظم مهابته ، وأما شيخ فإنه إذا كان من حزب السلطان وسخاه نظر مولانا السلطان من ذا يضايه في الفروسية ؟ غير أن للرعب الذي في قلبه من حرمة مولانا السلطان ، وغضبه عليه يقع في مثل هذا أو أكثر .

قلت : وأظهر الملك الناصر من الشجاعة والإقدام ما سيذكر عنه إلى يوم القيامة ، على أن غالب أمرائه ومماليكه الأكابر كانوا اتفقوا مع جمال الدين الأستاذار أنهم يسكبسون عليه ويقتلونه في الليل ، وبلغ الملك الناصر ذلك من يوم خروجه من غزة ، فاحترز على نفسه ، وأشار عليه كل من خواصه أن يرجع عن قتال شيخ وأصحابه بحيلة يدبرها ، ويرجع إلى نحو الديار المصرية ؛ مخافة أن تخذه عساكره ، فلم ياتفت إلى كلام أحد ، وأبى إلا قتال شيخ ، وهذا شيء مهول عظيم إلى الغاية ، وإن كان هو يهول في السماع ، فإذا تحققت الشخص يهوله إلى الغاية ؛ من كون عسكر الملك يكون مختلفا عليه وهو يريد يقاتل ملوكا عديدة ، كل واحد منهم مرشح للسلطنة ، وما أظن أن بعد الملك الأشرف خليل بن قلاوون وتلى على مصر سلطان أشجع من الملك الناصر هذا في ملوك الترك جميعها . ولقد أخبرني جماعة كبيرة من أعيان المماليك

- الظاهرية الذين كانوا يوم ذاك مع الأمير شيخ المذكور .
- قالوا : لَمَّا قِيلَ لِلْأَمِيرِ شَيْخٌ : إِنَّ السُّلْطَانَ الْمَلِكَ النَّاصِرَ قَدِمَ إِلَى جِهَةِ صَرْخَدَ ،  
تَذِيرَ لَوْنِهِ وَاخْتِلَاطِ فِي كَلَامِهِ ، وَأَرَادَ طُلُوعَ قَلْعَةِ صَرْخَدَ قَبْلَ أَنْ يُقَاتِلَ الْمَلِكَ النَّاصِرَ ،  
فَلَامَهُ عَلَى ذَلِكَ بِمَعْخَوَاصِهِ ، وَقَالُوا لَهُ : قَدْ انْضَمَّ عَلَيْكَ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ مِنَ الْأَمْرَاءِ  
وَالْعَسَاكِرِ مَا لَمْ يَجْتَمِعْ مِثْلُهُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ ، فَإِنْ كُنْتَ بِهِمْ لَا تُقَاتِلُ الْمَلِكَ النَّاصِرَ  
فِي هَذِهِ النَّوْبَةِ فَتَقَاتِلْهُ ؟ وَبَعْدَ هَذَا فَلَا يَنْضَمُّ عَلَيْكَ أَحَدٌ ، فَقَالَ شَيْخٌ :  
صَدَقْتَ فِيمَا قُلْتَ ، غَيْرَ أَنَّ جَمِيعَ مَنْ تَنْظُرُهُ الْآنَ وَهُوَ يَنْتَمِرُ عَلَى فَرَسِهِ  
إِذَا وَقَعَ بِصَرِّهِ عَلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَارَ لَا يَسْتَطِيعُ الْهُرُوبَ ، فَكَيْفَ الْقِتَالُ ؟ !  
فَقَالَ لَهُ الْقَائِلُ : فَالَّذِي يَعْلَمُ هَذَا لَا يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَعْصِيَ وَيَتَطَلَّبَ السُّلْطَنَةَ ،  
فَقَالَ شَيْخٌ : وَاللَّهِ مَا أُرِيدُ السُّلْطَنَةَ ، وَإِنَّمَا غَالِبُ مَا أَفْعَلُهُ خَوْفًا مِنْ شَرِّ هَذَا الرَّجُلِ ،  
وَقَدْ بَذَلْتُ لَهُ الطَّاعَةَ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَتَوَجَّهْتُ إِلَى خِدْمَتِهِ بِمِصْرَ وَالشَّامَ ، وَقَاتَلْتُ  
أَعْدَاءَهُ ، وَاللَّهِ أَنَا أَهَابُهُ أَكْثَرَ مِنْ أُسْتَاذِي الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرَقُوقَ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَبْرُدُ  
إِلَّا أَخْذَ رُوحِي ، وَالرُّوحُ وَاللَّهُ لَا تَهُونُ ، فَأَيْشَ يَكُونُ الْعَمَلُ ؟
- وَشَرَعَ يَتَكَلَّمُ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَيُكْثِرُ حَتَّى أَمَرَهُ تِمْرَازُ النَّائِبِ بِالْكَفِّ عَنْ هَذَا  
الْكَلَامِ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ ، وَالْعَمَلُ فِيمَا يَعُودُ نَفْعُهُ عَلَيْهِ وَعِلَى رُقَّتِهِ ، فَكَفَّ شَيْخٌ  
عَنْ ذَلِكَ ، وَأَخَذَ فِي تَدْبِيرِ أَمْرِهِ وَتَعْيِيَةِ عَسَاكِرِهِ ، حَتَّى وَقَعَ مَا حَكَيْنَاهُ — أَنْتَهَى .
- وَلَمَّا نَزَلَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ عَلَى قَلْعَةِ صَرْخَدَ ، أَصْرَ التَّوَابُ أَنْ يَتَوَجَّهَ  
كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى مَحَلِّ كِفَالَتِهِ ، فَسَارَ الْجَمِيعُ إِلَّا الْأَمِيرَ دُمُرْدَاشَ الْمُحَمَّدِيَّ ،  
فِيَانَهُ أَرْسَلَ ابْنَ أَخِيهِ تَغْرِي بِرْدِي الْمَدْعُوسِيَّ الْعَصْبِيَّ إِلَى حَلَبَ ؛ لِيَكُونَ نَائِبًا  
عَنْهُمْ ، وَأَقَامَ هُوَ عِنْدَ السُّلْطَانِ عَلَى صَرْخَدَ ، وَكَذَلِكَ الْأَمِيرُ بَكْتَمُرُ جِلْقُ نَائِبُ  
الشَّامَ ، فَيَانَهُ أَيْضًا أَقَامَ عِنْدَ السُّلْطَانِ ، وَأَخَذَ السُّلْطَانُ فِي حِصَارِ قَلْعَةِ صَرْخَدَ ، وَعَزَمَ  
عَلَى أَنَّهُ لَا يَبْرَحُ عَنْ قِتَالِهَا حَتَّى يَأْخُذَهَا .

ثُمَّ قَدِمَ الْخَبِيرُ عَلَى السُّلْطَانِ أَنَّ زُرْ كُنَّ الطَّاعَةَ<sup>(١)</sup> قَاتِلُوا نَوْرُوزًا وَكَسَرُوهُ  
 كِسْرَةً قَبِيحَةً ، فَدُقَّتِ الْبَشَائِرُ بِصَرْخِ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَمَرَ السُّلْطَانُ دُمُرْدَاشَ الْمُحَمَّدِيَّ  
 بِالتَّوَجُّهِ إِلَى مَحَلِّ كِفَالَتِهِ بِحَلْبٍ ، هَذَا وَنَوَّابُ الْغَيْبَةِ بِدِمَشْقَ فِي أَمْرِ كَبِيرٍ مِنْ  
 مُصَادَرَاتِ الشَّيْخِيَّةِ ، وَقَبَضُوا عَلَى جَمَاعَةٍ كَبِيرَةٍ مِنْ حَوَاشِيهِ ، مِنْهُمْ : عِلْمُ الدِّينِ دَاوُدُ ،  
 وَصَلَّاحُ الدِّينِ أَخُوهُ أَبْنَا الْكُوَيْزِ ، قُبِضَ عَلَيْهِمَا مِنْ بَيْتِ نَصْرَانِيٍّ بِدِمَشْقَ ،  
 فَأُهِنَا ، وَقُبِضَ أَيْضًا عَلَى شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ الصَّفْدِيِّ مُوْتَعِ الْأَمِيرِ شَيْخٍ ، وَتَوَجَّهَ  
 الطَّوَّاشِيُّ قَبْرُوزُ الْخَازَنْدَارِ فَتَسَلَّمَهُمْ مِنْ دِمَشْقَ ، هَذَا وَالْمَلِكُ النَّاصِرُ مُسْتَعِيرٌ  
 عَلَى حِصَارِ قَلْعَةٍ صَرْخَدَ ، وَأَحْرَقَ جِسْرَ الْقَلْعَةِ ، فَاِمْتَنَعَ شَيْخٌ بَيْنَ مَعِهِ دَاخِلُهَا ،  
 فَأَنْزَلَ السُّلْطَانُ الْأَمْرَاءَ حَوْلَ الْقَلْعَةِ ، وَأَلْزَمَ كُلَّ أَمِيرٍ أَنْ يُقَاتِلَ مِنْ جِهَتِهِ ، وَالسُّلْطَانُ  
 فِي لَهْوِهِ وَظَرِيهِ لَا يَرْكَبُ إِلَى جِهَةِ الْقَلْعَةِ إِلَّا نَيْلًا ، ثُمَّ طَلَبَ السُّلْطَانُ مَكَا حِلَّ النَّفْطِ ،  
 وَالدِّفَاعَ مِنْ قَلْعَةِ الصُّبَيْبَةِ وَصَفَدَ دِمَشْقَ ، وَنَصَبَهَا حَوْلَ الْقَلْعَةِ ، وَكَانَ فِيهَا مَا يَرْمَى  
 بِحَجَرٍ زَنْتُهُ سِتُونَ رَطْلًا دِمَشْقِيًّا ، وَتَعَادَى الْحِصَارَ لَيْلًا وَنَهَارًا ، حَتَّى قَدِمَ الْمُنْجِنِيُّ<sup>(٢)</sup>  
 مِنْ دِمَشْقَ عَلَى مَائَتِي جَمَلٍ ، فَلَمَّا تَكَامَلَ نَصْبُهُ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يَرْمَى بِحَجَرِهِ ، وَزِنَةُ  
 حَجَرِهِ تَسْعُونَ رَطْلًا بِالدِّمَشْقِيِّ ، فَلَمَّا رَأَى شَيْخٌ ذَلِكَ خَافَ خَوْفًا عَظِيمًا ، وَتَحَقَّقَ أَنَّهُ مَتَى  
 ظَفَرَ بِهِ الْمَلِكُ النَّاصِرُ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ لَا يَبْقِيهِ ، فَتَرَامَى عَلَى الْوَالِدِ ، وَعَلَى بَقِيَّةِ  
 الْأَمْرَاءِ ، وَأُلْقِيَ إِلَيْهِمُ الْأُزْرَاقُ فِي السَّهَامِ ، وَأَخَذَ شَيْخٌ لَا يَقْطَعُ كُتْبَهُ عَنِ الْوَالِدِ  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ وَسَاعَةٍ ، وَهُوَ يَقُولُ لَهُ فِي الْكُتُبِ : صُنْ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَاجْعَلْنَا عَتَقَاءَكَ ،  
 وَمَا لَكَ فِينَا جَمِيلَةٌ فَإِنَّا إِنِّيَاكَ<sup>(٣)</sup> ، وَخُشِدَ أَشْيَاكَ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ مَنْ لَهُ عَلَى  
 أَنَا خَاصَّةً شَفَقَةٌ وَإِحْسَانٌ غَيْرُكَ ، وَأَنْتَ أَتَابَكَ الْعَسَاكِرُ وَحَوَّ السُّلْطَانُ ، وَأَعْظَمُ  
 مَمَالِيكَ أَبِيهِ ، فَأَنْتَ عِنْدَهُ فِي مَقَامِ بَرْفُوقَ ، وَكَلْتُكَ لَا تُرَدُّ عِنْدَهُ ، وَشَفَاعَتُكَ  
 مَقْبُولَةٌ . وَأَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ وَأَشْبَاهِهِ ، وَكَانَ الْوَالِدُ يَمِيلُ إِلَى الْأَمِيرِ

(١) أى الموالون للسلطان والداخلون في طاعته .

(٢) المنجنيق : آلة من خشب ترمى عنها الحجارة أو النبط (ج ١٢ : ٢٢٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) انظر التعليق ٣ ص ٩ من هذا الجزء وما هنا يؤكد ما ذهبت إليه في التعليق .

شيخٍ لِمَا كَانَ لشيخٍ عليه مِنْ الخِدْمَةِ بالقَصْرِ السَّلْطَانِيَّ أَيَّامَ أَسْتَاذِهِمَا الْمَلِكِ الظَّاهِرِ  
بَرْقُوقٍ مِنْ تَلْمِيزِهِ الْقَمَاشَ ، وَالْقِيَامِ فِي خِدْمَتِهِ ، ثُمَّ كَاتَبَ شَيْخٌ أَيْضًا الْأَمِيرَ جَمَالَ  
الدينِ الْأَسْتَادَارَ ، وَفَتَحَ اللَّهُ كَاتِبَ السَّرِّ ، وَكَانَ جَمَالُ الدينِ قَدْ انْحَطَّ قَدْرُهُ عِنْدَ  
الْمَلِكِ النَّاصِرِ فِي الْبَاطِنِ ، وَاتَّفَقَ السَّلْطَانُ مَعَ الْوَالِدِ عَلَى مَسْكِهِ بِدِمَشْقَ ، فَفَنَعَهُ  
الْوَالِدُ مِنْ ذَلِكَ ، وَوَعَدَهُ أَنَّهُ يَكْفِيهِ أَمْرَهُ وَيَسْكُهُ بِالْقُرْبِ مِنَ الْقَاهِرَةِ ، حَتَّى لَا يَفِرَّ  
أَحَدٌ مِنْ أَقَارِبِهِ وَحَوَاشِيهِ .

ثُمَّ أَخَذَ الْوَالِدُ مَعَ السَّلْطَانِ فِي أَمْرِ شَيْخٍ وَرَفَقَتِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَسَاعَةٍ ، وَلَا زَالَ  
يُخَذِّلُ الْمَلِكُ النَّاصِرَ عَنْ قِتَالِهِمْ ، وَيَحْسُنُ لَهُ الرِّضَى عَنْهُمْ حَتَّى أَذْعَنَ السَّلْطَانُ ،  
وَشَرَطَ عَلَيْهِ شَرْوُطًا ، فَعِنْدَ ذَلِكَ رَكِبَ الْوَالِدُ وَمَعَهُ الْخَلِيفَةُ الْمُسْتَعِينُ بِاللَّهِ  
الْعَبَّاسُ ، وَفَتَحَ اللَّهُ كَاتِبَ السَّرِّ ، فِي يَوْمِ السَّبْتِ ثَانِي عَشْرِينَ شَهْرِ ربيعِ الْأَوَّلِ  
مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَثَمَانِمِائَةَ الْمَذْكُورَةِ ، وَسَارُوا حَتَّى نَزَلُوا عَلَى جَانِبِ الْخَنْدَقِ ،  
وَخَرَجَ شَيْخٌ وَجَلَسَ بِدَاخِلِ بَابِ الْقَلْعَةِ ، فَأَخَذَ الْوَالِدُ يُوجِّهُهُ عَلَى أَفْعَالِهِ ، وَمَا وَقَعَ  
لِلنَّاسِ وَالْبِلَادِ بِسَبَبِهِ ، وَهُوَ سَاكِتٌ لَا يَتَسَكَّمُ ، وَقِيلَ إِنَّ شَيْخًا أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَيْهِمْ  
فَغَمَزَهُ الْوَالِدُ الْأَخْرَجَ ، فَفَطِنَ شَيْخٌ بِهَا ، وَجَلَسَ بِدَاخِلِ بَابِ الْقَلْعَةِ ، ثُمَّ أَخَذَ  
فَتَحَ اللَّهُ أَيْضًا بِجَذَرِهِ مَخَالَفَةَ السَّلْطَانِ ، وَيَخَوْفُهُ عَوَاقِبَ الْبَغْيِ ، وَفِي كُلِّ ذَلِكَ يَعْتَذِرُ  
شَيْخٌ لِلْوَالِدِ بِأَعْدَارٍ مَقْبُولَةٍ ، وَيَسْتَعْفِي مِنْ مَقَابِلَةِ السَّلْطَانِ ؛ خَوْفًا مِنْ سُوءِ مَا اجْتَرَمَهُ ،  
وَالْوَالِدُ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ ، وَيُلْزِمُهُ بِالْخُرُوجِ مَعَهُ إِلَى السَّلْطَانِ فِي الظَّاهِرِ ، وَفِي الْبَاطِنِ  
يُشِيرُ عَلَيْهِ بِعَدَمِ الْخُرُوجِ — هَكَذَا حَكَى الْمَلِكُ الْمُؤَيَّدُ شَيْخٌ بَعْدَ سُلْطَنَتِهِ — وَطَالَ  
الْكَلَامُ حَتَّى قَامَ الْوَالِدُ ، وَالْخَلِيفَةُ ، وَفَتَحَ اللَّهُ ، وَأَعَادُوا بِالْجَوَابِ عَلَى السَّلْطَانِ ،  
فَأَبَى السَّلْطَانُ الرِّضَى عَنْهُ إِلَّا أَنْ يَنْزِلَ إِلَيْهِ ، فَكَلَّمَ الْوَالِدُ السَّلْطَانُ فِي الْعَفْوِ  
عَنْ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَقْبَلْ ، فَكَرَّرَ عَلَيْهِ السُّؤَالَ مَرَّاتٍ ، وَقَبَّلَ يَدَهُ وَالْأَرْضَ غَيْرَ مَرَّةٍ ،  
وَاعْتَذَرَ عَنْ عَدَمِ حُضُورِهِ بِأَعْدَارٍ مَقْبُولَةٍ .

ثُمَّ عَادَ الْوَالِدُ وَفَتَحَ اللَّهُ فَقَطَّ إِلَى شَيْخٍ ، فَخَرَجَ شَيْخٌ حِينَئِذٍ لِلْوَالِدِ فَمَاتَهُ الْوَالِدُ ،  
فَبَكَى شَيْخٌ ، فَقَالَ لَهُ الْوَالِدُ عَلَى سَبِيلِ الْمُدَاعَبَةِ وَالْمَاجَنَةِ : مَا مَتَ يَا شَيْخَ حَتَّى مَشِينَا



في خِدْمَتِكَ ، فقال شيخٌ : لَمْ تَزَلْ الْأَكْبَرُ تَمَشِي فِي مَصَالِحِ الْأَصَاغِرِ ، كُلُّ ذَلِكَ فِي حَالِ الْوُقُوفِ لِلسَّلامِ نَمَّ جَلَسَا ، وَعَرَفَهُ الْوَالِدُ رَضَى السُّلْطَانُ عَلَيْهِ ، وَعَرَفَهُ الشُّرُوطُ قَبْلَهَا ، وَقَامَ قَائِمًا وَقَبَّلَ الْأَرْضَ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَتَقَدَّمَ فَتَحَ اللَّهُ حَلْفَهُ عَلَى طَاعَةِ السُّلْطَانِ ، وَأَخَذَ مِنْهُ الْأَمِيرُ كَشْبَعًا الْجَمَلِيَّ ، وَأَسْبَغَا - وَكَانَا فِي حَبْسِ الْأَمِيرِ شَيْخٍ - بَعْدَ مَا خَلَعَ عَلَيْهِمَا شَيْخٌ وَأَذْلَاهُمَا مِنْ سُورِ قَلْعَةِ صَرْخَدَ ، نَمَّ أَذْلَى الْأَمِيرِ شَيْخٌ ابْنَهُ إِبْرَاهِيمَ لِيَتَوَجَّهَ مَعَ الْوَالِدِ وَيَقْبِلَ يَدَ السُّلْطَانِ ، فَلَمَّا تَعَلَّقَ الصَّغِيرُ مِنْ أَعْلَى السُّورِ بِالسَّرِيَّاتِ (١) ، صَاحَ وَبَكَى مِنْ خَوْفِهِ أَنْ يَقَعَ ، فَرَحِمَهُ الْوَالِدُ وَأَمَرَهُ بِرُدِّهِ إِلَى الْقَامَةِ ، فَتَشَلَّوْهُ ثَانِيًا ، وَقَالَ الْوَالِدُ : أَنَا أَكْفَيْكَ هَذَا الْأَمْرَ ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى نَزُولِ الصَّغِيرِ ، نَمَّ تَصَالِيحُ الْفَرِيقَيْنِ مِنْ أَعْلَى السُّورِ وَمِنْ جَمِيعِ خِيَمِ الْعَسْكَرِ : اللَّهُ يَنْصُرُ السُّلْطَانَ ؛ فَرَحًا بِوُقُوعِ الصُّلْحِ ، وَفَرَحَ أَهْلُ الْقَلْعَةِ مِنْ أَصْحَابِ شَيْخٍ ١٠ فَرَحًا عَظِيمًا ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ أَشْرَفُوا عَلَى الْهَلَاكِ ، وَأَمَّا فَرَحُ الْعَسْكَرِ فَإِنْ غَالِبَ أُمَرَاءُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ كَانُوا غَيْرَ نَصَحَاءِ لَهُ ، وَلَمْ يَرُدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَظْفَرَ بِشَيْخٍ ، حَتَّى وَلَا الْوَالِدَ ، خَشِيَةَ أَنْ يَتَفَرَّغَ السُّلْطَانُ مِنْ شَيْخٍ لَهُمْ .

نَمَّ أَصْبَحُوا يَوْمَ الْأَحَدِ ، رَكِبَ الْوَالِدُ وَكَاتِبُ السَّرِّ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْأُمَرَاءِ ، رَطَلُوا إِلَى قَلْعَةِ صَرْخَدَ ، وَجَلَسُوا عَلَى عَادَتِهِمْ ، وَخَرَجَ شَيْخٌ وَجَلَسَ عَلَى بَابِ ١٥ الْقَلْعَةِ ، وَأَحْلَفَ فَتَحَ اللَّهُ مَنْ بَقِيَ مَعَ شَيْخٍ مِنَ الْأُمَرَاءِ ، وَهُمْ جَانِمٌ مِنْ حَسَنِ شَاهِ نَائِبِ حَمَاةَ ، وَقَرَقَمَاسَ ابْنَ أَخِي دُمُرْدَاشَ - وَقَدْ فَارَقَ عَنْهُ دُمُرْدَاشُ ، وَصَارَ مِنْ حَزْبِ شَيْخٍ - وَتَمَرَّازَ الْأَعُورِ ، وَأَفْرَجَ شَيْخٍ عَنْ تَجَّارِ دِمَشْقَ ، الَّذِينَ كَانُوا قَبْضَ عَلَيْهِمْ لَمَّا خَرَجَ عَنِ الطَّاعَةِ وَصَادَرَهُمْ ، نَمَّ بَعَثَ شَيْخٌ ٢٠ بِتَقْدِمَةِ إِلَى السُّلْطَانِ فِيهَا عِدَّةٌ مِمَّا لِيَكُ .

وَتَقَرَّرَ الْحَالُ عَلَى أَنَّ شَيْخًا الْمَذْكُورَ يَكُونُ نَائِبَ طَرَا بُلُسَ ، وَأَنْ يَلْبِسَ التَّشْرِيفَ

(١) السرياقات : جمع سرياق وهو الحبل الغليظ ( عن هامش الدكتور زيادة على السلوك للمقرئ )

السلطاني إذا رحل السلطان . ثم قام الوالدُ ومن معه وسلم على شيخ ، وعاد إلى السلطان .

فرحل السلطان من وقته ، وسار حتى نزل زرع<sup>(١)</sup> وبات بها ، ثم سار حتى قدم دمشق يوم الثلاثاء أول شهر ربيع الآخر ، بعد أن جدد في السير ، فنزل بدار السعادة على عادته .

وأما شيخ فإنه نزل من قلعة صرخند بعد رحيل السلطان ، ولبس التشریف السلطاني بنباية طرابلس ، وقبل الأرض على العادة ، ثم قبل يد الوالد غير مرة ، ثم جهز شيخ ولده إبراهيم صحيفة الوالد إلى السلطان الملك الناصر ، ورحل الوالد ، ورحل معه سائر من تخلت عنده من الأمراء ، منهم : بكتشمر جلق نائب الشام — وهو أعدى عدو للأمير شيخ — وساروا حتى وصلوا الجميع دمشق في سابع شهر ربيع الآخر المذكور ، وأحضر الوالد إبراهيم ابن الأمير شيخ إلى السلطان ، فأكرمه السلطان وخلع عليه ، وأعادته إلى أبيه ، ومعه خيول ، وجمال ، وثياب ، ومال كبير .  
ثم خلع السلطان على التشریف حمّاز بن هبة الله بإمرة المدينة النبوية — على ما كتبها أفضل الصلاة والسلام — وشرط عليه إعادة ما أخذه من الحاصل بالمدينة .

ثم في رابع عشر شهر ربيع الآخر المذكور ، خرج قضاة مصر الذين كانوا في صحيفة الملك الناصر من دمشق عائدین إلى الديار المصرية ، هم وكثير من الأتقال ، ونزلوا بدارياً خارج دمشق ، ثم طلبت القضاة من يومهم فعادوا إلى مدينة دمشق ؛ لعقد [ عقد<sup>(٢)</sup> ] ابنة السلطان على الأمير بكتشمر جلق نائب الشام ، ثم في يوم الخميس سابع عشره حمل بكتشمر جلق المنبر ، وزفته المغاني حتى دخل دار السعادة إلى السلطان ، ثم عقد العقد بحضرة

(١) زرع : من أعمال حوران ، وهي نطق العامة لقرية زره ( ياقوت — معجم البلدان ١ : ٦٢١ ) .

(٢) إضافة يقتضيه السياق .

السلطان والأمراء والقضاة ، فتوَلَّى العَقْدَ السلطانُ بنفسه ، وقَبِلَهُ عن الأمير بَكْتُمُر جِلَّاقِ الوالد ، ثُمَّ خَرَجَت القضاةُ من الغدِ في يوم الجمعة سائرين إلى مِصْرَ ، ثُمَّ صَلَّى السلطانُ صلاة الجمعة بالجامع الأمويّ ، وخرج منه وسار من دمشق بعساكره يُريد القاهرة ، ونَزَلَ بالكُسُوفَةِ ، وخلع على الأمير نكْبَآى باستقْرَارِهِ حاجب حُجَّاب دمشق ، عوضاً عن عُمر بن الهَيْدَبَانِي .

ثم في تاسع عشره أخلع السلطانُ على الأمير سُودُون الجَلْبَ باستقْرَارِهِ في نيابة الكرك ، ثم سار السلطانُ في ليلة الأحد من الكُوفَةِ ، واستولى بَكْتُمُر جِلَّاقِ على دِمَشقَ ، ونزل بدار السعادة ، وسار السلطانُ حتى نَزَلَ الرَّمْلَةَ في رابع عشرينه ، وركب منها وسارُ مُحْفِفاً يريد زيارة القدس ، وبث الانتقال إلى غَزَةِ ، ودَخَلَ القدس وزاره ، وتصدق بخمسة آلاف دينار ، وعشرين ألف درهم فضة ، وبات ليلته في القدس ، وسار من الغدِ إلى الخليل عليه السلام فبات به ، ثُمَّ توجه إلى غَزَةِ ، فدخلها في سابع عشرينه ، وأقام بها إلى ثاني جمادى الأولى ، فرحل منها .

وأما دِمَشقُ ، فإنه قَدِمَ إليها في ثالث جمادى الأولى كتابُ السلطان إلى أعيان أهل دِمَشقَ بأنه قد وُلِّيَ الأميرُ شَيْخاً نيابة طَرَابُلُسَ ، فإن قَصَدَ دِمَشقَ فدَافِعُوهُ عَنْهَا وَقَاتِلُوهُ ، وَسَبِّهِ أَنَّ الأميرَ شَيْخاً كان قصد دخول دِمَشقَ ، وكتب إلى الأمير بَكْتُمُر جِلَّاقِ يَسْتَأْذِنُهُ في الحضور إليها ليقضى بها أشغاله ثُمَّ يرحل إلى طَرَابُلُسَ ، وكان الذي قَصَدَهُ الأميرُ شَيْخُ على حَقِيقَتِهِ ، وليس له غرض في أخذ دِمَشقَ ، فلم يأذن له بَكْتُمُر في الحضور إليها وخَاشَنَهُ بالكلام ، فقال شَيْخُ أنا أسِيرُ إلى جهة دِمَشقَ وَلَا أَدْخُلُهَا ، وسارَ حتى نَزَلَ شَيْخُ في لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ عَاشَرَ جمادى الأولى على شَقِيب<sup>(١)</sup> ، وكان الأمير بَكْتُمُر قد خَرَجَ بِمَسَآكِيرٍ دِمَشقَ إلى لِقَائِهِ ، ونَزَلَ

(١) شقيب : قرية تقع شمال غربي غباغب ، ويقال تل شقيب ، وهي من ضواحي دمشق (ج ٨ :

١٥٩ ، ج ١٢ : ١ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

بِقَبَّةٍ يَلْبَسُهَا ، ثُمَّ رَكِبَ لَيْلاً يُرِيدُ كَبْسَ الْأَمِيرِ شَيْخٍ ، فَصَدَفَ كَشَافَتَهُ عِنْدَ  
 خَانَ ابْنِ ذِي التَّوْنِ فَوَاقِعَهُمْ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ شَيْخًا فَرَكِبَ وَاتَى بِكَتْمُرٍ وَصَدَمَهُ بَيْنَ  
 مَعَهُ صَدَمَةٌ كَسَرَهُ فِيهَا ، وَانْهَزَمَ بِكَتْمُرٍ بَيْنَ مَعَهُ إِلَى جِهَةِ صَفَدَ ، وَمَعَهُ قَرِيبٌ مِنْ  
 مِائَةِ فَارِسٍ ، وَعِدَّةٌ مِنَ الْأَمْرَاءِ ، وَتَخَلَّفَ عَنْهُ جَمِيعُ عَمَّاكَرِ دِمَشْقَ ، وَسَارَ شَيْخٌ  
 حَتَّى أَتَى دِمَشْقَ بُكْرَةً يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَنَزَلَ بِدَارِ السَّعَادَةِ مِنْ غَيْرِ مُنَافِعٍ ، وَقَدْ  
 تَلَقَّاهُ أَعْيَانُ الدَّمَاشِقَةِ فَاعْتَمَرُوا إِلَيْهِمْ ، وَحَلَفَ لَهُمْ أَنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ سِوَى التَّرْؤُلِ بِالْمِيدَانِ  
 خَارِجَ دِمَشْقَ لِيَقْضَى أَشْغَالَهُ ، وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ اسْتِعْدَادٌ لِقِتَالٍ ، وَأَنَّهُ كَتَبَ يَسْتَأْذِنُ  
 الْأَمِيرَ بِكَتْمُرٍ فِي ذَلِكَ ، فَأَبَى ثُمَّ خَرَجَ وَقَاتَلَهُ فَانْهَزَمَ ، وَسَأَلَ جَمَاعَةً مِنْ أَعْيَانِ دِمَشْقَ  
 أَنْ يَكْتُبُوا لِلسُّلْطَانِ بِذَلِكَ بَعْدَ أَنْ كَتَبَ بِهَذَا جَمِيعُهُ حُضْرًا ، وَأَرَادَ إِرْسَالَهُ إِلَى  
 السُّلْطَانِ فَلَمْ يَجْسِرْ أَحَدٌ مِنَ الشَّامِيِّينَ أَنْ يَمْضِيَ بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ لِلْمَلِكِ النَّاصِرِ ؛  
 خَوْفًا مِنْ سَطْوَتِهِ .

ثُمَّ فِي ثَلَاثِ عَشْرَةٍ وَتَى الْأَمِيرُ شَيْخَ شِهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ الشَّهِيدِ نَظَرَ جَيْشَ  
 دِمَشْقَ ، وَوَلَّى شَمْسَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ التَّبَّاتِي نَظَرَ الْجَامِعِ الْأُمَوِيِّ ، وَوَلَّى تَقْرِي بَرْمَشَ  
 أَسْتَاذَارَهُ نِيَابَةَ بَعْلَبَكَ ، وَوَلَّى إِيَّاسًا الْكَرَّكِي نِيَابَةَ الْقُدْسِ ، وَوَلَّى مَنَكْلِي  
 بُعَا كَاشِفَ الْقَبْلِيَّةِ ، وَوَلَّى الشَّرِيفَ مُحَمَّدًا مُحْتَسِبَ دِمَشْقَ .

وَأَمَّا السُّلْطَانُ فَإِنَّهُ لَمَّا خَرَجَ مِنْ مَدِينَةِ غَزَّةَ سَارَ مِنْهَا حَتَّى نَزَلَ قَرْيَةَ غَيْثَا (١)  
 خَارِجَ مَدِينَةِ بُلْبُيْسَ فِي يَوْمِ الْحَمِيسِ تَاسِعِ جُمَادَى الْأُولَى ، وَلَمَّا اسْتَقَرَّ السُّلْطَانُ فِي  
 الْمَنْزِلَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَقَدْ خَرَجَ النَّاسُ لَتَلْقَى الْمَسْكَرَ ، وَخَرَجَ غَالِبُ أَقْرَابِ جَمَالِ الدِّينِ  
 الْأَسْتَاذَارَ إِلَى تَلْقَائِهِ ، وَفَرَشَتْ لَهُ الدَّوْرُ بِالْقَاهِرَةِ ، فَرَكِبَ الْوَالِدُ بِقَمَاشٍ جُلُوسِهِ  
 مِنْ مُخَيَّبِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجْتَمِعَ بِالسُّلْطَانِ ؛ لِاتِّفَاقِ كَانِ بَيْنَهُمَا مِنْ دِمَشْقَ فِي الْقَبْضِ عَلَى  
 جَمَالِ الدِّينِ الْمَذْكُورِ لِأَسْبَابِ نَذْرُهَا ، وَكَانَ الْوَالِدُ يَكْرَهُ جَمَالَ الدِّينِ بِالطَّبْعِ ، عَلَى  
 أَنَّهُ بَاشَرَ أَيَّامَ عَظَمَتِهِ أَسْتَاذَارِيَّةَ الْوَالِدِ ، مُضَافًا إِلَى أَسْتَاذَارِيَّةِ السُّلْطَانِ ، وَصَارَ

(١) غيثا : إحدى قرى محافظة الشرقية تابعة لمركز بلبيس (على مبارك . المخطوط ١٤ : ٦٤) .

- يجلسُ مع مباشريه وينفذُ الأمور، ومع ذلك لم يُقبل عليه الوالد؛ لثَلَّةِ دينه وسفكِهِ الدِّماءِ، وعظمِ ظُلْمِهِ، وسارِ الوالدُ من مُخَيَّمِهِ ومَمَالِيكِهِ مُشاةً حَوْلَهُ يَقْصِدُ وِطَاقَ جَمالِ الدِّينِ.
- حدثني القاضي شرفُ الدِّينِ أبو بكر بن المعجى، موقعُ جمالِ الدِّينِ، وزوجُ بنت أخيه، قال: كنتُ جالساً بين يَدَيِ الأميرِ جمالِ الدِّينِ الأستاذِدارِ في وِطَاقِهِ، وقد حضر إلى تَلْقِيهِ غالبُ أَقاربِهِ، فَقِيلَ لَهُ إِنَّ الأميرَ الكبيرَ تَغْرِى بِرَدَى قَادِمٌ إِلَى جِهَتِكَ، فَلَمَّا سَمِعَ جمالُ الدِّينِ ذَلِكَ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَقَالَ: هذا من دُونِ عَسْكَرِ السُّلْطَانِ لَا يَمُودُنِي فِي مَرْضَى، فَمَاجَيْئُهُ فِي هَذَا الْوَقْتُ خَلِيرٌ. ونَهَضَ مِنْ وَقْتِهِ قَبْلَ أَنْ تَرُدَّ عَلَيْهِ الْجَوَابُ، وَخَرَجَ مِنْ خَامِهِ مَاشِياً إِلَى جِهَةِ الْوَالِدِ خُطَوَاتٍ كَثِيرَةً غَالِبَهَا هَرُولَةٌ حَتَّى لَقِيَ الْوَالِدَ - وَهُوَ رَاكِبٌ - فَقَبِلَ رَجُلَهُ فِي الرَّكَبِ -، فَسَكَ الْوَالِدُ مِنْ رَأْسِهِ نَمَّ أَمْرٌ بِهِ فَقِيدٌ فِي الْحَالِ، وَقَالَ لِمَنْ تَوَلَّى تَقْيِيدَهُ هَذَا الْآمِيرُ جمالُ الدِّينِ عَظِيمُ الدَّوْلَةِ، أَبْصِرْ لَهُ قِيداً ثَقِيلاً يَصْلُحُ لَهُ، فَبَكَى جمالُ الدِّينِ وَدَخَلَ تَحْتَمَتَ ذَيْلِهِ.
- نَمَّ أَمْرُ الْوَالِدِ بِالْقُبْضِ عَلَى جَمِيعِ أَقَارِبِهِ وَحَوَاشِيهِ، فَقُبِضَ عَلَى ابْنِهِ أَحْمَدَ، وَعَلَى ابْنِي أُخْتِهِ أَحْمَدَ وَحَمْرَةَ، وَكَانَ الْوَالِدُ نَذَبَ جَمَاعَةً مِنْ مَمَالِيكِهِ إِلَى الْقَاهِرَةِ لِلْحَوْطَةِ عَلَى دُورِ جمالِ الدِّينِ وَأَقَارِبِهِ، نَمَّ أَخْذُهُمُ الْوَالِدَ<sup>(١)</sup>، وَأَرْكَبَهُمُ بِالْقُبُودِ، وَسَارَ بِهِمْ إِلَى جِهَةِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، كُلَّ ذَلِكَ وَالسُّلْطَانُ لَا يَعْلَمُ بِمَا وَقَعَ إِلَّا بَعْدَ سَيْرِ الْوَالِدِ إِلَى جِهَةِ الْقَاهِرَةِ، وَأَخَذَ جمالُ الدِّينِ فِي طَرِيقِهِ يَتَرَقَّقُ لِلْوَالِدِ وَيَعِدُّهُ وَيَسْأَلُهُ الْقِيلَمَ فِي أَمْرِهِ، كُلَّ ذَلِكَ وَالْوَالِدُ لَا يَمْتَبِعُهُ إِلَّا عَلَى قَتْلِ أَسْتادارِهِ عَمادِ الدِّينِ إِسْمَاعِيلَ وَأَخْذِ مَالِهِ.
- وَكَانَ خَبَرُ إِسْمَاعِيلَ مَعَ جمالِ الدِّينِ الْمَذْكُورِ أَنَّ [عَمادِ الدِّينِ]<sup>(٢)</sup> إِسْمَاعِيلَ كَانَ أَسْتادارَ الْوَالِدِ، وَكَانَ لَهُ عِزٌّ وَنُورَةٌ وَمَعْرِفَةٌ وَرِئَاسَةٌ قَبْلَ أَنْ يَتَرَأَسَ جمالُ الدِّينِ، فَكَانَ يَسْتَعِثُّ بِجمالِ الدِّينِ، وَيُطْلِقُ لِسَانَهُ فِي حَقِّهِ، وَجمالُ الدِّينِ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ مِنْ اتِّبَائِهِ لِلْوَالِدِ، فَأَخَذَ جمالُ الدِّينِ يَسْمَى فِي أَسْتادارِيَّةِ الْوَالِدِ مَدَّةَ طَوِيلَةٍ

(١) زادت نسخة باريس بعد كلمة الوالد « زكى الله عمله »، وتغفده برحمته، وجعل الخير في عقبه »

(تعليق الدكتور پوپر ج ٦ : ٢١٧ من هذا الكتاب ط كاليفورنيا).

(٢) الإضافات للتوضيح.

حتى ولأه الوالد أستاذاريتيه ، بعد أن بذل جمال الدين مالا كثيرا للوالد ولحواشيه ، واستأذن الوالد أنه يَقْبِضُ هلى [ عماد الدين ]<sup>(١)</sup> إسماعيل ويؤدّيه ويظهر للوالد في جهته جملة كبيرة من الأموال ، وفي ظنّ الوالد أنه يوبّخه بالكلام ، أو يهينه ببعض الضرب ثم يطلّقه ، فأذن له الوالد في ذلك ، وكان [ عماد الدين ]<sup>(٢)</sup> إسماعيل المذكور مسافرا ، فلما قدّم من السفر ركب وآتى إلى الوالد ، وكان الوالد تغيّر عليه قبل ذلك لسبب من الأسباب ، فقبل يد الوالد ، وخرج من عنده فصدف جمال الدين عند مدرّسة سودون من زادة ، فقال له الأمير جمال الدين : بسم الله يا أمير عماد الدين ، أين الهدية ؟ فعاد معه عماد الدين ، وحال وُصُوله إلى بيته أجرى عليه العقوبة ، وأخذ منه أربعين ألف دينار ، ثم ذبحه من ليلته ، فلما سمع الوالد بقتلته من القدر كاد عقله أن يذهب ، وأراد الركب في الحال والطلوع إلى السلطان ، فقال له حواشيه وخواصه : يا خوند قد فلت الأمر ، وما عسى أن يصنع فيه الملك الناصر مع خصوصيته عنده ، فسكت الوالد على دغل<sup>(٣)</sup> ، وأخذ في تغيّر خاطر السلطان عليه ، ويعرف السلطان بأفعال جمال الدين ، ولا زال به حتى تغيّر عليه مع أمور آخر وقعت من جمال الدين ، فكان ذلك أكبر أسباب ذهاب جمال الدين ، وأراح الله المسلمين منه .

ثم ركب السلطان من غيتا وسار حتى نزل بالخانقا<sup>(٤)</sup> ، ثم سار حتى طلع إلى قلعة الجبل في يوم السبت حادى عشر جادى الأولى المذكور ، بعد أن زينت له القاهرة ومصر ، وخرج الناس لتلقيه ، فكان لدخوله يوم عظيم ، وحمل الوالد على رأسه القبة والطير<sup>(٥)</sup> ، ولما استقر السلطان بقلعة الجبل — وقد حبس بها جمال الدين —

(١) الإضافات للتوضيح .

(٢) الدغل : الحيانة والحقد المكتّم ( لسان العرب ١٣ : ٢٦٠ ) .

(٣) المراد خانقا سرياقوس .

(٤) القبة والطير : يراد بهما المظلة التي كانت من رسوم الخلافة الفاطمية في مصر ، وهي قبة من حوير

أصفر مزركش بالذهب ، في أعلاها طائر من فضة ( عن تعليق الدكتور زيادة على السلوك للمقريزى ١ :

٢٥ ( ٩٣٩ ) .

ثُمَّ رَسَمَ السُّلْطَانُ لِلْوَالِدِ أَنْ يَتَسَلَّمَ جَمَالَ الدِّينِ وَيُعَاقِبَهُ ، فَقَالَ الْوَالِدُ : يَا مَوْلَانَا السُّلْطَانُ  
جَمَالَ الدِّينِ كَلْبٌ لَا يَتَسَلَّمُهُ إِلَّا كَتَلَبُ مِثْلُهُ ، فَقَالَ تَاجُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّزَّاقِ (١)  
ابْنُ الْهَيْصَمِ : يَا خَوْنَدُ ، أَنَا ذَلِكَ الْكَتَلَبُ ، فَسَلَّمَهُ السُّلْطَانُ لَهُ .

وَأَمَّا أَسْبَابُ الْقَبْضِ عَلَى جَمَالَ الدِّينِ فَكَثِيرَةٌ ، مِنْهَا : مَا فَعَلَهُ لَيْلَةَ يَبْسَانَ لَمَّا  
اسْتَشَارَهُ السُّلْطَانُ هُوَ وَفَتَحَ اللَّهُ ، وَفَرَّ الْأَمْرَاءُ ، وَكَانَ جَمَالَ الدِّينِ لَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ  
السُّلْطَانِ أَرْسَلَ إِلَى الْأَمْرَاءِ بِذَلِكَ ، وَطَلَبَ جَمَالَ الدِّينِ صَيَّرَ فِيهِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَأَمْرَهُ فَصَرَّ  
لِلْأَمِيرِ شَيْخِ الْمُحَمَّدِي نَائِبِ الشَّامِ بِخَمْسَةِ آلَافٍ دِينَارٍ يُرْسِلُهَا لَهُ صُحْبَةَ الْأَمْرَاءِ الْمُتَوَجِّهِينَ  
فِي اللَّيْلِ إِلَيْهِ ، وَإِلَى تِمْرَازٍ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ دِينَارٍ ، وَهُوَ رَأْسُ الْأَمْرَاءِ الَّذِينَ عَزَمُوا عَلَى  
الْفِرَارِ ، وَعَلَى رُفْقَتِهِ : سُودُونُ بَقْعَةٍ ، وَعِلَّانٌ ، وَإِبْنَالٌ ، لِكُلِّ وَاحِدٍ بِأَلْفِي دِينَارٍ ،  
وَبَعَثَ بِالْمُبْلَغِ إِلَيْهِمْ ، وَأَعْلَمَهُمْ بِمَا عَزَمَ عَلَيْهِ (٢) السُّلْطَانُ مِنَ الْقَبْضِ عَلَيْهِمْ ، فَكَانَ  
هَذَا مِنْ أَكْبَرِ الْأَسْبَابِ فِي هَلَاكِ جَمَالَ الدِّينِ ، وَلَمْ يَعْلَمْ السُّلْطَانُ ذَلِكَ إِلَّا بَعْدَ أَيَّامٍ .  
وَمِنْهَا أَنَّ السُّلْطَانُ الْمَلِكَ النَّاصِرَ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ فِي هَذِهِ السَّفَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ إِلَّا التَّرْزَالِيسِيرُ ،  
فَسَأَلَ جَمَالَ الدِّينِ فِي مَبْلَغٍ فَقَالَ جَمَالَ الدِّينِ : مَا مَعِيَ إِلَّا مِئَلْنَا هَيْئًا ، فَغَدَبَ السُّلْطَانُ  
فَتَحَ اللَّهُ كَاتِبَ السَّرِّ فِي الْفَحْصِ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ فَتَحُ اللَّهُ : قَدْ رَافَقَ جَمَالَ الدِّينِ  
فِي هَذِهِ السَّفَرَةِ تَاجُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ الْهَيْصَمِ كَاتِبُ الْمَالِيكِ ، وَأَخُوهُ مُحَمَّدُ الدِّينِ  
عَبْدُ الْغَنِيِّ مُسْتَوْفَى الدِّيَوَانِ (٣) الْمَفْرُودِ فَاسَأَلَهُمَا (٤) وَتَلَطَّفَ بِهِمَا تَعَلَّمَ مَا مَعَ جَمَالَ الدِّينِ  
مِنَ الذَّهَبِ ، فَطَلَبَهُمَا السُّلْطَانُ ، وَفَعَلَ ذَلِكَ ، فَأَعْلَمَاهُ بَلِيلَةَ يَبْسَانَ ، وَمَا فَعَلَهُ  
جَمَالَ الدِّينِ مِنْ إِرْسَالِ الذَّهَبِ ، وَإِعْلَامِ الْأَمْرَاءِ بِقَصْدِ السُّلْطَانِ حَتَّى فَرَّوْا وَلِخَقَوْا

(١) هُوَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، تَاجُ الدِّينِ بْنُ سَعْدِ الدِّينِ الْقَيْطِي الْمِصْرِيُّ ، يُقَالُ إِنَّهُ مِنْ ذُرِّيَةِ الْمُقَوْصِ ،

وُلِدَ بِالْقَاهِرَةِ ، وَتَنَقَّلَ فِي الْخِدْمِ وَتَرَقَّى إِلَى أَنْ وُلِيَ الْأَسْتَاذِيَّةَ ثُمَّ الْوِزَرَ ، وَمَاتَ فِي عَشْرِينَ ذِي الْحِجَّةِ  
سَنَةِ ٨٣٤ هـ . ( السَّخَاوِيُّ - الضُّوْءُ اللَّامِعُ ٤ : ١٩١ ) .

(٢) فِي الْأَصُولِ « عَلَيْهِمْ » .

(٣) مُسْتَوْفَى الدِّيَوَانِ الْمَفْرُودِ : هُوَ كَاتِبُ الدِّيَوَانِ الَّذِي يَضْبِطُ مَا يَتَبَعُهُ ، وَيُنْبِئُهُ إِلَى مَصَالِحِهِ مِنْ اسْتِخْرَاجِ  
الْأَمْوَالِ وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَالدِّيَوَانُ الْمَفْرُودُ هُوَ الْخَاصُّ بِمَا أَفْرَدَ لِلْسُّلْطَانِ ( عَنْ تَعْلِيْقِ الدَّكْتُورِ زِيَادَةَ عَلَى السُّلُوكِ  
لِلْمَقْرِئِيِّ ١ : ١٩٢ ) .

(٤) فِي الْأَصُولِ « فَاسَأَلَهُمْ » .

بِالْأَمِيرِ شَيْخٍ ، فَقَالَ السُّلْطَانُ : مَنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذَا الْخَبَرُ ؟ فَقَالَا : صِيرَ فِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
يَنْزِلُ عِنْدَنَا وَعِنْدَ تَقِيٍّ الدِّينِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ أَبِي شَاكِرٍ نَازِلٍ دِيْوَانِ الْمَفْرُودِ ، وَهُوَ  
الْحَاكِي ، فَصَدَّقَ السُّلْطَانُ مَقَالَتَهُمَا وَأَمَرَ بِهَا فِي نَفْسِهِ ، وَاسْتَشَارَ الْوَالِدَ فِي الْقَبْضِ عَلَى  
جَمَالِ الدِّينِ ، فَقَالَ لَهُ الْوَالِدُ : الْمَصْلَحَةُ تَرُكُهُ حَتَّى يَمُودَ إِلَى جِهَةِ الْقَاهِرَةِ ، وَيُقْبَضَ  
عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ أَقَارِبِهِ ؛ حَتَّى لَا يَفُوتَ السُّلْطَانُ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، وَتَكُونَ الْحَوَاطَةُ عَلَى  
الْجَمِيعِ مَعًا ، فَأَعْجَبَ السُّلْطَانُ ذَلِكَ ، وَسَكَتَ عَنْ قَبْضِهِ بِالْدِيَارِ الشَّامِيَةِ .  
ثُمَّ إِنَّ [ تَاجَ الدِّينِ عَبْدِ الرَّزَاقِ <sup>(١)</sup> ] بْنَ الْهَيْضَمِ لَا زَالَ حَتَّى أَوْصَلَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ  
الصَّغِيرَ إِلَى السُّلْطَانِ ، وَحَكَى لَهُ الْوَاقِعَةَ مِنْ لَفْظِهِ فِي مَجْلِسِ شِرَابِهِ ، وَشَرِبَ مَعَهُ  
عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ .

وَمِنْهَا : أَنَّ الْقَاضِي عَجِي الدِّينَ أَحْمَدَ الْمَدَنِيَّ كَاتِبَ سِرِّ دِمَشْقَ أَقْبَى ابْنَ هِيَازِعَ  
عِنْدَ بَابِ الْفَرَادِيسِ <sup>(٢)</sup> بِدِمَشْقَ ، فَأَعْلَمَهُ ابْنُ هِيَازِعَ أَنَّ أَصْحَابَهُ وَجَدُوا عِنْدَ مَدِينَةِ  
زُرْعٍ سَاعِيًا مَعَهُ كُتُبٌ ، فَقَبَضُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا مِنْهُ الْكُتُبَ وَجَاءُوا بِهَا إِلَيْهِ ،  
وَكَانَ عَجِي الدِّينَ الْمَذْكُورَ مَعزُولًا عَنْ كِتَابَةِ سِرِّ دِمَشْقَ مِنْ مُدَّةٍ ، فَأَخَذَ الْكُتُبَ  
وَلَمْ يَدْرِ مَا فِيهَا وَسَلَّمَهَا لِفَتْحِ اللَّهِ ، فَأَخَذَ فَتَحَ اللَّهُ الْكُتُبَ وَعَجِي الدِّينَ إِلَى السُّلْطَانِ  
وَفُتِحَتِ الْكُتُبُ ، وَقُرِئَتْ بِحَضْرَةِ السُّلْطَانِ ، فَذَا هِيَ مِنْ جَمَالِ الدِّينِ إِلَى الْأَمِيرِ  
شَيْخٍ ، فَزَادَ السُّلْطَانُ غَضَبًا عَلَى غَضَبِهِ ، وَأَخْفَى ذَلِكَ كُلَّهُ عَنْ جَمَالِ الدِّينِ لِأَمْرِ سَبْقٍ ،  
وَأَخَذَ السُّلْطَانُ يَنْالُطُ جَمَالَ الدِّينِ وَالتَّغْيِيرَ يَظْهَرُ مِنْ وَجْهِهِ ؛ لِشَبِيبَتِهِ وَشِدَّةِ حَقْدِهِ  
عَلَيْهِ ، فَتَقَهَّرَ جَمَالُ الدِّينِ قَلِيلًا ، وَأَخَذَ يَنْالُطُ السُّلْطَانُ ، وَيَسْأَلُهُ أَنْ يَسْلَمَ لَهُ ابْنَ الْهَيْضَمِ  
وَإِبْنَ أَبِي شَاكِرٍ ، وَأَلَحَّ فِي ذَلِكَ وَالسُّلْطَانُ لَا يُوَافِقُهُ وَيَعِدُّهُ بِمِثْلِهِ ، إِلَى أَنْ نَزَلَ  
السُّلْطَانُ بِمَدِينَةِ غَزَّةَ ، وَأَظْهَرَ لِمَجَالِ الدِّينِ الْجَفَاءَ ، وَأَرَادَ الْقَبْضَ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يُمْكِنْهُ  
الْوَالِدُ ، فَتَرَكَهُ السُّلْطَانُ إِلَى أَنْ نَزَلَ بَلْبَيسَ وَوَقَعَ مَا حَكَيْنَاهُ .

(١) الإضافة للتوضيح .

(٢) باب الفَرَادِيسِ : هُوَ أَحَدُ أَبْوَابِ جَامِعِ دِمَشْقَ وَيُنْسَبُ إِلَى مَحَلَّةٍ كَانَتْ تَسْمَى الْفَرَادِيسَ ، وَالْفَرَادِيسُ

بِلُغَةِ الرُّومِ تَعْنِي الْبَسَاتِينَ ، وَهُوَ الْبَابُ الرَّابِعُ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ وَعَلَيْهِ نَارَةٌ (ج ٤ : ١٥٧ ؛ ج ٦ : ١٤٨ ،

ج ١١ : ١٣١ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكِتَابِ) .



وأما أصل جمال الدين ونسبه فانه يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر ابن قاسم البيرى الحلبي البجاسي، كان أبوه يترى بزى الفقهاء، وكان يخطب بالبيرة، فتزوج بأخت شمس الدين عبد الله بن سهل، وقيل سحول، المعروف بوزير حلب، فولدت له يوسف هذا، ولقب بجمال الدين، وكُنِيَ بأبي المحاسن هو وأخوته، ونشأ جمال الدين يوسف المذكور بالبيرة، ثم قدم البلاد الشامية على فاقة عظيمة، وتزياً بزى الجند، وخدم بلاصياً<sup>(١)</sup> عند الشيخ على كاشف برّ دمشق، ثم عند غيره من الكشاف، وطال خموله، وخالط<sup>(٢)</sup> الفقر ألواناً إلى أن خدم عند الأمير بجاس — وهو أمير طبلخانة — بعد أمور يطول شرحها، ثم جهله بجاس أستاذاره وتمول وعرف عند الناس بجمال الدين أستاذار بجاس، وكثر ماله، وسكن بالقصر بين القصرين، وآتهم أنه وجد به من خبايا الفاطميين خبيثة، ثم خدم بعد بجاس عند جماعة من الأمراء إلى أن عد من الأعيان، وصحب سعد الدين إبراهيم بن غراب، فتوه ابن غراب بذكره إلى أن طلب أن يلي الوزر فامتنع من ذلك، وطلب الأستادارية، فخلع السلطان عليه باستقراره أستاذاراً عوضاً عن سعد الدين بن غراب المذكور، بحكم توجه ابن غراب مع يشبك الدوادار إلى البلاد الشامية، وذلك في رابع شهر رجب سنة سبع وثمانمائة، ومن يومئذ أخذ أمره يظهر حتى صار حاكم الدولة ومدبرها، بعد أن قتل خلائق من الأعيان لا تدخل تحت حصر من كل طائفة، بالمعقوبة والذبح والخنق وأنواع ذلك.

قلت: لا جرم أن الله تعالى قاصصه في الدنيا ببعض ما فعله، فموقب أياماً بالكسارات وأنواع العذاب، ثم ذبح في ليلة الثلاثاء حادى عشر جمادى الآخرة، وأراح الله الناس من سوء فعله وقبح منظره — انتهى.

(١) البلاصى: لم يتيسر للمحقق تعريف بهذا المصطلح في المراجع المتخصصة، ولعل الكلمة مأخوذة من «البص» وهو أخذ المال من الرعية ظلماً أو بدون وجه مشروع، أو طلب الشيء في خفاء، أو من «البلاصى» وهو الجرة ذات الأذنين التي تنسب إلى «البلاص» إحدى قرى صعيد مصر (تاج العروس ٤: ٣٧٥، المنجد ٤٨).

(٢) في الأصول «خابط، و خلط» وما أثبتته يتفق مع السياق.

تمّ في يوم الثلاثاء رابع عشر جمادى الأولى المذكور خلع السلطان على تاج الدين عبد الرزاق بن الهيصم ناظر الإسطنبول ، وكاتب الممالك السلطانية ، باستقراره أستاذاراً عوضاً عن جمال الدين يوسف البيرى — بحكم القبض عليه — وترك لبس المباشرين ولبس الكلفنة<sup>(١)</sup> ، وتقلّد بالسيف وتزيّناً بزى الأمراء ، وخلع على أخيه مجد الدين عبد الغنى بن الهيصم مستوفى ديوان المفرد ، واستقر في نظر الخاص ، وخلع على سعد الدين إبراهيم بن البشبرى ناظر الدولة ، واستقر في الوزارة ، وكل هذه الوظائف كانت مع جمال الدين الأستاذار ، وخلع على تقي الدين عبد الوهاب بن أبى شاکر واستقر ناظر ديوان المفرد ، وأضيف إليه أستاذارية الأملاك والأوقاف السلطانية ، عوضاً عن أحمد ابن أخت جمال الدين ، وخلع على تاج الدين فضل الله بن الرملى واستقر ناظر الدولة ، وخلع على حسام الدين حسين الأحوال — عدو جمال الدين — واستقر أمير جاندار .

ثمّ قديم الخبر بأخذ شيخ دمشق ، وفرار بكتمر جلق إلى صفد ، وأرسل الأمير شيخ محضراً يتضمن أنه كان يريد التوجه إلى طرابلس ، فلما وصل شقحب قصده بكتمر جلق وقاتله ، فركب ودفع عن نفسه ، وشهد له في المحضر جماعة كبيرة من أهل دمشق وغيرها ، وكان الأمر كما قاله شيخ — حسبما ذكرناه قبل تاريخه — وسكت الوالد ، واحترق في نفسه بين بكتمر وشيخ ، فإنه كان يميل إلى كل منهما .

ثمّ قديم في أثناء ذلك الأمير بكتمر جلق إلى القاهرة في سابع عشرين جمادى الأولى ، بعد دخول السلطان إلى القاهرة بنحو مئة عشر يوماً ، وقديم صُحبة بكتمر المذكور الأمير بُردبک نائب حماة ، والأمير نكبای حاجب دمشق ، والأمير الطنبغأى العمانى ، والأمير يشبک الموساوى الأقم نائب غزّة ، فخرج السلطان إلى لقائهم ، ودخل بهم من باب النصر ، وشقّ القاهرة وخرج من باب زويلة ، ونزل بدار الأمير طوخ

(١) الكلفنة : نوع من غطاء الرأس وهي الكلوة المزركشة . وانظر تعليق الدكتور محمد مصطفى زيادة ( على السلوك للمقرئى ١ : ٤٩٣ ) في شرح هذا المصطلح وإرجاعه إلى أصوله .

- أمير مجلس - يموّده في مرضه ، ثمّ طلع إلى القلعة ، ولم يعتب السلطان على الوالد في أمر شيخ ، ولا فاتحه الوالد في أمره حتى قال الوالد لبعض مماليكه : كأن السلطان عذر الأمير شيخاً فيما وقع منه - والله أعلم .

وفي هذه الأيام ، تناوَلت جمال الدين وحواشيّه العقوبات ، وأخذوا له عدّة ذخائر من الأموال ، وما استهلّ جمادى الآخرة حتى كان مجموع ما أخذ منه من الذهب العين المصرىّ تسعمائة ألف دينار وأربعة وستين ألف دينار ، وهو إلى الآن تحت العقوبة والمصادرة .

ثمّ ورد الخبر على السلطان من البلاد الشامية ، من دمرّ دأش نائب حلب ، بأنّ الأمير نوروزاً الحافظيّ قدّم إلى حلب ، ومعه يشبك بن أزدمر وغيره ، وأنّ الأمير دمرّ دأش المحمديّ نائب حلب تلقّاه وأكرّمه وحلّفه للسلطان ، ثمّ كتب يُعلم السلطان بذلك ، ويسأله أن يُعيده إلى نيابة دمشق ، وأن يولى يشبك بن أزدمر نيابة طرابلس ، وأن يولى ابن أخيه [ تفرى بردى ]<sup>(١)</sup> المعروف بسيدى الصغير نيابة حماة ، فأجاب السلطان إلى ذلك ، وأرسل الأمير مُقبلاً الرومىّ في البحر إلى نوروز المذکور وعلى يده التّقليد والتّشريف بنيابة الشّام ، فوصل إليه مُقبل الرومىّ المذكور في رابع شعبان ، فلبس نوروزُ التّشريف ، وقبل الأرض ، وجدّد اليمين للسلطان بالطّاعة على كلّ حال ، وعدم المخالفة ، ولما بلغ شيخاً ذلك فرّ منه جماعة من الأمراء وأتوا إلى الأمير نوروز ، منهم : تمرّغا العلائى المشطوب ، وجانم من حسن شاه نائب حماة ، وسودون الجلب . وجانبك القرىّ وبرّذباك حاجب حلب ، فلما وقع ذلك أرسل الأمير شيخاً إلى السلطان الملك الناصر إمام الصّخرة<sup>(٢)</sup>

(١) الإضافة للتوضيح .

(٢) الصّخرة : أى مسجد الصّخرة بالقدس ، وقد بناه الخليفة عمر بن الخطّاب على الصّخرة المقدسة بعد أن نطقها من القاذورات حيث جعلها الملكة هيلانه - أم الملك قسطنطين ملك الروم - مكاناً لإلقاء القمامة عناداً لليهود ، ثم جاء الخليفة الوليد بن عبد الملك وبنّاه على ما هو عليه ( القلقشندي - صبح الأعشى : ١٠١ )

وَجُنْدِيًّا آخِرَ بَكْتَابِهِ ، فَقَدِمَا إِلَى الْقَاهِرَةِ فِي ثَانِي جُمَادَى الْآخِرَةِ الْمَذْكُورِ  
وَعَلَى يَدَيْهَا أَيْضًا مُحَضَّرٌ مَكْتُوبٌ ، فَغَضِبَ السُّلْطَانُ غَضَبًا عَظِيمًا ، وَوَسَّطَ  
الْجُنْدَى ، وَضَرَبَ إِمَامَ الصُّخْرَةِ ضَرْبًا مُبْرِحًا وَسَجَنَهُ بِخَزَانَةِ شَمَائِلٍ <sup>(١)</sup> .

ثُمَّ مِنَ الْغَدِ أَنْزَلَ جَمَالَ الدِّينِ وَابْنَهُ أَحْمَدُ عَلَى قَفْصَى حَمَالٍ إِلَى بَيْتِ  
تَاجِ الدِّينِ بْنِ الْهَيْصَمِ ، ثُمَّ قَبِضَ السُّلْطَانُ عَلَى الْأَمِيرِ بِلَاطٍ أَحَدِ مَقْدَمِيِّ  
الْأَلُوفِ ، وَعَلَى الْأَمِيرِ كُرْلُ الْعَجَمِيِّ حَاجِبِ الْحِجَابِ وَقِيدَهُمَا وَأَرْسَلَهُمَا إِلَى  
سَجَنِ الْإِسْكَندَرِيَّةِ .

ثُمَّ فِي حَادِي عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ نُقِلَ جَمَالُ الدِّينِ الْأَسْتَادَارُ - فِي قَفْصِ حَمَالٍ  
أَيْضًا - مِنْ بَيْتِ ابْنِ الْهَيْصَمِ ، بَعْدَ مَا قَامَتِ مَحَنًا وَشَدَائِدٌ ، إِلَى بَيْتِ حُسَامِ الدِّينِ  
الْأَحْوَلِ ، فَتَنَوَّعَ حُسَامُ الدِّينِ فِي عَقُوبَتِهِ أَنْوَاعًا ؛ لَمَّا كَانَ فِي نَفْسِهِ مِنْهُ ،  
وَأَخَذَ فِي اسْتِصْفَاءِ أَمْوَالِهِ ، فَاسْتَحَنَّهُ الْقَوْمُ فِي قَتْلِهِ خَشْيَةً أَنْ يَحْدُثَ فِي أَمْرِهِ  
حَادِثٌ ، فَقَتَلَهُ خَفْنًا ، ثُمَّ حَزَّ رَأْسَهُ مِنَ الْغَدِ وَحَمَلَهُ إِلَى السُّلْطَانِ حَتَّى رَأَاهُ ،  
ثُمَّ أَعَادَهُ فِدْفَنَ مَعَ جَسَدِهِ بِتَرْبَتِهِ بِالصَّحْرَاءِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا تَارِيخَ مَوْتِهِ عِنْدَ  
الْقَبْضِ عَلَيْهِ .

ثُمَّ أَصْبَحَ السُّلْطَانُ خَلَعَ عَلَى الْأَمِيرِ يَلْبُغَا النَّاصِرِيِّ بِاسْتِقْرَارِهِ حَاجِبِ الْحِجَابِ  
- بِالْأُيُودِ الْمَصْرِيَّةِ - بَعْدَ مَسْكَ كُرْلِ الْعَجَمِيِّ .

ثُمَّ وَرَدَ الْخَبَرُ بِأَنَّ الْأَمِيرَ شَيْخًا تَوَجَّهَ لِقِتَالِ نُورُوزٍ بِحِمَاةٍ ، فَتَوَجَّهَ وَحَصَرَهُ  
بِهَا ، وَأَنَّ الْأَمِيرَ يَشْبِكُ الْمَوْسَاوِيَّ نَائِبَ غَزَاةٍ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سُودُونِ الْحَمْدِيِّ  
وَعَلَّانٍ وَاقِعَةً قُتِلَ فِيهَا جَمَاعَةٌ ، وَفَرَّ يَشْبُكُ الْمَوْسَاوِيَّ إِلَى جِهَةِ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ ،  
وَأَنَّ عَلَّانَ جُرِحَ فِي وَجْهِهِ فَحُمِلَ إِلَى الرَّمْلَةِ فَتَاتَ بِهَا .

(١) خزانة شمائيل : تنسب إلى الأمير علم الدين شمائيل وإلى القاهرة في أيام الكامل بن العادل أبي بكر  
ابن أيوب ، وكانت من أشنع السجون ، وقد هدمها السلطان المؤيد ، وبني مكانها ومكان جملة من الدور التي  
هدمها مسجدًا ومدرسة لصق باب زويلة - وفاء لنذر نذره .

(ج ١٠ : ١٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب )

قلتُ : وعَلَّان هذا هو خلاف عَلَّان جَلِّقُ نائب حمّاة وحلب - الذى قتله جَكَم مع طُولو نائب صَفَد في سنة [ ثمان و ]<sup>(١)</sup> ثمانمائة - حسبما تقدّم ذكره ، وأن سُودون الحمدي بَعث يسأل شيخاً في نيابة صَفَد فأجابه إلى ذلك ، كل هذا وَرَد على السلطان في يوم واحد .

- ولما طَالَ حصارُ شيخ نُورُوزٍ على حمّاة ، خرج دَمُرداش نائب حلب وقدم إلى حمّاة - نَجدة نُورُوز - ومعه عساكر حلب ، فلَمَّا بلغ شيخاً قدوم دَمُرداش ، بادر بأن ركب وترك وطاقه وأثقاله وتوجه إلى ناحية العُربان<sup>(٢)</sup> فركب دَمُرداش بكرة يوم الأحد ، وأخذ وطاق شيخ واستولى عليه ، فعاد شيخ وتقاتلا بمن معهما قتلاً شديداً قُتل فيه جماعةٌ كبيرة ، منهم : بَايزيد - من إخوة نُورُوز الحافظي - وأسر عِدَّةٌ كبيرة من أصحاب دَمُرداش ، منهم : الأمير محمد بن قُطُبُكي كبير التركمان الأوشريّة<sup>(٣)</sup> ، وفارس أمير آخور دمرداش ، واستولى الأمير شيخ على طبلخاناة الأمير دَمُرداش ، وكسر أعلامه ، ثم ركب شيخ وسار يريد حمص .
- ثم إن الأمير شيخاً بعد مدة أرسل بخادع السلطان بكتابٍ يسترضيه ويقول فيه : إنه باقى على طاعة السلطان ، وحكى ما وقع له مع الأمير بَكْتَمُر جَلِّقُ نائب الشام ، ثم ما وقع له مع الأمير نُورُوز ، ثم مع الأمير دَمُرداش وأن كل ذلك ليس بإرادته ولا عن قصده ، غير أنه يدافع عن نفسه خوفاً من الهلاك ، وأنه تاب وأناب ورجع إلى طاعة السلطان ، وأرسل أيضاً للوالد بكتابٍ مثل ذلك ، فلم يتكلم الوالد في حقّه بكلمة ، ثم أخذ شيخ يقول عن نُورُوز أشياء ويغري السلطان به ؛ من ذلك أنه يقول : إن نُورُوزاً يريد الملك لنفسه ، وهو حريص على ذلك من أيام السلطان السعيد الشهيد الملك الظاهر

(١) مقطع في الأصل .

(٢) أى عربان حمّاة فقد كانت لهم شوكة وكانوا يمثلون قوة يضرب حسابها (ج ١٢ : ٢٢١ من هذا

الكتاب ط دار الكتب ) .

(٣) التركمان الأوشريّة : إحدى بطون التركمان الاثنتي عشرة بطناً . ويقال لهم « أفشار أو أوشار »

( البدر البعيتي - السيف المهند ٢٠ ) .

بَرْقُوقٍ ، وَأَنَّهُ لَا يُطِيعُ أَبَدًا ، وَأَنَّهُ هُوَ لَا يَرِيدُ إِلَّا الْإِنْتِمَاءَ إِلَى السُّلْطَانِ فَقَطْ ، وَرَغْبَتُهُ فِي عَمَلِ مَصَالِحِ الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ ، ثُمَّ كَرَّرَ السُّوَالَ فِي الْمَقْفُوفِ وَالصَّفْحِ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ ، فَلَمْ يَمْسُرْ ذَلِكَ عَلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى كِتَابِهِ .

وَشَرَعَ السُّلْطَانُ فِي التَّنَزُّهِ ، وَأَكْثَرَ مِنَ الرُّكُوبِ إِلَى بَرِّ الْجِزْرِ لِلصَّيْدِ فِي كُلِّ قَلِيلٍ ، وَوَقَعَ مِنْهُ ذَلِكَ فِي الشَّهْرِ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَلَمَّا عَادَ فِي بَعْضِ رُكُوبِهِ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ ثَلَاثَ عَشْرِينَ شَوَّالَ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةٍ وَثَمَانِمِائَةٍ الْمَذْكُورَةِ ، وَوَصَلَ قَرِيبًا مِنْ قَنَاطِرِ السَّبَاعِ<sup>(١)</sup> عِنْدَ الْمِيدَانِ الْكَبِيرِ أَمَرَ السُّلْطَانُ بِالْقَبِضِ عَلَى الْأَمِيرِ قَرْدَمَ الْخَازَنْدَارِ ، وَعَلَى الْأَمِيرِ إِيْنَالِ مُحَمَّدَى السَّاقِي — الْمَعْرُوفِ بِضَضْع — أَمِيرِ سِلَاحٍ ، فَقَبِضَ فِي الْحَالِ عَلَى قَرْدَمَ ، وَأَمَّا إِيْنَالُ ضَضْعِ الْمَذْكُورِ فَإِنَّهُ شَهَرَ سَيْفَهُ وَسَاقَ فَرَسَهُ وَمَضَى ، فَلَمْ يَلْحَقْهُ غَيْرُ الْأَمِيرِ قُبْحَى الشَّعْبَانِي ، فَأَدْرَكَهُ وَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى يَدِهِ ضَرْبَةً جَرَحَتْهُ جُرْحًا بَالِغًا ، ثُمَّ فَاتَهُ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ ، وَطَلَعَ السُّلْطَانُ الْقَلْعَةَ ، كُلَّ ذَلِكَ وَهُوَ لَا يَمْلِكُ نَفْسَهُ عَلَى فَرَسِهِ مِنْ شِدَّةِ السُّكْرِ ، وَنَوْدَى فِي الْحَالِ بِالقَاهِرَةِ عَلَى الْأَمِيرِ إِيْنَالِ مُحَمَّدَى الْمَذْكُورِ ، فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُ خَيْرٌ ، وَفِيْدَ قَرْدَمَ وَجَهْلَ إِلَى الْإِسْكََنْدَرِيَّةِ مِنْ يَوْمِهِ .

وَأَمَّا الْأَمِيرُ شَيْخٌ ، فَإِنَّهُ كَمَلَ فِي هَذَا الشَّهْرِ — وَهُوَ ذُو الْحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةٍ وَثَمَانِمِائَةٍ — سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَهُوَ يُقَاتِلُ نَوْرُوزًا وَدَمْرُودَاشَ ، وَيُحَاصِرُهُمَا بِحِمَاةٍ ، وَوَقَعَ بَيْنَهُمْ فِي هَذِهِ الْمَدَّةِ الْمَذْكُورَةِ حُرُوبٌ وَخُطُوبٌ يَطُولُ شَرْحُهَا ، وَقُتِلَ بَيْنَهُمْ خِلَاقٌ لَا تُحْصَى ، وَاشْتَدَّ الْأَمْرُ عَلَى نَوْرُوزٍ وَأَصْحَابِهِ بِحِمَاةٍ ، وَقَلَّتْ عِنْدَهُمُ الْأَرْوَادُ ، وَطَاسُوا شِدَائِدَ حَتَّى وَقَعَ الصَّلْحُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَمِيرِ شَيْخٍ ؛ وَذَلِكَ عِنْدَمَا تَمَعُّوا بِخُرُوجِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ قَرَجَ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ ، وَخَافَ نَوْرُوزُ أَنْ يَظْفِرَ بِهِ

(١) قَنَاطِرِ السَّبَاعِ : أَنْشَأَهَا الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بَيْبُوسُ الْبَنْدَقْدَارِي . وَنَصَبَ عَلَيْهَا تَمَائِيلَ سَبَاعٍ مِنَ الْحِجَارَةِ . لِأَنَّ شَعَارَهُ كَانَ عَلَى شَكْلِ سَبْعٍ . فَقِيلَ لَهَا قَنَاطِرِ السَّبَاعِ . وَتَقَعُ عَلَى الْخَلِيجِ الْمَصْرِيِّ . وَتَتَكُونُ مِنْ قَنْطَرَتَيْنِ ، وَقَدْ انْدَثَرَتْ بَعْدَ زَلْزَلَةٍ الْيَوْمَ مِيدَانِ السَّيِّدَةِ زَيْنَبَ عِنْدَ مَلْتَقَاهِ بِشَارِعِ الْكُومِي (ج ٧ : ١٩١) مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكِتَابِ ) .

الملك الناصر لا يُبقيه؛ فاحتاج إلى الصلح، وحلف كلٌّ من نوروز وشيخ لصاحبه،  
 واتفقا على أن نوروزاً يمسك دمرُداش نائب حلب، وأن شيخاً يمسك ابن أخيه  
 قرُقاس — المدعو سيدي الكبير — ففطن دمرُداش بذلك، وأرسل أعلم ابن أخيه  
 قرُقاس المذكور مع بعض الأعوان، وهرب دمرُداش من نوروز إلى العجل  
 ابن نعيم، وفر ابن أخيه قرُقاس من عند شيخ إلى أنطاكية، والعجب أن  
 قرُقاس المذكور كان قد صار من حزب شيخ، وترك عمه دمرُداش وخالفه وصار  
 يقاتل نوروزاً وعمه هذه المدة الطويلة، وعمه دمرُداش يرسل إليه في الكف  
 عن قتالهم، ويدعوه إلى طاعة نوروز ويوبخه بالكلام وهو لا يلتفت،  
 ولا يبرح عن الأمير شيخ، حتى بلغه من عمه أن شيخاً يريد القبض  
 عليه، ففند ذلك تركه وهرب، ثم إن الأمير نوروزاً قصد حلب وأخذها  
 واستولى عليها، وهرب مُقبل الرومي، الذي كان حملاً للأمير نوروز التقليد  
 بنبابة الشام، ولحق بالسلطان على غزاة.

وأما السلطان الملك الناصر، فإنه أخذ في التجهيز إلى السفر نحو البلاد  
 السامية، وعظم الاهتمام في أوّل محرم سنة ثلاث عشرة وثمانمائة، وخلع في  
 عاشر المحرم على الأمير قرّاجا شاد الشراب خانة باستقراره دَواداراً كبيراً  
 - دفعةً واحدة - بعد موت الأمير قُجاجق، وخلع على سُودون الأشقر  
 باستقراره شاد الشراب خانة عوضاً عن قرّاجا المذكور، ثم عمل السلطان  
 في هذا اليوم عرس الأمير بَكْتَمُر جَلَق، وزوّت عليه ابنة السلطان الملك  
 الناصر - التي كان عُقد عليه عقدها بدمشق - وعمرها يوم ذلك نحو سبع  
 سنين أو أقل، وبنى عليها بَكْتَمُر في ليلة الجمعة حادي عشر المحرم المذكور،  
 وأخذ السلطان في أسباب السفر، ونهياً وأنفق على الممالك السلطانية وغيرهم من  
 الأمراء، ومن له عادة بالتفقة، فأعطى لكلّ مملوكٍ من الممالك السلطانية  
 عشرين ألف درهم، وحل إلى الأمراء مقدّمى الألوف لكلّ واحد أثنى دينار،

ما خلا الوالد وبكتمَر فإنه حل لكل منهما ثلاثة آلاف دينار ، وأعطى لكل أمير من أمراء الطبلخانات خمسمائة دينار ، ولأمراء العشرات ثلاثمائة دينار .  
ثم خرج الأمير بكتمَر جلق جالينشا من القاهرة إلى الريدانية ، وصحبته هدة من أمراء الألوف وغيرهم ، في يوم الخميس ثالث عشرين صفر ، فالتى كان معه من أمراء الألوف هم : —

يَلْبغا الناصرى حاجبُ الحجاب ، وألطنبغا العثماني ، وطوغانُ الحسني رأس نوبة الثوب ، وسنقر الرومي ، وخيربك ، وشاهين الأفرم ، وعدة كبيرة من أمراء الطبلخانات والعشرات ، وسار بكتمَر بعد أيام قبل خروج السلطان .  
ثم ركب السلطان من قلعة الجبل ببقية أمرائه وعساكره في يوم الإثنين رابع شهر ربيع الأول من سنة ثلاث عشرة المذكورة ، ونزل بالريدانية ، وهذه تجريدة الملك الناصر السادسة إلى البلاد الشامية ، غير سفرة السعيدية ، وخلع على أرغون من بشبغا الأمير آخور الكبير بناية الغيبة على عادته ، وأنه يستمر بسكنه بباب السلسلة ، وأنزل الأمير كمشيبغا الجمالي بقلعة الجبل ، وجعل بظاهر القاهرة الأمير إينال الصصلاقي الحاجب الثاني أحد مقدمي الألوف ، ومعه عدة أمراء آخر ، والذي كان بقى مع السلطان — من أمراء الألوف وخرجوا أصحابه — الوالد رحمه الله ، وهو أتابك العساكر ، وقُجق الشمباني ، وسودون الأسندمري ، وسودون من عبد الرحمن ، وسودون الأشقر شاد الشراب خانة ، وكمشيبغا الفيسي المعزول عن الأمير آخورية ، وبرُديك الخازندار .

ثم ركب الملك الناصر من الغد في يوم الثلاثاء خامس شهر ربيع الأول من الريدانية إلى التربة التي أنشأها على قبر أبيه بالصحرَاء .

قلت : وجاعة كبيرة من الناس يظنون أن هذه التربة العظيمة أنشأها الملك الظاهر برقوق قبل موته ، ويسمونها الظاهرية ، وليس هو كذلك ، وما عمرها إلا الملك



الناصر فرج بعد موت أبيه بسنين ، وهي أحسن تربة بُنيت بالصحراء  
— انتهى .

وسار الملك الناصر حتى نزل بالتربة المذكورة ، وقرّر في مشيختها  
صدر الدين أحمد بن محمود المعجم<sup>(١)</sup> ، ورتّبَ عنده أربعين صوفيًا ،  
وأجرى عليهم الخبز واللحم الضأن للطبخ في كلّ يوم ، وفُرشت السجادة  
لصدر الدين المذكور بالحراّب ، وجلس عليها . أخبرني العلامة علاء الدين  
على القلقشندي<sup>(٢)</sup> قال : حضرتُ جلوس صدر الدين المذكور في ذلك  
اليوم مع من حضر من الفقهاء ، وقد جلس السلطان بجانب صدر الدين  
في الحراّب ، وعن يمينه الأمير تغرى بردى من بشيئا الأتابك - يعنى  
الوالد - وتحتة بقيّة الأمراء ، وجلس على يسار السلطان الشيخ برهان الدين  
إبراهيم بن زقاعة<sup>(٣)</sup> ، وتحتة المعتد الكركي<sup>(٤)</sup> ، فجاء القضاة فلم يجسر  
قاضى القضاة جلال الدين البلقيني<sup>(٥)</sup> الشافعيّ أن يجلس عن يمين السلطان  
فوق الأمير الكبير ، وتوجّه وجلس عن يسرة السلطان تحت ابن زقاعة

(١) هو أحمد بن محمود بن محمد بن عبد الله . الصدر بن الجمال القشيري الأصل . القاهري الحنفى ،  
ويعرف بابن المعجم ، وقد توفى بالطاعون في رابع عشر رجب سنة ٨٣٣ هـ ( السخاوى - الضوء اللامع  
٢ : ٢٢٣ ، ٢٢٤ ت ٦٢٣ ) .

(٢) هو على بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن على . العلّاء أبو الفتوح بن القطب القرشي  
القلقشنديّ الأصل القاهري الشافعي . ولد سنة ٧٨٨ هـ وتوفى مستهلّ المحرم سنة ٨٥٦ هـ ( السخاوى - الضوء  
اللامع ٥ : ١٦١ ، وما بعدها ٥٥٧ ) .

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن بهادر بن أحمد بن عبد الله برهان الدين القرشي النوفلى الغزى الشافعي ،  
ويعرف بابن زقاعة مات سنة ٨١٦ هـ ( السخاوى - الضوء اللامع ١ : ١٣٠ ) . ( ج ٦ : ٤٤٠ ن .  
النجوم الزاهرة ط كاليفورنيا ) .

(٤) هو الشيخ الصالح المعتد أبو عبد الله محمد بن سلامة النويرى المغربى المعروف بالكركي - نسبة إلى  
الكرك بسبب مقامه به مدة طويلة - توفى سنة ٨٠٠ هـ ، وكان عند الظاهر برقوق بمنزلة مكينة جدا . وكان  
يجلسه فوق قضاة الشرع ( ج ١٢ : ١٦٥ من هذا الكتاب ط دار الكتب ) .

(٥) هو عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح . جلال الدين أبو الفضل البلقيني سبط  
البهاء بن عقيل . توفى سنة ٨٢٢ هـ ( السخاوى - الضوء اللامع ٤ : ١٠٦ ت ٣٠١ ) .

والكركى ، فإنهما كان لهما عادة بالجلوس فوق القضاة من أيام الملك الظاهر برقوق — انتهى .

قلتُ : والعادة القديمة من أيام شَيخون العُمريّ إلى ذلك اليوم ، أنه لا يجلس أحدٌ فوق الأمير الكبير من القضاة ولا غيرهم ، حتى ولا ابن السلطان ، غير صاحب مكة المشرقة ؛ مراعاةً لسلفه الظاهر — انتهى .

ثم ركب السلطانُ بأمرائه وخواصه وعاد إلى مخيمه بالريّانية ، وأقام به إلى أن رحل منه في يوم السبت تاسع شهر ربيع الأول المذكور ، يريدُ البلاد الشامية .

وأما الأمير شيخ ، فإنه لما بلغه خروج السلطان من الديار المصرية ، لم يثبت وداخله الخوف ، وخرج من دمشق في يوم الثلاثاء سادس عشرين شهر ربيع الأول المذكور بعساكره ومماليكه ، وتبعه الأميرُ جاتم نائب حماة . فدخل بكتُمُر جَلَسَ إلى الشام من الغد في يوم سابع عشرينه — على حين غفلة — حتى يطرق شيخاً ، ففاته شيخٌ بيوم واحد ، لكفته أذرك أعقابه وأخذ منهم جماعة ، ونهب بعض أثقال شيخ ، ثم دخل السلطانُ الملك الناصر إلى دمشق بعد عشاء الآخرة من ليلة الخميس ثامن عشرينه ، وقد ركب من بُحيرة طَبْرِيَّة<sup>(١)</sup> في عصر يوم الأربعاء على جَرَامِدِ الخليل ليكبِسَ شيخاً ، ففاته يسير ، وكان شيخ قد أناه الخبر وهو جالسٌ بدار السعادة من دمشق ، فركب من وقته وترك أصحابه ، ونجا بنفسه بقُمَاشٍ جلوسه ، فـا وصل إلى سطح البزة إلا وبكتُمُر جَلَسَ داخل دمشق ، ومرَّ شيخ على وجهه مُنْفَرِداً عن أصحابه ، ومماليكه وحواشيهِ في أثره ، والجميع في أسوأ ما يكون من الأحوال .

(١) بحيرة طبرية : سميت بطباري أخيه ملوك الروم . وتقع في غور الأردن ، ويدخل إليها نهر الشريعة الذي ينصب من بحيرة بانياس ، وعلى جانبها الغربي الجنوبي تقع مدينة طبرية .  
( القلقشندي — صبح الأعشى ٤ : ٨٣ ) .

ولمّا دخل السلطان إلى دمشق ، أصبح نادى بدمشق بالأمان والاطمئنان لأهل الشام ، وألا ينزل أحد من العسكر في بيت أحد من الشّاميين ، ولا يشوّش أحد منهم على أحد في بيع ولا شراء ، ونودى أن الأمير نوروزاً الحافظي هو نائب الشام .

- ٥ ثم في ثاني شهر ربيع الآخرة قدم الأمير شاهين الزردكاش<sup>(١)</sup> نائب صفد على السلطان بدمشق ، ثم في ثلثه خلع السلطان على الأمير يشبك الموساوي الأفقم باستقراره في نيابة طرابلس ، وأستقر أبو بكر بن اليفموري في نيابة بعلبك ، وأخوه شعبان في نيابة القدس ، ثم في سادس شهر ربيع الآخر المذكور ، خرج أطلاب السلطان والأمراء من دمشق إلى برزة ، وصلى السلطان الجمعة بجامع بني أمية ، ثم ركب وتوجه بأمرائه وعساكره جميعاً إلى أن نزل بمخيمه ببرزة ، وخلع السلطان على شاهين الزردكاش نائب صفد باستقراره نائب الغيبة بدمشق ، وسكن شاهين بدار السعادة ، وتأخر بدمشق من أمراء السلطان الأمير قاني بلي المحمدي ، لضعف كان اعتراه ، ونخلف بدمشق أيضاً القضاة الأربعة ، والوزير سعد الدين بن البشيري ، وناظر الخالص مجد الدين بن الهيّصم ، وسار السلطان بعساكره إلى جهة حلب حتى وصلها ، ١٥ في قصد شيخ ونوروز بن معهما من الأمراء ، ثم كتب السلطان لنوروز وشيخ يُخَيِّرهما ، إما الخروج من مملكته ، أو الوقوف لمحاربته ، أو الرجوع إلى طاعته ، يريد — بذلك — الملك الناصر الشققة على الرعية من أهل البلاد الشامية ؛ لكثرة ما صار يحصل لهم من الغرامة والمصادرة ، وخراب بلادهم من كثرة النهابة من جهة العصاة ، ثم أخبرها الملك الناصر أنه عزم على ٢٠ الإقامة بالبلاد الشامية السنتين والثلاثة حتى ينال غرضه ، فأجابه الأمير شيخ بأنه ليس بخارج عن طاعته ، ويعتذر عن حضوره بما خامر قلبه من شدة

(١) توفي شاهين هذا في حدود الأربعين بعد الثمانمائة ( السخاوي - الضوء اللامع ٣ : ٢٩٥ ) .

الخوف والهيبه عندما قبضَ عليه السلطانُ مع الأتابك يشبُك الشعباني في سنة عشر وثمانمائة ، وأنه قد حلف لا يُحارب السلطان ماعاش ، من يوم حلفه الأمير الكبير تغرى برّدى — أعنى الوالد — في نوبة صرّخد ، وكرّر الاعتذار عن محاربتِهِ لِبِكْتَمُرْ جَلَقْ ، حتى قال : وإن كان السلطانُ ما يسمح له بنباية الشام على عادته ، فينعم عليه بنباية أبُلُستين<sup>(١)</sup> ، وعلى الأمير نوروز بنياية مَلَطِيَّة ، وعلى يشبُك بن أزدَمَر بنياية عين تاب ، وعلى غيرهم من الأمراء ببقية القلاع ؛ فإنهم أحق من التركان المفسدين في الأرض ، وكان ما ذكره على حقيقته ، فلم يرضَ السلطانُ بذلك ، وصمّم على الإقامة ببلاد الشام ، وكتب يستدعى التركان وغيرهم ، كلّ ذلك والسلطان بأبُلُستين ، وبيناهم في ذلك فارق الأميرُ سودُون الجلبُ شيخاً ونوروزاً ، وتوجه إلى الكرك واستولى عليها بحيلةٍ تحيلها .

ثم عاد السلطانُ إلى حلب في أوّل جمادى الآخرة ، ولم يلقَ حرباً ، فقدم عليه بها قرقمّاس ابن أخى دمرّداش — المدعو سيدي الكبير — والأمير جاتم من حسن شاه نائب حماة — كان — فأكرمهما السلطانُ وأنعمَ على قرقمّاس بنباية صَفَد ، وعلى جاتم بنباية طرابُلُس ، واستقرّ الأميرُ جركس والد تَمّ حاجب حجاب دِمَشق ، ثم خلع على الأمير بكتَمُرْ جَلَقْ باستقرارِهِ في نيابة الشام ثانياً ، وأنعم بإقطاعِهِ على الأمير دمرّداش الحمديّ نائب حلب ، ثم بعد مدة غير السلطان قرقمّاس سيدي الكبير — من نيابة صَفَد إلى نيابة حلب ، عوضاً عن عمه الأمير دمرّداش الحمديّ ، وأخلع على أخيه تغرى برّدى — المدعو سيدي الصغير — باستقرارِهِ في نيابة صَفَد .

وبينا السلطانُ في ذلك بحلب ، وردَ عليه الخبرُ بأن شيخاً ونوروزاً وصلا عين تاب ، وساراً على البرية إلى جهة الشام ، فركب السلطانُ مسرعاً

(١) أبُلُستين : مدينة ببلاد الروم ( ياقوت — معجم البلدان ١ : ٩٣ ، ٩٤ ) .

مِنْ حَلَبَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ فِي ثَالِثِ عَشْرِينَ شَهْرَ رَجَبٍ يَبْغُضُ عَسَاكِرَهُ ،  
وَسَارَ حَتَّى دَخَلَ دِمَشْقَ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ، ثُمَّ قَدِمَ فِي أُرْهِ الْوَالِدُ بِغَالِبِ الْعَسَاكِرِ ،  
ثُمَّ الْأَمِيرُ بَكْتُشُرُ جَلَّقَى نَائِبَ الشَّامِ ، ثُمَّ بَقِيَّةَ الْأَمْرَاءِ وَالْعَسَاكِرِ ، ثُمَّ فِي ثَالِثِ  
شَعْبَانَ قَدِمَ الْأَمِيرُ تَمْرَازُ النَّاصِرِيُّ نَائِبُ السُّلْطَانَةِ — كَانَ — إِلَى دِمَشْقَ فِي  
خَمْسِينَ فَارَسًا ، دَاخِلًا فِي طَاعَةِ السُّلْطَانِ بَعْدَمَا فَارَقَ شَيْخًا وَنُورُوزًا ، فَرَكَبَ  
السُّلْطَانُ وَتَلَقَّاهُ وَبَالَعَ فِي إِكْرَامِهِ ، قَلْتُ ، وَتَمْرَازُ هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ فَرَّ  
مِنَ السُّلْطَانِ فِي لَيْلَةِ بَيْسَانَ وَمَعَهُ عِدَّةُ أَمْرَاءَ — وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ  
فِي وَقْتِهِ — ثُمَّ فِي الْغَدِ سَمَرَ السُّلْطَانُ سِتَّةَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ شَيْخِ  
وَوَسَطَهُمْ .

وَأَمَّا شَيْخُ وَنُورُوزُ ، فَأَيَّاهُمَا لَمَّا سَارَ السُّلْطَانُ عَنْ أُبْلُسْتَيْنِ خَرَجَا مِنْ ١٠  
قَيْسَارِيَّةَ (١) بِمَنْ مَعَهُمْ ، وَجَاءُوا إِلَى أُبْلُسْتَيْنِ فَفَنَعِمَهُمْ أَبْنَاءُ دُلْغَادِرَ وَقَاتَلُوهُمْ ،  
فَانْكَسَرُوا مِنْهُمْ وَفَرُّوا إِلَى عَيْنِ تَابَ ، فَلَمَّا قَرَّبُوا مِنْ تَلِّ بَاشِيرَ (٢) تَمَزَّقُوا  
وَأَخَذَتْ كُلُّ طَائِفَةٍ جِهَةً مِنَ الْجِهَاتِ ، فَلَحِقَ بِحَلَبَ وَدِمَشْقَ مِنْهُمْ عِدَّةٌ  
وَافِرَةٌ ، وَاخْتَفَى مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ ، وَمَرَّ شَيْخُ وَنُورُوزُ بِجَوَاشِيهِمَا عَلَى الْبَرِّيَّةِ  
إِلَى تَدْمُرَ (٣) فَاثْتَارُوا مِنْهَا ، وَمَضُوا مُسْرِعِينَ إِلَى صَرْخَدَ وَتَوَجَّهُوا إِلَى الْبَلْقَاءِ (٤) ١٥  
وَدَخَلُوا بَيْتَ الْمُقَدِّسِ ، ثُمَّ تَوَجَّهُوا إِلَى غَزَّةَ بَعْدَ أَنْ مَاتَ مِنْ أَصْحَابِهِمُ الْأَمِيرُ

(١) قيسارية : المراد قيسارية الروم ، وتقع على نهر قراصو أحد فروع نهر فزل ارمك ، وكانت  
علصمة بنى سلجوق بآسيا الصغرى ( ياقوت - معجم البلدان ٤ : ٢١٤ ) .

(٢) تل بآشر : حصن في شمال سوريا على نهر الساجور بقرب عينتاب ( ج ٨ : ٨٩ من هذا الكتاب  
ط دار الكتب ) . ٢٠

(٣) تدمر : مدينة قديمة معناها بالعبرية : النخيل ، وتقع في طرف يادية الشام . وبينها وبين حلب  
خمسة عشر فرسخاً ، فتحها خالد بن الوليد سنة ٦٣٣ م ( المتجدد - معجم الأعلام ١٦٦ ) ، ( ج ١٢ : ٢٥١  
من هذا الكتاب ط دار الكتب ) .

(٤) البلقاء : عمل ولالية تقع في الطرف الجنوبي من الشام ( حالياً الأردن ) لتلقاء الهجاز ( ياقوت -

تَمَرُّبُفَا الْمُشْطُوبُ نَائِبَ حَلَبَ — كَانَ — وَالْأَمِيرُ إِيْنَالُ الْمِنْقَارِ ، كَلَاهُمَا بِالطَّاعُونَ بِمَدِينَةِ حُسْبَان<sup>(١)</sup> .

ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْهِمْ سُودُونُ الْجَلَبِ مِنَ الْكَرْكِ ، فَتَتَبِعُوا مَا يَنْزِعَ مِنْ الْخِيُولِ فَأَخَذُوهَا ، وَأَقَامُوا بِهَا حَتَّى أَخْرَجَ السُّلْطَانُ إِلَيْهِمْ بَكْتَمُرَ جَلَقَ عَلَى عَسْكَرٍ كَبِيرٍ ، فَسَارَ إِلَى زُرْعَ ، ثُمَّ كَتَبَ لِلْسُّلْطَانِ يَطْلُبُ نَجْدَةً ، فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ السُّلْطَانُ مِنْ دِمَشْقَ بِعَسْكَرٍ هَائِلٍ مِنَ الْأَمْرَاءِ وَالْمَالِكِ السُّلْطَانِيَّةِ ، وَرَأْسُ الْأَمْرَاءِ الْأَمِيرُ تَمْرَازُ النَّاصِرِيَّةِ — الَّذِي قَدِمَ عَلَى السُّلْطَانِ طَائِعًا بِدِمَشْقَ — وَيَشْبِكُ الْمُسَاوِيَّةَ الْأَقْقَمَ ، وَالْطَّنْبُغَا الْعُمَانِيَّةَ ، وَأَسْنَبُغَا الزُّرْدَكَاشِ وَسُودُونُ الظَّرِيفِ نَائِبَ الْكَرْكِ — كَانَ — وَالْأَمِيرُ طُوغَانُ الْحُسْنِيَّةِ رَأْسُ نُوبَةِ النَّوَبِ ، فَخَرَجُوا مِنْ دِمَشْقَ مُجِدِّينَ فِي السَّيْرِ إِلَى قَاقُون<sup>(٢)</sup> — وَبِهَا الْأَمِيرُ بَكْتَمُرُ جَلَقَ — فَسَارُوا جَمِيعًا إِلَى غَزَّةَ ، فَقَدِمُوهَا فِي عَصْرِ يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ مِنْ ثَالِثِ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَقَدْ رَحَلَ شَيْخٌ وَنُورُوزٌ بَيْنَ مَعَهُمَا بُكْرَةَ النَّهَارِ عِنْدَ مَا قَدِمَ عَلَيْهِمْ سُودُونُ بِقُبْجَةِ وَشَاهِينَ الدَّوَادَارِ مِنَ الرَّمْلَةِ ، وَأَخْبَرَاهُمْ بِقُدُومِ عَسْكَرِ السُّلْطَانِ إِلَيْهِمْ ، فَنَهَبُوا غَزَّةَ وَأَخَذُوا مِنْهَا خِيُولًا كَثِيرَةً وَغَلَالًا ، فَتَبِعَهُمُ الْأَمِيرُ خَيْرُ بَكْ نَائِبِ غَزَّةَ إِلَى الزُّعْقَةِ<sup>(٣)</sup> ، وَسَارَتْ كَشَافَتُهُ فِي أَثَرِهِمْ إِلَى الْعَرِيشِ ، ثُمَّ عَادُوا إِلَى غَزَّةَ .

فَلَمَّا وَصَلَ بَكْتَمُرُ جَلَقَ بَيْنَ مَعَهُ مِنَ الْأَمْرَاءِ إِلَى غَزَّةَ ، وَبَلَّغَهُ تَوَجُّهُ شَيْخِ وَنُورُوزَ إِلَى جِهَةِ مِصْرَ ، أَرْسَلَ بَكْتَمُرُ الْأَمِيرَ شَاهِينَ الزُّرْدَكَاشِ وَالْأَمِيرَ أَسْنَبُغَا الزُّرْدَكَاشِ عَلَى الْبَرِّيَّةِ إِلَى مِصْرَ لِيُخْبِرَا مِنْ بَقْلَةِ الْجَبَلِ بِقُدُومِ شَيْخِ وَنُورُوزَ إِلَى مِصْرَ ، فَسَارَا وَسَبَقَا شَيْخًا وَنُورُوزًا ، وَعَرَفَا الْأَمِيرَ أَرْغُونَ الْأَمِيرَ آخُورَ

(١) حُسْبَان : قَاعِدَةُ عَمَلِ الْبَلْقَاءِ ( ج ٩ : ١٤٩ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكِتَابِ ) .

(٢) قَاقُون : قَرْيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ فَلَسْطِينَ تَقَعُ شِمَالِ غَرْبِي طُولِ كَرَمَ ( ج ١٠ : ١١٠ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكِتَابِ ) .

(٣) الزُّعْقَةُ : مِنْ مَرَاكِزِ الْبَرِيدِ بَيْنَ الْعَرِيشِ وَرَفْعَ . ( الْقَلْقُشْدَنِي — صَبِيحُ الْأَعْشَى ١٤ : ٣٧٨ ) .

وغيره ممن هو من الأمراء بمصر ، وردّ جواب أرغون على بكتمر بأنه حصن قلعة الجبل ، والإسطول السلطاني ، ومدرسة السلطان حسن ، ومدرسة الملك الأشرف شعبان بن حسين — التي كانت تجاه الطبلخانة عند الصورة<sup>(١)</sup> — وأنه هو ومن معه قد استعدوا للقاء شيخ ونوروز .

- وأما شيخ ونوروز ومن معهم فإنهم ساروا من مدينة غزة إلى جهة الديار المصرية ، فأت بالعرش شاهين دوادار الأمير شيخ — وكان عضد الأمير شيخ وأعظم مماليك — ثم ساروا إلى قطيا<sup>(٢)</sup> ونهبوها ، ثم ساروا من قطيا إلى أن وصلوا إلى مصر في يوم الأحد ثامن شهر رمضان من سنة ثلاث عشرة وثمانمائة المذكورة ، ودخل شيخ ونوروز بمنّ معهما من أمراء الأتوف ، وهم : الأمير يشبك بن أزدمر ، والأمير سودون بقبجة ، والأمير سودون المحدثي<sup>١٠</sup> تلي ، والأمير يشبك العناني ، وغيرهم من أمراء الطبلخانات مثل قش وقوزي وغيرهما ، ودخل معهم إلى القاهرة خلائق من الزعر ، وبنى وإثل — من عرب الشرقية — والأمير سعيد الكاشف — وهو معزول — فبذلهم تحصين القلعة والمدرستين<sup>(٣)</sup> ، وأن الأمير أرغون ومن معه من الأمراء قبضوا على أربعين مملوكاً من النوروزية — أغنى يمن كان له ميل<sup>١٥</sup> إلى نوروز من المماليك السلطانية — وسجنوهم بالبرج من قلعة الجبل خوفاً من غدرهم ، فساروا من جهة المطرية خارج القاهرة إلى بولاق ، ومضوا

(١) الصورة : تطلق على المنطقة الجبلية الواقعة في الجهة الشمالية من قلعة الجبل فيما بينها وبين مسجد الرفاعي ويتوسطها الطريق المعروف بسكة الحجر (ج ١١ : ٤٣ ، ج ١٢ : ١٨٦ من هذا الكتاب ط دار الكتاب ) .

(٢) قطيا : تقع بالرميل في الطريق بين الشام ومصر قرب الفرما ، وبها تحصل المكوس من القادمين إلى مصر ، وقد اندثرت ولم يبق منها إلا أطلالها بين العريش والقنطرة (ج ٧ : ٧٧ ، ج ١٢ : ٣٠٨ من هذا الكتاب ط دار الكتب ) .

(٣) يريد مدرسة السلطان حسن ومدرسة السلطان الأشرف شعبان ، وكانتا بمثابة الحصون والقلاع من مآكهما يستطيع أن يصمد للرماة من القلعة وأن يبادلهم الرمي ) .

إلى الميدان الكبير إلى الصليبية<sup>(١)</sup>، وخرجوا إلى الرملة<sup>(٢)</sup> تحت قلعة الجبل، فرماهم المماليك السلطانية بالمدايع والنشاب، وبرز لهم الأمير إينال الصلاني الحاجب الثاني بمن معه، ووقف تجاه باب السلسلة، وقا تل الشيخية والثوروزية ساعة، فتقنطر من القوم فارسان، ثم انهزم إينال الصلاني وعاد إلى بيته تجاه سبيل المؤمنين<sup>(٣)</sup> — المعروف ببيت نوروز — وبات الأمراء تلك الليلة بالقاهرة، وأصبح الأمير شيخ أقام رجلاً في ولاية القاهرة فنادى بالأمان، ووعد الناس بترخيص الأسعار، وبإزالة المظالم، فقال إليه جمع من العامة، وأقاموا ذلك اليوم، وملكوا مدرسة الملك الأشرف شعبان التي كانت بالصوة تجاه الطبليخانة السلطانية، هذا والقتال مستمر بينهم وبين أهل القلعة، ثم ملك الأمراء مدرسة السلطان حسن، وهزموا من كان فيها من المقاتلة، بعد قتال شديد، وأقاموا بها جماعة رماة من أصحابهم، ورموا على قلعة الجبل يومهم وليتهم، وطلع الأمير أرغون من بشبغا — الأمير آخور — من الإسطبل السلطاني إلى أعلا القلعة عند الأمير جرباش وكشيبغا الجمالي، فأدخله القلعة بمفرده من غير أصحابه.

فلما كانت ليلة الإثنين، كسرت خوذة أيدغمش<sup>(٤)</sup>، ودخلت طائفة من الشاميين إلى القاهرة، ومعه طوائف من العامة، ففتحوا باب زويلة، وكان والى القاهرة حسام الدين الأحول، وقد اجتهد في تحصين المدينة، ثم كسروا باب خزانة شمائل، وأخرجوا من كان بها، وكسروا سجن

(١) الصليبية : انظر التعليق (ج ٩ : ١٦٣ من هذا الكتاب ط دار الكتب)

(٢) في الأصول « الرملة » وهو خطأ .

(٣) السبيل المؤمني بناء الأمير بكتمر بن عبد الله المؤمني المتوفى سنة ٧٧١ هـ بميدان الرملة (ج ١١ :

٥٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب ) .

(٤) خوذة أيدغمش : هي باب حارة الروم ، وكانت لصق حمام أيدغمش ، وهي في حكم أبواب

القاهرة يخرج منها إلى زواجرها (ج ١٠ : ١٠٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب ) .



الدَّيْلِمُ<sup>(١)</sup> أَيْضاً ، وَسَجِنَ رَحْبَةَ بَابِ الْعِيدِ<sup>(٢)</sup> ، وَأَنْتَشَرُوا فِي حَارَاتِ الْقَاهِرَةِ ، وَنَهَبُوا بَيْتَ كَشْبَسْفَا الْجَمَالِيِّ ، وَتَتَبَعُوا الْخُيُولَ وَالْبِغَالَ مِنَ الْإِسْطِبَلَاتِ ، وَغَيْرَهَا ، وَأَخَذُوا مِنْهَا شَيْئاً كَثِيراً ، ثُمَّ فَتَحُوا حَاصِلَ الدِّيَوَانِ الْمَفْرُودِ بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ وَأَخَذُوا مِنْهُ مَالاً كَثِيراً ، ثُمَّ مَلَكَ شَيْخُ بَابِ السَّلْسَلَةِ ، وَجَلَسَ بِالْحِرَاقَةِ هُوَ وَرُقُفْتُهُ ، ثُمَّ طَلَبُوا مِنَ الْأَمْرَاءِ الَّذِينَ بِالْقَلْعَةِ فَتَحَ الْقَلْعَةَ لَهُمْ فِي بُكْرَةِ يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ ، فَاعْتَذَرَ الْأَمْرَاءُ لَهُمْ<sup>(٣)</sup> بِأَنَّ الْمَغَاتِيحَ عِنْدَ الزَّمَامِ<sup>(٤)</sup> كَافُورٌ ، فَاسْتَدْعَوْهُ فَأَتَاهُمْ ، وَكَلَّمَهُمْ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ ، فَسَلُّوا عَلَيْهِ مِنْ عِنْدِ الْأَمِيرِ شَيْخٍ وَمِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ، وَكَانَ الْأَمِيرُ تَوَزُّوْرُ مِنْ جُلَّةٍ مَنْ كَانَ وَاقِفاً عَلَى الْبَابِ ، وَسَأَلُوهُ الْفَتْحَ لَهُمْ ، فَقَالَ : مَا يُمْكِنُ ذَلِكَ ؛ فَإِنَّ حَرِيمَ السُّلْطَانِ بِالْقَلْعَةِ ، فَقَالُوا مَا لَنَا غَرَضُ فِي النَّهْبِ وَإِنَّمَا نُرِيدُ أَنْ نَأْخُذَ ابْنَ أَسْتَاذِنَا ، يَعْنُونَ بَابِنِ أَسْتَاذِنَا : الْأَمِيرَ فَرَجَ ابْنَ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرَجَ ، وَكَانَ هَذَا الصَّبِيُّ سُمِّيَ عَلَى اسْمِ أَبِيهِ — وَهُوَ أَكْبَرُ أَوْلَادِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ — فَقَالَ كَافُورُ الزَّمَامِ : وَأَيْشَ صَابَ السُّلْطَانُ حَتَّى تَأْخُذُوا وَلَدَهُ ؟ فَقَالُوا : لَوْ كَانَ السُّلْطَانُ حَيًّا مَا كُنَّا هَاهُنَا — يَعْنُونَ أَنَّهُمْ

(١) سجين الديلم : حين تكلم المقرئ عن سجون القاهرة ( المخطوط ٢ : ٣٨٧ ) ذكر من بينها حبس الديلم . ولكنه لم يفرده بمحدث يخصه كما خص غيره . وهذا الحبس ينسب إلى حارة الديلم . وقد بقى هذا السجن حتى الدولة التركية العلية فهدمته الحكومة وباعت أرضه ، ومكانه حالياً زقاق السباعي وعطفة التوى بين خوشقدم وشارع الدرديري بقسم الدرب الأحمر ( ج ١١ : ٢٨٢ ، ٢٨٣ من هذا الكتاب ط دار الكتب )

(٢) سجين رحبة باب العيد : هذا السجن كان قصراً لحنو تتر الحجازية بنت الناصر محمد بن قلاوون وزوج الأمير ملكشمر الحجازي ، حوله الأمير جمال الدين أستاذار الناصر فرج بن بروق إلى سجين يحبس فيه من يعاقبه من الوزراء والأعيان . وموضعه اليوم مبنى شرطة قسم الجمالية وإدارة دمع المصوغات وبيت المال — فيما بين بيت القاضي وشارع بيت المال وشارع خان جعفر ( ج ١١ : ٢٨٣ من هذا الكتاب ط دار الكتب ) .

(٣) في الأصول « عليهم »

(٤) الزمام : أصله الزنان بالنون ، وهو لقب للذي يتحدث على باب ستارة السلطان أو الأمير من الخدام الخصيان ، وهو الموكل بحفظ الحرم ، وقد حرفته العامة إلى الزمام ( القلقشندي — صبح الأعشى ٥ : ٤٥٩ — ٤٦٠ ) .

قتلوا السلطان ، وساروا إلى الديار المصرية لبُسلطونوا ولده - فلم يمش ذلك على كافور ولا على غيره ، وطال الكلام بينهم في ذلك ، فلم يلتفت كافور إلى كلامهم ، فهدّوه بإحراق الباب ، فخاف وقال : إن كنتم ما تريدون إلا ابن أستاذكم فليحضر إلى باب السرّ اثنان منكم أو ثلاثة ، وتحضر القضاة ، ثم احلفوا أنكم لا تقدرون به ولا تمسونه بسوء ، وكان كافور يقصد بذلك التطويل ، فإنه كان بلغه هو والأمراء الذين بالقلعة قرب مجيء العسكر السلطاني إلى القاهرة ، فبعثوا لهم البطاقة من القلعة باستعجالهم ، وأنهم في أقوى ما يكون من الحصار ، ومتى<sup>(١)</sup> لم يدركوا أخذوا ، وأخذ كافور في مدافعة الجماعة والتمويه عليهم - قلت : وعلى كل حال فهو أرجل من أرغون الأمير آخور ، فإن أرغون مع كثرة من كان عنده من الممالك السلطانية وممالكه لم يقدر على منع باب السلسلة ، وتركها وفر في أقل من يومين ، وكان يمكنه مدافعة القوم أشهراً - انتهى .

وبينا [ كافور ]<sup>(٢)</sup> الزمام في مدافعتهم لاحت طلائع العسكر السلطاني لمن كان شيخ أوقفه من أصحابه يرفقهم بالمآذن بقلعة الجبل ، وقد ارتفع العجاج ، واقبلوا سائقين سوقاً عظيماً جهدهم ، فلما بلغ شيخاً وأصحابه ذلك لم يثبتوا ساعة واحدة ، وركبوا من فوزهم ووقفوا قريباً من باب السلسلة ، فداهم العسكر السلطاني فوكوا هاربين نحو باب القرافة<sup>(٣)</sup> والعسكر في أثرهم ، فكبأ بالأمر شيخ فرسه عند سوق الخميم<sup>(٤)</sup> بالقرب من باب

(١) العبارة في الأصول « متى ما لم يدركوا أخذوا » .

(٢) الإضافة للتوضيح .

(٣) باب القرافة : أحد أبواب سور القاهرة الذي بناه صلاح الدين الأيوبي إمتداداً من القلعة إلى القسطنطينية ، ويقع بجوار مدفن تمبراي الحسني الفاضل بينه وبين باب السيدة عائشة ( ج ١٢ : ٢٨٥ من هذا الكتاب ط دار الكتب ) .

(٤) سوق الخميم : وسوق الخميمين ؛ ويقع بالقرب من الجامع الأزهر ، وهو متصل بسوق الخراطين المبتدئ من شارع السكة الجديدة والمتنهي بشارع الصناديقية - ( على مبارك - الخطط ٢ : ١٢ )

الفرافة ، فتقنطر من عليه ، فلم يستطع النهوض ثانياً ؛ لعظم روعه وسرعة حركته ، فأركبه بعضُ أمراء آخوريته — يُقالُ إنه الأمير جُلَيَّانُ الأميرُ آخور ، الذى كانه ولى نيابة الشام فى دولة الملك الظاهر جَمْعُ إِلَى أن مات فى دولة الملك الأشرف إينال فى سنة ثمان وخمسين وثمانمائة — وركب شيخٌ ولحقَ بأصحابه ، فرَوَّا على وجوههم على جرائد الخيل ، وتركوا ما أخذوه من القاهرة ، وأيضاً ما كان معهم ، وساروا على أقبح وجهٍ بعد أن قبضَ عسكرُ السلطان على جماعةٍ من أصحاب شيخ ، مثل الأمير قَرَائشُبُك — قريب تَوْرُوز — ومُرْدَبُك رأس توبة تَوْرُوز ؛ لأنَّ تَوْرُوزاً ثَبَّتَ قليلاً بالرُميلة بعد فرار الأمير شيخ ، وعلى بَرَسْبَاى الطنطاوى أمير جانداز ، وثمانية وعشرين فارساً ، وجرح جماعةٌ كبيرة ، منهم السيفى يَشْبُكُ السَّاقِ الظاهرى — الذى ولى فى الدولة الأشرفية [ بَرَسْبَاى ] <sup>(١)</sup> الأتابكية — ومن هذا الجرح صارَ أعرجَ بعد أن أشرف على الموت <sup>(٢)</sup> .

ودخلَ الأمير بَكْتَمُرُ جَلْقُ بعساكره ، وأرسل الأمير سُرْدُونُ الحمصى فاعتقل جميع من أمسك من الشاميين ، وأخذ يتنصَّرُ مَنْ بَقِيَ من الشامية بالقاهرة ، ثم نادى فى الوقت بالآمان ، ثم أخذت عساكره يقتلون فى الشاميين ، ويأسرون وينهبون إلى طموه <sup>(٣)</sup> ، وألزم بَكْتَمُرُ جَلْقُ والى القاهرة بمسك الزعر الذين قاموا مع الشاميين ، فأبادهم الوالى ، وقطع أبداً جماعة كبيرة ، وحبس جماعة أُخِرَ بعد ضررهم بالمقارع ، وأخذ الأمير بَكْتَمُرُ جَلْقُ فى تهديد أحوال الديار المصرية ، وقدم عليه الخبير فى ليلة الأربعاء حادى عشر من شهر رمضان المذكور بأنَّ شيخاً

(١) الإضافة للتوضيح

(٢) توفى يشبك هذا فى جمادى الآخرة سنة ٨٣١ هـ . (السخاوى - الضوء اللامع ١٠ : ٢٧٦) .

(٣) طموه : قرية مصرية قديمة ، وهى من قرى مركز الجيزة (ج ١٠ : ٢١٨ من هذا الكتاب ط

نزل إطفيح<sup>(١)</sup> ، وأن شعبان بن محمد بن عيسى المائذى توجه بهم إلى نحو الطور<sup>(٢)</sup> ، فنودى بالقاهرة ومصر بتحصيل من اختفى من الشاميين بها ، ثم قدم الخبر بوصولهم إلى السويس ، وأنهم أخذوا علفاً كان هناك للتجار ، وزاداً وجمالاً ، وسار بهم شعبان بن عيسى في درب الحاج<sup>(٣)</sup> إلى نخل<sup>(٤)</sup> ، فأخذوا عدة جمال للعربان ، وأن شعبان المذكور أمدهم بالشعير والزاد ، وأنهم افرقوا فرقتين ، فرقة رأسها الأمير نوروز الحافظي ويشبك بن أزدمر وسودون بقجة ، وفرقة رأسها الأمير شيخ المحمدي وسودون تلى المحمدي وسودون قراصقل ، وكل فرقة منهما معها طائفة كبيرة من الأمراء والماليك ، وأنهم لما وصلوا إلى الشوبك<sup>(٥)</sup> دفعهم أهلها عنها ، فساروا إلى جهة الكرك وبها سودون الجلب ، فتضرعوا له حتى نزل إليهم من قلعة الكرك ، وتلقاهم وادخلهم مدينة الكرك ، وأنهم استقروا بالكرك .

وأما الأمير بكتمر جلق بن معه من الأمراء والعساكر السلطانية ، فإنهم أقاموا بالقاهرة نحو ستة أيام حتى تحققوا توجه القوم إلى جهة البلاد الشامية ، فخرجوا من القاهرة في يوم سادس عشر من رمضان يريدون البلاد الشامية إلى الملك الناصر وهو بدمشق ، وتأخر بالقاهرة من الأمراء من

(١) إطفيح : من البلاد المصرية القديمة ، تقع على الشاطئ الغربي للنيل ، بمركز الصف ( ج ٥ : ٣١٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب ) .

(٢) الطور : جبل عال قرب طبرية وحطين ، ويطل على عكا ، وعليه قلعة بناها الفرنج وملكته في حروب صلاح الدين ، ثم خرجها المسلمون وعفوا أثرها ، ثم عمرها الملك العادل بن أيوب ( ياقوت - معجم البلدان ٣ : ٥٥٧ ، وابن واصل - مفرج الكروب ٣ : ٢١٥ ) .

(٣) درب الحاج : المراد طريق الحاج البرى من جهة سيناء وشرق البحر الأحمر ، وهو موصوف بتوضيح في صبح الأعشى للقلقشندي ( ١٤ : ٧٨٥ - ٧٨٧ ) .

(٤) نخل : محطة من محطات الحاج ومبئل من منازلهم ، وهي اليوم نجع صغير يقع في وسط جبال شبه جزيرة سيناء شرق السويس على بعد ١٢٠ كم منها ، وهي نقطة حدود مصرية ( ج ٩ : ٣٠٠ ، ج ١١ : ٧٩ من هذا الكتاب ط دار الكتب ) .

(٥) الشوبك : قلعة من قلاع الكرك - بالأردن - ( ج ١٢ : ١١٢ من هذا الكتاب ط دار الكتب ) .

أَصْحَابُ بَكْتُمُرْ جَلَّتْ : طوغانُ الحَسَنَى رَأْسُ نُوْبَةِ النَّوْبِ — وقد اسْتَقَرَّ قَبْلَ تَارِيخِهِ دَوَادَارًا كَبِيرًا بَعْدَ مَوْتِ الْأَمِيرِ قَرَاجَا بِطَرِيقِ دِمَشْقَ ، فِي ذَهَابِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ إِلَى الشَّامِ — وَيَشْبِكُ الْمَوْسَاوِيَّ الْأَقْقَمَ ، وَشَاهِينَ الزَّرْدَكَاشِ وَأَسْنُبُغَا الزَّرْدَكَاشِ ، وَسَارَ بَكْتُمُرْ جَلَّتْ بَيْنَ بَقِيَّ حَتَّى وَصَلَ دِمَشْقَ .

وَأَمَّا السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ ، فَإِنَّهُ كَانَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ بِدِمَشْقَ ، وَبَلَغَهُ مَا وَقَعَ بِالْدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ مُفْصَلًا ، لَكِنْ نُقِلَ إِلَيْهِ أَنَّ بَكْتُمُرْ جَلَّتْ وَطوغانَ الحَسَنَى قَصْرًا فِي أَخِيذِ شَيْخٍ وَنُورُوزَ ، وَلَوْ قَصْدًا أَخَذَهُمَا لَا مَكْنَهُمْ ذَلِكَ ، فَأَمَرَهَا الْمَلِكُ النَّاصِرُ فِي نَفْسِهِ ، قُلْتُ : وَلَا يَبْعُدُ ذَلِكَ ؛ لِمَا حَكِيَ لِي غَيْرُ وَاحِدٍ — يَمُنُّ حُضْرَ هَذِهِ الْوَاقِعَةِ — مِنْ ضَعْفِ شَيْخٍ وَنُورُوزَ ، وَتَقَاعُدِ الْأُمَرَاءِ عَنِ الْمَسِيرِ فِي أَثَرِهِ . وَلَمَّا بَلَغَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ ذَلِكَ لَمْ يَسْعَهُ إِلَّا السَّكَاتُ ، وَعَدِمَ مَعَانِيَةَ الْأُمَرَاءِ عَلَى ذَلِكَ .

ثُمَّ إِنَّ السُّلْطَانَ أَمْسَكَ الْأَمِيرَ جَانِبَكَ الْقَرْمِيَّ بِدِمَشْقَ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ أَوَّلِ شَوَّالٍ ، وَضَرَبَهُ ضَرْبًا مُبَرِّحًا ، وَسَجَنَهُ بِقَلْعَةِ دِمَشْقَ ، ثُمَّ أَمَرَ السُّلْطَانُ الْأَمِيرَ قَرْقِمَاسَ ابْنَ أَخِي دَمْرُدَاشَ — الْمَعْرُوفَ بِسَيِّدِي السَّكْبَرِ — بِالْمَضَى إِلَى مَحَلِّ كِفَالَتِهِ بِحَلَبَ ، فَسَارَ مِنْ دِمَشْقَ عَائِدًا إِلَى حَلَبَ ، وَاسْتَمَرَّ السُّلْطَانُ بِدِمَشْقَ إِلَى يَوْمِ سَابِعِ عَشْرِ ذِي الْقَعْدَةِ ، وَخَرَجَ مِنْهَا إِلَى قَبَةِ يَلْبُغَا ، وَرَحَلَ مِنَ الْقَدِّ بِأُمَرَائِهِ وَعَسَاكِرِهِ يَرِيدُ الْكَرَّكَ بَعْدَ مَا تَحَقَّقَ نَزُولُ الْأُمَرَاءِ بِالْكَرَّكَ ، وَخَلَعَ عَلَى بَكْتُمُرْ جَلَّتْ بِنْيَابَةَ الشَّامِ عَلَى عَادَتِهِ ، وَعَادَ بَكْتُمُرْ إِلَى دِمَشْقَ .

وَأَمَّا شَيْخُ وَنُورُوزُ وَجَاعَتُهُمَا ، فَإِنَّهُمْ أَقَامُوا بِالْكَرَّكَ أَيَّامًا ، وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا ، ثُمَّ أَخَذُوا فِي تَحْصِينِهَا ، فَلَمَّا كَانَ بَعْضُ الْأَيَّامِ نَزَلَ الْأَمِيرُ شَيْخُ وَمَعَهُ الْأَمِيرُ سُودُونُ بُقْعَةَ ، وَقَانِي بَايَ الْمُحَمَّدِيَّ فِي طَائِفَةٍ يَسِيرَةٍ مِنْ قَلْعَةِ الْكَرَّكَ إِلَى حَتَّامِ الْكَرَّكَ ، فَدَخَلَ جَمِيعُ هَؤُلَاءِ الْحَمَامِ ، وَبَلَغَ ذَلِكَ الْأَمِيرَ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدَ حَاجِبَ الْكَرَّكَ ، فَبَادَرَ بِأَصْحَابِهِ وَمَعَهُ جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنْ أَهْلِ

البلد ، واقتحموا الحمام المذكورة ليقتلوا بها الأمير شيخاً وأصحابه ، فسبّحهم بعض المماليك وأعلم الأمير شيخاً ، فخرج من وقته من الحمام ولبس ثيابه ووقف في مسلخ الحمام عند الباب ، ومعه أصحابه الذين كانوا معه في الحمام ، فطرحهم القوم بالسلاح ، فدافع كل واحد منهم عن نفسه ، وقتلوا قتال الموت ، حتى أذركم الأمير نوروز بجماسته ، فقاتلوه حتى هزمهم بعد ما قُتل الأمير سودون ببقعة ، وأصاب الأمير شيخاً سهم غار في بدنه ، فنزف منه دم كثير حتى أشرف على الموت ، وحمل إلى قلعة الكرك فأقام ثلاثة أيام لا يعقل ، ثم أفاق ، ومن هذه الرجفة حصل له مرض للمفاصل الذي تكسح منه بعد سلطنته ، هكذا ذكر المؤيد لبعض أصحابه .

١٠ وأما الأمير نوروز لما بلغه قتل سودون ببقعة وهو يشارك القوم جد في قتالهم حتى كسروهم ، وقتل منهم مقتلة عظيمة ، ثم عاد إلى الكرك وقد جرح من أصحابه جماعة ، وبلغ هذا الخبر السلطان الملك الناصر فسرّ بقتل سودون ببقعة سروراً عظيماً ؛ لكثرة ما كان أحسن إليه ورقاه حتى ولّاه نيابة طرابلس ، فتركه وتوجه إلى الأمير شيخ ونوروز من غير أمر أو جب تسخيه ، بل لأجل خاطر أغاته<sup>(١)</sup> وحميه الأمير تمتاز النائب . ١٥  
ثم وقع بين الأمراء وبين سودون الجلب بالكرك ، فنزل سودون الجلب من الكرك وتركها لهم ، ومضى حتى عدى الفرات .

٢٠ وأما السلطان الملك الناصر ، فإنه سار من مدينة دمشق حتى نزل على مدينة الكرك في يوم الجمعة رابع عشرين ذى القعدة ، وأحاط بها ونصب عليها الآلات ، وجد في قتلها ، وحصرها وبها شيخ ونوروز وأصحابهما ، واشتد الحصار عليهم بالكرك ، وأخذ الملك الناصر يلازم قتالهم حتى أشرفوا على الهلاك والتسليم ، ثم أخذ شيخ ونوروز والأمراء يكتبون

(١) أغا : كلمة تركية معناها السيد أو الأخ الأكبر .

الوالد ويتضرعون إليه ، وهو يتبرم من أمرهم والكلام في حقهم ، ويوبخهم بما فعله الأمير شيخ مع بكتمر جلق بعد خلفه في واقعة صرخد ، فأخذ شيخ يعتذر ويخلف بالأيمان المفلظة أن بكتمر جلق كان الباغى عليه والبادى بالشر ، وأنه هو دفع عن نفسه لا غير ، وأنه ماقصده في الدنيا سوى طاعة السلطان ، وأنت الأمير الكبير ، وأكبر خشدا شيتنا ، إن لم تتكلم بيننا في الصلح <sup>(١)</sup> فن يتكلم ؟ ثم كاتبوا أيضاً جماعة من الأمراء في طلب الغفو والصلح ، ولا زالوا حتى تكلم الوالد مع السلطان في أمرهم ، فأبى السلطان إلا قتالهم وأخذهم ، والوالد يمين في ذلك حتى أبرم الصلح غير مرة والسلطان يرجع عن ذلك .

- ثم ترددت الرسل بينهم وبين السلطان أياما حتى انقصد الصلح ، على أن يكون الوالد نائب الشام ، وأن يكون الأمير شيخ نائب حلب ، وأن يكون الأمير نوروز نائب طرابلس ، وكان ذلك بإرادة شيخ ونوروز ، فإنهما قالا : لا نرضى أن يكون بكتمر جلق أعلى منا رتبة بأن يكون نائب الشام — ونحن أقدم منه عند السلطان — فإن كان ولا بد ، فيكون الأمير الكبير تفرى بردى في نيابة الشام ، ونكون نحن تحت أوامره ، ونسير في المهمات السلطانية تحت سنجقه ، وأما بكتمر ودمرداش فلا ، وإن فعل السلطان ذلك لا يقع منا بعدها مخالفة أبداً .

- ولما بلغ الأمراء والعساكر هذا القول أعجبهم غاية الإعجاب ، وقد ضجر القوم من الحصار ، وملوا من القتال ، فلا زالوا بالسلطان حتى أذعن ومال إلى تولية الوالد نيابة الشام ، وكلم الوالد في ذلك ، فأبى وامتنع غاية الامتناع ، وكان السلطان قد شرط على الأمراء شروطا كثيرة قبلوها — على أن يكون الوالد نائب دمشق — وأخذ الملك الناصر يكلم الوالد في ذلك

(١) العبارة في الأصول « إن لم تتكلم بيننا في الصلح وإلا فمن يتكلم » .

وَالْوَالِدُ مُصَمِّمٌ عَلَى عَدَمِ الْقَبُولِ ، وَأَرْمَى سَيْفَهُ غَيْرَ مَرَّةٍ بِمُحَضَّرَةِ السَّلْطَانِ ،  
وَأَرَادَ التَّوَجُّهَ إِلَى الْقُدْسِ بَطَّالًا .

وَصَارَ الْوَالِدُ كُلَّمَا أَمْتَنَعَ مِنَ الْإِسْتِقْرَارِ وَحَقَّقَ يَكُفَّ عَنِ السَّلْطَانِ ،  
فَإِذَا رَضِيَ كَلِمَةً ، ثُمَّ سَلَطَ عَلَيْهِ الْأَمْرَاءَ فَكَلَّمُوهُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ [ حَتَّى  
قَبْلَ ]<sup>(١)</sup> ، ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ السَّلْطَانُ وَأَعْتَنَقَهُ ، وَطَلَبَ الْخُلْعَةَ فَجِئَ بِهَا فِي الْحَالِ ،  
وَالْبَسَهَا لِلْوَالِدِ بِإِسْتِقْرَارِهِ فِي نِيَابَةِ دِمَشْقَ عَوْضًا عَنْ بَكْتَمُرٍ جَلِيقٍ ،  
وَاسْتَقَرَّ الْأَمِيرُ شَيْخٌ فِي نِيَابَةِ حَلَبَ عَوْضًا عَنْ قَرْقَاسِ سَيِّدَى الْكَبِيرِ ،  
وَالْأَمِيرُ نَوْرُوزُ فِي نِيَابَةِ طَرَابُلُسَ عَوْضًا عَنْ جَانَمٍ مِنْ حَسَنٍ شَاهٍ ، وَاسْتَقَرَّ  
جَانَمُ الْمَذْكُورُ أَمِيرَ مَجْلِسِ بَامِرَّةٍ مَائَةً وَتَقْدِيمَةً أَلْفَ بِالْأَيَّامِ الْمَصْرِيَّةِ ، وَاسْتَقَرَّ  
تَقْرَى بَرْدَى سَيِّدَى الصَّغِيرِ فِي نِيَابَةِ حِمَاةٍ عَلَى عَادَتِهِ ، وَرَسَمَ لِلْأَمِيرِ سَوْدُونُ مِنْ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَائِبَ صَفْدَانٍ يَنْتَقِلُ مِنْ نِيَابَةِ صَفْدَانٍ إِلَى تَقْدِيمَةِ أَلْفَ بِالْأَيَّامِ الْمَصْرِيَّةِ ،  
وَأَنْ يَكُونَ الْأَمِيرُ يُشِيكُ بْنُ أَزْدَمَرُ أَتَابِكِ دِمَشْقَ عِنْدَ الْوَالِدِ ، فَإِنَّهُ كَانَ  
مِنْ الْأَزَامَةِ ، وَعَقَدَ عَقْدَهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى إِحْدَى بَنَاتِهِ — وَلَهَا مِنَ الْعُمُرِ نَحْوُ  
ثَلَاثِ سِنِينَ — وَيَكُونُ قَانِي بَايَ الْمُحَمَّدِيِّ أَمِيرًا بِحَلَبَ عِنْدَ الْأَمِيرِ شَيْخٍ ، ثُمَّ  
شَرَطَ السَّلْطَانُ عَلَى شَيْخٍ وَنَوْرُوزٍ أَلَّا يُخْرِجَا إِقْطَاعًا ، وَلَا إِمْرَةً ، وَلَا وَظِيفَةً  
لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا بِمَرْسُومِ السَّلْطَانِ ، وَأَنْ يُسَلِّمًا قَلْعَةَ الْكَرْكِ إِلَى  
السَّلْطَانِ ، وَيُسَلِّمَ شَيْخَ قَلْعَةِ صِهْبُونِ<sup>(٢)</sup> وَصَرَخْدَ أَيْضًا ، فَضَرَوْا بِذَلِكَ جَمِيعَهُ ،  
وَحَلَفُوا عَلَى طَاعَةِ السَّلْطَانِ ، وَخَلَعَ السَّلْطَانُ عَلَيْهِمْ خُلْعًا جَلِيلَةً ، وَمَدَّ لَهُمْ  
سِمَاطًا أَكَلُوا مِنْهُ .

ثُمَّ رَحَلَ السَّلْطَانُ مِنَ الْكَرْكِ بِعَسَاكِرِهِ يُرِيدُ الْقُدْسَ ، فَوَصَلَهُ وَأَقَامَ بِهِ  
خَمْسَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ وَسَارَ يُرِيدُ الْقَاهِرَةَ .

(١) الإضافة يقضيها السياق .

(٢) قلعة صيبون : وتضبط بفتح الصاد وسكون الهاء وضم الياء وسكون الواو ثم نون في الآخر ،  
وكذلك بكسر الصاد وسكون الهاء وفتح الياء وسكون الواو ونون في الآخر — وهي قلعة من جند قنسرين

فوق جبل شرقى اللاذقية وبينهما مرحلة . ( التلقلشندى — صبح الأعشى ٤ : ١٤٥ ) .



وأما الوالد فإنه سار من الكرك إلى نحو دمشق حتى دخلها في يوم سادس  
 المحرم من سنة أربع عشرة وثمانمائة ، ونزل بدار السعادة وقد خدّت  
 الفتنه ، وسكن هرج الناس ، ثم خرج الأمير شيخ والأمير نوروز من  
 الكرك إلى محل كفالتهما ، وقديما إلى دمشق بن معهما من الأمراء  
 والماليك ليعمل مصالهما بدمشق ، فلما بلغ الوالد قدومه خرج لتلقيهما  
 بقماش جلوسه في خواصه لا غير ، فلما وقع بصرهما على الوالد نزلا  
 عن خيولهما ، فأقسم عليهما الوالد في عدم النزول ، فنزلوا قبل أن يسمعا  
 القسم ، فعند ذلك نزل لهم الوالد أيضا عن فرسه وسلموا عليه ، فحلف  
 عليهم الوالد بالنزول في دار السعادة ، فامتنعوا من ذلك ، فأنزلهم بالزفة ،  
 ثم ركب إليهم الوالد وأخذهم من وطأهم غصبا .

وأنزل الأمير شيخا بالقرمانية ، ونوروزا بدار الأمير فرج بن  
 منجك ، ونزل كل واحد من أصحابهما بمكان حتى علبت مصالحهم ،  
 وكثر تردادهم إلى الوالد بدار السعادة في تلك الأيام ؛ ففرّ أهل الشام  
 بذلك غاية السرور ، وصار الأمير شيخ يتنزه بدمشق ، ويتوجه إلى الأماكن  
 ومعه قليل من ممالكه . حدثني بعض ممالك الوالد : أن الأمير شيخا  
 كان يجي في تلك المدة إلى الوالد في دار السعادة ومعه شخص واحد  
 من ممالكه ، وينزل ويقيم بالبحرة<sup>(١)</sup> ، وينام بها نومة كبيرة إلى أن  
 يطبخ له ما اقترحه من المآكل .

ثم خرج الأمير شيخ والأمير نوروز كل منهما إلى محل كفالته

(١) البحرة : ويراد بها بحيرة دمشق ، وتقع شرق القوطة بجيلة يسيرة إلى الشمال ، يصب إليها فضلة  
 نهر بردى وغيره - وتتسع في أيام الشتاء وتضيق في أيام الصيف . وبها غابات قصب وأماكن تخفى  
 من العدو . ( القلقشندي - صبح الأعشى ٣ : ٨٤ ) .

بَعْدَ أَنْ أَنْعَمَ الْوَالِدُ فِي يَوْمِ سَفَرِهَا عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ بِأَلْفِ دِينَارٍ ،  
وَقَيَّدَ لَهُ قَرَسًا بِسَرَجٍ ذَهَبٍ وَكُنْبُوشٍ<sup>(١)</sup> زَرَكَشَ ، وَأَشْيَاءَ غَيْرَ ذَلِكَ كَثِيرَةً .

وَأَمَّا أَمْرُ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ ، فَإِنَّهُ سَارَ مِنَ الْقُدْسِ حَتَّى نَزَلَ

بُتْرَبَةَ وَالِدِهِ بِالصَّحْرَاءِ خَارِجَ الْقَاهِرَةِ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ثَانِي عَشَرَ الْمَحْرَمِ مِنْ  
سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَثَمَانِمِائَةٍ ، وَخَلَعَ عَلَى الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَعِينِ بِاللَّهِ الْعَبَّاسِ ، وَعَلَى

الْقَضَاةِ وَالْأَمْرَاءِ ، وَسَائِرِ أَرْبَابِ الدَّوْلَةِ ، وَخَلَعَ عَلَى الْإِمِيرِ دَمْرُدَاشِ

الْمُحَمَّدِيِّ بِاسْتِغْرَارِهِ أَتَابِكَ الْعَسَاكِرُ بِالْأَيَّامِ الْمِصْرِيَّةِ ، عَوَضًا عَنْ الْوَالِدِ ؛

بِحُكْمِ انْتِقَالِهِ إِلَى نِيَابَةِ دِمَشْقَ حَسَبِ تَقَدُّمِ ذِكْرِهِ ، ثُمَّ رَكِبَ السُّلْطَانُ مِنْ

التَّرْبَةِ الْمَذْكُورَةِ . وَطَلَعَ إِلَى الْقَلْعَةِ بَعْدَ مَا خَرَجَ النَّاسُ لِلْفَرَجَةِ عَلَيْهِ ، فَكَانَ

لَطْلُوعِهِ يَوْمًا مَشْهُودًا ، وَزُيِّنَتْ الْقَاهِرَةُ أَيَّامًا لِقُدُومِهِ ، ثُمَّ بَعْدَ قُدُومِ السُّلْطَانِ

بِاثْنِي عَشَرَ يَوْمًا قَدِمَ الْإِمِيرُ بِكُنْتُمْرٍ جَلَّاقٍ الْمَعْرُوفِ عَنْ نِيَابَةِ دِمَشْقَ ،

فَرَكِبَ السُّلْطَانُ وَتَلَقَّاهُ وَالْبَسَهُ تَشْرِيفًا ، وَخَلَعَ عَلَى الْإِمِيرِ الْكَبِيرِ

دَمْرُدَاشِ بِمَنْظَرِ الْبِيَارِسْتَانِ الْمَنْصُورِيِّ<sup>(٢)</sup> ، وَدَخَلَ السُّلْطَانُ مِنْ بَابِ النَّصْرِ

وَشَقَّ الْقَاهِرَةَ ، وَنَزَلَ بِمَدْرَسَتِهِ الَّتِي أَنْشَأَهَا جَالُ الدِّينِ الْأَسْتَادَارِ لَهُ بِرَحْبَةٍ

بِبَابِ الْعِيدِ الْمَعْرُوفَةِ بِالْجُمَالِيَّةِ ، وَقَدْ أُثْبِتَ الْقَضَاءُ أَنَّهَا لَهُ وَصِيَّتٌ بِالنَّاصِرِيَّةِ ،

ثُمَّ رَكِبَ السُّلْطَانُ مِنَ الْمَدْرَسَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَنَزَلَ بِمَدْرَسَةِ وَالِدِهِ الْمَعْرُوفَةِ

بِالْبَرْقُوقِيَّةِ<sup>(٣)</sup> بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ ، ثُمَّ رَكِبَ مِنْهَا وَأَمَرَ الْأَتَابِكَ دَمْرُدَاشَ بِعُبُورِ

الْبِيَارِسْتَانِ الْمَنْصُورِيِّ ، وَتَوَجَّهَ السُّلْطَانُ إِلَى جِهَةِ الْقَلْعَةِ .

(١) الْكُنْبُوشُ : هُوَ الْبَرْدَعَةُ تَجْمَلُ تَحْتَ سَرَجِ الْفَرَسِ . عَنْ (هَامِشِ الدُّكْتُورِ زِيَادَةَ عَلَى السُّلُوكِ  
لِلْمَقْرِيزِيِّ ١ : ٤٥٢) .

(٢) الْبِيَارِسْتَانِ الْمَنْصُورِيِّ : بَنَاهُ الْمَنْصُورُ قَلَاوُونَ مِنْ أَنْقَاضِ قَلْعَةِ الرُّوْضَةِ الَّتِي كَانَ بَنَاهَا الصَّالِحُ  
نَجْمُ الدِّينِ أَيُّوبَ ، كَمَا بَنَى مَدْرَسَةً بِجَوَارِهِ ، وَلَا يَزَالُ الْبِيَارِسْتَانُ مَوْجُودًا بِشَارِعِ الْمَعْزَلَيْنِ اللَّهُ الْفَاطِمِيُّ  
(ج ٧ : ١٩٢ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكِتَابِ) .

(٣) الْبَرْقُوقِيَّةُ : نِسْبَةٌ لِلظَّاهِرِ بَرْقُوقٍ ، وَانْظُرْ (ج ١١ : ٢٣٩ - ٢٤٠ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ  
ط دَارُ الْكِتَابِ) .

ثُمَّ فِي ثَانِي عَشَرَ صَفَرٍ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَثَمَانِ مِائَةٍ عَيْنَ السَّلْطَانِ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَمِيرًا مِنَ الْأُمَرَاءِ الْبَطَّالِينَ لِيَتَوَجَّهُوا إِلَى الشَّامِ عَلَى إِقْطَاعَاتٍ عَيْنَهَا السَّلْطَانُ لَهُمْ ، مِنْهُمْ : الْأَمِيرُ حُزْنَمَانُ الْحَسَنِيُّ ، وَتَمَانُ تَمَرُ النَّاصِرِيِّ ، وَسُونُجُبَغَا ، وَشَادِي خَجَا ، وَالطَّنْبُغَا ، وَقَانِي بَايَ الْأَشْقَرِ ، وَمَعَهُمْ مَائَتَا مَمْلُوكٍ ، لِيَكُونُوا أَعْوَانًا لِلْوَالِدِ بِدِمَشْقَ ، وَفِي خِدْمَتِهِ ، وَكَانَ الْوَالِدُ شَفَعَ فِي هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورِينَ حَتَّى أَطْلَقَهُمُ السَّلْطَانُ — عَلَى عَادَتِهِمْ — مِنَ السِّجْنِ ، ثُمَّ أَمَرَ السَّلْطَانُ بِقَتْلِ جَانِبِكِ الْقُرْمِيِّ ، وَأَسْنَدَ مُرُ الْحَاجِبِ ، وَسُودُونَ الْبِجَاسِيِّ ، وَقَانِي بَايَ أَخَى بِلَاطٍ ، وَالْجَمِيعَ كَانُوا بِسِجْنِ الْإِسْكَندَرِيَّةِ .

ثُمَّ فِي حَادِي عِشْرِينَ صَفَرٍ خَلَعَ السَّلْطَانُ عَلَى تَقِيٍّ الدِّينِ عَبْدِ الْوَهَّابِ ابْنَ الْوَزِيرِ فخر الدِّينِ مَاجِدِ بْنِ أَبِي شَاكِرٍ بِإِسْتِقْرَارِهِ فِي وَظِيفَةِ نَظَرِ الْخَاصِّ — ١٠ — وَكَانَتْ شَاغِرَةً مُنْذُ تَوَفَّى مَجْدُ الدِّينِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ الْهَيْصَمِ فِي لَيْلَةِ الْأَرْبَعَاءِ الْعِشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ وَثَمَانِ مِائَةٍ — ثُمَّ أَمْسَكَ السَّلْطَانُ بِثَلَاثَةِ أُمَرَاءَ مِنَ الْأُمَرَاءِ الْأَلُوفِ ، وَهُمْ : قَانِي بَايَ مُحَمَّدِي ، وَيَشْبُكُ الْمَوْسَاوِي الْأَفْقَمِ ، وَكَمَشَبُغَا الْفَيْدِسِيِّ ، وَقَبْضَ عَلَى جَمَاعَةٍ أُخَرَ مِنَ الطَّبِلَخَانَاتِ وَالْعَشَرَاتِ ، وَهُمْ : الْأَمِيرُ مَنبُجُكُ ، وَالْأَمِيرُ قَانِي بَايَ الصَّغِيرِ الْعَمْرِي ابْنُ بِنْتِ ١٥ أُخْتِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرْقُوقٍ — وَقَانِي بَايَ هَذَا جَدُ خُونَدِ بِنْتِ جَرَبَاشِ الْكَرِيمِيِّ وَزَوْجَةُ السَّلْطَانِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ جَعَمَقَ لَأَتَاهَا — وَكَانَ أَمِيرَ عَشْرَةٍ ، وَعَلَى الْأَمِيرِ شَاهِينَ ، وَخَيْرِ بَكٍ ، وَمَامُورٍ ، وَخُشْكَلْدِي ، وَحَمَلُوا الْجَمِيعَ إِلَى سِجْنِ الْإِسْكَندَرِيَّةِ فَسُجِنُوا بِهَا .

ثُمَّ رَسَمَ السَّلْطَانُ لِلْأَمِيرِ تَمَرَّازِ النَّاصِرِيِّ أَنْ يَكُونَ طَرِخَانًا<sup>(١)</sup> لَا يَمْنَحِي ٢٠

(١) الطرخان : هو الأمير المتقاعد دون أن يكون مفضوياً عليه ، وله أن يقيم حيث يشاء (المقريزي -

في الخدمة ، و يُعَيَّنُ بِدَارِهِ أَوْ يَتَوَجَّهْ إِلَى دِمِياط ، وَتَمَرَّازْ هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ فَرَّ مِنْ  
السُّلْطَانِ وَصَحْبَتِهِ الْأَمْرَاءَ مِنْ بَيْدَسَانَ إِلَى الْأَمِيرِ شَيْخِ .

ثُمَّ خَلَعَ السُّلْطَانُ عَلَى الْأَمِيرِ سُفْقَرَ الرُّومِيِّ بِاسْتِقْرَارِهِ رَأْسَ نُوبَةِ النُّوبِ عَوْضًا  
عَنْ قَاتِي بَايَ مُحَمَّدِيِّ الْمُقْبُوضِ عَلَيْهِ قَبْلَ تَارِيخِهِ .

ثُمَّ أَرْسَلَ الْوَالِدُ إِلَى السُّلْطَانِ يُعَلِّمُهُ بِرَفْعِ الطَّاعُونَ مِنْ دِمَشْقَ وَغَيْرِهَا ، وَأَنَّهُ  
أَخِصِي مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ فَقَطْ فَكَانُوا خَمْسِينَ أَلْفًا سِوَى مَنْ لَمْ يَعْرِفَ .

وَفِي أَوَّلِ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، قَدِمَ الْأَمِيرُ لِمَنْزِلِ مُحَمَّدِيِّ السَّاقِي الْمَعْرُوفِ  
بِضُضْعٍ مِنْ سِجْنِ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ — بِطَلَبِ مِنَ السُّلْطَانِ — وَرَسِمَ لَهُ أَنْ يَكُونَ  
بَاطِلًا بِالْقَاهِرَةِ .

ثُمَّ أَخْرَجَ السُّلْطَانُ لِقِطَاعِ الْأَمِيرِ جَرَبَاشَ كَبَاشَةَ ، وَرَسِمَ لَهُ بَأْنَ يَتَوَجَّهْ إِلَى  
دِمِياط بِطَلَا .

ثُمَّ بَعْدَهُ تَوَجَّهَ تَمَرَّازُ النَّاصِرِيِّ الْمَقْدَمِ ذَكَرَهُ إِلَى دِمِياط أَيْضًا بِطَلَا .  
ثُمَّ قَبِضَ السُّلْطَانُ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ كِبَارِ الْمَالِكِ الظَّاهِرِيَّةِ — بِرَقُوقَ — وَحَبَسَهُمْ  
بِالْبَرْجِ مِنَ الْقَلْعَةِ .

ثُمَّ قَدِمَ الْخَبِيرُ عَلَى السُّلْطَانِ بَأْنَ شَيْخًا وَنُورُوزًا لَمْ يُمَضِّيًا حُكْمَ الْمَنَاشِيرِ  
السُّلْطَانِيَّةِ ، وَأَنَّهُمَا أَخْرَجَا لِقِطَاعَاتِ حَلَبَ وَطَرَابُلُسَ لِمَجَاعَتَيْهِمَا ، وَأَنَّ الْأَمِيرَ شَيْخًا  
سَيَرَّ يَشْبِكُ الْعِمَانِيَّ لِمَحَاصِرَةِ قَلْعَةِ الْبَيْرَةِ وَقَلْعَةِ الرُّومِ ، وَأَنَّ عَزْمَهُمَا الْعُودَ لِمَا كَانَ  
عَلَيْهِ مِنَ الْخُرُوجِ عَنِ الطَّاعَةِ .

فَعَلِمَ السُّلْطَانُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ الَّذِي يُحَرِّكُ هَؤُلَاءِ عَلَى الْخُرُوجِ عَنِ الطَّاعَةِ  
وَالْعِصْيَانِ إِنَّمَا هُمُ الْمَالِكُ الظَّاهِرِيُّ الَّذِينَ هُمْ فِي خِدْمَةِ السُّلْطَانِ ، وَوَأَفَقَهُ عَلَى ذَلِكَ  
أَكْبَرُ أُمَرَائِهِ ، وَحَسَنُوا لَهُ الْقَبِضَ عَلَيْهِمْ ، وَكَانَ الْوَالِدُ يَنْهَاهُ عَنْ مَسْكِهِمْ ،  
وَيَحْذَرُهُ مِنَ الْوُقُوعِ فِي ذَلِكَ ، فَلَمَّا اسْتَقَرَّ الْوَالِدُ فِي نِيَابَةِ دِمَشْقَ خَلَا لَهُ الْجَوْشُ ،  
وَقَتْلُ مَا حَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ بِمَا كَانَ فِيهِ ذَهَابُ رُوحِهِ ، فَقَبِضَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ عَلَى

جماعة كبيرة منهم ، وحَبَسَهُمْ بِالْبُرْجِ مِنَ الْقَلْعَةِ ، ثُمَّ قَتَلَهُمْ بَعْدَ شَهْرٍ ، وَكَانُوا جَمْعًا كَبِيرًا .

ثُمَّ أَمْسَكَ السُّلْطَانُ الْأَمِيرَ خَيْرَ بَكٍ نَائِبَ غَزَّةَ ، وَهُوَ يَوْمئِذٍ مِنْ أَمْرَاءِ الْأُلُوفِ بِالْأَيَارِ الْمِصْرِيَّةِ .

ثُمَّ وَرَدَ الْخَبَرُ عَلَى السُّلْطَانِ بِحَصَارِ عَسْكَرِ نَوْرُوزٍ لِحِصْنِ الْأَكْرَادِ<sup>(١)</sup> ، فَاخْتَبَطَ السُّلْطَانُ وَكَتَبَ إِلَى شَيْخٍ وَنَوْرُوزٍ بِالْتَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ .

ثُمَّ فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ خَلَعَ السُّلْطَانُ عَلَى الْأَمِيرِ أَسْنَبُغَا الزَّرْدِ كَاشَ - أَحَدِ أَمْرَاءِ الْأُلُوفِ وَزَوْجِ أُخْتِهِ خَوْنَدِ بَيْرَمِ بْنِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرْقُوقَ - بِاسْتِغْرَارِهِ شَادِ الشَّرَابِ خَاتَةَ عَوْضًا عَنِ الْأَمِيرِ سُودُونِ الْأَشْفَرِ .

ثُمَّ فِي ثَالِثِ عَشْرِهِ خَلَعَ السُّلْطَانُ عَلَى فخر الدين عبد الغنى بْنِ أَبِي الْفَرَجِ كَاشَفِ الْوَجْهِ الْبَحْرِيِّ بِاسْتِغْرَارِهِ أَسْنَادَارَا عَوْضًا عَنْ تَاجِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّزَاقِ بْنِ الْهَيْصَمِ ؛ بِحُكْمِ الْقَبْضِ عَلَيْهِ ، وَتَسْلِيمِهِ وَحَوَاشِيهِ إِلَى فخر الدين المذكورِ .

ثُمَّ فِي أَوَّلِ جُمَادَى الْأُولَى رَسَمَ السُّلْطَانُ يَهْدِمُ مَدْرَسَةَ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ شَعْبَانَ ابْنِ حُسَيْنٍ ، الَّتِي كَانَتْ بِالصُّوَّةِ تَجَاهَ طَبْلَخَانَةِ السُّلْطَانِيَّةِ ، وَمَكَانَهَا الْيَوْمَ بِيَارِسْتَانَ<sup>(٢)</sup> لِلْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ شَيْخٍ ، فَوَقَعَ الْهَدْمُ فِيهَا ، وَكَانَتْ مِنْ مَحَاسِنِ الدَّيْنِيَا ، ضَآهَى بِهَا الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ مَدْرَسَةَ عَمِّهِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ حَسَنِ الَّتِي بِالْمُيْمَلَةِ تَجَاهَ قَلْعَةَ الْجَبَلِ .

ثُمَّ رَسَمَ السُّلْطَانُ يَهْدِمُ الْبَيْوتَ الَّتِي هِيَ مُلَاصَّةٌ لِلْمِيدَانِ مِنْ مَصَلَاةِ الْمُؤْمِنِيِّ<sup>(٣)</sup> إِلَى بَابِ الْقَرَّافَةِ ، فَهْدِمَتْ بِأَجْمَعِهَا وَصَارَتْ خَرَابًا .

(١) حصن الأكراذ : أو الكرك كما يسميها فرسان الصليبيين (ج ١٢ : ٢٩٨ من هذا الكتاب طدار

الكتب) .

(٢) كان هذا البيارستان يقع فوق الصوَّة تَجَاهَ طَبْلَخَانَةِ السُّلْطَانِ بِقَلْعَةِ الْجَبَلِ حَيْثُ كَانَتْ الْمَدْرَسَةُ الْأَشْرَفِيَّةُ (شعبان) وَقَدْ هَدَمَهَا النَّاصِرُ فَرَجُ بْنُ بَرْقُوقَ . وَجَاءَ الْمُؤَيَّدُ شَيْخُ وَبَنَى مَكَانَهَا هَذَا الْبِيَارِسْتَانَ (ج ١٢ : ١٨٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) مَصَلَاةُ الْمُؤْمِنِيِّ : نَسَبَةٌ إِلَى الْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ بِكْتَمَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٧٧١ هـ ، وَتَقَعُ بَمِيدَانِ الرَّمِيلَةِ وَبِجَوَارِهَا سَبِيلُ الْمُؤْمِنِيِّ (ج ١١ : ٥٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

ثم أمر السلطان بالقبض على أقارب جمال الدين يوسف الأسنادار وعقوبتهم ،  
فأمسكوا وعوقبوا عقوبات كثيرة .

ثم خفق أحد أبنه ، وأحمد ابن أخيه ، وحمزة أخاه في ليلة الأحد سادس  
عشر جمادى الأولى .

ثم كتب السلطان ثانياً إلى الأمير شيخ بخوفه وبخدره ، ويأمره أن يجهز إليه  
الأمير يشبك العناني ، ويزد بك ، وقاضي بكاي الخازن دار ، ويرسل سودون الجلب  
إلى دمشق ؛ ليكون من جملة أمرائها .

ثم بعد إرسال الكتاب تواترت الأخبار باتفاق شيخ ونوزير على الخروج  
عن الطاعة ، وعزماً على أخذ حمة ، فوقع الشرع والاهتمام لسفر السلطان  
إلى البلاد الشامية ، وكتب إليها بتجهيز الإقامات .

ثم تكلم الأسنادار فخر الدين بن أبي الفرج مع السلطان وحسن له القبض  
على الوزير ابن البشيري<sup>(١)</sup> ، وعلى ناظر الخصاص ابن أبي شاكر<sup>(٢)</sup> ، فلما بلغهما  
ذلك بادرا واتفقا مع السلطان على مال يقرمان به للسلطان إن قبض على فخر الدين  
ابن أبي الفرج المذكور ، فقال السلطان إلى كلامهما وأمسك فخر الدين المذكور  
في سلخ جمادى الآخرة ، وسلمه للوزير ابن البشيري ، فلم يدع ابن البشيري نوعاً  
من العقوبات حتى عاقب ابن أبي الفرج المذكور بها ، فلم يعترف بشيء غير أنه وجد  
له ستة آلاف دينار ، وجزار كثيرة قد ملئت خمرا ، واستمر ابن أبي الفرج  
في العقوبة أيتماً كثيرة .

ثم في شهر رجب نزل السلطان من القلعة إلى الصيد ، فبات ليلة وعزم على  
مبيت ليلة أخرى بسرياقوس ، فبلغه أن طائفة من الأمراء والماليك اتفقوا

(١) هو سعد الدين إبراهيم بن بركة المعروف بابن البشيري . توفي رابع عشر صفر سنة ٨١٨ هـ  
له ترجمة في وفيات تلك السنة ( ج ٦ من هذا الكتاب ط كاليغورنيا ) .

(٢) هو الوزير تقي الدين عبد الوهاب ابن الوزير فخر الدين عبد الله ابن الوزير تاج الدين أحمد ابن شرف  
الدولة إبراهيم ابن الشيخ سعيد الدولة . توفي في حادى عشر ذى القعدة سنة ٨١٩ هـ المرجع السابق ٦ : ٤٥٦ .

على قَتْلِهِ ، فعادَ إِلَى القاهرةِ مُسْرِعاً ، وَأَخَذَ يَنْتَبِعُ مَا قَبِلَ حَتَّى ظَفِرَ بِمَمْلُوكَيْنِ  
عندهما الخَبَرُ ؛ فعاقَبَهُمَا فِي ثَامِنِ عَشْرِ شَهْرِ رَجَبِ الْمَذْكُورِ ، فَأَظْهَرَ وَرَقَةً فِيهَا  
خُطُوطُ جَمَاعَةٍ كَبِيرَةٍ ، كَبِيرُهُمُ الْأَمِيرُ جَانَمُ مِنْ حَسَنِ شَاهِ نَائِبِ طَرَابُلُسَ — كَانَ —  
وهو يومَ ذاكَ أَمِيرُ مَجْلَسِ .

وكانَ جَانَمُ الْمَذْكُورُ قَدْ سَافَرَ قَبْلَ تَارِيخِهِ إِلَى مُنْيَةِ ابْنِ سَلْسِلٍ<sup>(١)</sup> ، وَهِيَ مِنْ  
بُحْلَةِ إِقْطَاعِهِ ، فَتَدَبَّ السُّلْطَانُ الْأَمِيرَ بِكُسْتَمُرِ جِلْقٍ ، وَالْأَمِيرَ طُوْغَانَ الْحَسَنِيَّ  
الدَّوَادَارَ ؛ لِإِحْضَارِ جَانَمِ الْمَذْكُورِ ، وَخَرَجَا فِي يَوْمِ السَّبْتِ عَشْرِينَ شَهْرِ رَجَبِ ،  
عَلَى أَنَّ بَكْسَمُرَ جِلْقٍ يَسِيرُ فِي الْبَرِّ وَيُمْسِكُ عَلَيْهِ الطَّرِيقَ ، وَطُوْغَانٌ يَتَوَجَّهُ إِلَى  
فِي الْبَحْرِ ، وَيُمْسِكُهُ وَيُحْضِرُهُ إِلَى السُّلْطَانِ ، فَسَارُوا .

وَمَسَكَ السُّلْطَانُ بَعْدَ خُرُوجِهِمَا جَمَاعَةً كَبِيرَةً مِنَ الْأُمَرَاءِ وَالْمَالِكِ الْظَاهِرِيَّةِ ،  
مِنْهُمْ : الْأَمِيرُ عَاقِلٌ ، وَالْأَمِيرُ سُودُونُ الْأَبُو يَزِيدِي .

وَأَمَّا طُوْغَانُ الدَّوَادَارِ فَإِنَّهُ سَارَ فِي الْبَحْرِ حَتَّى وَاقَى الْأَمِيرَ جَانَمَ ، وَاقْتَتَلَا فِي الْبَرِّ ،  
ثُمَّ فِي الدَّرَاكِبِ حَتَّى تَمَيَّنَ<sup>(٢)</sup> طُوْغَانٌ عَلَى جَانَمَ ، فَأُلْقِيَ جَانَمُ نَفْسَهُ فِي الْمَاءِ لِيَنْجُوَ  
فَرَمَاهُ أَصْحَابُ طُوْغَانَ بِالنَّشَابِ حَتَّى هَلَكَ ، وَأَخَذَ وَقَطَعَ رَأْسَهُ فِي ثَانِي عَشْرِيْنِهِ ،  
وَقَدِمَ طُوْغَانٌ عَلَى السُّلْطَانِ فِي رَابِعِ عَشْرِيْنِهِ .

وَكَانَ السُّلْطَانُ قَدْ مَسَكَ فِي يَوْمِ ثَانِي عَشْرِيْنِهِ فِي الْقَاهِرَةِ الْأَمِيرَ إِيْنَالَ الصَّصْلَانِيَّ  
الْحَاجِبَ ، وَالْأَمِيرَ أَرْغَزَ ، وَالْأَمِيرَ سُودُونُ الظَّرِيفِ ، وَجَمَاعَةً مِنَ الْمَالِكِ الْظَاهِرِيَّةِ .  
ثُمَّ قَبَضَ السُّلْطَانُ فِي يَوْمِ ثَالِثِ عَشْرِيْنِهِ أَيْضاً عَلَى الْأَمِيرِ سُودُونِ الْأَسَدْمَرِيَّ  
أَحَدِ أُمَرَاءِ الْأُلُوفِ وَأَمِيرَ آخُورِ ثَانِي ، وَعَلَى الْأَمِيرِ جَرْبَاشِ الْعُمَرِيَّ رَأْسَ نُوْبَةٍ ،  
وَأَحَدِ أُمَرَاءِ الْأُلُوفِ أَيْضاً .

(١) منية ابن سلسيل : هي منية بدر بن سلسيل وقد وردت في المشترك لياقوت ، وهي من أعمال الدقهلية  
(محمد رمزي - القاموس الجغرافي ١ : ٤٣٧) .

(٢) كذا في الأصول . ولعلها تحريف « تغلب » .

ثم في خامس عشرينه قبض السلطان على جماعة من أكابر الممالك الظاهرية،  
ووسط منهم خمسة؛ فمهرت القلوب منه، ووجد شيخ وتوزوز للوثوب عليه سبيلاً  
ليكن كان في نفسهما منه .

ثم خلع السلطان على منكلي أستاذ الخليلي باستقراره أستاذاً عوضاً  
عن فخر الدين بن أبي الفرج .

ثم كتب السلطان للوالد بالقبض على الأمير يشبك بن أزدمر أتابك دمشق،  
وعلى إينال الخازندار، وعلى برزبك الخازندار، وعلى برزبك أخى طولو،  
وعلى سودون من إخوة الأتابك يشبك، وعلى تذبك من إخوة يشبك أيضاً،  
والفحص عن نكباى الحاجب؛ فإن وجدته من جملة المنافقين فليقبض عليه،  
ويعتقلهم، وسار البريد للوالد بذلك، وبعد خروج البريد بذلك، ذبح السلطان  
في ليلة الأربعاء - مستهل شعبان - عشرين مملوكاً ممن قبض عليهم .

ثم وسط من الأمراء في يوم الأربعاء ثمانية عشرة آخر تحت القلعة، منهم:  
الأمير حزمان نائب القدس، والأمير عاقل، وأرغز أحد أمراء الألوف بدمشق،  
والأمير سودون الظريف، والأمير معلباى، والأمير محمد بن قجاس .

وفي ليلة الأربعاء المذكورة قتل السلطان أيضاً بالقلعة من الممالك الظاهرية زيادة  
على مائة مملوك من الجزا كسة من ممالك أبيه .

ثم ركب سحر يوم الخميس إلى الصيد بناحية بهتيت (١) - من ضواحي  
القاهرة - وأمر والى القاهرة أن يقتل عشرة من الممالك الظاهرية لتخلفهم  
عن الركوب معه، فقتلوا .

وعاد السلطان من الصيد بتياب جلوسه، وشق القاهرة وهو سكران لا يكاد

(١) بهتيت : قرية من ضواحي القاهرة، وحرفت إلى بهتين ثم إلى بهتيم - حالياً - (على مبارك -  
الخطوط ٩ : ٩٨ - ٩٩) .



يَنْبُت على فَرْسِهِ من شِدَّةِ سُكْرِهِ ، وَمَرَّ بِأَقْلٍ من مِائَةِ فَارِسٍ ، وَسَارَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى طَلَعَ الْقَلْعَةُ نِصْفَ النَّهَارِ .

وفي شعبان هذا ، ابتدأ بالوالدِ مرضٌ مَوْتُهُ ، وَلَزِمَ الْفِرَاشَ بِدَارِ السَّعَادَةِ ، وَقَدْ لَهَجَتِ النَّاسُ أَنَّ الْمَلِكَ لِلنَّاصِرِ قَدْ اغْتَالَهُ بِالسَّمِّ ؛ فَإِنْ كَانَ مَا قِيلَ حَقِيقَةً فَقَدْ التَّقْيَا بَيْنَ يَدَيِ حَاكِمٍ لَا يَحْتَاجُ إِلَى بَيِّنَةٍ ، وَسَبَبُ ذَلِكَ — عَلَى مَا قِيلَ — عَدَمُ مَسْكِ الْوَالِدِ لِلْأَمِيرِ شَيْخٍ وَنُورُوزٍ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ بِدَارِ السَّعَادَةِ بِدِمَشْقَ ، وَأَيْضًا أَنَّهُ لَمَّا أَمَرَهُ بِمَسْكِ مَنْ تَقَدَّمَ ذِكْرَهُمْ فَأَمْسَكَ مِنْهُمْ جَمَاعَةً ، وَأَعْلَمَ يَشْبِيكَ بْنَ أَزْدَمُرَ بِالْخَبِيرِ فَفَرَّ إِلَى جِهَةِ شَيْخٍ وَنُورُوزٍ ، وَأَشْيَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ .

ولكن حدثني كَرِيمَتِي خَوْنَدُ فَاطِمَةُ زَوْجَةُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ الْمَذْكُورِ بِخِلَافِ ذَلِكَ ، وَهُوَ أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ الْخَبِيرُ بِمَرَضِهِ صَارَ يَتَأَسَّفُ وَيَقُولُ : إِنْ مَاتَ أَبُوكَ تَخَرَّبَتْ مَمْلَكَتِي ، وَبَقِيَ كُلُّهَا وَرَدَّ عَلَيْهِ الْخَبِيرُ بِعَافِيَتِهِ يُظْهِرُ السَّرُورَ ، وَكُلُّهَا بَلَغَهُ أَنَّهُ انْتَكَسَ يُظْهِرُ السَّكَابَةَ ، وَأَنَّهُ مَا أَخَذَهَا صَحْبَتُهُ فِي التَّحْرِيدَةِ إِلَى الشَّامِ إِلَّا حَتَّى تَعُودَهُ فِي مَرَضِهِ ، وَأَشْيَاءَ مِنْ ذَلِكَ .

ثُمَّ إِنَّ السَّلْطَانَ نَادَى فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَثَمَانِ مِائَةٍ بِالْقَلْعَةِ بِالْأَمَانِ ، وَأَتَاهُمْ عِتْقَاهُ شَهْرَ رَمَضَانَ .

ثُمَّ تَذَبَّعَهُمْ <sup>(١)</sup> بَعْدَ الْأَمَانِ وَأَمْسَكَ مِنْهُمْ جَمَاعَةً كَبِيرَةً ؛ حَتَّى لَمَّا لَمْ يَخْرُجْ شَهْرَ رَمَضَانَ حَتَّى أَمْسَكَ مِنْهُمْ أَزِيدَ مِنْ أَرْبَعِ مِائَةٍ نَفَرًا وَسَجَّهَهُمْ بِالْبَرْجِ مِنَ الْقَلْعَةِ .

وَفِي رَابِعِ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمَذْكُورِ أَفَاقَ الْوَالِدُ مِنْ مَرَضِهِ ، وَزَيَّنَتْ دِمَشْقُ وَدُقَّتِ الْبَشَائِرُ بِسَائِرِ الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ حَتَّى حَلَبَ وَطَرَابُلُسَ ، وَأَرْسَلَ الْأَمِيرُ شَيْخُ وَنُورُوزُ إِلَيْهِ بِالتَّهْنِئَةِ ، فَمَظَّمْ ذَلِكَ أَيْضًا عَلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ .

وَفِي هَذَا الشَّهْرِ تَأَكَّدَ عِنْدَ السَّلْطَانَ خُرُوجُ شَيْخٍ وَنُورُوزٍ عَنْ طَاعَتِهِ ، وَبَلَغَهُ أَنَّ نُورُوزًا قَتَلَ آقَى سَفَقُورَ الْحَاجِبِ ، فَتَحَقَّقَ السَّلْطَانُ عِصْيَانُ الْمَذْكُورَيْنِ .

(١) أى المماليك الظاهرية - برفوق - لما صيحي . بعد يصدد من ذبحهم السلطان فرج .

نَمَّ ذَبَحَ السَّلْطَانُ فِي لَيْلَةٍ ثَالِثِ شَوَّالٍ أَزِيدَ مِنْ مِائَةِ نَفْسٍ مِنَ الْمَالِكِ السَّلْطَانِيَّةِ  
الظَّاهِرِيَّةِ الْحَبُوسِيِّينَ بِالْبُرْجِ ، نَمَّ أَلْقَوْا مِنْ سُوْرِ الْقَلْعَةِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَرُمُوا  
فِي جُبٍّ مِمَّا يَلِي الْقَرَّافَةَ ، وَاسْتَمَرَ الذَّبْحُ فِيهِمْ .

نَمَّ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ عَاشِرِ شَوَّالٍ عَدَى السَّلْطَانُ النَّيْلَ إِلَى نَاحِيَةِ وَسِيمِ<sup>(١)</sup>  
الرَّبِيعِ<sup>(٢)</sup> وَبَاتَ بِهِ ، وَرَحَلَ فِي السَّحَرِ بِعَسَاكِهِ يُرِيدُ مَدِينَةَ إِسْكَندَرِيَّةَ ،  
بَعْدَ مَا نُوْدِيَ فِي الْقَاهِرَةِ بِأَلَّا يَتَأَخَّرَ أَحَدٌ مِنَ الْمَالِكِ السَّلْطَانِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،  
وَأَن يَمْدُوا إِلَى بَرِّ الْجِيزَةِ فَمَدُّوا بِأَجْمَعِهِمْ ، فَنَهَمَ مِنْ أَمْرِهِ السَّلْطَانُ بِالسَّفَرِ ،  
وَمِنْهُمْ مِنْ أَمْرِهِ بِالْإِقَامَةِ .

نَمَّ بَعَثَ السَّلْطَانُ الْأَمِيرَ طُوغَانَ الْحَسَنِيَّ الدَّوَّادَارَ ، وَالْأَمِيرَ جَانِبَكَ الصَّوْفِيَّ ،  
وَسُودُونَ الْأَشْقَرِ ، وَبَلْبُغَا النَّاصِرِيَّ ، وَجَمَاعَةً مِنَ الْمَالِكِ إِلَى عِدَّةِ جِهَاتٍ  
مِنْ أَرْضِي مِصْرَ ؛ لِأَخْذِ الْأَغْنَامِ وَالْخَيُْولِ وَالْجَمَالِ حَيْثُ وُجِدَتْ إِسْكَانٌ مِنْ  
كَانَ ، فَسَارَ الْأَمْرَاءُ وَشَنُّوا الْفَارَاتِ فَا عَقَفُوا وَلَا كَفُّوا .

نَمَّ سَارَ السَّلْطَانُ بَبَقِيَّةِ أَمْرَائِهِ وَعَسَاكِهِ إِلَى الْإِسْكَندَرِيَّةِ ، فَدَخَلَهَا  
فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ ثَامِنِ عَشْرِ شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةِ الْمُدْكُورَةِ ، فَقَدِمَ بِهَا  
عَلَى السَّلْطَانِ مَشَاجِجُ الْبُحَيْرَةِ بِتَقَادُمِهِمْ ، فَخَلَعَ عَلَيْهِمْ نَمَّ أَمْسَكَهُمْ وَسَاقَهُمْ فِي  
الْحَدِيدِ ، وَاحْتَكَاظَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ ، فَفَرَّ بِأَقْبَهُمْ إِلَى جِهَةِ بَرْقَاءَ ، ثُمَّ قَدِمَ الْأَمْرَاءُ  
وَقَدْ سَاقُوا أُلُوفًا مِنَ الْأَغْنَامِ الَّتِي اتَّهَبُوهَا مِنَ النَّوَاحِي ، وَقَدْ مَاتَ أَكْثَرُهَا ،  
فَسِيَقَتْ إِلَى الْقَاهِرَةِ مَعَ الْأَمْوَالِ وَالْجَامُوسِ وَالْخَيُْولِ .

نَمَّ رَسَمَ السَّلْطَانُ أَنَّ يُؤْخَذَ مِنْ تِجَارِ الْمَغَارِبَةِ الْعُثْرُ ، وَكَانَ يُؤْخَذُ مِنْهُمْ  
قَبْلَ ذَلِكَ الثَّلَاثُ ، فَشَكَرَ النَّاسُ لَهُ ذَلِكَ .

نَمَّ خَرَجَ مِنَ الْإِسْكَندَرِيَّةِ عَائِدًا إِلَى الْقَاهِرَةِ ، وَسَارَ حَتَّى نَزَلَ عَلَى وَسِيمِ  
فِي يَوْمِ السَّبْتِ تَاسِعِ عَشْرِيْنِهِ .

(١) وسيم : قرية من قرى محافظة الجيزة غربي إمبابة ، ويقال لها أوسيم ( ياقوت - معجم البلدان ) .

(٢) الربيع : مكان الرعي ( المقرئ - السلوك - ١ : ٣٧٣ ) .

وَقَدْ مَاتَ بِسَجْنِ الإسْكَندَرِيَّةِ الأَمِيرُ خَيْرُكَ نَائِبُ غَزَّةَ ، فَأَسَمَهُ  
السلطانُ أَنَّهُ اغْتَالَهُ بِالسَّمِّ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ .

ثُمَّ قَدِمَ كِتَابُ الأَمِيرِ نَوْرُوزِ الحَافِظِ عَلَى السلطانِ عَلَى يَدِ فقيهٍ  
يُقَالُ لَهُ سَعْدُ الدِّينِ ، وَمَمْلُوكٍ آخَرٍ ، وَمَعَهُمَا مُحَضَّرٌ شَهَدَ فِيهِ ثَلَاثَةٌ  
وِثْلَاثُونَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ طَرَابُلُسَ — مَا بَيْنَ قَاضٍ وَفَقِيهِ وَتَاجِرٍ — بِأَنَّهُ لَمْ  
يَظْهَرْ مِنْهُ بِطَرَابُلُسَ مِنْذُ قَدِمَ إِلَيْهَا إِلَّا الإِحْسَانُ لِلرَّعِيَّةِ ، وَالتَّمَسُّكُ بِطَاعَةِ  
السلطانِ ، وَامْتِنَالُ مَراسِمِهِ ، وَأَنَّ أَهْلَ طَرَابُلُسَ كَانُوا قَدْ خَرَجُوا مِنْهَا فِي  
أَيَّامِ جَانِمٍ لَمَّا نَزَلَ بِهِ مِنَ الضَّرَرِ وَالظُّلْمِ ، فَعَادُوا إِلَيْهَا أَيَّامَ نَوْرُوزِ المَذْكُورِ ،  
وَأَنَّهُ كَلَّمَآ وَرَدَ عَلَيْهِ مِثَالُ سُلْطَانِي يَتَكَرَّرُ مِنْهُ تَقْبِيلُ الأَرْضِ ، وَأَنَّهُ حَافَ —  
بِحَضْرَةِ مَنْ وَضَعَ خَطَّهُ — بِالْأَيْمَانِ المَغَاطَةِ الجَامِعَةِ لِمَعَانِي الحَافِظِ أَنَّهُ  
مَقِيمٌ عَلَى طَاعَةِ السُّلْطَانِ ، مُتَمَسِّكٌ بِالْهَدْيِ وَالْيَمِينِ ، فَلَمْ يَغْتَرَّ السلطانُ  
بِالمُحَضَّرِ وَلَا التَفَتَ إِلَيْهِ ، لَمَّا ثَبَّتَ عِنْدَهُ مِنْ عَصِيَانِهِمَا<sup>(١)</sup> .

قُلْتُ : وَلِهَذِهِ الأَيْمَانِ الحَانَنَةِ ذَهَبَ الْجَمِيعُ عَلَى السَيْفِ فِي أَمْرٍ مُدَّةَ ،  
حَتَّى إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا مِنْ هَؤُلَاءِ<sup>(٢)</sup> الأُمَرَاءِ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ ، بَلْ غَالِبُهُمْ  
تَفَانَوْا قِتْلًا عَلَى أَنْوَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ لِنَجَرَتِهِمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَكَانَ يُمْكِنُهُمْ  
الخُرُوجُ عَلَى المَلِكِ النَّاصِرِ المَذْكُورِ لِسُوءِ سِيرَتِهِ فِيهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ إِلَى طَاعَتِهِ  
مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَعَرَّضُوا لِلْأَيْمَانِ وَالمُيُودِ ، وَالتَّلَاعِبِ بِذَلِكَ فِي كُلِّ قَلِيلٍ ،  
وَصَارَ ذَلِكَ ذَائِبًا لَهُمْ إِلَى أَنْ سَلَطَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، فَذَهَبُوا كَأَنَّهُمْ  
لَمْ يَكُونُوا — مَعَ قُوَّتِهِمْ ، وَشِدَّةِ بَأْسِهِمْ ، وَفِرْطِ شَجَاعَتِهِمْ — وَمَلِكٌ بَعْدَهُمْ  
مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي رُتَبَتِهِمْ وَلَا يُدَانِيهِمْ فِي مَعْنَى مِنَ المَعَانِي ، وَدَانَتْ لَهُ الْبِلَادُ ،  
وَأَطَاعَتْهُ الْعِبَادُ ، وَصَفًا لَهُ الْوَقْتُ مِنْ غَيْرِ مُعَانِدٍ وَلَا مُدَافِعٍ .

(١) أَي عَصِيَانِ شَيْخِ وَنَوْرُوزِ .

(٢) فِي الْأَصُولِ « مِنْ هَذِهِ » .

« وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا \* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ » (١).

ثم إنَّ السُّلْطَانَ الْمَلِكَ الْنَّاصِرَ بَعْدَ حُضُورِ هَذَا الْحَضَرِ أَخَذَ فِي الْإِهْتِمَامِ لِلسَّفَرِ .

ثُمَّ نَزَلَ مِنَ الْقَلْعَةِ وَعَدَى النِّيلَ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ ثَانِي ذِي الْقَعْدَةِ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى الرَّبِيعِ ، وَعَادَ مِنْ يَوْمِهِ إِلَى الْقَلْعَةِ وَهُوَ فِي أَنْفَسِ قَلِيلَةٍ ، ثُمَّ بَعْدَ عَوْدِهِ رَسَمَ بِقَتْلِ الْأَمِيرِ جَرَبَاشِ الْعُمَرِيِّ ، وَالْأَمِيرِ خُشْكَلْدِيِّ بِشَفْرِ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ، فَقَتَلَهَا وَذَفَنَاهَا بِالشَّغْرِ الْمَذْكُورِ .

ثُمَّ فِي رَابِعِ عَشَرَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ، أَنْفَقَ السُّلْطَانُ عَلَى الْمَمَالِكِ السُّلْطَانِيَّةِ نَفَقَةَ السَّفَرِ ؛ فَأَعْطَى لِكُلِّ نَفَرٍ سَبْعِينَ دِينَارًا نَاصِرِيًّا ، وَبَعَثَ لِلْأَمِيرِ الْكَبِيرِ دَمْرُذَاشَ الْمُحَمَّدِيِّ ثَلَاثَةَ آلَافِ دِينَارٍ ، وَلِكُلِّ مِنْ أُمَرَاءِ الْأُلُوفِ بِأَلْفِي دِينَارٍ ، وَلِأُمَرَاءِ الطَّبَلَخَانَاتِ مَا بَيْنَ سَبْعِمِائَةِ دِينَارٍ إِلَى خَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ .

ثُمَّ فِي لَيْلَةِ الْخَمِيسِ رَابِعِ عَشْرِينَ ذِي الْقَعْدَةِ ، طَلَبَ السُّلْطَانُ الْأَمِيرَ شِهَابَ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّبَلَاوِيِّ ؛ فَلَمَّا حَضَرَ إِلَى عِنْدِهِ ضَرَبَ عَنْقَهُ بِيَدِهِ ، بَعْدَ أَنْ قَتَلَ مُطْلَقَتَهُ بِنْتَ صُرُقَ بِيَدِهِ تَهْنِئَةً بِالسَّيْفِ عِنْدَ كَرِيمَتِي بَقَاعَةِ الْعَوَامِيدِ (٢) ، فَإِنَّمَا كَانَتْ يَوْمَ ذَلِكَ صَاحِبَةَ الْقَاعَةِ . وَخَبِرُ ذَلِكَ : أَنَّ السُّلْطَانَ الْمَلِكَ الْنَّاصِرَ كَانَ قَدْ طَلَّقَ خَوْنَدَ بِنْتَ صُرُقَ الْمَذْكُورَةَ ، وَنَزَلَتْ إِلَى دَارِهَا ، وَكَانَ لَهُ إِلَيْهَا مَنِيلٌ ، فَوُشِيَ بِهَا أَنَّ

(١) آيَةُ ٢ ، ٣ مِنْ سُورَةِ الطَّلَاقِ .

(٢) قَاعَةُ الْعَوَامِيدِ : إِحْدَى قَاعَاتِ الْقَلْعَةِ ، وَتَعْرَفُ بِالْقَاعَةِ الْكُبْرَى ، وَكَانَتْ مَخْصُصَةً لِحَاجَاتِ السُّلْطَانِ

الْمُنْزَلِيَّةِ . ( ج ١٢ : ١٤٥ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكِتَابِ ) .

ابن الطَّبْلَاوِيّ المذكورَ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا اجْتِمَاعٌ ، وَظَهَرَ لَهُ قَرَأْنٌ تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ، مِنْهَا أَنَّهُ وَجَدَ لَهَا خَاتَمٌ عِنْدَهُ .

فَأَرْسَلَ السُّلْطَانُ خَلْفَهَا ، فَلَبَسَتْ أَخْرَ ثِيَابَهَا ظَنًّا مِنْهَا أَنَّ السُّلْطَانَ يَرِيدُ يَعِيدُهَا لِعَمَلِهَا . قَالَتْ أُخْتِي خَوْنَدُ فَاطِمَةُ : وَكَانَ السُّلْطَانُ جَالِسًا عِنْدِي بِالْقَاعَةِ ، فَلَمَّا قِيلَ لَهُ جَاءَتْ خَوْنَدُ بِنْتُ صُرُقْ نَهَضَ مِنْ وَقْتِهِ وَخَرَجَ إِلَى الدَّهْلِيزِ ، وَجَلَسَ بِهِ عَلَى مَسْطَبَةٍ .

قَالَتْ : فَخَرَجْتُ خَلْفَهُ وَلَا عِلْمَ لِي بِقَصْدِهِ ، فَجَاءَتْ بِنْتُ صُرُقْ وَقَبِلَتْ يَدَهُ ، فَقَالَ لَهَا : يَا قَعْبَةَ ، مَرَا كَيْبُ الْمُلُوكِ تَرْكِبُهَا الْبَلَاءُ صِيَّةٌ ١٩

وَقَبْلَ أَنْ تَتَكَلَّمَ ضَرَبَهَا بِالنَّمْجَةِ (١) قَطَعَ أَصَابِعَهَا — وَكَانَتْ مَقْمَعَةً بِالْخَنَاءِ — فَصَاحَتْ وَهَرَبَتْ ، فَقَامَ خَلْفَهَا وَضَرَبَهَا ضَرْبَةً ثَانِيَةً قَطَعَ مِنْ كَتِفِهَا قِطْعَةً ، ١٠ وَصَارَتْ تَجْرِي وَهُوَ خَلْفَهَا — وَقَدْ اجْتَمَعَ جَمِيعُ الْخَوْنَدَاتِ عِنْدِي بِالْقَاعَةِ لِلْسَّلَامِ عَلَى بِنْتِ صُرُقْ الْمَذْكُورَةِ — وَلَا زَالَ يَضْرِبُهَا بِالنَّمْجَةِ وَهِيَ تَجْرِي إِلَى أَنْ دَخَلَتْ الْمُسْتَرَاخَ ، فَتَمَّ قَتْلُهَا فِي صَحْنِ الْمُسْتَرَاخِ ، ثُمَّ قَطَعَ رَأْسَهَا وَأَخَذَهَا بِدُبُوقِهَا (٢) — وَفِي آذَانِهَا الْخَلْقَ الْبَلْخَشِ (٣) الْهَائِلَةَ — وَخَرَجَ إِلَى قَاعَةِ الدَّهْيَشَةِ (٤) ، وَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَغَطَّاهَا بِفُوطَةٍ ، ثُمَّ طَلَبَ ابْنَ الطَّبْلَاوِيّ الْمَقْدَمَ ذَكَرَهُ ١٥ وَأَجْلَسَهُ وَكَشَفَ لَهُ عَنِ الْفُوطَةِ ، وَقَالَ لَهُ : تَعْرِفُ هَذِهِ الرَّأْسَ ؟ فَأَطْرَقَ .

(١) النَمْجَةُ : خَنْجَرٌ مَقُوسٌ شَبِهُ السَّيْفَ الْقَصِيرَ ، وَهُوَ مَعْرَبُ الْفَلْظِ الْفَارْسِيِّ نَمْجَه وَيُقَالُ نَمْجَاهُ وَنَمْجَهٌ وَنَمْشَاهُ وَنَمْشَه — عَنْ هَامِشِ الدُّكْتُورِ زِيَادَةَ عَلَى ( السُّلُوكِ لِلْمَقْرِيزِيِّ ١ : ٨٥٧ ) .

(٢) الدُّبُوقَةُ : الشَّعْرُ الْمَضْفُورُ ( تَمْلِيْقٌ د . يُوْبِرُ عَلَى ص ٢٥٤ مِنْ ج ٦ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط كَالِيفُورْنِيَا ) .

(٣) الْبَلْخَشُ : أَوْ الْبِدْخَشُ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْيَاقُوتِ يَنْسَبُ إِلَى جِهَاتٍ بِدْخَشَانَ فِي أَقْصَى شَرْقِ أَفْغَانِسْتَانَ ٢٠ ( عَنْ تَمْلِيْقِ الدُّكْتُورِ زِيَادَةَ عَلَى السُّلُوكِ لِلْمَقْرِيزِيِّ ١ : ٥٠ ) .

(٤) الدَّهْيَشَةُ : قَاعَةٌ كَبِيرَةٌ مَرْتَفَعَةٌ الْبِنَاءُ تَدْهَشُ النَّظَرُ فِيهَا ، عَمَرَهَا الصَّالِحُ عِمَادُ الدِّينِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ قَلَاوُونَ ، وَكَانَتْ تَقَعُ فِي الْجِهَةِ الشَّرْقِيَّةِ مِنْ جَامِعِ الْقَلْعَةِ ( ج ١٠ : ٨٩ — ٩٠ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكِتَابِ ) .

فَضْرَبَهُ بِالنَّمْجَةِ طَيْرَ رَقَبَتِهِ . وَلَفَّهْمَا مَعًا فِي الْحَافِ وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمَا فِي قَبْرِ  
وَاحِدٍ . قَالَتْ أُخْتِي [ خُونَدِ فَاطِمَةُ ] <sup>(١)</sup> : وَصَارَ دُمُ بِنْتِ صُرُقٍ فِي  
حَيْطَانِ الْقَاعَةِ وَدَهْلِيزِهَا .

وَقَالَتْ : فَوَاللَّهِ لَمَّا دَخَلَ الْفِدَاوِيَّةُ <sup>(٢)</sup> بِقَلْعَةِ دِمَشْقٍ عَلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ  
لِيَقْتُلُوهُ — وَكَانَ اسْتَصْحَبَنِي مَعَهُ لِأَعُودِ الْوَالِدِ فِي مَرَضِهِ — فَصَارَتِ الْفِدَاوِيَّةُ  
تَضْرِبُهُ بِالسَّكَائِينِ ، وَهُوَ يَفِرُّ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ كَمَا كَانَتْ تَفِرُّ بِنْتُ  
صُرُقٍ أُمَامَهُ وَهُوَ يَضْرِبُهَا بِالنَّمْجَةِ . وَبَقِيَ دُمُهُ بِحَيْطَانِ الْبَرْجِ شِبْهَ دَمِ  
بِنْتِ صُرُقٍ بِحَيْطَانِ الْقَاعَةِ . قُلْتُ : فَانْظُرُوا إِلَى هَذَا الْجَزَاءِ الَّذِي مِنْ  
جِنْسِ الْعَمَلِ — انْتَهَى .

١٠ ثُمَّ أَصْبَحَ السُّلْطَانُ أَمَرَ بِخُرُوجِ الْجَالِيشِ مِنَ الْأُمَرَاءِ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَةِ ،  
فَخَرَجُوا بِتَجَمُّلٍ عَظِيمٍ — وَعَلَيْهِمْ آلَةُ الْحَرْبِ هُمْ وَمَمَالِكُهُمْ — وَعَرَضُوا عَلَى  
السُّلْطَانِ وَهُمْ مَارُّونَ مِنْ تَحْتِ الْقَلْعَةِ وَالسُّلْطَانُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مِنْ أَعْلَى  
الْقَصْرِ السُّلْطَانِي . وَسَارُوا حَتَّى نَزَلُوا بِالرَّيْدَانِيَّةِ خَارِجَ الْقَاهِرَةِ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ  
رَابِعِ عَشْرِينَ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَثَمَانِمِائَةٍ .

١٥ وَهُم : الْأَمِيرُ بِكَتْمَرٍ جَلَّقَ رَأْسَ نُوبَةِ الْأُمَرَاءِ وَصَهَرَ السُّلْطَانُ زَوْجَ ابْنَتِهِ ،  
وَشَاهِينَ الْأَفْرَمَ أَمِيرَ سِلَاحٍ ، وَطُوغَانَ الْحَسَنِيَّ الدَّوَادَارَ السَّكْبِيرَ ، وَشَاهِينَ  
الزَّرْدَ كَلَشَ ، بِمُضَافِهِمْ .

وَكَانَ السُّلْطَانُ قَبْلَ خُرُوجِ الْأُمَرَاءِ لِلذَّكُورِينَ — مِنْ عَظَمِ غَضَبِهِ وَحَنَقِهِ  
عَلَى الْأَمِيرِ نَوْرُوزِ الْخَافِظِيِّ — جَمَعَ الْقَضَاءَ ، وَطَلَّقَ أُخْتَهُ خُونَدِ سَارَةَ بِنْتَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ

(١) الإضافة للتوضيح .

(٢) الفداوية : طائفة من الشيعة الإسماعيلية ، وسموا بذلك لأنهم يفادون بالمال على من يقتلونهم ،  
ويسون في بلاد المعجم بالباطنية لأنهم يبعثون مذهبهم ، وهم يسمون أنفسهم بأصحاب الدعوة الهادية .  
( القلقشندي - صبح الأعشى ١ : ١١٩ وما بعدها ) .

برقوق من زوجها الأمير نوروز ، وزوجها للأمير مُقبل الرومى — على كُرهِ  
منها ، بعد أن هددها بالقتل — بعقدٍ مُلحق من قضاة الجاه والشوكة .  
فعظم ذلك على الأمير نوروز إلى الغاية ، ولم يحسن ذلك ببال أحد —  
اتهى .

ودامَ الأمراء بالريداًنية إلى يوم السبتِ خامس ذى الحجة فرحلوا منها .  
يريدون الشام .

ثم ركبَ السلطانُ فى يوم الثلاثاء ثامن ذى الحجة ونزل من قلعة الجبل  
ببقية أمرائه وعساكره — والجميع عليهم آلة السلاح — بزي لم يرَ أحسن  
منه ، بطلبِ هائلٍ جُرفيه ثلاثمائة جنيب من خواص الخيل بالسروج الذهب  
التي بعضها مرصَّع بالفصوص المجوهرة المشتمة<sup>(١)</sup> ، ومياثرها<sup>(٢)</sup> المحمل للطرز<sup>١٠</sup>  
بالزركش ، وعلى أكفائها العبي<sup>(٣)</sup> الحرير المشتمة ، وفيها العبي المزركشة  
بالذهب ، وفيها بالكنايش<sup>(٤)</sup> الزركش ، والكنايش المثمنة بالزركش  
والريش واللؤلؤ ، وكلها باللجم المسقط<sup>(٥)</sup> بالذهب والفضة ، والبذلات  
المينة<sup>(٦)</sup> ، والبذلات الذهب الثقيلة ، ومن وراء الجنائب المذكورة ثلاثة آلاف

(١) المشتمة : المراد الغالية الثمن . يؤيد هذا ما جاء فى ج ١١ : ٢٨٢ من هذا الكتاب « أن السلطان —  
برقوق — أعطى الأمير قراد مرداش خاتماً مشتماً قيمته آلاف عديدة النخ » وما جاء فى كتاب الملابس المملوكية  
لماير ص ٧٤ فى حديثه عن الأخفاف المشتمة الخاصة بالنساء .

(٢) مياثرها : جمع ميثرة . وهى كهنية المرفقة تتخذ للسرّج كالصفة ( معجم الوسيط ٢ : ١٠٢٢ )  
يعنى غطاء السرج .

(٣) العبي : جمع عباءة أو عباية بلغة العامة .

(٤) الكنايش : انظر التعليق ص ١٢٠

(٥) وهى المعشقة بالذهب وتسمى المكففة أيضاً .

(٦) البذلات المينة . هى الهلابة بالمينة . وهى جوهر الزجاج الملون ، أو الطلاء بذائب الرصاص والأكاسيد  
المعدنية الملونة كالأخضر من أكسيد النحاس ، والأحمر من أكسيد الحديد ، والأصفر من حامض الأنثيمون ،  
والأبيض من أكسيد القصدير ، والأزرق من مسحوق اللازورد مع زجاج لا لون له .

فَرَسَ سَاقَهَا جُشَارًا<sup>(١)</sup> نَمَّ عَدَدُهُ كَبِيرٌ مِنَ الْعَجَلِ الَّتِي تَجَرَّهَا الْأَبْقَارُ  
وَعَلَيْهَا آلَاتُ الْحَصَارِ ؛ مِنْ مَبْكَحِلِ النَّفْطِ الْكَبَارِ وَمُدَافِعِ النَّفْطِ الْمَهُولَةِ ،  
وَالْمَنَاجِيْقِ<sup>(٢)</sup> الْعَظِيمَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، ثُمَّ خَرَجَتْ خِرَازَانَةُ السَّلَاحِ - أَعْنَى  
الزَّرْدَخَانَةَ - عَلَى أَكْثَرِ مِنْ أَلْفِ جَمَلٍ تَحْمِلُ الْقَرَقَلَاتِ<sup>(٣)</sup> ، وَالْخُوَذَ ،  
وَالزَّرْدِيَّاتِ ، وَالْجَوَاشِنَ<sup>(٤)</sup> ، وَالنَّشَاطَ ، وَالرَّمَاحَ ، وَالسِّيَوفَ وَغَيْرَ ذَلِكَ .

نَمَّ خَرَجَتْ خِرَازَانَةُ الْمَسَالِ فِي الصَّنَادِيقِ الْمَغْطَاةِ بِالْحَرِيرِ الْمَلُونِ ، وَفِيهَا  
زِيَادَةٌ عَلَى أَرْبَعِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَجَمِيعِ الطُّبَالِ وَالزُّمَّارِ - مِمَّا لَيْكُهُ مَشْتَرَاوَاتُهُ -  
بِالْكُلْفَنَاتِ ، وَعَلَيْهِمْ طَطْرِيَّاتٌ<sup>(٥)</sup> صَفَرٌ ، وَغَالِبُهُمْ قَدْ نَاهَزَ الْحِلْمَ ، بِأَشْكَالٍ  
بَدِيعَةٍ مِنَ الْحَسَنِ ، وَقَدْ تَعَلَّمُوا صِنَاعَةَ ضَرْبِ الطُّبْلِ وَالزُّمْرِ وَأَتَقَنُوا إِلَى الْغَايَةِ ،  
وَهَذَا شَيْءٌ لَمْ يَفْعَلْهُ مَلَكٌ قَبْلَهُ .

ثُمَّ خَرَجَ حَرِيمُ السَّلْطَانِ فِي سَبْعِ مَحْفَاتٍ<sup>(٦)</sup> قَدْ غُشِّيَتْ بِالْحَرِيرِ الْمَخْمَلِ  
الْمَلُونِ ، مَا خِلاَ مَحْفَةِ الْأَخْتِ فَانْهَا غُشِّيَتْ بِالزَّرْكَشِ ؛ كَوْنَهَا كَانَتْ خُونَدَ  
الْكُبْرَى صَاحِبَةَ الْقَاعَةِ ، وَمِنْ دَرَاهِمِهِمْ نَحْوُ الثَّلَاثِينَ حِمْلًا مِنَ الْمَحَابِرِ<sup>(٧)</sup>  
لِلْفِئَةِ بِالْحَرِيرِ وَالْجَوْخِ .

ثُمَّ خَرَجَ الْمَطْبِخُ السَّلْطَانِيُّ ، وَقَدْ سَاقَ الرُّعْيَانُ بِرِسْمِهِ ثَمَانِيَةَ وَعَشْرِينَ

(١) جشارا : أى سبقت مباشرة - على حالها - من مرعاها ( لسان العرب ج ٥ ) .

(٢) المناجيق : جمع منجانيق .

(٣) القرقلات : انظر التعليق ص ٥٩ .

(٤) الجواشن : جمع جوشن وهو الدرع ( محيط المحيط ) .

(٥) الططريات : جمع ططرية ، ويقال تترية . وهى لباس مثل القفطان يخالف القفطان التركى فى

كون جانب صدره اليسار يلف فوق الجانب اليمين بمكس التركى ( ماير - الملابس المملوكية ٢١ ) .

(٦) محفات : جمع محفة وهى هودج مغطى بالقماش يحمل على ظهر الجمل أو نخود ويجلس فيه المسافرين .

( ج ٧ : ١١ من هذا الكتاب ط دار الكتب ) .

(٧) المخابر : جمع مخارة . وهى تشبه الهودج . وفى اصطلاح العامة صندوقان يشدان إلى جانب الرجل

( عن هامش الدكتور زيادة على السلوك للمقرئ ٢ : ٢٣٣ ) .



ألف رأس من الغنم الضأن ، وكثيراً من البقر والجاموس لحلب ألبانها ، فبلفت عدّة الجمال التى صحبة السلطان إلى ثلاثة وعشرين ألف جمل ، وهذا شيء كثير إلى الغاية .

ثم سار السلطان من القاهرة حتى نزل بمخيمه من الريدانية تجاه مسجد التّين<sup>(١)</sup> وهذه تجريدة السلطان الملك الناصر السابعة إلى البلاد الشامية ، وهى التى قُتل فيها حسباً يأتى ذكره ، وهذه التجاريد خلاف تجريدة السعيدية التى انكسر فيها الملك الناصر من الأمراء وعاد إلى الديار المصرية ، ولم يصل إلى قطيا ، على أنه تكلف فيها إلى جمل مستكثرة ، وذهب له من الأثقال والقماش والسلاح أضعاف ما تكلفه فى النفقة وغيرها . وكانت تجريدته الأولى إلى قتال الأمير تَم الحسنى ١٠ الظاهرى نائب الشام فى سنة اثنتين وثمانمائة .

وتجريدته الثانية لقتال تيمورلنك فى سنة ثلاث وثمانمائة . والثالثة لقتال جكم من عوض فى سنة تسع وثمانمائة بعد واقعة السعيدية . والرابعة فى سنة عشر وثمانمائة ، التى مَسَك فيها الأمير شيخنا المحمودى نائب الشام والأتابك يشبك الشعبانى ، وجسهما بقلعة دمشق ، وأطلقهما ١٥ منطوق نائب قلعة دمشق .

والخامسة فى محرّم سنة اثنتى عشرة وثمانمائة ، وهى التى حصر فيها شيخنا ونوروزآ بصرخد .

والسادسة سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، وهى التى حصر فيها أيضاً شيخنا ونوروزآ بقلعة الكرك .

والتجريدة السابعة هذه .

فجيلة تجاريد ثمانى سفرات بواقعة السعيدية - انتهى .

(١) مسجد التين : بى سنة ١٤٥ هـ ، وعرف بمسجد البئر ومسجد الجميزة ، وفى الدولة الإخشيدية عمره الأمير تبر فعرف به ، وحرفته العامة إلى تين ، ولا يزال موجوداً قائماً شألى غربى محطة حمامات القبة ، ويعرف بزاوية الشيخ التبرى (ج ٧ : ١٩٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

ثم خرج الخليفة المستعين بالله أبو الفضل العباس، والقضاة الأربعة، وهم: قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن البلقيني الشافعي، وقاضي القضاة ناصر الدين محمد بن العديم الحنفي، وقاضي القضاة المالكي<sup>(١)</sup>، وقاضي القضاة الحنبلي<sup>(٢)</sup>، ونزل الجميع بالريدانية، وتردد السلطان في مدة إقامته بالريدانية إلى التربة التي أنشأها على قبر أبيه بالصحرَاء خارج باب النصر، وبات بها ليالي، ونحَرَ بها ضحاياه، وجعل الأمير يلبغاً الناصري نائب الغيبة بالقاهرة، وجعل في باب السلسلة الأمير الطنبغا العناني، وبقلة الجبل الأمير أسنبغا الزردكاش شاد الشراب خاناة، وزوج أخته خوند بيزم، وولى نيابة القلعة للأمير شاهين الرومي عوضاً عن كَشْبُغا الجمالي، وبعث كَشْبُغا الجمالي صعبة حريمه، وقدّمهم بين يديه بمرحلة.

ثم رحل السلطان من تربة أبيه قبيل الغروب من يوم الجمعة ثاني عشر ذي الحجة من سنة أربع عشرة وثمانمائة، لطال اختاره له الشيخ برهان الدين إبراهيم بن زقاعة، وقد حزر ابن زقاعة وقت ركوبه، وعوق السلطان عن الركوب — والعساكر واقفة — حتى دخل الوقت الذي اختاره له، فأمره فيه بالركوب، فركب السلطان وسار يريد البلاد الشامية، ونزل بمخيمه من الريدانية، وفي ظنه أنه منصور على أعدائه، لعظم عساكره، ولطال اختاره له ابن زقاعة، فكانت عليه أيشم<sup>(٣)</sup> السفرات، فلمعمرى هل رجع الشيخ برهان الدين بن زقاعة المذكور بعد ذلك عن معرفة هذا العلم أم استمر على دعواه ١٩.

وأنا أتعجب من وقاحة أرباب هذا الشأن حيث يقع لهم مثل هذا الغلط الفاحش وأمثاله، ثم يعودون إلى الكلام فيه والعمل به — انتهى .

(١) هو قاضي القضاة شمس الدين محمد بن علي بن معبد القدسي . المعروف بالمدني . المالكي . توفي في عاشر ربيع الأول سنة ٨١٩ هـ ( البدر العيني - السيف المهند ٣١٢ ) ، ( السخاوي - الضوء اللامع ٦ : ٤٥٧ )  
(٢) هو قاضي القضاة مجد الدين سالم بن أحمد ، وقد تولى قضاء الحنايلة من سنة ثلاث وثمانمائة إلى سنة ست عشرة وثمانمائة ( ج ٧ : ١٣٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب ) .  
(٣) أي أشام .

نمَّ اسْتَقْلَّ السَّلْطَانُ بِالْمَسِيرِ فِي سَحَرٍ يَوْمَ السَّبْتِ ثَلَاثَ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ .  
وفي هذا الشهر انْتَكَسَ الْوَالِدُ ثَلَاثَ مَرَّةٍ ، وَلَزِمَ الْفِرَاشَ إِلَى أَنْ مَاتَ (١)  
حَسْبًا يَأْتِي ذِكْرُهُ .

وَأَمَّا السَّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ فَإِنَّهُ قَبْلَ الْمَسِيرِ حَذَرَ عَسْكَرَهُ مِنَ الرَّحِيلِ قَبْلَ  
النِّفِيرِ ، فَبَلَّغَهُ وَهُوَ بِالرِّيْدَانِيَّةِ أَنَّ طَائِفَةً رَجَلَتْ ، فَرَكِبَ بِنَفْسِهِ وَقَبَضَ عَلَى وَاحِدٍ  
وَوَسَطَهُ ، وَانْصَبَ مَشْنَقَةً ، فَمَا وَصَلَ إِلَى غَزَّةَ حَتَّى قَتَلَ عِدَّةً مِنَ الْغِلْمَانِ ؛ مِنْ أَجْلِ  
الرَّحِيلِ قَبْلَ النِّفِيرِ ، فَدَشَأَمَ النَّاسُ بِهَذِهِ السَّفَرَةِ .

نمَّ سَارَ حَتَّى نَزَلَ مَدِينَةَ غَزَّةَ ، فَوَسَطَ بِهَا تِسْعَةَ عَشَرَ نَفَرًا مِنَ الْمَالِكِ الظَّاهِرِيَّةِ  
وَهُوَ لَا يَعْقِلُ مِنْ شِدَّةِ السُّكْرِ ، وَعَقِيبَ ذَلِكَ بَلَغَهُ أَنَّ الْأُمَرَاءَ الَّذِينَ بِالْجَالِيشِ  
تَوَجَّهُوا بِأَجْمَعِهِمْ إِلَى شَيْخِ وَنُورُوزٍ ، وَكَانَ مِنْ خَبَرِهِمْ أَنَّهُمْ لَمَّا وَصَلُوا إِلَى دِمَشْقَ  
دَخَلُوا إِلَى الْوَالِدِ وَقَدْ ثَقُلَ فِي الضَّعْفِ وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ ، وَأَخْبَرَهُ بِكَثْمَرِ جِلْقٍ  
وَطُوعَانٍ أَنَّهُمَا بَعَنَ مَعَهُمَا يُرِيدُونَ التَّوَجُّهَ إِلَى شَيْخِ وَنُورُوزٍ ، فَرَجَعَهُمُ الْوَالِدُ  
عَنْ ذَلِكَ ، فَذَكَرُوا لَهُ أَعْذَارًا فَسَكَتَ عَنْهُمْ ، فَقَامُوا عَنْهُ وَخَرَجُوا بِأَجْمَعِهِمْ  
وَتَوَجَّهُوا إِلَى شَيْخِ وَنُورُوزٍ — مَا خَلَا شَاهِينَ الزَّرْدَكَاشَ — فَإِنَّهُ لَمْ يُوَافِقَهُمْ  
عَلَى الذَّهَابِ ، فَمَسَكُوهُ وَذَهَبُوا بِهِ إِلَى شَيْخِ وَنُورُوزٍ .

وَلَمَّا بَلَغَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ ذَلِكَ ، رَكِبَ وَسَارَ مِنْ غَزَّةَ مُجِدًّا فِي طَلَبِهِمْ ، وَقَدْ  
نَفَرَتْ مِنْهُ الْقُلُوبُ ، حَتَّى نَزَلَ بِالْكُصُوفَةِ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ سَلَخَ ذِي الْحِجَّةِ ، فَالْتَبَسَ  
مَنْ مَعَهُ مِنَ الْعَسَاكِرِ السَّلَاحَ وَرَتَّبَهُمْ بِنَفْسِهِ .

نمَّ سَارَ بِهِمْ قَاصِدًا دِمَشْقَ حَتَّى دَخَلَهَا مِنْ يَوْمِهِ وَقْتَ الزَّوَالِ ، وَقَدْ خَرَجَ أَعْيَانُ  
دِمَشْقَ وَعَوَائِهَا لِتَلْقَائِهِ وَلِلْفُرْجَةِ عَلَيْهِ ، وَزُيِّنَتْ لِقْدُومِهِ دِمَشْقُ ، وَنَزَلَ بِالْقَلْعَةِ

(١) زادت نسخة باريس بعد هذا اللفظ « رحمه الله وعفا عنه »

بعد أن نزل عند الوالدِ بدارِ السَّعادة وسَلَّم عليه ، وأمرَ زَوْجَتَهُ خَوْنَد [ فاطمة (١) ] بالإقامة عند الوالدِ .

ثمَّ أَصْبَحَ يومَ الأربعاءِ أوَّلَ محرَّم سنة خمس عشرة وثمانمائة حَلَعَ على القَاضِي شهاب الدين أحمد بن الكُشْكُش وأعادَهُ إلى قضاء الحنفية بِدِمَشق .

ثمَّ سَمِعَ الوالدُ في القَاضِي ناصر الدين محمد بن البارِزِي ، فَطَلَبَهُ السُّلْطَانُ بدارِ السَّعادة وأطلقَهُ مِنْ سِجْنِهِ بِقلعة دِمَشق .

ثمَّ أفرَجَ السُّلْطَانُ أيضاً عن الأمير نُكْبَاي الحاجب ، وكان الوالدُ قبضَ عليه وَحَبَسَهُ .

ثمَّ دَخَلَ السُّلْطَانُ للوالدِ واستشاره في الملاء من الناسِ فيما يَفْعَلُ مع هؤلاء  
 ١٠ الأُمراءِ العُصاة ، فقال له الوالدُ : يا خَوْنَد تَذِجُ في سَنَتِكَ خُمسمائة نفس ، وتَجَرَّدُ في سَنَتِكَ ١٩ فرسُك الذي تَحْتَكُ عاصِي عليك ، فقال له الملكُ الناصرُ : الكلامُ في الغائتِ فائتُ ، أَيْشُ تُشِيرُ عَلَيَّ الآن ؟ فقالَ : عِنْدِي رَأْيٌ أَقُولُهُ ، إِنْ فَعَلَهُ السُّلْطَانُ أَنْصَلَحَ بِهِ حالُهُ ، قالَ : وما هو ؟ قالَ : رَاجِعُ مِنْ هُنَا إلى مِصرَ ، فَمَنْ كَانَ لَهُ إِلَيْكَ مِيلٌ عادَ صُحْبَتِكَ ، وَمَنْ كَانَ قَدْ دَاخَلَهُ الرُّعْبُ مِنْكَ فهو يُفَارِقُكَ مِنْ هُنَا وَيَتَوَجَّهُ إلى القومِ ، فإذا دَخَلْتَ إلى مِصرَ نَادِ بِالْأَمَانِ ،  
 ١٥ وَكُفَّ عَنْ قَتْلِ مَمَالِيكَ أَيْبِكَ وَغَيْرِهِمْ ، وَأَغْدِقْ عَلَيْهِمْ بِالْإِحْسَانِ ، وَأَكْثِرْ إِلَيْهِمْ مِنَ الْاعْتِدَارِ فيما وَقَعَ مِنْكَ في حقِّ غَيْرِهِمْ ، واسْلُكْ مَعَهُمْ قَرَائِنَ تَدُلُّ عَلَى صَفْوِ النِّيَّةِ ، فهذا تَطْمِئِنُّ قُلُوبُ رَعِيَّتِكَ ، ويعودون لِطَاعَتِكَ ، فإذا صارَ مَعَكَ مِنْهُم ألفٌ مَمْلُوكٍ قَهَرْتَ بِهِم جميعَ أَعْدَائِكَ ؛ لِمَا شَاعَ مِنْ إِمْدَامِكَ وَشَجَاعَتِكَ ، وَلِعِظِمِ  
 ٢٠ مَا في قَلْبِ أَعْدَائِكَ مِنَ الرُّعْبِ مِنْكَ ، وَأَيْضاً فَإِنَّ هَؤُلاءِ الأُمراءِ العُصاة قد كَثُرُوا إلى الغايةِ ، فالبلادُ الشَّامِيَّةُ لَا تَقُومُ بِأَمْرِهِمْ ، فإِذَا أَنْ يَقَعَ بَيْنَهُمُ الْخُلُفُ عَلَى الْبِلَادِ فَيَفْتَرِقُوا ، وَإِذَا أَنْ يَتَّفِقُوا وَيَجْتَمِعُوا عَلَى قِتَالِكَ وَيَأْتُوكَ إلى مِصرَ ، فاخْرُجْ إِلَيْهِمْ

وَالْقَهْمُ بِرَأْسِ الرَّمْلِ ، فَإِنْ انتَصَرْتَ عَلَيْهِمْ فافْعَلْ مَا بَدَأَ لَكَ ، وَإِنْ كَانَتْ الْأُخْرَى  
فَاخْرُجْ إِلَى الْبِلَادِ ، فَمِنْ قَرَأَ يُوسُفُ صَاحِبَ الْعِرَاقِ إِلَى وَالِي قَطِيَا فِي طَاعَتِكَ ،  
فَمَا عِنْدِي غَيْرُ هَذَا . فَاسْتَحْسِنْ جَمِيعُ عَسْكَرِهِ هَذَا الرَّأْيَ إِلَّا هُوَ ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يُعْجِبْهُ ،  
وَسَكَتَ طَوِيلًا ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ : يَا أَطَا<sup>(١)</sup> ، أَنَا قَتَلْتُ هَذِهِ الْخِلَاقَ لِتَعْظُمَ  
حُرْمَتِي ، فَإِذَا رَجَعْتُ مِنْ هُنَا أَشِيْ يُبْقَى لِي حُرْمَةٌ ، وَأَنَا أَعْرِفُ بِحَالِ هَؤُلَاءِ  
مِنْ غَيْرِي ، وَاللَّهِ مَا صَفَّيْتُهُمْ قَدَّامِي إِلَّا كَالصَّيْدِ الْمَجْرُوحِ ، وَاللَّهِ إِذَا بَقِيَ مَعِيَ عَشْرَةٌ  
مِمَّا لِكَ قَاتَلْتُهُمْ بِهِمْ ، وَلَا أَطْلُبُ إِلَّا أَنْ يَنْبَثُوا وَيَقِفُوا ، وَيَقَاتِلُونِي حَتَّى أَتَنَصِفَ مِنْهُمْ ،  
فَقَالَ لَهُ الْوَالِدُ : اعْلَمْ أَنَّهُمُ الْآنَ يَقَاتِلُونَكَ .

ثُمَّ طَلَبْنَا الْمَلِكُ النَّاصِرُ [ أَنَا وَإِخْوَتِي ]<sup>(٢)</sup> فَأَحْضَرُونَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَكُنَّا سِتَّةَ  
ذُكُورٍ ، فَقَبَّلْنَا يَدَهُ — وَأَنَا أَصْغَرُ الْجَمِيعِ — فَسَالَ عَنْ أَسْمَائِنَا ، فَقِيلَ لَهُ ذَلِكَ ،  
ثُمَّ تَكَلَّمَ الْأَتَابِكُ دَمْرُ دَاشِ الْحَمْدِيِّ عَنْ لِسَانِ الْوَالِدِ بِالْوَصِيَّةِ عَلَيْنَا ، فَقَالَ  
[ السَّلْطَانُ ]<sup>(٣)</sup> : هَؤُلَاءِ أَوْلَادِي وَأَصْهَارِي وَإِخْوَتِي ، مَا هَذِهِ الْوَصِيَّةُ فِي حَقِّهِمْ ؟  
كُلَّ ذَلِكَ وَالْوَالِدُ سَاكِتٌ قَدْ أَسْفَدَهُ مِمَّا لَيْسَ لَهُ لَا يَتَكَلَّمُ ، فَلَمَّا قَامَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ  
قَالَ الْوَالِدُ : أَوْدَعْتُ أَوْلَادِي إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَاسْتَمَنَنْتُ بِهِ فِي أَمْرِهِمْ ، فَفَنَفَعْنَا ذَلِكَ  
غَايَةَ النَّفْعِ — وَاللَّهُ الْحَمْدُ — مَعَ مَا أَخَذْنَا مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي لَا تَدْخُلُ تَحْتَ حَصْرِ  
عِنْدَ هَزِيمَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مِنَ الْأَمْرَاءِ ، وَدُخُولِهِ إِلَى دِمَشْقَ .

ثُمَّ خَرَجَ السَّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ مِنْ دِمَشْقَ بِعَسَاكِرِهِ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ سَادِسِ  
الْحَرَمِ ، وَنَزَلَ بَرْزَةَ ، ثُمَّ رَحَلَ مِنْهَا بِرِيدِ مَحَارِبَةِ الْأَمْرَاءِ ، وَنَزَلَ حَسِينًا بِالْقَرَبِ مِنْ حِمَصَ ،  
فَبَلَغَهُ رَحِيلُ الْقَوْمِ مِنْ قَارَا إِلَى جِهَةِ بَعْلَبَكْ ، فَتَرَكَ أَثْقَالَهُ بِحَسِينَا وَسَاقَ فِي أَثَرِهِمْ  
إِلَى بَعْلَبَكْ ، فَوَجَدَهُمْ قَدْ تَوَجَّهُوا إِلَى الْبَقَاعِ<sup>(٤)</sup> فَقَصَّصَهُمْ ، فَضَوْا نَحْوَ الصَّبْغِيَّةِ

(١) أطا : تفتي أب، وتطلق على كل واحد من الأباة والأجداد ( قاموس تركي - تورك جى ص ٤٠ ) .

وأنظر ص ٨٣ من هذا الجزء .

(٢ ، ٣ ) إضافة يقتضيها السياق .

(٤) البقاع : أرض واسعة بين دمشق وبعلبك وحمص ، فيها قرى كثيرة ( هامش الدكتور زيادة على

السلوك نمقريزي ١ : ٦٣ ) .

فَتَسَبَّحَهُمْ حَتَّى نَزَلُوا بِاللَّجُونِ ، فَسَاقَ خَلْفَهُمْ وَهُوَ سَكْرَانٌ لَا يَمْلِكُ ، فَمَا وَصَلَ إِلَى اللَّجُونِ حَتَّى تَقَطَّعَتْ عَسَاكِرُهُ عَنْهُ مِنْ شِدَّةِ السَّوْقِ ، وَلَمْ يَبْقَ مَعَهُ غَيْرُ مَنْ ثَبَتَ عَلَى سَوْقِهِ ، وَهُمْ أَقَلُّ مِمَّنْ تَأَخَّرَ .

وَكَانَ قَدْ وَصَلَ وَقْتُ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ ثَلَاثَ عَشَرَ الْحَرَمِ مِنْ سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ وَثَمَانِمِائَةٍ ، فَوَجَدَ الْأُمَرَاءُ قَدْ نَزَلُوا بِاللَّجُونِ وَأَرَا حُوا ، وَفِي ظَنِّهِمْ أَنَّهُ يَتَمَهَّلُ لَيْلَتَهُ وَيَلْقَاهُمْ مِنَ الْغَدِ ، فَيَاذًا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ سَارُوا بِأَجْمَعِهِمْ مِنْ وَادِي عَارَةِ<sup>(١)</sup> إِلَى جِهَةِ الرَّمْلَةِ ، وَسَلَكُوا الْبَرِّيَّةَ عَائِدِينَ إِلَى حَلَبَ ، وَلَيْسَ فِي عَزْمِهِمْ أَنْ يُقَاتِلُوهُ أَبَدًا ، لَا سَبِيًّا الْأَمِيرَ شَيْخَ فَإِنَّهُ لَا يُرِيدُ مُمْلَاقَاتَهُ بِوَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ ، فَحَالَ وَصُولِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ إِلَى اللَّجُونِ أَشَارَ عَلَيْهِ الْأَتَابِكُ دَمْرُ دَاشِ الْمَحْمَدِيِّ أَنَّ يُرِيحَ خَيْلَهُ وَعَسَاكِرَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، وَيُقَاتِلَهُمْ مِنَ الْغَدِ ، فَأَجَابَهُ السَّلْطَانُ بِأَتَمِّهِمْ يَفِرُّونَ اللَّيْلَةَ ، فَقَالَ لَهُ دَمْرُ دَاشِ الْمَذْكُورُ : إِلَى أَيْنَ « بَقُوا » يَتَوَجَّهُوا يَا مَوْلَانَا السَّلْطَانُ بَعْدَ وَقُوعِ الْعَيْنِ فِي الْعَيْنِ ؟ يَا مَوْلَانَا السَّلْطَانُ مِمَّا لِيَكُفَّ فِي جَهْدٍ وَتَعَبٍ مِنَ السَّوْقِ ، وَالْخِيُولُ كَلَّتْ ، وَالْعَسَاكِرُ مُنْقَطِعَةٌ ، فَلَمْ يَلْتَمِثْ إِلَى كَلَامِهِ ، وَحَرَّكَ فَرَسَهُ وَدَقَّ بَرْخَمَتَهُ عَلَى طَبْلِهِ ، وَسَارَ نَحْوَ الْقَوْمِ ، وَحَمَلَ عَلَيْهِمْ بِنَفْسِهِ مِنْ فَوْرِهِ حَالِ وَصُولِهِ ، فَارْتَضَمَتْ<sup>(٢)</sup> طَائِفَةٌ مِنْ مَمَالِيكِهِ فِي وَخْلٍ كَانَ هُنَاكَ .

ثُمَّ قَبْلَ الْإِقَاءِ خَرَجَ الْأَمِيرُ فَمَجَى أَحَدُ أُمَرَاءِ الْأُلُوفِ بِطَبْلِهِ مِنْ مَمَالِيكِهِ وَعَسْكَرِهِ ، وَذَهَبَ إِلَى الْأُمَرَاءِ ، وَتَدَاوَلَ ذَلِكَ مِنَ الْمَمَالِيكِ الظَّاهِرِيَّةِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ ، وَلِلْمَلِكِ النَّاصِرِ لَا يَلْتَمِثُ إِلَيْهِمْ ، وَيُشْجَعُ مَنْ بَقِيَ مَعَهُ حَتَّى التَّقَاةِمْ وَصَدَمَهُمْ صَدْمَةً هَائِلَةً ، قُتِلَ فِيهَا مِنْ عَسْكَرِهِ الْأَمِيرُ مُقْبِلُ الرَّوْمِيِّ أَحَدُ أُمَرَاءِ الْأُلُوفِ ، الَّذِي زَوَّجَهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ بِأَخْتِهِ - زَوْجَةُ الْأَمِيرِ نَوْرُوزِ -

(١) وادى عارة : ويقال عرعة ، يطلق على عدة مواضع غير محددة ، وقد ورد في شعر الأخطل ، ويقال هوجيل ، وقيل هو من نعمان في هزيل ، وقيل قرب عرفة - ( ياقوت معجم البلدان ٤ : ١٠٤ ) - وليس كل ذلك مراداً ؛ لأن هذا الوادى قرب اللجون وفي الطريق منه إلى الرملة - المحقق .

(٢) أى ارتطمت ، من ارتطم بالوحل أى سقط فيه ( محيط المحيط ) .

ثُمَّ قُتِلَ أَحَدُ خَوَاصِّهِ مِنَ الْأَمْرَاءِ [وهو] الْأَمِيرُ الطُّنْبُجِيُّ شَقْلًا ، وَتَقَهَّرَ عَسَاكِرُهُ مَعَ قِلَتِهِمْ ، فَانْزَمَ السُّلْطَانُ عِنْدَ ذَلِكَ ، بَعْدَ أَنْ قَاتَلَ بِنَفْسِهِ ، وَسَاقَ يُرِيدُ دِمَشْقَ — وَكَانَ الرَّأْيُ تَوَجُّهُهُ إِلَى مِصْرَ — وَتَبِعَهُ سُودُونُ الْجَلَبِ ، وَقَرْمَاسُ بْنُ أَخِي دَمْرُدَاشَ ، فَفَاتَهُمَا الْمَلِكُ النَّاصِرُ وَمَضَى إِلَى دِمَشْقَ ، وَأَحَاطَ الْقَوْمُ بِالْخَلِيفَةِ الْمُسْتَعِينِ بِاللَّهِ ، وَفَتَحَ الدِّينُ فَتَحَ اللَّهُ كَاتِبَ السَّرِّ ، وَنَظَرَ الْجَيْشُ بِذَرِّ الدِّينِ حَسَنَ بْنِ نَصْرَ اللَّهِ ، وَنَظَرَ الْخَاصَّ ابْنَ أَبِي شَاكِرَ ، وَاسْتَوَلُوا عَلَى جَمِيعِ أَنْفَالِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَأُمَرَائِهِ .

وَامْتَدَّتْ أَيْدِي أَصْحَابِ الْأَمْرَاءِ إِلَى النَّهْبِ وَالْأَسْرِ فِي أَصْحَابِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ ، وَمَا غَرِبَتِ الشَّيْشُ حَتَّى انْتَصَرَ الْأَمْرَاءُ وَقَوَّى أَمْرُهُمْ ، وَأَذِنَ الْمَغْرِبُ فَتَقَدَّمَ إِمَامُ الْأَمِيرِ شَيْخُ ، شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ الْأَذْرَعِيُّ ، وَصَلَى بِهِمُ الْمَغْرِبَ ، وَقَرَأَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى بَعْدَ الْفَاتِحَةِ :

« وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ » (١) .

فَوَقَعَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الْمَوْقِعَ الْحَسَنَ ، كَوْنَهُمْ كَانُوا فِي خَوْفٍ وَجَزَعٍ ١٥ وَصَارُوا إِلَى الْأَمْنِ وَالتَّحَكُّمِ ، وَبَايَعُوا تِلْكَ اللَّيْلَةَ بِمُخِيَمَاتِهِمْ — وَهِيَ لَيْلَةُ الثَّلَاثَاءِ — وَأَصْبَحَ الْأَمْرَاءُ وَلَيْسَ فِيهِمْ مَنْ يُرْجَعُ إِلَيْهِ ، بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَقُولُ : أَنَا رَئِيسُ الْقَوْمِ وَكَبِيرُهُمْ ، فَغَادَى شَيْخٌ بِأَنَّهُ الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ ، وَرَسَمَ بِمَا شَاءَ ، وَغَادَى نَوْرُوزٌ أَيْضًا بِأَنَّهُ الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ ، وَرَسَمَ بِمَا ٢٠ أَرَادَ ، وَغَادَى سُودُونُ الْمُحَمَّدِيِّ بِأَنَّهُ الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ ، وَقَدْ اسْتَوَلَى عَلَى الْإِسْطَنْبُلِ السُّلْطَانِيُّ بِمَا فِيهِ لِنَفْسِهِ ، وَغَادَى بِكَثْمُرٍ جَلَّقَ بِأَنَّهُ الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ .

(١) آية ٢٦ من سورة الأنفال .

قال الشيخ تقي الدين المقرئ - رحمه الله : حَدَّثَنِي فَتْحُ اللَّهِ كَاتِبُ السِّرِّ قَالَ : بَعَثَ إِلَى الْأَمِيرِ شَيْخُ وَنُورُوزْ ، قَالَ لِي : أُكْتُبُ بِمَا جَرَى إِلَى الدَّيَّارِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَأَعْلِمُ الْأَمْرَاءَ بِهِ ، فَقَالَ لَهَا : مَنْ السُّلْطَانُ الَّذِي أُكْتُبُ عَنْهُ ؟ . . . فَأُطْرَقَ كُلُّ مُنْهَمَا سَاعَةً ثُمَّ قَالَا : ابْنُ أَسْتَاذِنَا مَا هُوَ هُنَا حَتَّى نَسْلُطَنَهُ - يُرِيدَانِ الْأَمِيرَ فَرَجَ ابْنِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرَجَ .

فَلَمَّا رَأَى انْقِطَاعَهُمَا قَالَ : الرَّأْيُ أَنْ يَتَقَدَّمَ كُلُّ مِنْكُمَا إِلَى مَوْقِعِهِ بِأَنْ يَكْتُبَ عَنْهُ إِلَى الْأَمْرَاءِ بِمِصْرَ كِتَابًا بِصُورَةِ الْحَالِ ، وَيَأْمُرَهُمْ بِحِفْظِ الْقَلْعَةِ وَالْمَدِينَةِ ، وَيُعِدُّهُمْ بِالْخَيْرِ ، ثُمَّ يَكْتُبُ الْخَلِيفَةَ كَذَلِكَ . فَوَقَعَ هَذَا مِنْهَا الْمَوْقِعَ الْحَسَنَ ، وَكُتِبَ كُلُّ مُنْهَمَا كِتَابًا ، وَنُدِبَ مُعْجَزُ الْقَرْدَمِيِّ لِحُلِّ السُّكُتِ ، وَجُهِزَ إِلَى مِصْرَ ، فَضَى مِنْ يَوْمِهِ ، وَنُودِيَ بِالرَّحِيلِ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ خَامِسَ عَشْرِهِ ، وَلَيْسَ عَنْدهُمْ خَبْرٌ عَنِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَلَا أَيْنَ ذَهَبَ - انْتَهَى .

قُلْتُ : وَأَمَّا الْمَلِكُ النَّاصِرُ ، فَإِنَّهُ لَمَّا انْكَسَرَ سَارَ نَحْوَ دِمَشْقَ حَتَّى دَخَلَهَا لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ فِي ثَلَاثَةِ نَفَرٍ ، وَنَزَلَ بِالْقَلْعَةِ وَسَأَلَ عَنِ الْوَالِدِ فَقِيلَ لَهُ مُخْتَصَرٌ .

وَمَاتَ الْوَالِدُ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ سَادِسَ عَشَرَ الْحَرَمَ ، وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِتُرْبَةِ الْأَمِيرِ تَمَّ الْحَصَى نَائِبَ الشَّامِ ، خَارِجَ دِمَشْقَ بِمِيدَانِ الْحَصَى <sup>(١)</sup> .  
وَأَمَّا الْمَلِكُ النَّاصِرُ فَإِنَّهُ أَصْبَحَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ اسْتَدْعَى الْقِضَاةَ وَالْأَعْيَانَ وَوَعَدَهُمْ بِكُلِّ خَيْرٍ ، وَحَثَّهُمْ عَلَى نُصْرَتِهِ وَالْقِيَامِ مَعَهُ ، فَاتَّقَادُوا لَهُ ، فَأَخَذَ فِي تَدْبِيرِ أُمُورِهِ ، وَتَلَاخَقَتْ بِهِ عَسَاكِرُهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ .

(١) ميدان الحصى : ويقع قبل دمشق ، وهو أصغر من الميدان الأخضر الذى يقع غربها ، ويمتد على أرض حصباء ولهذا سمي بميدان الحصى ، وهو إلى جانب أغراضه العسكرية فهو مشتهر لأهل دمشق ، ويتوسط الطريق بين محلة قصر حجاج والقيبيات .

(جان جوسيه - دمشق الشام ٣٥ والرسم رقم ١٢٠ ترجمة البستاني) و(ابن شداد - الإعلاق الخطيرة ١٨٤).



نَمَّ قَدِمَ عَلَيْهِ الْآتَاكَ دَمْرُ دَاش ، فَأَصْبَحَ خَلَعَ عَلَيْهِ فِي عَصْرِ يَوْمِ  
الْخَمِيسِ سَادِسَ عَشَرَ الْحَرَمَ بُولَايَتِهِ نِيَابَةَ دِمَشْقَ - بَعْدَ مَوْتِ الْوَالِدِ -  
رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَأَخَذَ السُّلْطَانُ فِي الْإِسْتِعْدَادِ ، وَأَخْرَجَ الْأَمْوَالَ ، نَمَّ اسْتَوْلَى عَلَى جَمِيعِ  
مَالِ الْوَالِدِ مِنْ خَيْلٍ وَجِمَالٍ وَقُمَاشٍ وَزَرْدَخَانَةِ وَمَالٍ ، مِنْ كَوْنِهِ وَصِيًّا ،  
وَأَيْضًا وَكَيْلَ زَوْجَتِهِ ، فَكَانَ مِنْ جَمَلَةٍ مَا أَخَذَهُ نَحْوَ الْأَلْفِ فَرَسٍ مَا بَيْنَ  
مَرَاكِبٍ وَجُشَارٍ<sup>(١)</sup> ، وَاسْتَعْدَمَ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْوَالِدِ الْمُشْتَرَوَاتِ وَمَمَالِكِ  
الْعُدَمَةِ ، وَكَانُوا أَيْضًا نَحْوَ الْأَلْفِ مَمْلُوكٍ ، وَخَلَعَ عَلَى طُوغَانِ دَوَادَارِ الْوَالِدِ  
بِاسْتِقْرَارِهِ عَلَى قَدَمَةِ أَلْفِ بَدِمَشْقَ عَلَى عَادَتِهِ ، وَعَلَى أَرْغُونِ شَاهِ شَادَ شَرَابِ  
خَانَاتِهِ بِاسْتِقْرَارِهِ عَلَى إِمْرَةِ طَبْلَخَانَةِ وَكَذَلِكَ رَأْسَ نُوْبَةِ ، فَكَلَّمُوهُ فِيمَا  
أَخَذَ لِلْوَالِدِ مِنَ الْخَيُْولِ وَالْقُمَاشِ ، فَوَعَدَهُمْ بِرَدِّ مَا أَخَذَ وَأَضْعَافَهُ .

نَمَّ أَحْضَرَ السُّلْطَانُ الْأَمْوَالَ وَصَبَّهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ دَمْرُ دَاشِ  
بِالْخُرُوجِ إِلَى حَلَبَ فَلَمْ يَوَافِقْهُ ، وَأَبَى إِلَّا الْإِقَامَةَ فِي دِمَشْقَ ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ  
ثَانِيًا بِالْعَوْدِ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَةِ فَلَمْ يَرْضَ ، وَأَقَامَ بِدِمَشْقَ ، وَكَانَ رَأْيُ  
دَمْرُ دَاشِ فِيهِ غَايَةَ الْجُودَةِ ، فَإِنْ جَمِيعَ أُمَرَاءِ التُّرْكَانِ كَانَتْ مَعَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ  
مِثْلَ قَرَايِلِكَ ، وَابْنِ قَرَمَانَ ، وَبَنِي دُلْفَادِرَ وَغَيْرِهِمْ ، فَحُبِّبَ إِلَيْهِ الْإِقَامَةَ بِدِمَشْقَ  
لَأَمْرِ سَبَقَ فِي الْقَدَمِ ، وَلَمَّا أَخْرَجَ السُّلْطَانُ الْأَمْوَالَ أَتَاهُ النَّاسُ مِنْ كُلِّ  
فَيْجٍ مِنَ التُّرْكَانِ وَالْعُرَبَانِ وَالْعَشِيرِ<sup>(٢)</sup> وَغَيْرِهِمْ ، فَكَتَبَ أَسْمَاءَهُمْ وَأَنْفَقَ عَلَيْهِمْ  
وَقَوَّاهُمْ بِالسَّلَاحِ ، وَأَنْزَلَ كُلَّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ بِمَوْضِعٍ يُحْفَظُهُ ، فَكَانَ عِدَّةٌ مِنْ  
اسْتَعْدَمَهُ مِنَ الْمَشَاةِ زِيَادَةً عَلَى أَلْفِ رَجُلٍ ، وَحَصَّنَ الْقَلْعَةَ بِالنَّاهِيَةِ

(١) يُسْتَفَادُ مِنْ هَذَا التَّعْبِيرِ أَنَّ الْجُشَارَ هِيَ الْأَفْرَاسُ الَّتِي لَمْ تَدْرِبْ وَلَمْ تَرْكَبْ بَعْدَ - وَانْظُرْ ص ١٣٤

تَعْلِيْقُ ١

(٢) يَرَادُ بِالْعَشِيرِ الْجُنْدَ الْمُتَزَقَّةَ (ج ١٢ : ٢٠١ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكُتُبِ) .

والمدافع الكبار ؛ وجعل بين كل شَرْفَتَيْن من شَرَفَات<sup>(١)</sup> سور المدينة  
جَنُوبِيَّة<sup>(٢)</sup> ؛ وَمِنْ وِرائِها الرِّمَّة بالسَّهام الخَلَنج<sup>(٣)</sup> ، والأسهم الخَطائِيَّة ،  
ونصب على كل بُرْجٍ مِنْ أبراج السور شيطانِيًّا<sup>(٤)</sup> يُرمى به الحجارة .

وَأَتَقَنَ تحصين القلعة بحيث إنه لم يَبْقَ سَبِيلٌ للتوصل إليها بوجهٍ  
من الوجوه .

ثُمَّ خَلَعَ عَلَى نُسْكَبَايِ الحَاجِبِ بِنْيَابَةَ حِمَاة ، ثُمَّ رَكِبَ قَاضِي النِّصَاة  
جَلالُ الدين البُلْقِينِي ، ومعه بَقِيَّةُ قِصَاة مِصر ودمشق ؛ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَرْبابِ  
الدَّوْلَةِ ، وَنُودَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ عَنْ لِسَانِ السُّلْطَانِ أَنَّهُ قَدْ أَبْطَلَ الْمَكُوسَ ،  
وَأَزَالَ الْمَطْلَامَ فَادْعُوا لَهُ ؛ فَعَظُمَ مَيْلُ الشَّامِيِّينَ إِلَيْهِ وَتَعَصَّبُوا لَهُ ، وَصَارَ غَالِبُهُمْ  
مِنْ حِزْبِهِ ، وَغَنَوْا عَنْ لِسَانِهِ :

أَنَا سُلْطَانُ ابْنِ سُلْطَانٍ وَأَنْتَ يَا شَيْخُ أَمِيرُ

وَأَكْثَرُوا مِنَ الدَّعَاءِ لَهُ وَالْوَقِيعَةِ فِي شَيْخٍ وَنُورُوزٍ ، وَوَعْدُوهُ الْقِتَالَ  
مَعَهُ حَتَّى الْمَاتِ .

وَأَسْتَمَرَ ذَلِكَ إِلَى بُكَرَةِ يَوْمِ السَّبْتِ ثَامِنِ عَشَرَ الْحَرَمِ ، فَتَزَلَّ الْأَمْرَاءُ  
عَلَى قُبَّةٍ يَلْمِغًا خَارِجَ دِمَشْقَ ، فَغَدَبَ السُّلْطَانُ عَسْكَرًا فَتَوَجَّهُوا إِلَى الْقُبَيْبَاتِ<sup>(٥)</sup>

(١) في الأصول : شرافتين من شرافات . والشرافات هي مربعات أو مثلثات تبنى متقاربة في أعلى سور  
أو قصر (المنجد - ٣٨٣) .

(٢) الجنوية . هي النقالة أو المركب التي تنقل الجرحى (المقريزي - السالوك ١ : ٧٥٧ ، ٨٤٠ ،  
١١٦٤) ولعل المراد هنا فرقة من الجنود الجنوبية ، أو ما يتدرع به ويتترس من الدرقات والمناويس  
المنسوبة إلى جنوده - المحقق .

(٣) لعلها المصنوعة من خشب الخلنج ، وهو شجر معرب عن الفارسية ، وتتمخذ أخشابه في صنع الآواني ،  
وله طرائق وأساريع موشاة .

(٤) لسان العرب ٢ : ٢٦١ ط بيروت ) ، ( هامش الأغاني ١ : ٣٢٩ ط دار الكتب ) .

(٥) أي متجانسًا شيطانياً .

(٥) القبيبات : محلة جليلة بظاهر دمشق (ج ٩ : ٢٧٢ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

فبرز لهم سُودُونُ المَحْمَدِي ، وَسُودُونُ الجَلَب ، وَاقْتَنَلُوا حَتَّى تَقَهَّرَ السُّلْطَانِيَّةُ مِنْهُمْ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ الْفَرِيقَانِ .

وفي يوم الأحد تاسع عشر المحرم ارتحل الأمراء عن قبة يَلْبَغَا ، وَنَزَلُوا غَرْبِي دِمَشْقٍ مِنْ جِهَةِ الْمِيدَانِ ، وَوَقَفُوا مِنْ جِهَةِ الْقَلْعَةِ إِلَى خَارِجِ الْبَلَدِ ، فَتَرَامُوا بِالْشَّابِ نَهَارَهُمْ وَبِالنَّقْطِ ، فَاحْتَرَقَ مَا عِنْدَ بَابِ الْفَرَادِيسِ مِنَ الْأَسْوَاقِ ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ مِنْ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ عَشْرِينَ الْمُحَرَّمِ اجْتَمَعَ الْأُمَرَاءُ لِلْحَصَارِ ، فَوْقُوا شَرْقِي الْبَلَدِ وَقَبْلِيهِ ، ثُمَّ كَرُّوا رَاجِعِينَ وَنَزَلُوا نَاحِيَةَ الْقَنَوَاتِ<sup>(١)</sup> إِلَى يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ثَانِي عَشْرِينَ ، وَوَقَعَ الْقِتَالُ مِنْ شَرْقِي الْبَلَدِ ، وَنَزَلَ الْأَمِيرُ تَوْرُوزُ بَدَارِ الطُّمِ<sup>(٢)</sup> ، وَامْتَدَّتْ أَصْحَابُهُ إِلَى الْعُقَيْبِيَّةِ<sup>(٣)</sup> ، وَنَزَلَ طَائِفَةُ بِالصَّالِحِيَّةِ وَالْمِزَّةِ ، وَنَزَلَ شَيْخُ بَدَارِ غُرْسِ الدِّينِ خَلِيلُ أَسْتَادَارِ الْوَالِدِ تَجَاهَ جَامِعِ كَرِيمِ الدِّينِ الَّذِي بِطَرْفِ الْقُبَيْبِيَّاتِ<sup>(٤)</sup> وَمَعَهُ الْخَلِيفَةُ وَكَاتِبُ السَّرِّ فَتَحَ اللَّهُ ، وَنَزَلَ بِكَتْمُرْ جَلْقُ وَقَرْفَاسٍ - سَيِّدِي الْكَبِيرِ - فِي جَمَاعَةٍ مِنْ جِهَةِ بَسَاتِينَ مُعِينِ الدِّينِ<sup>(٥)</sup> وَمَنْعُوا الْمِيرَةَ عَنْ الْمَلِكِ النَّاصِرِ ، وَقَطَعُوا نَهْرَ دِمَشْقٍ ؛ فَقَدَّ الْمَاءَ مِنَ الْبَلَدِ ، وَتَعَطَّلَتِ الْحَمَامَاتُ وَغُلِقَتِ الْأَسْوَاقُ .

وَاشْتَدَّ الْأَمْرُ عَلَى أَهْلِ دِمَشْقٍ ، وَاقْتَنَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ، وَتَرَامُوا بِالسَّهَامِ وَالنُّفُوطِ ، فَاحْتَرَقَ عَدَّةٌ حَوَانِيتِ بَدِمَشْقٍ . وَكَثُرَتِ الْجَرَاحَاتُ فِي أَصْحَابِ

(١) القنوات : أحد الأنهار السبعة المتفرعة من نهر بردى ، وهو ونهر بانياس يشقان دمشق ومسلطان على دورها ، والقنوات ينقسم في المدينة ويجري في قنوات مدفونة في الأرض ( القلقشندي - صبح الأعشى : ٩٥ ) وأيضاً حتى على جبل حوران به قصور وأبنية وعمائر ( كرد علي - خطط الشام : ٥ : ٢٩٧ ) .

(٢) دار الطم : وكانت بمثابة الوكالة بالديار المصرية ، ولها مشد يوليه نائب دمشق من بين أمراء العشرات ، أو بقدمى الحلقة والأجناد ( القلقشندي - صبح الأعشى : ٤ : ١٨٧ ) .

(٣) العقيبة : قرية من ضواحي دمشق ( ياقوت - معجم البلدان : ١ : ٥٥٧ ) .

(٤) بساتين معين الدين : وتنسب إلى معين الدين أنرين عبد الله الطغتكى صاحب دمشق ( ابن شداد -

الأعلاق الخطيرة : ١١٩ ، ١٥٩ ) .

( م . ١٠ - النجوم الزاهرة : ١٣ )

الأمراء من الشاميين ، وأنكاهم السلطانية بالرعى من أعلى السور ، وعظم الأمر ، وكلوا من القنال .

تم إن الأمير شيخنا أرسل إلى شهاب الدين الحسباني<sup>(١)</sup> ، والباعوني<sup>(٢)</sup> ، وقاضى القضاة ناصر الدين بن المديم الحنفى قاضى قضاة الديار المصرية — وكان قد انقطع بالشبلية<sup>(٣)</sup> لمرض به — فأحضر شيخ الثلاثة وأنزلهم عنده ، ثم لحق ناصر الدين بن البارزى ، وصدر الدين الأدمى الحنفى قاضى قضاة دمشق بالأمير شيخ .

ولما بلغ الملك الناصر توجه ابن المديم إلى شيخ أرسل خلف محب الدين ابن الشحنة قاضى حلب وولاه قضاء الحنفية بالديار المصرية عروضة .

ثم في يوم الجمعة رابع عشره أخضر الأمير شيخ الأمير بلاط الأعرج شاة الشراب خاناة — وكان ممن قبض عليه بعد انهزام الملك الناصر — ووسطه ، ثم أحضر أيضاً الأمير بلاط أمير علم — وكان ممن قبض عليه أيضاً يوم الواقعة ؛ من أجل أنه كان يتولى ذبح خشداشته من الممالك الظاهرية — فلما حمل للتوسيط صاح : يا ظاهرية الجيرة ، أنا خشداشكم ، قالوا له : الآن أنت خشداشنا ، وأيام الذبح كنت عدونا ١١ فلم يبق إليه أحد .

وفي يوم السبت خامس عشرين المحرم ، خلع الخليفة المستعين بالله الملك الناصر فرج من السلطنة ، واتفق الأمراء على إقامة الخليفة المستعين بالله المذكور في

(١) هوشباب الدين أبو العباس أحمد بن إسماعيل بن خليفة الدمشقي الشافعي المعروف بابن الحسباني ، قاضى قضاة دمشق ، توفي عاشر ربيع الأول سنة ٨١٥ هـ (ج ٦ : ٤٣١ من هذا الكتاب ط كاليفورنيا) .

(٢) هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ناصر بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن الناصري الباعوني ، توفي سنة ٨١٦ هـ (٧ : ١٢٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب) . وينسب إلى باعون ؛ قرية صغيرة من قرى حوران بالقرب من عجلون ( السخاوى — الضوء اللامع ١ : ٢٦ ) .

(٣) الشبلية : أقدم مدارس الحنفية بدمشق بسفح جبل قاسيون ، أنشأها شبل الدولة كافور الحساوى الرومى طواشى حسام الدين لا جين ابن ست الشام (ج ٤ : ٢٥٤ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

السُّلْطَنَةُ لِتَسْتَقِيمَ بِسُلْطَنَتِهِ الْأَحْوَالُ، وَتَنْفُذَ الْكَلِمَةُ، وَتَجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى سُلْطَانٍ، وَتُبِتَ خَلْعُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ عَلَى الْقَضَاءِ، وَأَجْمَعُوا عَلَى إِقَامَةِ الْخَلِيفَةِ سُلْطَانًا، فَامْتَنَعَ الْخَلِيفَةُ مِنْ ذَلِكَ غَايَةَ الْامْتِنَاعِ، وَخَافَ أَلَّا يَتِمَّ لَهُ ذَلِكَ فِيهِلِكَ، وَصَمَّ عَلَى الْامْتِنَاعِ، وَخَافَ مِنَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ خَوْفًا شَدِيدًا، فَلَمَّا عَجَزَ عَنْهُ الْأَمْرَاءُ دَبَّرُوا عَلَيْهِ حِيلَةً، وَطَلَبُوا الْأَمِيرَ نَاصِرَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ مَبَارَكِ شَاهِ الطَّائِزِيِّ — وَهُوَ أَخُو الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَعِينِ بِاللَّهِ لِأَمِهِ — وَنَدَبُوهُ بِأَنْ يَرْكَبَ وَمَعَهُ وَرَقَةٌ تَتَضَمَّنُ مَثَالِبَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَمَعَايِهِ، وَأَنَّ الْخَلِيفَةَ قَدْ خَلَعَهُ مِنَ الْمَلِكِ وَعَزَلَهُ مِنَ السُّلْطَنَةِ، وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ مُعَاوَنَتَهُ وَلَا مُسَاعَدَتَهُ.

فَلَمَّا بَلَغَ الْخَلِيفَةُ ذَلِكَ لَامَ أَخَاهُ نَاصِرَ الدِّينِ بْنَ مَبَارَكِ شَاهِ الْمَذْكُورِ عَلَى ذَلِكَ، وَأَيْسَ الْخَلِيفَةُ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ انْصِلَاحِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ لَهُ، فَادَّعَى لَهُمْ حِينَئِذٍ ١٠ بِأَنْ يَتَسَلَّطْنَ، فَبَايَعُوهُ بِأَجْمَعِهِمْ، وَحَلَفُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ الْمَغْلُظَةِ وَالْعَهْدِ عَلَى الْوَفَاءِ لَهُ وَعَلَى الْقِيَامِ بِنُصْرَتِهِ وَلِزُومِ طَاعَتِهِ.

وَتَمَّ أَمْرُهُ عَلَى مَا يَأْتِي ذِكْرُهُ فِي أَوَائِلِ تَرْجُمَتِهِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَأَمَّا الْمَلِكُ النَّاصِرُ، فَإِنَّهُ لَمَّا تَسَلَّطَنَ الْخَلِيفَةُ، وَخُلِعَ هُوَ مِنَ الْمَلِكِ، نَفَرَ ١٥ النَّاسُ عَنْهُ، وَصَارُوا حَزْبِينَ: حَزْبًا يَرَى أَنَّ مَخَالَفَةَ الْخَلِيفَةِ كُفْرٌ، وَالنَّاصِرُ قَدْ عَزَلَ مِنَ الْمَلِكِ، فَهَنْ قَاتَلَ مَعَهُ قَتْلًا عَصَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَحَزْبًا يَرَى أَنَّ الْقِتَالَ مَعَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَاجِبٌ، وَأَنَّهُ بَاقٍ عَلَى سُلْطَنَتِهِ، وَمَنْ قَاتَلَهُ إِنَّمَا هُوَ بَاغٍ عَلَيْهِ وَخَارِجٌ عَنْ طَاعَتِهِ.

وَمِنْ حِينَئِذٍ أَخَذَ أَمْرُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فِي إِدْبَارٍ، إِلَى أَنْ قُتِلَ فِي لَيْلَةِ السَّبْتِ ٢٠ سَادِسَ عَشَرَ صَفَرٍ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ عَشْرَةٍ وَثَمَانِمِائَةٍ بِالْبَرَجِ مِنْ قَلْعَةِ دِمَشْقَ بَعْدَ مَا حُوصِرَ أَيَّامًا، كَمَا سَيَأْتِي ذِكْرُهُ مَفْصَلًا فِي تَرْجُمَةِ الْمُسْتَعِينِ بِاللَّهِ، إِلَى أَنْ حُبِسَ بِقَلْعَةِ دِمَشْقَ. وَخَبَرُهُ: أَنَّهُ لَمَّا حُبِسَ بِقَلْعَةِ دِمَشْقَ — بَعْدَ أُمُورٍ يَأْتِي ذِكْرُهَا فِي سُلْطَنَةِ الْمُسْتَعِينِ

وأقام محبوساً بالبرج إلى ليلة السبت سادس عشر صفر المذكور — دخل عليه ثلاثة نفر [هم] <sup>(١)</sup> الأمير ناصر الدين محمد بن مبارك شاه الطازي أخو الخليفة المستعين بالله لأمه ، وآخر من ثقات شيخ ، وآخر من أصحاب نوروز ، ومعهم رجلان من المشاعلية <sup>(٢)</sup> ، فعند ما رآهم الملك الناصر فرج قام إليهم فرعاً ، وعرف فيما جاءوا ودافع عن نفسه ، وضرب أحد الرجلين بالدورة صرعه ، ثم قام الرجل هو ورفيقه ومشوا عليه وبأيديهم السكاكين ، ولا زالوا يضربونه بالسكاكين المذكورة وهو يعاركم بيديه وليس عنده ما يدفع عن نفسه به حتى صرعه بعد ما أثنى جراحه في خمس مواضع من بدنه ، وتقدم إليه بعض صبيان المشاعلية فخنقه وقام عنه ، فتحرك الملك الناصر ، فعاد إليه وخنقه ثانياً حتى قوى عنده أنه مات ، فتحرك ، فعاد إليه ثالثاً وخنقه ، وفرى أوداجه بخنجر كان معه ، وسلبه ما عليه من الثياب ، ثم سحب برجليه حتى ألقى على مزبلة مرتفعة من الأرض تحت السماء ، وهو عارى البدن ، يستر عورته وبعض فخذيه سراويله ، وعيناه مفتوحتان ، والناس تمر به ما بين أمير وفقير ومملوك وحر . قد صرف الله قلوبهم عن دفنه ومواراته . وبقيت الغلمان والعبيد والأوباش تمسك بلحيته وبدنه .

واستمر على المزبلة المذكورة طول نهار السبت المذكور ، فلما كان الليل من ليلة الأحد حمله بعض أهل دمشق وغسله وكفنه . ودفنه بمقبرة باب الفراديس <sup>(٣)</sup> احتساباً لله تعالى . بموضع يعرف بمرج الدحاح ، ولم تكن جنازته مشهودة ، ولا عرف من تولى غسله ومواراته .

(١) إضافة على الأصول .

(٢) المشاعلية : انظر ( التعليق ١ ص ٤٠ من هذا الجزء ) .

(٣) باب الفراديس : شمال دمشق ، وانظر ( هامش ٣ ج ٦ : ١٤٨ من هذا الكتاب ط دار الكتب ) .

قلتُ : وما وقعَ للملكِ الناصر من قتله وإلقائه على المزبلة ممّا يدلّ على قلة مروءة القوم ، وعدم حفظهم ومراعاتهم لسوابق نعمة عليهم ، ولحقوق تربية والده الملك الظاهر برقوق عليهم ، ونفرضُ أنه أساء لهم وأراد قتلهم ، وكان مجازاته عن ذلك بالقتل ، وهو غايةُ الجسارة ، فكان الأليق بعد قتله إخفاء أمره ومواراته ، كما فعل غيرهم بمن تقدّم من الملوك ، فإنه قد حصل مقصودهم بقتله وزيادة . حتى إن الذى — والعياذُ بالله تعالى — يقعُ فى الكفر تُضرب عنقه ثم يؤخذُ ويدفن ، وأيضاً فراعاهُ السلطنة وناموس الملك مَطْلوبٌ من كل واحد ، والملوكُ لهم غيرةٌ على الملوك ولو كان بينهم العداوة والخصومة ، وقد رأيتُ فى تاريخ الإسلام فى ترجمة الخليفة محمد المهديّ بن الرشيد هارون العباسيّ أنه سأل بعضَ جلسائه عن أحوال الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ١٠ الأمويّ ، فقال له بعضُ من حضر :

وما السّؤال عنه يا أمير المؤمنين ؟ كان رجلاً فاسقاً زنديقاً .

فلما سمعَ الخليفةُ المهديّ كلامه نهه وقال له : صه ، خلافةُ الله أجلّ أن يجعلها فى زنديق ، وأقامه من مجلسه .

وكان الوليدُ كما قال الرجل ، غير أن المهديّ غار على منصب الخلافة ١٥ فقال ذلك مع علمه بحال الوليد ، فلمرى أين فعل هؤلاء من قول المهديّ ١٢... مع أن خلفاء بني العباس كانوا أشدّ بغضاً لخلفاء بني أمية من بغض هؤلاء للملك الناصر ، غير أن العُقول تتفاوت وتتفاضل ، والأفهام تدلّ على شيم الفاعل — انتهى .

ومات الملكُ الناصرُ وله من العمر أربعٌ وعشرون سنة وثمانية أشهر وأيام ، ٢٠

فكانت مدة ملكه من يوم مات أبوه الملك الظاهر برقوق إلى أن خلع بأخيه الملك المنصور عبد العزيز — حسبما تقدم ذكره — ست سنين وخمسة أشهر وأحد عشر يوماً، وخلع من السلطنة بأخيه المذكور سبعين يوماً، ومن يوم أعيد إلى السلطنة بعد خلع أخيه المذكور في يوم السبت خامس جمادى الآخرة من سنة ثمان وثمانمائة إلى يوم خلع المستعين بالله من السلطنة في يوم السبت خامس عشرين المحرم من سنة خمس عشرة وثمانمائة ست سنين وعشرة أشهر سواء .

فجميع مدة سلطنته الأولى والثانية — سوى أيام خلع — ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر وأحد عشر يوماً .

١٠ وكان الملك الناصر من أشجع الملوك وأفرسها وأكرمها، وأكثرها احتمالاً وأصبرها على العصاة من أمرائه .

حدثني بعض أعيان الممالك الظاهرية : أنه ما قتل أحداً من الظاهرية ولا غيرهم حتى ركب عليه وآذاه غير مرة وهو يعفو عنه ، وتصديق ذلك أنه لما قبض على الأمير شيخ ، والأتاك يشبك الشعباني بدمشق في سنة عشر [ وثمانمائة ]<sup>(١)</sup> وحبسهما بقلعة دِمَشْق كان يمكنه قتلها ؛ فإن ذلك كان بعد ما حارباه في واقعة السعيدية وكسراه أقبح كسرة ، وأما شيخ فإنه كان تكرر عصيانه عليه قبل ذلك غير مرة . وقد رأينا من جاء بعده من الملوك إذا ركب عليه أحد مرة واحدة وظفر به لم يبقه ، والكلام في بيان ذلك من وجوه عديدة يطول الشرح فيه وليس تحت ذلك فائدة .

٢٠ ولم أرَ بما قلته التعصب للملك الناصر المذكور ؛ فإنه أخذ مالنا وجميع موجود الوالد وتركنا فقراء — يعلم ذلك كل أحد — غير أن الحق يقال على أى وجه كان .

(١) إضافة للتوضيح .



وكان صفته شاباً معتدل القامة ، أشقر ، له لغة في لسانه بالسّين ، غير أنه كان أفرس ملوك التّرك بعد الملك الأشرف خليل بن قلاوون بلا مُدافعة .  
قُلْتُ : ولندكر هنا من مقالة الشيخ تقيّ الدين المقرّبي في حقّه من المساوي نبتة برمتها ، وللناظر فيها التأمّل قال :

« وكان النّاصر أشام ملوك الإسلام ؛ فإنّه خرّب بسوء تدبيره جميع أراضى مصر وبلاد الشّام من حيث يصبّ النّيل إلى مجرى الفرات ، وطرق الطاغية تيمور بلاد الشّام في سنة ثلاث وثمانمائة ، وخرّب حلب وحماة وبعلبك ودمشق ، حتى صارت دمشق كوما ليس بها دار .

وقتل من أهل الشّام مالا يُحصى عدده ، وطرق ديار مصر الغلاء من سنة ست وثمانمائة ، فبذل أمراء دولته جُهدهم في ارتفاع الأسعار ؛ بخزّينهم الغلال وبيعهم لها بالسعر الكثير ، ثمّ زيادة أطيّان أراضى مصر حتى عظمت كلفته ، وأفسدوا مع ذلك النقود بإبطال السكّة الإسلامية من الذهب ، والمعاملة بالدينار المشخّصة التي هي ضرب النصارى ، ورفعوا سعر الذهب حتى بلغ إلى مائتين وأربعين [ درهماً ]<sup>(١)</sup> كلّ مثقال ، بعد ما كان بعشرين درهماً ، ومكّسوا كل شيء ، وأهل عمل الجسور ١٥ بأراضى مصر ، وألزم النّاس أن يقوموا عنها بالأموال التي تجبي منهم ، وأكثر وزراؤه من رمى البضائع على التجار ونحوهم بأعلى الأثمان ، وكلّ ذلك من سمعدين الدين بن غراب ، وجمال الدين يوسف الأستاذار وغيرهما ؛ فكانا يأخذان الحقّ والباطل ويأتيان له به لئلا يعزله من وظائفهم ، ثمّ ماتوا ، قتم هو على ذلك يطلب المال من المباشرين ٢٠ فيسدون بالظلم ، فخرّبت البلاد لذلك ، وفشا أخذ أموال النّاس . هذا مع

(١) إضافة يقتضيا السياق .

تَوَاتُرُ الْفَتَنِ واستمرارها بالشَّامِ ومصر ، وتكرار سفره إلى البلاد الشَّامِيَّة ،  
فَمَا مِنْ سَفَرَةٍ سَافَرَ إِلَيْهَا إِلَّا وَنُفِقَ فِيهَا أَمْوَالًا عَظِيمَةً ؛ زِيَادَةً عَلَى أَلْفِ  
أَلْفِ دِينَارٍ ، يَجْبِيهَا مِنْ دِمَاءِ أَهْلِ مِصْرَ وَمُهْجِمِ<sup>(١)</sup> ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ إِلَى الشَّامِ  
فِيخْرُبُ الدِّيَارَ وَيَسْتَأْصِلُ الْأَمْوَالَ وَيُدْمِرُ الْقُرَى .

٥ ثُمَّ يَعُودُ وَقَدْ تَأَكَّدَتْ أَسْبَابُ النَّتْنَةِ ، وَعَادَتْ أَعْظَمُ مَا كَانَتْ ،  
فَخَرِبَتْ الْإِسْكَانِيَّةُ ، وَبِلَادُ الْبَحِيرَةِ ، وَأَكْثَرُ الشَّرْقِيَّةِ ، وَمَعْظَمُ الْغَرْبِيَّةِ ،  
وَتَدْمَرَتْ بِلَادُ الْفَيْيُومِ ، وَعَمَّ الْخُرَابُ بِلَادَ الصَّعِيدِ بَحِيثٌ بِطَلٍ مِنْهَا زِيَادَةً عَلَى  
أَرْبَعِينَ خُطْبَةً<sup>(٢)</sup> ، وَذَرُ ثَغَرُ أَسْوَانَ وَكَانَ مِنْ أَكْثَرِ ثَغُورِ الْمُسْلِمِينَ ،  
وَوُخِرَ مِنَ الْقَاهِرَةِ وَأَمْلَا كَهَا وَظَوَاهِرُهَا زِيَادَةً عَنْ نِصْفِهَا ، وَمَاتَ مِنْ أَهْلِ  
١٠ مِصْرَ فِي الْغِلَاءِ وَالْوَبَاءِ نَحْوُ ثَلَاثِي النَّاسِ ، وَقُتِلَ فِي الْفَتَنِ بِمِصْرَ مَدَّةَ أَيَّامِهِ  
خَلَّاقٌ لَا تَدْخُلُ تَحْتَ حَصَرٍ . مَعَ مُجَاهَرَّتِهِ بِالْفُسُوقِ ، مِنْ شَرْبِ الْخَمْرِ ،  
وَاتِّبَانِ الْفَوَاحِشِ ، وَالتَّجَرُّؤِ الْعَظِيمِ عَلَى اللَّهِ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ .

وَمِنْ الْعَجِيبِ أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ كَانَ قَدْ أَقْبَلَ يَلْبُغًا النَّاصِرِيَّ بَعَاكِرَ الشَّامِ  
لِيَنْزِعَ أَبَاهُ الْمَلِكَ الظَّاهِرَ بَرْقُوقَ مِنَ الْمَلِكِ — وَهُوَ فِي غَايَةِ الْاضْطِرَابِ مِنْ ذَلِكَ —  
١٥ فَعِنْدَ مَا بَشَّرَ بِهِ قِيلَ لَهُ : مَا تَسْمِيهِ ؟ .... قَالَ : بُلْغَاقُ<sup>(٣)</sup> — يَعْنِي فَتْنَةً —  
وَهِيَ كَلِمَةٌ تَرْكِيَّةٌ ، فَجُبِضَ عَلَى أَبِيهِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ وَسُجِنَ بِالْكَرْكِ — كَمَا  
تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ .

فَلَمَّا عَادَ إِلَى الْمَلِكِ عَرَضَ عَلَيْهِ فِسْمَاهُ فَرَجًا ، وَلَمْ يُسَمِّهِ أَحَدٌ لِذَلِكَ  
الْيَوْمِ إِلَّا بُلْغَاقَ ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ مَا كَانَ إِلَّا فَتْنَةً ، أَقَامَهُ اللَّهُ — سَبْعَانَهُ  
٢٠ وَتَعَالَى — نَقْمَةً عَلَى النَّاسِ لِيُذَيِّقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمَلُوا .

(١) فِي نَسْخَةِ امْتَنَبُول « يَجْبِيهَا مِنْ رُؤْسَاءِ أَهْلِ مِصْرَ وَمُهْجِمِهِمْ » وَالْمُثَبِّتُ عَنْ ط كَالِيفُورْنِيَا .

(٢) كَذَا فِي الْأَصُولِ : وَعَلَيْهِ فَاغْنَى خُرَابُ الْمَسَاجِدِ الَّتِي تَقَامُ بِهَا الْجُمُعُ ، وَلَعَلَّهَا خَطَةٌ بِمَعْنَى حَى أَوْ قَرْيَةٍ .

(٣) الرَّسْمُ فِي ج ١٢ : ١٦٨ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكِتَابِ « بُلْغَاكُ » بِالْكَافِ .

ومن عجيب الاتفاق أن حُرُوف اسمه « ف ر ج » عددُها ثلاثة وثمانون ومائتين وهى عددُ جرَکس<sup>(١)</sup> ، وكان فناء طائفة الجرکس على يديه . فإن حُرُوفها تفتى إذا أُسقطت بحروف اسمه .

قلت<sup>(٢)</sup> : كيف كان فناء الجرکس على يديه ، وهم إلى الآن ملوك زماننا وسلاطينها ١٤ . فهذا هو الخباط<sup>(٣)</sup> بعينه ١ . وإن كان يعنى الذين قتلهم ، فهو قتل من كل طائفة — انتهى .

قال<sup>(٤)</sup> : وكانت وقته عن أربع وعشرين سنة وثمانية أشهر وأيام ، وكل هذه الأمور من سوء تدبير ممالك أبيه معه والفتنة فى بعضهم البعض ، وهم الذين جَسَرُوهُ على المظالم ، وعلى قتل بعضهم ، فاستمر على الظلم والقتل إلى أن كان من أمره ما كان — انتهى كلام المقرئى بنامه وكاله . ١٠

قلت : وكان يمكننى أن أُجيب عن كل ما ذكره المقرئى — غير إسرافه على نفسه — غير أنى أضربت عن ذلك خشية الإطالة والملل ، على أنى موافقه على أن الزمان يصلح ويفسد بسلطانه وأرباب دولته ، ولكن البلاء قديم وحديث — انتهى .

وخلف الملك الناصر عشرة أولاد — فيما أظن — ثلاثة ذكور وسبع إناث ، فالذکور : فرج ، ومحمد ، و خليل ، والإناث : سُقيته التى زوّجها لبكتمر جلق ، وعائشة ، وآسية ، وزينب ، وشقراء ، وهاجر ، ورحب ، والجميع أمهاتهم أم أولاد مؤلّات . ما عدا عائشة وشقراء — والله أعلم .

(١) وذلك لأن التقدير فى حساب الجمل كما يلى :

ف ر ج = ٢٨٣ = ٣ + ٢٠٠ + ٨٠ =

ج ر ك س = ٢٨٣ = ٦٠ + ٢٠ + ٢٠٠ + ٣ =

(٢) أى المؤلف .

(٣) الخباط : داء كالجنون ( لسان العرب ٩ : ١٥٢ ) .

(٤) أى المقرئى .

## السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق

الثانية على مصر

وهي سنة ثمان وثمانمائة، على أن أخاه الملك المنصور عبد العزيز حكم منها سبعين يوماً .

فيها أمسك السلطان الملك الناصر الأتابك بيبرس ابن عمته، والأمير سودون المارداني الدوادار الكبير بعد عودته إلى الملك - حسبما تقدم ذكره .

وفيها توفى الشيخ علاء الدين علي بن محمد بن علي بن عصفور<sup>(١)</sup> المالكي، شيخ الكتّاب بالديار المصرية في يوم الإثنين رابع عشرين شهر رجب، كان أحد موقعي الدست بالقاهرة، وكان يجيد الخط المنسوب<sup>(٢)</sup> بسائر الأقلام، وكان ابن عصفور هنا هو الذي كتب عهد الملك المنصور عبد العزيز بالسلطنة، ومات بعد مدة يسيرة، فقال فيه بعض الأدباء . [ السريع ]

قد نسخ الكتاب من بعده عصفور لما طار للخلد  
مذ كتب العهد قضى نحبه وكان منه آخر العهد

وتوفى الخليفة أمير المؤمنين المتوكل على الله أبو عبد الله محمد ابن الخليفة المعتمد بالله أبي بكر ابن الخليفة المستكفي بالله سليمان ابن الحاكم بأمر الله أحمد ابن الحسن بن أبي بكر بن علي بن الحسين ابن الخليفة الراشد بالله منصور ابن المسترشد بالله الفضل ابن المستظهر بالله أحمد ابن المتدي بالله عبد الله ابن الأمير ذخيرة الدين محمد ابن الخليفة القائم بأمر الله عبد الله ابن القادر بالله أحمد ابن المتقي بالله إبراهيم ابن المتندر بالله جعفر ابن المعتض بالله أحمد ابن الأمير

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٤٤٠) .

(٢) لم نعر على تعريف بالخط المنسوب في المراجع المسيرة، ويرجح الدكتور زيادة أنه الخط بعامة

(المقريزي - السلوك ١ : ٧١٨) .

الموفق طلحة ابن الخليفة المتوكل على الله جعفر ابن المعتصم بالله محمد ابن الرشيد بالله هارون ابن المهدي محمد ابن الخليفة أبي جعفر عبد الله المنصور بن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي المصري ، يوم الثلاثاء ثامن شهر رجب ، ودُفن بالمشهد النفيسي خارج القاهرة .

• بويع المتوكل بالخلافة بعد موت أبيه بعهده منه إليه ، في يوم سابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وسبعائة ، وتم أمره ، إلى أن خله أئنيك البدرى<sup>(١)</sup> في ثالث صفر سنة تسع وسبعين وسبعائة بزيارته بن إبراهيم .

ثم أعيد في عشرين شهر ربيع الأول منها ، فاستمر إلى أن خله الملك الظاهر برقوق في أول شهر رجب سنة خمس وثمانين وسبعائة بعمر ابن إبراهيم ، ولقب بالوائق .

١٠

ثم أعاده في عشرين شهر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وسبعائة .

فاستمر في الخلافة إلى أن مات ، وتولى الخلافة بعده ابنه المستعين بالله العباس .

قلت : ولا نعلم خليفة ، تخلف من أولاده لصلبه خمسة غير المتوكل هذا ، وهم :

١٥ المستعين العباس ، ثم المعتضد داود ، ثم المستنكفي سليمان — وهما أشقاء — ثم القائم بأمر الله حمزة — وهو شقيق المستعين بالله المتقدم ذكره — ثم المستنجد بالله يوسف ، خليفة زماننا هذا ، عامله الله باللطف .

وتوفي قاضي القضاة ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد ابن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن خلدون<sup>(٢)</sup> الحضرمي الإشبيلي المالكي قاضي قضاة الديار المصرية بها ،

٢٠

(١) انظر قصة ذلك في (ج ١١ : ١٥٥ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٣٠٠)

في يوم الأربعاء خامس - عشرين شهر رمضان فجاءه ، وقد ولى القضاء غير مرة ، ومولده في يوم الأربعاء أول شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعائة ، بمدينة تونس ، وكان إماماً عالماً بارعاً في فنون من العلوم ، وله نظم ونثر ، وقد استوعبنا ترجمته في « المنهل الصافي » ، وذكرنا قدومه إلى القاهرة ، ومشايخه وغير ذلك ، ومن شعره من قصيدة

٥ . [ الكامل ] .

أَسْرَفَنَ فِي هَجْرِي وَتَعَذَّبِي وَأَطْلُنَ<sup>(١)</sup> مَوْقِفَ عَبْرَتِي وَنَحْيِي  
وَأَبِينَ يَوْمَ الْبَيْنِ وَقْفَةَ سَاعَةِ لِدَوَاعِ مَشْغُوفِ الْفَوَادِ كَثِيبِ  
وَتَوُفِّي الْقَاضِي الْأَمِيرَ سَعْدُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ غَرَابِ<sup>(٢)</sup>  
في ليلة الخميس تاسع عشر شهر رمضان — ولم يبلغ من العمر ثلاثين سنة —  
بعد مرضٍ طويل ، وكان ولى نظراً الخاص في دولة الملك الظاهر بَرَقُوق ، ثم الوُزَرَ ،  
ونظر الجيش ، وكتابة السر ، والاستاذارية في دولة الملك الناصر فرج الأولى .  
ثم صار في سلطنته الثانية أميراً مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، وأمير  
مجلس ، ولبس الكلفنة وتقلد بالسيف ، وحضر الخدمة السلطانية مرة واحدة ،  
ونزل إلى داره فلزم الفراش إلى أن مات ، وكان له مكارم وأفضال وهمة عالية ،  
لم يُسمع بمثلهما في عصره ، مع عدم ظلمه بالنسبة إلى غيره من أبناء جنسه .

١٥ .

وَأَمَّا سَفْكُ الدِّمَاءِ فَلَمْ يَدْخُلْ فِيهِ الْبَتَّةُ ، وَقَدْ اقْتَدَى جَالُ الدِّينِ يَوْسُفَ الْبَيْرِيِّ  
طَرِيقَهُ فِي الْمَكَارِمِ وَالتَّحْشُمِ ، غَيْرَ أَنَّهُ أَمَعَنَ فِي سَفْكِ الدِّمَاءِ حَتَّى تَجَاوَزَ الْحُدُ

(١) في الأصول « وأطالين » وهو خطأ . وما أثبتته عن ( الضوء اللامع للسخاوي ٥ : ١٤٨ ) .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف ( م ١ : ٢٣ ) .

— عليه من الله ما يستحقه — وكان أصل سعد الدين هذا من أولاد الكتبة الأقباط بالإسكندرية ، ثم اتصل بخدمة الأمير محمود بن علي الأستاذار<sup>(١)</sup> ، واختص به حتى صار عارفاً بجميع أحواله ، ثم بسفارته ولى نظر الخصاص عوضاً عن سعد الدين بن أبي الفرج ابن تاج الدين موسى ، في يوم الخميس تاسع عشر ذى الحجة سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، وعمره إذ ذاك دون العشرين سنة ، ولما استفحل أمره أخذ في المرافعة في أستاذه محمود المذكور في الباطن ، ولا زال يسمى في ذلك حتى كان زوال نعمة محمود المذكور على يده .

ثم ترقى بعد ذلك حتى كان من أمره ما كان ، فلم يعد له من المساوىء غير مرافعته في محمود المذكور لاغير .

وتوفي الشيخ الإمام الأديب زين الدين طاهر بن الشيخ بدر الدين حسن بن حبيب<sup>(٢)</sup> الحلبي الموقع الكاتب ، في ليلة سادس عشر ذى القعدة ، وكان أديباً شاعراً مكثراً ، ومن شعره :

أفدى رشا مامراً بي أو خطراً كأنفس رشيق  
إلا لقيت<sup>(٣)</sup> في هواه خطراً باللحظ رشيق  
والسالف والوجه حكى<sup>(٤)</sup> قرا آس وشقيق  
من أسفر وجهه بما كى قرا للبدر شقيق

١٥

(١) هو الأمير جمال الدين محمود بن علي بن أصغر عيته ، توفي في تاسع شهر رجب سنة ٧٩٩ هـ بخزانة شهاب بعد ما نكب وعوقب وصودر ، ودفن بمدرسة خارج باب زويلة ، وانظر قصته مع سعد الدين هذا في (ج ١٢ : ١٥٩ - ١٦٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب ) .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٢٢٠) وقد ولد بعد الأربعين وسبعمائة بقليل .

(٣) في الأصول إلا ولقيت ...

(٤) في الأصول « والوجه عقل ... » وما أثبتته يستقيم به الوزن والمعنى .

٢٠

وله أيضاً في الملك الظاهر لما أمسك منطاشاً<sup>(١)</sup>. [ السريع ]

الملك الظاهر في عزه أذل من ضل ومن طاشا  
ورد في قبضته طائماً نعييراً العاصي ومنطاشا

وتوفي الوزير الصاحب تاج الدين عبد الله ابن الوزير الصاحب سعد الدين  
ابن البقرى القبطى المصرى تحت العتوبة ، في ليلة الإثنين ثامن عشرين  
ذى القعدة .

وتوفي الأمير سيف الدين قانى باى بن عبد الله العلأى الظاهرى ، أحد  
أمراء الألوف بالديار المصرية بها ، في ليلة الأحد حادى عشرين شوال ،  
بعد مرضٍ طويل ، وكان يُعرف بالعتاس لكثرة هروبه واختفائه ، وكان  
من شرار القوم ، كثير الفتن . ١٠

وهو أحد من كان سبباً لأخذ تيمور لنك مدينة دمشق ؛ لأنه اتفق مع  
جماعة من الأمراء والخاصكية ، وعاد الجميع إلى مصر ليلسطنوا الشيخ لاجين  
الجنبدى الجركسى ، فخاف من بقى من الأمراء أن يتم لهم ذلك ، وأخذوا  
السلطان الملك الناصر فرجا وخرجوا من دمشق على حين غفلة ، وساروا في  
أنهم حتى أذكروهم بمدينة غزة ، وتركوا دمشق مأكلية لتيمور . ١١

قلت : الدال على الخير كفاعله ، فهو شريك لتيمور فيما اقتحمه من  
سفك الدماء وغيره .

وتوفي الأمير سيف الدين بلاط بن عبد الله السعدى ، أحد أمراء  
الطبلخانات بالديار المصرية — بطالا بها — في رابع عشرين جمادى الأولى ،  
وكان ساكناً عاقلاً . ٢٠

(١) هو الأمير سيف الدين تمر بقا بن عبد الله الأفضلى المعروف بمنطاش ، توفي سنة ٩٩٥ هـ (ج ٩ :

٥٢ من هذا الكتاب . ط دار الكتب) .



وَتُوْفِيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّفْوَى (١) ، حَاجِبُ حُجَابِ دِمَشْقَ — قَتِيلًا — فِى حَادِى عَشَرَ شَهْرَ رَبِيعِ الْآخِرِ ، ضَرَبَ الْأَمِيرُ شَيْخُ الْمَحْمُودَى عَنْقَهُ ، وَكَانَ مِنْ قَدَمَاءِ الْأَمْرَاءِ ، وَلِىَ حُجُوبِيَّةَ حَلَبَ فِى دَوْلَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرْقُوقَ ، ثُمَّ وَلِىَ نِيَابَةَ مَلَطِيَّةَ ، ثُمَّ تَنَقَّلَ فِى عِدَّةِ وِلَايَاتٍ ، إِلَى أَنْ وَلِىَ حُجُوبِيَّةَ دِمَشْقَ ، وَوَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَمِيرِ شَيْخُ وَحْشَةُ ، حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ .

وَتُوْفِيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ شَيْخُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّلْمَانِيَّ الظَّاهِرِيَّ الْمَعْرُوفَ بِالْمُسَرَّطَنِ (٢) ، فِى حَادِى عَشَرَ شَهْرَ رَبِيعِ الْآخِرِ حَارِجَ دِمَشْقَ ، بَعْدَ أَنْ صَارَ أَمِيرَ مَائَةِ وَمَقْدَمِ أَلْفٍ بِدِيَارِ مِصْرَ ، ثُمَّ نَائِبَ صَفَدَ ، ثُمَّ نَائِبَ طَرَابُلُسَ ، وَوَقَعَ لَهُ أُمُورٌ .

وَشَيْخٌ هَذَا ، هُوَ ثَانِي مِنْ سُمِّيَ بِهَذَا الْاسْمِ وَاشْتَهَرَ ، وَالْأَوَّلُ شَيْخُ الصَّفْوَى الْخِصَاصِكِيِّ الْمَقْدَمُ ذَكَرُهُ ، وَالثَّالِثُ هُوَ شَيْخُ الْمَحْمُودَى الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدُ — اُنْتَهَى .

وَتُوْفِيَ الْوَزِيرُ الصَّاحِبُ تَاجُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنُ أَبِي الْفَرَجِ بْنِ تَقُولَا الْأَرْمَنِى الْمَلِكِيَّ فِى رَابِعِ شَهْرَ رَبِيعِ الْآخِرِ ، بَعْدَ مَا وَلِىَ عِدَّةَ وِظَائِفَ .  
كَانَ أَوَّلًا صِدْرَفِيًّا بِقَطِيَا ، ثُمَّ صَارَ كَاتِبًا بِهَا ، ثُمَّ وَلِىَ نَظَرَهَا ، ثُمَّ اسْتَقَرَّ وَزِيرًا بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، ثُمَّ أَسْتَادَارَا ، ثُمَّ وَلِىَ كَشَفَ الْوَجْهَ الْبَحْرِ .

قَالَ الْمُقْرِيزِي :

كَانَ أَوَّلًا يُسَمَّى بِالْمَسْلَمِ ، ثُمَّ سُمِّيَ بِالْقَاضِي ، ثُمَّ نُعْتُ بِالصَّاحِبِ ، ثُمَّ

(١) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِى الْمَهْلِ الصَّاقِ لِلْمُؤَلَّفِ (م ١ : ٤٧٤) .

(٢) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِى الْمَهْلِ الصَّاقِ لِلْمُؤَلَّفِ (م ٢ : ٢٠٧) .

بالأمير ، ثم بملك الأمراء ، كل ذلك في مدّة يسيرة من السنين — انتهى .

وَوُفِّيَ الطاغيةُ تيمورلنك كوركان ، وقد تقدّم نسبه في ترجمة الملك الناصر فرج الأولى<sup>(١)</sup> ، على اختلاف كبير في نسبه .

مات في ليلة الأربعاء التاسع عشر شعبان في هذه السنة — وقيل في الماضية — وهو نازلٌ بضواحي أنرار<sup>(٢)</sup> بالقرب من آهسکران ، ومعنى « آهسکران » باللغة العربية « الحدّادون » و « آهسکر » : الحداد ، و « كوركان » معناه صهر الملوك ، و « لنك » هو الأعرج باللغة العجمية — انتهى .

وكان سببُ موته أنّه خرج من بلاده لأخذ بلاد الصين — وقد اتقضى فصل الصيف ودخل الخريف ، وكتب إلى عساكره أن يأخذوا الأهبة لمدة أربع سنين ، فاستعدوا لذلك وأتوه من كل جهة ، وصنع له خمسمائة عجلة لحمل أثقاله .

ثم خرج من سمرقند<sup>(٣)</sup> في شهر رجب وقد اشتد البرد ، ونزل على سيحون وهو جامد ، فعبه ومرّ سائرًا ، فأرسل الله عليه من عذابه جبالاً من الثلج التي لم يُعهد بمثلا مع قوة البرد الشديد ، فلم يبق أحد من عساكره حتى امتلأت آذانهم وعيونهم وخياشيمهم ، وأذان دوابهم وأعينها من الثلج ، إلى أن كادت أرواحهم تذهب .

ثم اشتدت تلك الرياح ، وملأ الثلج جميع الأرض — مع سعتها — فهلكت بها منهم . وجد كثير من الناس ، وتساقطوا عن خيولهم موتًا .

٢٠ (١) ولد تيمور لنك سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بقرية تسمى « خواجا أيلغار » من عمل كش إحدى مداين ما وراء النهر ، وله ترجمة مستفيضة في المنهل الصافي للمؤلف ( ١ م : ٤١٤ ) ، وفي ( ج ١٢ : ٢٥٤ - ٢٧٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب ) .

(٢) أنرار : وتقع على ضفة سيحون الشرقية ، وكان اسمها باراب أو فاراب ، وإليها ينسب أبو النصر الفارابي . ( لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية ٥٢٨ ط بغداد ) .

(٣) سمرقند : انظر ( ج ١٢ : ٧٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب ) .

وجاء بعقب هذا الثلج والريج أمطار كالبحار ، وتيمور مع ذلك لا يرق لأحد ، ولا يبالي بما نزل بالناس ، بل يجث في السَّير ، فسا أن وصل تيمور إلى مدينة أنزار حتى هلك خلق كثير من قوّة سيره .

ثم أمر تيمور أن يستقتر له الحُر حتى يستعمله بأدوية حارقة وأفاويه لدفع البرد وتقوية الحرارة ، فعمل له ما أراد من ذلك .

فشرع تيمور يستعمله ولا يسأل عن أخبار عساكره وما هم فيه ، إلى أن أثرت حرارة ذلك وأخذت في إحراق كبده وأمعائه ، فالتهب مزاجه حتى ضعف بدنه ، وهو يتجلد ويسير السَّير السريع ، وأطبأوه يعالجونه بتدبير مزاجه إلى أن صاروا يضعون الثلج على بطنه ؛ لعظم ما به من التلّهب وهو مطروح مدة ثلاثة أيام ، فتلفت كبده ، وصار يضطرب ولونه يحمر ،<sup>١٠</sup> ونساؤه وخواصه في صراخ ، إلى أن هلك إلى لعنة الله وسخطه ، فلبسوا عليه المسوح ، ومات ولم يكن معه أحد من أولاده سوى حفيده سلطان خليل ابن ميران شاه بن تيمور ولسطان حسين ابن أخته ، فأرادا كتمان موته فلم يخف ذلك على الناس ، فسلطن خليل المذكور بعد جده تيمور ، وبذل الأموال ، وعاد إلى تمرقند برمة جده تيمور .<sup>١٥</sup>

فخرج الناس إلى لقائه لابسين المسوح بأسرهم ، وهم يسكنون ويصرخون ، ودخل ورمة تيمور بين يديه في تابوت أبنوس<sup>(١)</sup> ، والملوك والأمراء وكافة الناس مشاة بين يديه ، وقد كشفوا رؤوسهم وعليهم المسوح ، إلى أن دفنوه على حفيده محمد سلطان بمدرسته وأقيم عليه العزاء

(١) الأبَنُوس : شجر من فصيلة الأبَنُوسيات يعيش في البلدان الحارة ، وخشب أسود اللون صلب العود

للغاية غالى الثمن - والكلمة يونانية ( المتجد ٢ ) .

أَيَّامًا ، وَفُتِّتْ عَنْدهُ الْخَنَمَاتُ ، وَفُتِّتْ الصَّدَقَاتُ ، وَمُدَّتِ الْحُلَاوَاتُ  
وَالْأَسْمُطَةُ بِتِلْكَ الْهَمَمِ الْعَظِيمَةِ ، وَنُشِرَتْ أَقْمِشَتُهُ عَلَى قَبْرِهِ ، وَعَلَقُوا سِلَاحَهُ  
وَأَمْتَعَتَهُ عَلَى الْخَيْطَانِ حَوْلَى قَبْرِهِ ، وَكَلَّمَا مَا بَيْنَ مَرْصَعٍ وَمَكَلَلٍ وَمُزْدَكَشٍ ،  
فِي تِلْكَ التُّجَّةِ الْعَظِيمَةِ ، وَعَلَّقَتْ بِالْقُبَّةِ الْمَذْكُورَةِ قَنَادِيلُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ،  
مِنْ جَمَلَتِهَا قَنَدِيلٌ مِنْ ذَهَبٍ زَنْتُهُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مِثْقَالٍ — وَهُوَ رِطْلٌ  
بِالسَّرْمَنْدِيِّ ، وَعَشْرَةُ أَرْطَالٍ بِالدُّمَشْقِيِّ ، وَأَرْبَعُونَ رِطْلًا بِالْمِصْرِيِّ —  
وَفُتِّتِ الْمَدْرَسَةُ بِالْبَسْطِ الْحَرِيرِ وَالذَّيْبَاجِ .

ثُمَّ نَقَلْتُ رِمْتَهُ إِلَى تَابُوتٍ مِنْ فُولَازٍ عَمَلِ بَشِيرَاز<sup>(١)</sup> ، وَهُوَ عَلَى قَبْرِهِ  
إِلَى الْآنَ ، وَتَحْمَلُ إِلَيْهِ التُّنْدُورَةُ<sup>(٢)</sup> مِنْ الْأَعْمَالِ الْبَعِيدَةِ ، وَيُقَصَّدُ قَبْرَهُ  
لِلزِّيَارَةِ وَالتَّبَرُّكِ بِهِ ، وَيَأْتِي قَبْرَهُ مِنْ لَهُ حَاجَةٌ وَيَدْعُو عَنْدهُ .

وإِذَا مَرَّ عَلَى هَذِهِ الْمَدْرَسَةِ أَمِيرٌ أَوْ جَلِيلٌ خَضَعَ وَنَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ إِجْلَالًا  
لِقَبْرِهِ ، لِمَا لَهُ فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْهَيْبَةِ .

وَكَانَ تَيَمُّورٌ طَوِيلُ الْقَامَةِ ، كَبِيرُ الْجَبْهَةِ ، عَظِيمُ الْهَامَةِ ، شَدِيدُ الْقُوَّةِ  
أَبْيَضُ اللَّوْنِ مُشْرَبًا بِحُمْرَةٍ ، عَرِيضُ الْأَكْتَافِ ، غَلِيظُ الْأَصَابِعِ ، مُسْتَرَسِلُ  
الْأَلْحَةِ ، أَشْلَلُ الْيَدِ ، أَعْرَجُ الْيَمْنَى ، تَتَوَقَّدُ عَيْنَاهُ ، جَهِيرُ الصَّوْتِ ، لَا يَهَابُ  
الْمَوْتَ ، قَدْ بَلَغَ الثَّمَانِينَ ، وَهُوَ مُتَمَتِّعٌ بِجَوَاسِهِ وَقُوَّتِهِ .

(١) شيراز : قصبة فارس ، مصرها العرب واتخذها المسلمون معسكراً لهم وقت الفتوح أيام الخليفة  
عمر بن الخطاب ، وتولى عمارتها سنة ٦٤ هـ القائد محمد الثقفي ، ثم اتسعت وصارت مدينة كبيرة جداً اتخذها  
بنو الصفور عاصمة لدولتهم .

(٢) تندریم — بلدان الخلافة الشرقية ٢٨٤ — ٢٨٧ ) .

(٣) كذا في الأصول . والمراد التذویر جمع نذر

وكان يكره المزاح ويبغض الكذاب ، قليل الميل إلى اللهو ، على أنه كان يُعجبه الصوت الحسن ، وكان نُقش خاتمه « رستى . رستى » ومعناه : صدقت نجوت ، وكان له فراساتٌ عجيبةٌ ، وسعدٌ عظيمٌ ، وحظٌ زائدٌ فى رعيته ، وكان له عزمٌ ثابتٌ ، وفهمٌ دقيقٌ ، محجاجاً سريع الإدراك ، متيقظاً يفهمُ الرمز ويدرك اللمحة ، ولا يخفى عليه تلبس ملبسٍ ، وكان إذا عزم على شئٍ لا ينثنى عنه ؛ لئلا ينسب إلى قلة الثبات ، وكان يقال له صاحبُ قران الأقاليم السبعة ، وقهرمان<sup>(١)</sup> الماء والطين ، وقاهر الملوك والسلاطين ، وكان مُغرماً بسماع التاريخ وقصص الأنبياء عليهم السلام ليلًا ونهاراً ، حتى صار — لكثرة سماعه للتاريخ — يردُّ على القارىء إذا غلط فيها ، وكان يحبُّ العلم والعلماء ، ويقربُ السادة الأشراف ، ويدنى أرباب الفنون والصنائع .

وكان انبساطه بهنية ووقار ، وكان يباحث أهل العلم وينصف فى بحته ، ويبغضُ الشُّراء والمضحكين ، ويعتمدُ على أقوال الأطباء والمنجمين ، حتى إنَّه كان لا يتحرك بحركةٍ إلا باختيارٍ فلكى .

وكان يُلَازِمَ لعبَ الشطرنج — وقد خرجنا عن المقصود فى التَّطويل فى ترجمة تيمور المذكور ، استطراداً لكثرة الفائدة ، وقد استوعبنا أحواله مُتَوَقَّفةً فى « المنهل الصَّافى » فليُنظر هناك — انتهى .

أمر النيل فى هذه السنة : الماء القديم ذراعان سواء ، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون إصباعاً .

(١) قهرمان : فارسى معرب وهو أمين الملك ووكيله الخاص بتدبير دخله وخرجه (معجم الوسيط ٢ :

## السنة الثانية من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق

الثانية على مصر

وهي سنة تسع وثمانمائة .

فيها تُوُفِّيَ الشريف بدرُ الدين حسن بن محمد بن حسن الحسني العلوي<sup>(١)</sup> النسابة شيخُ خانقاةِ بيبرس ، في ليلة السبت سادس عشر شوال عن سبع وثمانين سنة .

وتُوُفِّيَ الشيخُ الإمام العالم بدرُ الدين أحمد بن محمد الطنبُذِي<sup>(٢)</sup> الشافعي ، في حادي عشرين شهر ربيع الأول ، وكان من أعيان الفقهاء الشافعية ، معذوداً من العلماء الأذكياء ، غير أنه كان مُسرفاً على نفسه ، يميلُ إلى اللذات التي تهواها النفوس ، والتهنكات .

قلت : وهو من النوادر على قول الحافظ الذهبي : فإنه قال :  
النوادر ثلاثة :

شريفُ سني ، ومحدثُ صوفي ، وعالمُ مُتهنك .

وتُوُفِّيَ الشيخُ الإمامُ العالمُ العلامةُ زادة الخُزباني<sup>(٣)</sup> العجميُّ الحنفي ، شيخُ الشيوخ بخانقاة شيوخون في يوم الأحد آخر ذي القعدة ، ودُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بخانقاة شيوخون ، وكان من أعيان السادة الحنفيّة ، وله اليدُ الطولى في العلوم العقلية والأدبيات ، علامة زمانه في ذلك ، استُدعاه الملكُ الظاهرُ برقوق مِنْ بغداد إلى الديار المصرية لعظم صيته ،

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٣٨) .

(٢) الضبط عن شذرات الذهب (٧ : ٨٣) والنسبة إلى قرية طنيزة من قرى مصر ، وطنيزة قرينتان إحداهما بالصعيد وإليها ينسب أكثر العلماء والثانية بإقليم المنوفية .

(٣) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ١٠١) وذكره شذرات الذهب (٧ : ٧٤) وفيهات سنة ٨٠٨ هـ ، واضطربت الأصول في هذه النسبة ، وما أثبتته عن المرجع الأخير ص ٢٢٧

وقدِم القَاهِرَة وَتَصَدَّى للإِقْرَاءِ وَالتَّدْرِيسِ سَنِينَ عَدِيدَةً ، وَانْتَفَعَ بِهِ عَامَّةُ الطَّلَبَةِ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ — رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى — وَهُوَ غَيْرُ زَادَةَ وَالِدِ الشَّيْخِ مُحِبِّ الدِّينِ الْإِمَامِ ابْنِ مَوْلَانَا زَادَةَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ فِي حُدُودِ سَنَةِ تِسْعِينَ وَسَبْعِيَّةً ، وَاسْمُهُ أَحْمَدُ ، وَشُهرته زَادَةُ ، أَمَّا زَادَةُ هَذَا فَإِنَّ اسْمَهُ زَادَةُ لِأَغِيرِ .

وَيُوفَّى الْأَمِيرُ رُكْنَ الدِّينِ عَمْرُ بْنُ قَائِمَازَ<sup>(١)</sup> الْأُسْتَاذَارَ ، فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ أَوَّلِ شَهْرِ رَجَبٍ ، وَقَدْ تَنَقَّلَ فِي عِدَّةٍ وَظَائِفٍ [ هـ ] :

شَدَّ الدَّوَاوِينَ ، وَالْوَزَرَ ، وَالْأُسْتَاذِيَّةَ — غَيْرَ مَرَّةً — وَهُوَ صَاحِبُ السَّبِيلِ خَارِجِ الْحُسَيْنِيَّةِ ، الَّذِي جَدَّدَهُ زَيْنُ الدِّينِ يَحْيَى الْأُسْتَاذَارُ فِي زَمَانِنَا هَذَا .

وَيُوفَّى مَلِكُ الْعَرَبِ سَيْفُ الدِّينِ نُعَيْرُ بْنُ حِيَّارَ بْنِ<sup>(٢)</sup> مُهْنًا ، قَتَلَهُ الْأَمِيرُ جُحْمُ بْنُ عَوْضٍ نَائِبُ حَلَبَ بِقَلْعَةِ حَلَبَ ، بَعْدَ أَنْ أَمْسَكَ وَسَجَنَهُ ، وَكَانَ مِنْ أَجَلٍ مُلُوكِ الْعَرَبِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي عِدَّةٍ مَوَاضِعَ مِنْ هَذَا التَّارِيخِ .

وَيُوفَّى الْأَمِيرُ نَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ سُنْقَرِ الْبَكْجَرِيِّ أَسْتَاذَارَ السُّلْطَانِ فِي جَادَى الْآخِرَةِ بِحَلَبَ ، وَيُنْتُ ابْنُ سُنْقَرِ يَنْتُ مَعْرُوفٌ بِالرِّيَاسَةِ وَالتَّحْشَمِ . وَيُوفَّى قَاضِي الْقُضَاةِ علاءُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ قَاضِي الْقُضَاةِ بِهِاءِ الدِّينِ أَبِي الْبَقَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ السَّبْكِ<sup>(٣)</sup> الشَّافِعِيُّ ، قَاضِي قُضَاةِ دِمَشْقَ ، فِي لَيْلَةِ الْأَحَدِ ثَانِي عَشَرَ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ بِدِمَشْقَ .

(١) هُوَ عَمْرُ بْنُ قَائِمَازَ . الْأَمِيرُ رُكْنَ الدِّينِ أَبُو حَفْصِ ابْنِ الْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ ، وَلَدَ بِالْقَاهِرَةِ ، وَلَهُ ٢٠ تَرْجُمَةً فِي الْمُهْبَلِ الصَّافِي لِلْمُؤَلَّفِ (م ٢ : ٤٨٣) .

(٢) وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ حِيَّارَ بْنِ مُهْنًا بْنِ مَانِعَ بْنِ حَدِيقَةَ ، وَلَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الْمُهْبَلِ الصَّافِي لِلْمُؤَلَّفِ (م ٣ : ٣٨٦) .

(٣) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الْمُهْبَلِ الصَّافِي لِلْمُؤَلَّفِ (م ٢ : ٤٣٩) . وَقَدْ وَلَدَ بِدِمَشْقَ سَنَةَ ٧٥٧ هـ .

وتُوفِّيَ الشيخُ شهابُ الدين أبو العباس أحمد بنُ محمد بن الجواشني<sup>(١)</sup> ،  
الحنفيّ بدمشق ، في ليلة الأحد سَادسَ عشرُ جمادى الآخرة .

وتُوفِّيَ الشيخُ محمد بن أحمد بن محمد المعروف بابنُ فُهَيْدٍ<sup>(٢)</sup> المغربيّ ،  
في يوم الإثنين رابعَ عشرين جمادى الآخرة ، وكان للناس فيه اعتقاد ، وكان  
له تنسكٌ وعبادة ، وصحبَ الشيخَ عبد الله اليافعي<sup>(٣)</sup> وخدمه مدّةً بمكة ،  
ثمّ قدِمَ القاهرة ، وصحبَ الأميرَ طَشْتَمُرَ العلائيّ الدّوادار في أيامِ الأشرف  
شعبان ، فنوّه طَشْتَمُرُ بذكرِهِ حتى صار يُعدّ من الأعيان الأغنياء إلى أن مات .

وتُوفِّيَ قاضي القضاة زينُ الدين أبو هريرة عبدُ الرحمن بن يوسف بن  
أحمد بن الحسن بن سليمان بن فزارة بن بدر بن محمد بن يوسف الكُفريّ<sup>(٤)</sup>  
١٠ — بِفَتْحِ الكاف — الحنفِيّ قاضي قضاة دِمَشْقِ ثمّ الدِّيَارِ المِصْرِيّةِ ،  
في ثالث شهر ربيع الآخر ، ومولِدُهُ في سَنَةِ خَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وأحضرَ على  
محمد بن إسماعيل بن الخباز ، وسمع على بشر بن إبراهيم بن محمود البعلبكيّ ،  
وتفقه بعلماؤه حتى برّع في الفقه والأصْلَينِ والعربية وشارك في عدّة فُتُونَ ،  
وأفتى ودرّس ، وتولّى قضاء دِمَشْقِ هو وأبوه وأخوه وجده ، ثمّ قدِمَ القاهرة  
في سنة ثلاث وثمانمائة أو بعدها ببَيسِرَ ، وولّى قضاء الدِّيَارِ المِصْرِيّةِ ، ومُحَدِّثُ  
١٥ سيرته إلى أن مات — رحمه الله تعالى .

أمرُ النِّيلِ في هذه السَّنة : الماءُ القديمُ ذراعان ونصف ، مبلغُ الزيادة  
تسعة عشر ذراعاً ونصف .

(١) ترجم له السخاوي في الضوء اللامع ٢ : ٢١٦ .

(٢) ترجم له السخاوي في الضوء اللامع ٧ : ١٠٦ ، وفيهيد بضم الفاء وفتح الهاء وسكون الياء ثم دال .

(٣) هو عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن أسعد المغيرة بن الجمال بن التاج بن العفيرة ،

اليافعي المكي ، ولد بمكة في شوال سنة ٧٢٥ هـ . ( السخاوي — الضوء اللامع ٥ : ٥٧ ت ٢١٢ )

(٤) له ترجمة في شذرات الذهب ( ٧ : ٩١ ) ، وقد ذكر في وفيات سنة ٨١١ هـ .



## السنة الثالثة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق

### الثانية على مصر

وهي سنة عشر وثمانمائة .

فيها تجرّد السلطان إلى البلاد الشامية سفرته الرابعة التي أمسك فيها الأمير شيخاً محمودي ، والآتابك يشبك الشهابي ، ثم فرّاً من سجن قلعة دمشق حسباً تقدم .

وفيها توفّي الأمير سيف الدين سودون بن عبد الله الظاهري<sup>(١)</sup> المعروف بالطيّار ، أمير سلاح ، في ليلة الثلاثاء ثامن عشرين شوال ، وحضر السلطان الملك الناصر الصلاة عليه بمصلاة للؤمنى ، وكان مشكور السيرة ، شجاعاً ، يندب للمهمات ، وله محبة في أهل العلم والصلاح ، وسُمّي بالطيّار لأنه خرج من ديار مصر في ليلة موكب ووصل إلى دمشق ، ثم عاد إلى مصر في ليلة موكب آخر على خيل البريد ، ومعه دوا داره الأمير أسدبغا الطيّاري ، وهذا السير لم يسمع بمثله فيما مضى من الأعصار من أنه يقطع ثمانين بريداً في نحو أربعة أيام .

وهذا الخبر مستفاض بين الناس يعرفه كل أحد ، غير أنني لم أسأل عن ذلك من الأمير أسدبغا الطيّاري المذكور تهاوناً حتى مات ، غير أن ولده الشهابي أحمد أخبرني بذلك هو وغيره — انتهى .

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ١٤٣) .

وَتُوْفِيَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْعَلَّامَةُ فَرِيدُ عَصْرِهِ سَيْفُ الدِّينِ يَوْسُفُ  
ابن محمد بن عيسى السيرامى<sup>(١)</sup> الْعَجَمِيُّ الْحَنْفِيُّ شَيْخُ الشُّيُوخِ بِالمَدْرَسَةِ الظَّاهِرِيَّةِ الْبَرْقُوقِيَّةِ  
بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ ، فِي لَيْلَةِ السَّبْتِ حَادِي عَشْرِينَ شَهْرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَكَانَ مَنْشُؤُهُ  
بَتَبْرِيْزَ<sup>(٢)</sup> ، وَأَقَامَ بِهَا حَتَّى طَرَقَهَا تَيْمُورَلَنْكُ ، فَخَرَجَ مِنْهَا وَسَارَ إِلَى حَلَبَ وَأَقَامَ بِهَا  
إِلَى أَنْ اسْتَدْعَاهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بَرْقُوقُ ، وَقَرَّرَهُ فِي مَشِيخَةِ مَدْرَسَةِ الْبَرْقُوقِيَّةِ بَيْنَ  
الْقَصْرَيْنِ بَعْدَ وَفَاةِ الْعَلَّامَةِ عَلَاءِ الدِّينِ السَّيْرَامِيِّ [ فِي جُمَادَى الْأُولَى ]<sup>(٣)</sup> فِي سَنَةِ تَسْعِينَ  
وَسَبْعِمِائَةٍ ، فَدَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، وَتَوَلَّى الْمَشِيخَةَ بَعْدَهُ وَلَدُهُ الْعَلَّامَةُ  
نُظَامُ الدِّينِ بِحْيُ ، الْآتَى ذِكْرَ وَفَاتِهِ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ .

وَتُوْفِيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ شَاهِينَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الظَّاهِرِيُّ ، أَحَدَ مُقَدِّمِي الْأُلُوفِ  
بِالْدِيَارِ الْمَصْرِيَّةِ — الْمَعْرُوفِ بِقَصْعَا بْنِ قَصِيرٍ — فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ ثَامِنِ ذِي الْقَعْدَةِ ،  
وَكَانَ مِنْ أَشْرَارِ الْقَوْمِ الْقَائِمِينَ فِي الْعَتَنِ ، وَفَرَحَ السُّلْطَانُ بِمَوْتِهِ .

وَتُوْفِيَ الْأَمِيرُ الطَّوَّاشِيُّ زَيْنُ الدِّينِ مُقْبِلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ [ الظَّاهِرِيُّ الْمَعْرُوفُ ]<sup>(٤)</sup>  
بِالرُّومِ ، زَمَامَ الدَّارِ السُّلْطَانِيَّةِ ، فِي يَوْمِ السَّبْتِ أَوَّلِ ذِي الْحِجَّةِ ، وَتَرَكَ مَالًا كَثِيرًا ،  
وَهُوَ صَاحِبُ الْمَدْرَسَةِ بِخَطِ الْبَنْدَقِيِّينَ مِنَ الْقَاهِرَةِ ، وَيُقَامُ بِهَا خُطْبَةُ وَجُعَةٍ .

وَتُوْفِيَ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ الشَّاذِلِيُّ الْإِسْكََنْدَرِيُّ مُحْتَسِبُ الْقَاهِرَةِ وَمَعْرِفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ  
ثَانِي صَفَرٍ .

قَالَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ الْمُقْرِزِيُّ : وَكَانَ عَارِيَا مِنَ الْمَعْلُومِ ، كَانَ

(١) له ترجمة في المنهل الصافي . للمؤلف ( م ٢ : ١٦٨ ) .

(٢) انظر ( ج ٨ : ١١٩ ، وج ١٢ : ٤٤ ) من هذا الكتاب ط دار الكتب .

(٣) إضافة عن المنهل الصافي ( م ٢ : ١٦٨ ) .

(٤) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف ( م ٣ : ٣٦١ ) والإضافة عنه

خُرْدَفُوشِيًّا<sup>(١)</sup> بالإسكندرية فترقى بالبذل والبرطيل — انتهى .  
 وَتُوْفِّيَ الأمير ناصر الدين محمد ابن الأمير جمال الدين محمود الأستادار —  
 فتيلًا — بالقاهرة ، وكان من جملة أمراء الطبليخانات فى حياة والده ،  
 وولى نيابة الإسكندرية ، ثم نُكِبَ مع والده ، وصُودِرَ ، وأُطْلِقَ بَعْدَ مُدَّةٍ  
 إلى أن اختفى بَعْدَ واقعة على باى لأمرٍ أَوْجَبَ ذَلِكَ ، وَهَرَبَ إلى الشام ،  
 وَأَقَامَ به مُدَّةً ، ثُمَّ قَدِمَ إلى القاهرة مُتَنَكِّرًا ، فَدُلَّ عليه فَأُخِذَ وَقُتِلَ ،  
 وكان غير مشكور السيرة .

وَتُوْفِّيَ الأميرُ سَيْفُ الدين سُودُونُ بنُ عبد الله الحزائى<sup>(٢)</sup> الظاهرى  
 البَوَادِرَ الكبير بسيف الشرع بالقاهرة ، وكان أصله من مماليك الملك  
 الظاهر برقوق وخاصكته ، ثُمَّ تَرَقَّى بَعْدَ مَوْتِهِ إلى أن ولى نيابة صَقْدَ بَعْدَ  
 ١٠ أُمُورٍ وَقَعَتْ له بمصر ، فَدَامَ بِصَقْدَ مُدَّةً إلى أن طُلبَ إلى مصر . واستقرَّ  
 خازنًا ، ثُمَّ شَادَّ الشراب خاتاة ، ثُمَّ صَارَ دَوَادِرًا كبيرًا بَعْدَ خُرُوجِ الملكِ  
 الناصر فرج من بيته وعوده إلى الملك ، عوضًا عن سُودُونِ الماردانى ،  
 وَدَامَ على ذلك إلى أن خَرَجَ الملكُ الناصر إلى البلادِ الشامية وعاد ، فتخلف  
 عنه سودون الحزائى هذا مُغَاضِبًا له .  
 ١٥

وَدَامَ بالبلادِ الشامية إلى أن قَدِمَ غَزَّةُ هُوَ وَجَمَاعَةٌ من الأمراء  
 وطرقهم الأميرُ شَيْخُ المحمودى فَوَاقَعُوهُ قَتْلًا إِيْنَالُ بَاى بن قُجْباسٍ وغيره

(١) أى : تاجر خرقة ( و . و . ) بوبر ٦ : ٢٨٦ من هذا الكتاب ط كاليفورنيا ) والخردة فى لغة ذلك  
 العصر تعنى فضلات الرخام الملون المصنعة على أشكال هندسية مربعات ومثلثات ومثلثات وغير ذلك من الأشكال  
 يقصد عمل الزخارف فى المحاريب وغيرها . ( من إملاء الدكتور عبد الرحمن فهمى أستاذ التاريخ بآداب القاهرة )  
 ٢٠ وقد كان لها سوق وشارع بالقاهرة .

(٢) له ترجمة فى المنهل الصافى ( ٢ م : ١٤٥ ) .

من الأمراء ، وقُبِضَ على سُوْدُون هَذَا بعدَ أَنْ قُبِلَتْ عَيْنُهُ ، وَسَجِنَهُ شَيْخٌ إِلَى أَنْ تَجَرَّدَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ إِلَى الشَّامِ أَخَذَهُ وَعَادَ بِهِ إِلَى مِصْرَ ، وَطَلَبَ الْقَضَاةَ وَأَثْبَتَ عِنْدَهُمُ إِرَاقَةَ دَمِهِ لِقَتْلِهِ إِنْسَانًا ظَالِمًا . فَقُتِلَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ ، وَقُتِلَ مَعَهُ دَوَادَارُهُ بَرْنُبَا ، وَسُوْدُونُ الْحَزَاوِي هَذَا هُوَ أَسْتَازُ الْأَمِيرِ قَانِي بَايِ الْحَزَاوِي نَائِبِ دِمَشْقِ الْآنَ .

ثُمَّ قَتَلَ السُّلْطَانُ جَمَاعَةً مِنَ الْأَمْرَاءِ مِنْ كَانَ قَبْضَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ : الْأَمِيرُ أَقْبَرْدِي ، وَالْأَمِيرُ جَحَقُ ، وَالْأَمِيرُ أَسْنَبَايُ التُّرْكَايُ ، وَالْأَمِيرُ أَسْنَبَايُ أَمِيرُ آخُورَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ قَتْلِ الْجَمِيعِ فِي تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ غَيْرِ أَنَّنَا نَذْكُرُهُمْ هُنَا ثَانِيًا كَوْنِ هَذَا الْمَحَلِّ مَظَنَّةَ الْكَشْفِ عَنْ ذَلِكَ .

وَوُفِيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ مَنْطُوقُ نَائِبِ قَلْعَةِ دِمَشْقِ — قَتِيلًا — وَسَبَبُ قَتْلِهِ أَنَّ الْمَلِكَ النَّاصِرَ لَمَّا أَمْسَكَ شَيْخًا وَيَشْبُكَ وَحَبَسَهُمَا عِنْدَهُ بِقَلْعَةِ دِمَشْقِ أَطْلَقَهُمَا وَنَزَلَ الْجَمِيعُ إِلَى مَدِينَةِ دِمَشْقِ ؛ فَاخْتَفَى شَيْخٌ بِالْمَدِينَةِ وَخَرَجَ مَنْطُوقُ هَذَا وَيَشْبُكَ ، فَتَدَبَّ إِلَيْهِمُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ الْأَمِيرَ بَيْغُوتَ ، فَلَحِقَ بَيْغُوتُ مَنْطُوقًا هَذَا لِثِقَلِ بَدَنِهِ ، وَفَرَّ وَيَشْبُكَ ، فَقَطَعَ بَيْغُوتُ رَأْسَهُ وَحَمَلَهُ إِلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ .

وَفِيهَا أَيْضًا قَتِيلُ الْأَتَابِكِ يَشْبُكَ الشَّعْبَانِيَّ ، وَالْأَمِيرُ جَرَّ كَسِ الْقَاسِمِيِّ الْمُصَارِعِ ، قَتَلَهُمَا الْأَمِيرُ نَوْرُوزُ الْحَافِظِيُّ عَلَى بَعْلَبِكَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ ، وَقَدْ مَرَّ كَيْفِيَّةُ قَتْلِهِمَا مُفْصَلًا فِي تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَلَا حَاجَةَ لِلتَّكْرَارِ هُنَا ثَانِيًا ، وَكُلُّ مَنِهْمَا قَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ فِي تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ ، وَأَيْضًا فِي شَهْرَتَيْهِمَا مَا يُغْنِي عَنْ ذِكْرِهِمَا — انْتَهَى .

أَمْرُ النَّيْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ : الْمَاءُ الْقَدِيمُ ثَلَاثَةَ أَذْرَعٍ وَنِصْفٍ ، مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ تِسْعَةُ عَشَرَ ذِرَاعًا وَعِشْرَةَ أَصَابِعَ .

## السنة الرابعة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق

الثانية على مصر

وهي سنة إحدى عشرة وثمانمائة .

فيها توفى قاضي القضاة كمال الدين أبو حفص عمر بن إبراهيم بن محمد [ بن عمر ابن عبدالعزيز ] <sup>(١)</sup> الحلبي الخنفي ابن أبي جرادة ، المعروف بابن العديم ، قاضي قضاة حلب ثم الديار المصرية بها — وهو قاض — في ليلة السبت ثاني عشر جمادى الآخرة ، ومولده بحلب في سنة إحدى <sup>(٢)</sup> وسبعين وسبعمائة ، ودُفن بالحوش المجاور لثربة طشتمر حمص أخضر بالصحراء .

وتوفى القضاء من بعده ابنه قاضي القضاة ناصر الدين محمد بسفارة الوالد ؛ لكونه كان متزوجاً بإحدى أخواتي ، وكان القاضي كمال الدين المذكور رئيساً عالماً فاضلاً .  
حشماً ، وجيهاً عند الملوك وقوراً ، وله مكارم وأفضال ، وقد ثلّبه الشيخ تقي الدين المقرئزي بأموور هو يرى عنها ؛ لأمر كان بينهما — عفى الله عنهما .

وتوفى الأمير سيف <sup>(٣)</sup> الدين يلْبَغَا بن عبد الله السالمى الظاهري الأستاذار — خنقاً — بعد عصر يوم الجمعة بسجن الإسكندرية .

قال المقرئزي : « وكان مُخْلِطاً خَلَطَ الْعَمَلُ الصَّالِحَ بِعَمَلِ سَيِّئٍ » وساقَ حِكَايَاتِهِ فِي عِدَّةِ أَسْطُرٍ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا مَعْنَى كَلَامِهِ وَأَزِيدُ فِي حَقِّ السَّالِمِيِّ فِي تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرْقُوقٍ ، ثُمَّ فِي تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُفَصَّلًا إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ ، وَفِي ذَلِكَ كِفَايَةٌ عَنِ الْإِعَادَةِ .

(١) له ترجمة في المجلد الصافي للمؤلف (م ٢ : ٤٦٥) والإضافة عنه

(٢) في المرجع السابق « وولد بحلب في سنة ستين أو إحدى وستين وسبعمائة » .

(٣) له ترجمة في المجلد الصافي للمؤلف (م ٣ : ٤٤٠) وسمى بالسالمى نسبة إلى خواجا سالم الذي جُلِبَ

من سمرقند إلى الديار المصرية .

وهو يَمُنُّ قتلَه جمالُ الدين الأستادار ، وكان يَلْبَعًا المذكور له همةٌ عالية ، ومعرفةٌ تامةٌ ، وعقلٌ وتدبيرٌ معَ دينٍ وعبادةٍ هائلةٍ ، وعِفَّةٌ عن المُنْكَرَاتِ والفُرُوجِ ، وقد وَلِيَ الأستاداريةَ غيرَ مرَّةٍ ، ونفذَ الأمورَ على أعظم وجهٍ وأنتم حُرمةٌ حسبما تقدَّم ذكره .

وَتُوِّفِيَ الأميرُ سيفُ الدين بَشْبَاشُ بن عبد الله من بَاكِ الظَّاهِرِيّ (١) رأسُ نَوْبَةِ النُّوبِ في ليلةِ الأربعاءِ رابعَ عشرينُ جُمادى الآخرةَ ، ودُفِنَ بالقِرافَةِ ، وهو أحدُ أعيانِ المماليكِ الظَّاهِرِيَّةِ الخِلاصَكِيَّةِ ، وَرَفِيَ مِنْ بَدَمِهِ إلى أن صارَ حاجِبًا بِدِمَشْقَ ، ثُمَّ حاجِبًا ثانيًا بِمِصْرَ ، ثُمَّ وَلِيَ حُجُوبِيَّةَ الحُجَّابِ بِهَا ، ثُمَّ نُقِلَ إلى رأسِ نَوْبَةِ النُّوبِ ، وكان مِنْ أعيانِ الأمراءِ وأكابرِ المماليكِ الظَّاهِرِيَّةِ ، غيرَ أنَّ المقرِيزِيَّ لَمَّا ذَكَرَ وفاتهَ قال : وكان ظالِمًا غشومًا غَيْرَ مُشْكُورٍ السَّيِّئَةِ — انتهى .

وَتُوِّفِيَ الأميرُ سيفُ الدين أَرِسْطَايُ بن عبد الله [ الظَّاهِرِيّ ] (٢) رأسُ نَوْبَةِ النُّوبِ — كان — ثُمَّ نَائِبُ الإسْكَندَرِيَّةِ بِهَا ، في نصفِ شهرِ ربيعِ الآخرِ ، وكان جليلَ القَدَرِ ، عاقِلًا سَيُوسًا ، طالَتْ أَيْامُهُ في السَّعادةِ إلَّا أَنَّهُ كان يَرْتَفِعُ ثُمَّ يَنْحَطُّ ، وَقَعَ لَهُ ذَلِكَ غيرَ مرَّةٍ .

وَتُوِّفِيَ الأميرُ السَّكْبَرُ رُكنُ الدين بِيبرُسُ بن عبد الله (٣) ، وابنُ أُختِ الملكِ الظَّاهِرِ بَرْقُوقَ — قَتِيلًا — بِسُجُنِ الإسْكَندَرِيَّةِ ، وَقُتِلَ مَعَهُ الأميرُ مُودُونُ المَارْدَانِيّ الدَّوَادَارِ السَّكْبَرُ ، وَالْأَمِيرُ بِيغُوتُ نَائِبُ الشَّامِ — كانَ — وَقَدْ مَرَّ مِنْ ذِكْرِ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ نَبْذَةً كَبِيرَةً تُعَرِّفُ مِنْهَا أَحْوَالَهُمْ لَا سِيَّامًا عِنْدَ خَلْعِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرَجٍ وَسُلْطَنَةِ أَخِيهِ الْمَنْصُورِ عَبْدِ الْعَزِيزِ .

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٣٣٩) .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ١٧٩) والإضافة عنه .

(٣) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٣٧٢) .

وَتُوِّفَى الشَّرِيفُ نَابِتُ بْنُ نُعَيْرِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ جَحَّازِ بْنِ شَيْخَةِ الْحُسَيْنِيِّ<sup>(١)</sup> ،  
أَمِيرُ الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ — عَلَى سَاكِئِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ — فِي صَفَرٍ ، وَتَوَلَّى  
إِمْرَةَ الْمَدِينَةِ مِنْ بَعْدِهِ أَخُوهُ عَمَّالَانُ<sup>(٢)</sup> بْنُ نُعَيْرِ .

وَتُوِّفَى الْوَزِيرُ الصَّاحِبُ خَيْرُ الدِّينِ مَاجِدٌ — وَيُسَمَّى أَيْضًا مُحَمَّدٌ — بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ<sup>(٣)</sup>  
ابْنِ غُرَابٍ فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ — مُقْتُولًا — بِيَدِ جَمَالِ الدِّينِ الْأُسْتَاذِ .

وَكَانَ خَيْرُ الدِّينِ هَذَا أَسَنَ مَنْ سَعَدَ الدِّينِ أَخِيهِ ، غَيْرَ أَنْ سَعَدَ الدِّينِ كَانَ نَوْعًا  
وَهَذَا نَوْعٌ آخَرٌ ، كَانَ فِيهِ حِدَّةٌ مِزَاجٍ ، وَشِرَاسَةٌ خُلُقٍ ، بِضِدِّ مَا كَانَ فِي أَخِيهِ سَعْدِ  
الدِّينِ ، وَكَانَ يَلْتَفِعُ بِالْجِيمِ ، يَجْعَلُهَا زَايَاً ، فَكَانَ إِذَا طَلَبَ أَحَدًا يَقُولُ : « جَبُوا »  
إِلَى وَيُسَكِّرُهَا ، وَهُوَ يَبْدُلُ الْجِيمَ بِالزَّيِّ فَتَضْحَكُ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ أَوْقَاتًا ، وَقَدْ تَنَقَّلَ  
فِي عِدَّةِ وَظَائِفٍ كَالْوَزَرِ ، وَنَظَرَ الْجَيْشَ ، وَاطْلَاصَ فِيمَا أَظُنُّ .

وَتُوِّفَى الْأَدِيبُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَرَكَةِ الْقَبْدَلِيِّ الدَّمَشْقِيِّ الشَّهِيرِ  
بِالْمُزَيْنِ [ صُنْعَتُهُ ]<sup>(٤)</sup> الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ ، فِي شَعْبَانَ ، وَمَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ  
وَسَبْعِمِائَةٍ بِدِمَشْقٍ .

قَالَ لِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ : كَانَ شَيْخًا ظَرِيفًا فَاضِلًا أَدِيبًا ، مُعَاشِرًا  
لِلْأَكْبَارِ وَالْأَعْيَانِ ، وَرَأَى الشَّيْخَ جَمَالَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ نُبَاتَةَ<sup>(٥)</sup> ، وَابْنَ الْوَرْدِيِّ<sup>(٦)</sup> ،

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٤٤٤) وينسب نسبه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٣٧٥) .

(٣) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٧١) .

(٤) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٨٥) والإضافة عنه .

(٥) هو الإمام الأديب أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن صالح بن علي بن يحيى بن طاهر  
ابن الخطيب بن أبي يحيى عبد الرحمن بن نباتة الفارقي ، ولد سنة ٦٨٦ هـ وتوفي في ثامن صفر سنة ٧٦٨ هـ  
(ج ١١ : ٩٥ - ٩٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٦) هو الشيخ الإمام البارع الأديب الفقيه زين الدين عمر بن المظفر بن عمر بن محمد بن أبي  
الفوارس بن علي المصري — الحلبي الشافعي ، المعروف بابن الوردى ، ناظم الحاوى في الفقه ، توفي في سابع  
عشرين ذى الحجة سنة ٧٤٩ هـ (ج ١٠ : ٢٤٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

والصفدي<sup>(١)</sup> وغيرهم ، وكان له شعرٌ رائعٌ ، من ذلك أنشدنا الشيخ جمال الدين عبد الله الدمشقي قال : أنشدني الأديب شمس الدين المزين من لفظه لنفسه [الوافر]

تَقُولُ خِذْنِي لَمَّا اضْطَجَعْنَا      وَوَسَدَنِي حَبِيبُ الْقَلْبِ زَنْدَهُ  
قَصَدْتُمْ عِنْدَ طِيبِ الْوَصْلِ هَجْرِي      خَذُونِي تَحْتَ رَأْسِكُمْ خِذْنَهُ

وله في دَوَاةٍ : [السريع]

أَنَا دَوَاةٌ يَضْحَكُ الْجُودُ مِنْ      بُكَاءِ رَاعِي جَلٍّ مَنْ قَدْ بَرَاهُ  
دَلُّوا عَلَى جُودِي مَنْ مَسَّهُ      دَاءٌ مِنَ الْفَقْرِ فَإِنِّي دَوَاةٌ

قلت : وهذا يشبه قول القائل ، ولم أدر من السابق لهذا المعنى :

هَذِي دَوَاةٌ لِلْمَطَا وَالسَّخَا      وَمَنْبَعُ الْخَبْرِ وَبَحْرُ الْحَيَاةِ  
قَدْ فَتَحَتْ فَاَهَا وَقَالَتْ لَنَا      مَنْ مَسَّهُ الْفَقْرُ فَإِنِّي دَوَاةٌ

أمر النبل في هذه السنة : المائتين أربعمائة أذرع سواء ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وإصبع واحد .

(١) هو الشيخ الإمام البارع الأديب المفتي صلاح الدين أبو الفضائل خليل بن عز الدين أبيك بن عبد الله الأليكي الصفدي - الشاعر المشهور ، ولد سنة ٦٩٦ هـ وتوفي في عاشر شوال سنة ٧٦٤ هـ ( ج ١١ : ١٩ ) من هذا الكتاب ط دار الكتب . ١٥



## السنة الخامسة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق

الثانية على مصر

وهي سنة اثنى عشرة وثمانمائة .

فيها تَجَرَّدَ الملكُ الناصرُ إلى البلاد الشامية تجرّده التي حَصَرَ فيها الأمير شيخاً ورفقته بصرّ حد .

وفيها كانت قَتْلَةُ جمال الدين يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن قاسم البيرى البجاسي<sup>(١)</sup> الأستاذ ، في ليلة الثلاثاء حادى عشر جُمادى الآخرة ، بعدما أُخِذَ منه نَيْبٌ على ألف ألف دينار في أَيَّامِ مصادرتِهِ ، وهو تحتَ العقوبة على تقذات<sup>(٢)</sup> متفرقة . وقد تقدم ذكر مسيكة في ترجمة الملك الناصر فرج عند قدومه من الشام بمدينة بلبليس ، وكان ظالماً جبّاراً سفاكاً الدماء مقداماً ، وكان أعور قصيراً دميماً كره المنظر . وكان أولاً يتزوّج بزى الفقهاء ، ثم تزوّج بزى الجند ، وخدم بلاصياً [ عند الشيخ على كاشف ، ثم عند غيره ]<sup>(٣)</sup> ولا زال يترقى حتى كان من أمره ما كان ، وهو أحد من كان سبباً لخراب البلاد ؛ من كثرة ما قتل من مشايخ العربان وأرباب الأذراك ، واستولى على أموالهم ، وأما من قتله من السكتّاب والأعيان فلا يُحصى ذلك كثرة ، وحسابه على الله تعالى . وتوفيَّ الشيخُ الإمامُ العالمُ العلامة نصرُ الله بن أحمد بن محمد بن عمر الشُّشْتَرى

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٤٤٥) .

(٢) من التقذ وهو ما أنقذته واستخلصته من يد غيرك (معجم الوسيط ٢ : ٩٥٣) .

(٣) الإضافة عن المرجع السابق .

البغدادى<sup>(١)</sup> الخنبلى مدرس المدرسة الظاهرية — برقوق — بالقاهرة فى حادى  
عشرين صفر .

وكان إماماً عالماً فقيهاً محدثاً ، أفتى ودرس سنين ببغداد ، ثم بالقاهرة ،  
وهو والد قاضى القضاة عالم زماننا محب الدين أحمد بن نصر الله الآتى ذكره فى محله  
إن شاء الله تعالى .

وتوفى الأمير سيف الدين آقبای بن عبد الله الطرُنطائى الظاهرى رأس نوبة  
الأمراء ، المعروف بآقبای الحاجب — لطول مكثه فى الحجوبية — فى ليلة الأربعاء  
سابع عشر جمادى الآخرة .

ونزل السلطان الملك الناصر إلى داره ، ثم تقدمواكباً إلى مصلاة المؤمنين  
فصلّى عليه ، ثم شهد دفنه ، وترك آقبای ملاً كثيراً ، أخذ الملك الناصر غالبه ،  
وكان آقبای المذكور عاقلاً ، سيوساً عفيفاً عن المنكرات إلا أنه كان بخيلاً شراً  
فى جمع المال .

وتوفى الأمير سيف الدين طوخ بن عبد الله [ الظاهرى ]<sup>(٢)</sup> الخازندار ،  
وهو أمير مجلس ، فى آخر جمادى الآخرة بالقاهرة ، والمامة تسمى طوخ هذا طوق  
الخازندار ، وكان من أعيان الأمراء ، وله الكلمة فى الدولة .

وتوفى الأمير سيف الدين بلاط بن عبد الله ، أحد مقدمى الألوف بالديار  
المصرية — مقتولاً بالإسكندرية — لم أقف له على ترجمة ولم أعرف من حاله  
شيئاً غير ما ذكرت .

وتوفى السيد الشريف جَمَّاز بن هبة الله بن جَمَّاز بن منصور الحسينى أمير  
المدينة النبوية — مقتولاً — فى جمادى الآخرة بالفلاة ، وهو فى عشر السنين ،  
وكان ولى إمرة المدينة ثلاث مرار ، آخرها فى سنة خمس وثمانمائة .

(١) له ترجمة فى المهمل الصافى للمؤلف (م ٣ : ٣٨١) ومولده فى بغداد فى حدود سنة ثلاثين وسبعمائة

(٢) له ترجمة فى المهمل الصافى للمؤلف (م ٢ : ٢٤٠) والإضافة عنه .

وَتُوْفِيَ الشَّيْخُ شمسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْقَلَيْبِيُّ الشَّافِعِيُّ  
شَيْخُ شَيْوْخِ خَاقَانَةِ سِرِّيَا قَوْسٍ — بِهَا — فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ ثَانِي عَشْرِينَ جُمَادَى الْأُولَى ،  
وَكَانَ فَقِيهًا فَاضِلًا ، وَلَهُ مِشَارَكَةٌ فِي فَنُونٍ .

وَتُوْفِيَ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ أَحْمَدُ بْنُ نُفَيْةَ بْنِ رُمَيْثَةَ بْنِ أَبِي نُعْمٍ الْحَسَنِيُّ الْمَكِّيُّ  
بِمَنْكَةِ فِي الْحَرَمِ .

وَكَانَ الشَّرِيفُ عِزَّانُ بْنُ مُغَافِسٍ فِي وِلَايَتِهِ الْأُولَى عَلَى مَكَّةَ أَشْرَكَهُ مَعَهُ ،  
ثُمَّ وَقَعَ لَهُ أُمُورٌ حَتَّى مَاتَ وَهُوَ مَكْحُولٌ ، وَكَانَ ابْنُ أُخْتِهِ الشَّرِيفِ مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ ،  
وَكُبَيْشُ بْنُ عَجْلَانَ قَدْ خَافَا مِنْهُ فَأَكْمَلَاهُ ، وَقُتِلَ ابْنُ أُخْتِهِ الْمَذْكُورِ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ ،  
وَكُبَيْشُ الْمَذْكُورِ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ .

وَتُوْفِيَ أَمِيرُ زَعَةِ مُحَمَّدُ بْنُ أَمِيرِ زَعَةِ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّائِغِيَّةِ تَيْمُورَلَنْكُ فِي الْحَرَمِ ١٠  
— مَقْتُولًا — عَلَى يَدِ بَعْضِ وُزَرَائِهِ ، وَكَانَ مَشْكُورَ السَّيِّرَةِ ، وَقَامَ مِنْ بَعْدِهِ  
بِعِمْلِكَ جَفَتَايَ أَخُوهُ أَمِيرُ زَعَةِ إِسْكَندَرَ شَاهُ بْنُ عَمْرِ شَيْخِ بْنِ تَيْمُورَلَنْكٍ .

وَمِنْ غَرِيبِ الْإِتْفَاقِ أَنَّ إِسْكَندَرَ شَاهَ الْمَذْكُورِ ، لَمَّا مَلَكَ بَعْدَ قَتْلِ أَخِيهِ مُحَمَّدٍ  
الْمُقَدَّمِ ذَكَرَهُ أَحْضَرَ مَنْ كَانَ عَمِلَ عَلَى قَتْلِهِ ، وَوَجَّهَهُ فِي الْمَلَأِ ، فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ  
بِأَن قَالَ : وَمَا عَمِلْتُ مَعَكَ إِلَّا خَيْرًا ، لَوْلَا قَتْلُهُ مَا نَابَتْ الْمُلُوكُ ، فَاسْرِعْ إِسْكَندَرَ ١٥  
شَاهُ بِقَتْلِهِ خَوْفًا مِنْ أَن يَتَّهَمَهُ أَحَدٌ بِقَتْلِ أَخِيهِ الْمَذْكُورِ فِي الْبَاطِنِ .

أَمْرُ النَّيْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ : الْمَاءُ الْقَدِيمُ خَمْسَةُ أَذْرُعٍ سَوَاءً ، مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ عَشْرُونَ  
ذِرَاعًا سَوَاءً .

\*\*\*

## السنة السادسة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق

### الثانية على مصر

وهي ستة ثلاث عشرة وثمانمائة .

فيها كان الطاعون بالديار المصرية ، ومات منه عدة كبيرة من الناس .

وفيها تَجَرَّدَ السُّلْطَانُ الملكُ الناصرُ إلى البلاد الشامية تجريدته السادسة ، وحاصر شيخاً ونوزوزاً بالسكرَك بعد أن وصل فيها إلى أبلُستين وعاد .

وفيها استقرَّ الوالدُ في نيابة الشام ثالثَ مرَّة ، واستقرَّ شيخُ في نيابة حلب ، ونوزوز في نيابة طرابلس .

وفيها تُوُفِّيَ الرئيسُ مُحَمَّدُ الدين عبد الغني بنُ الهَيْثَم <sup>(١)</sup> ناظر الخواص الشريفة بالديار المصرية في ليلة الأربعاء العشرين من شعبان بعد تدوميه من دمشق بأيام ، وهو والدُ الصَّاحِبِ أمين الدين إبراهيم بن الهَيْثَم ، وأخو الصَّاحِبِ تاج الدين عبد الرزَّاق الآتي ذكرهما في محلِّهما .

وتُوُفِّيَ الأميرُ سيفُ الدين قُجَاجُقُ بن عبد الله [الظاهرى] <sup>(٢)</sup> الدَّوَادَار الكبير في سادس المحرم ، ودُفِنَ بترْبته التي أنشأها بالصَّحراء ، وكان من أصاغر خَاصَكِيَّة الملك الظاهر برقوق ومماليكه ، وتَرَقَّى في الدولة الناصرية حتى وَلِيَ الدَّوَادَارِيَّة الكبرى بعد الأمير سودُون الحمزاوى ، وكان مَلِيحَ الشكل ، لَمْ يَشْهَر بِشِجَاعَةٍ ولا إقدام ، ولهذا المعنى ، ولم يدم شرُّه رَقَاه الملك الناصرُ واختَصَّ به .

حَضَرَ مرَّةً عند جمال الدين الميرى الأستادار ، وكان بينهما صحبة أكيدة ، وكان بإحدى عَيْتَى جمال الدين خَلَلٌ ، فجلس قُجَاجُقُ بعد أن سَلَّمَ على جمال الدين من

(١) له ترجمة في المنهل الصافي (م : ٣٣٥) ويقال إن الهيصم من ذرية المقوقس .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م : ١١ : ٣) والإضافة عنه .

جهة عينه الذَّاهِبَة ، واشتغل جمال الدين بمباشرة بسرعة لأجل قُجَاجِقُ المذكور ، وأخذ يَكْتَبُ على القِصَص ويرميها لِيُنْهِيَ أمره ، فأخذ قُجَاجِقُ قِصَّةً منها ورَمَلُ عليها ، فعرف أصحاب جمال الدين ما فعله قُجَاجِقُ المذكور فقام إليه وأهوى على يده ليقبَلَهَا ثُمَّ قَدَّمَ له تَقْدِمَةً هائلة .

وتكلم الناس بهذه الحكاية ، فصار مَنْ هو أجنبيٌّ عن الرياسة ومُدَاخِلَةُ الملوك ، وعديمُ المعرفة بُرْتُب أرباب الوظائف يقول : كان قُجَاجِقُ يُرْمِلُ على جمال الدين ، وكيف ذلك والدَّوَادار الكبير لا يُرْمِلُ على السُّلْطَان وإِنَّمَا يُرْمِلُ على كتابة السلطان رأسُ نَوْبَةِ النَوْبِ ١٩ وفي هذا كفاية .

وبالجملة فَإِنَّ هذه الحكاية تدلُّ على أَنَّ قُجَاجِقُ كان ساقِطِ المروءة لِأَنَّ قَرْدَمَ الخازن دار كان أَتَزَلَ رُتْبَةً من قُجَاجِقُ ولم يدخل إلى جمال الدين ولم يسأله حاجة ١٠ في عُمره ، وعجز جمال الدين في تَرْضِيهِ فلم يَرْضَ ولم يدخل إليه ، فأين هذا من ذاك ١٩ — انتهى .

وَوُفِّيَ قاضى القضاة تقي الدين عبد الرحمن ابن تاج الرياسة محمد بن عبد الناصر المحلِّي الدِّمِيرِي الزُّبَيْرِي<sup>(١)</sup> الشافعي في يوم الأحد أوَّل شهر رمضان ، ومَوْلَدُهُ في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة .

١٥ وَلَى قضاء الديار المصرية بعد الصَّدر المُنَاوِي نحو ثلاث سنين ، وحسنت سيرته لمعرفته بالشروط والأحكام ، ولعفته أيضاً عن كلِّ قبيح .

وكان نشأ ببلده بالزُّبَيْرِيَّات من قُرَى الغربية من أعمال القاهرة ، وسلَّك النواحي ، وطلب العلم ، وسمع على أبي الفتح الميْدُونِي وغيره ، وقرأ على أبيه القراءات وغيره ، وتفقَّه بجماعة .

٢٠

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٣٥٦) ، والزُّبَيْرِي نسبة إلى محلة الزُّبَيْر من قرى

الغربية .

نمَّ قَدِيمُ الْقَاهِرَةِ ، وَتَزَوَّجَ بِابْنَةِ قَاضِي الْقَضَاءِ مُوَفَّقِ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَنْبَلِيِّ ،  
وَبَاشَرَ تَوْقِيعَ الْحُكْمِ مَدَّةً طَوِيلَةً .

نمَّ نَابٍ فِي الْحُكْمِ عَنِ الْقَضَاءِ بِالْقَاهِرَةِ دَهْرًا ، وَعَلَا سِنَهُ ، وَعُرِفَ بِالْدَيَانَةِ  
وَالصِّيَانَةِ ، إِلَى أَنْ طَلَبَهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بَرَقُوقٌ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ ثَالِثِ عَشْرِينَ جَاهِدَى الْأُولَى  
سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ عَلَى حِينِ غَفَلَةٍ ، وَفَوَّضَ إِلَيْهِ قَضَاءَ الْقَضَاءِ الشَّافِعِيَةِ عَوَضًا  
عَنِ الْمُنَاوِيَّ بِحُكْمِ عَزْلِهِ .

وَدَامَ فِي الْقَضَاءِ حَتَّى صُرِفَ أَيْضًا بِالْمُنَاوِيَّ فِي شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِمِائَةٍ ،  
فَلَزِمَ الْمَذْكُورَ دَارَهُ ، وَتَرَكَ رُكُوبَ الْبَغْلَةِ وَصَارَ يَمْشِي فِي الطَّرِيقَاتِ ، وَطَرَحَ الْإِحْتِشَامَ  
إِلَى أَنْ مَاتَ — رَحِمَهُ اللَّهُ — وَدُفِنَ بِتَرْتِيبِ الصُّوفِيَّةِ خَارِجَ الْقَاهِرَةِ .

وَيُؤَفَّقِي مَلِكُ الرُّومِ سَلِيمَانُ بْنُ أَبِي يَزِيدَ بْنِ عُمَانَ <sup>(١)</sup> — مَقْتُولًا — وَمَلِكٌ بَعْدَهُ  
أَخُوهُ مُوسَى الْجَزِيرَةُ الرُّومِيَّةُ وَأَعْمَالُهَا ، وَمَلِكٌ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَانَ الْعَزْبِيَّةِ <sup>(٢)</sup> الْخَضِرَاءُ وَأَعْمَالُهَا ،  
وَيُقَالُ لَهَا بِالرُّومِيَّةِ بَرُّصَا .

وَيُؤَفَّقِي الْأَمِيرُ زَيْنُ الدِّينِ قَرَأَجَا بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الظَّاهِرِيُّ <sup>(٣)</sup> الدَّوَادَارَ الْكَبِيرَ  
بِمَنْزِلَةِ الصَّالِحِيَّةِ — مُتَوَجِّهًا مَعَ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ إِلَى دِمَشْقَ — فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ثَالِثِ  
عَشْرِ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ ، وَدُفِنَ بِهَا ، وَكَانَ أَصْلُهُ مِنْ خَاصَكِيَّةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرَقُوقِ ،  
نَمَّ صَارَ بِحَقِّقْدَارًا <sup>(٤)</sup> ، وَعُرِفَ بِقَرَأَجَا الْبَحْمَقْدَارِ .

نَمَّ تَأَمَّرَ فِي الدَّوْلَةِ النَّاصِرِيَّةِ — فَرَجَ — وَتَرَقَّى حَتَّى صَارَ شَادَ الشَّرَابِ خَانَةً .

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ١١٤) .

(٢) في الأصول « العرب » دون نقط ، ولم أعر على نص يفيد في المراجع الميسرة ، ولعلها ما أثبت .

(٣) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ١٥) .

(٤) البهجة : ويقال « البهجة دار » ، وهو الذي يحمل نعل السلطان أو الأمير ، والإسم مكون من  
لفظين أحدهما تركي وهو « بهجة » ومناه النعل ، والثاني فارسي وهو « دار » ومناه مسك (القلقشندي -  
صبح الأعشى ٥ : ٤٥٩) .

ثمَّ وَلَّى الدَّوَادِرِيَّةَ السَّكْرِيَّ بِعَدَمٍ قُبَّاجٍ ، فَلَمْ تَطُلْ مُدَّتُهُ فِيهَا ، وَلَزِمَ الْفِرَاشَ إِلَى أَنْ خَرَجَ صُحْبَةَ السَّلْطَانِ فِي مُحَفَّةٍ وَمَاتَ بِالصَّالِحِيَّةِ ، وَكَانَ أَمِيرًا عَاقِلًا سَاكِنًا مَشْكُورَ السَّيْرِ .

وَتُوِّفِيَ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ التَّنَاوِيِّ<sup>(١)</sup> ، الْمَعْرُوفُ بِبِدَنَةِ وَبِالطَّوِيلِ أَيْضًا فِي شَهْرِ رَجَبٍ بَعْدَ مَا وَلَّى حِسْبَةَ الْقَاهِرَةِ ، وَوَكَّالَةَ بَيْتِ الْمَالِ ، وَنَظَرَ الْكُسُوفَةَ ، وَنَظَرَ الْأَوْقَافِ ، الْجَمِيعَ بِالسَّعْيِ وَالْبَذْلِ ، وَكَانَ عَارِيًّا مِنَ الْعِلْمِ .

وَتُوِّفِيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ قَرَائِنَبَكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الظَّاهِرِيُّ الْحَاجِبُ ، أَحَدُ أُمَرَاءِ الطَّبِيعَاتِ بِالْأَمِيرِ الْمَصْرِيِّ — بِهَا — فِي أَوَّلِ شَوَّالٍ ، وَكَانَ يَمُنُّ تَرْقِيًا فِي الدَّوْلَةِ النَّاصِرِيَّةِ فِي أَيَّامِ الْفِتَنِ .

وَتُوِّفِيَ الْقَانُ غِيَاثُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الشَّيْخِ أُوَيْسُ بْنُ الشَّيْخِ حَسَنُ بْنُ الشَّيْخِ — سَيْنُ بْنُ أَقْبَعَا بْنِ إِبِلْكَانِ<sup>(٢)</sup> ، صَاحِبُ بَغْدَادِ وَالْعِرَاقِ — مَقْتُولًا — فِي لَيْلَةِ الْأَحَدِ آخِرِ شَهْرِ رَجَبٍ الْآخِرِ .

وَكَانَ أَوَّلُ سَلْطَنَتِهِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ فِي صَفَرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَقَدْ نَسَبَ فِي مُلْكِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَقَدِمَ الْقَاهِرَةَ فِي دَوْلَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرْقُوقٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ قُدُومِهِ إِلَى الْقَاهِرَةِ ، وَتَلَقَّى الْمَلِكُ الظَّاهِرُ لَهُ ، وَأَيْضًا ١٥ ذِكْرُ خُرُوجِهِ وَسَفَرِ السَّلْطَانِ مَعَهُ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ ، كُلِّ ذَلِكَ فِي تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرْقُوقِ الثَّانِيَةِ ، فَلْيَنْظُرْ هُنَاكَ<sup>(٣)</sup> فَإِنْ فِيهِ مُلْحَأٌ .

ثُمَّ إِنَّ السَّلْطَانَ أَحْمَدَ هَذَا قَدِمَ إِلَى دِمَشْقَ ثَانِيًا فِي الدَّوْلَةِ النَّاصِرِيَّةِ — فَرَجَ — فَتَبَيَّضَ عَلَيْهِ الْأَمِيرُ شَيْخُ الْمُحَمَّودِيِّ نَائِبُ الشَّامِ وَحَبَسَهُ بِقَلْعَةِ دِمَشْقَ مُدَّةً إِلَى أَنْ أُطْلِقَهُ وَعَادَ إِلَى بِلَادِهِ .

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ١٧٢) .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٥٩) .

(٣) انظر (ج ١٢ : ٤٣ — ٥٨ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

ووقع له أمورٌ حكيناها في ترجمته في تاريخنا د المنهل الصافي والمستوفي  
بعد الوافي ، مُفصلاً إلى أن مات .

وكانَ القان أحمدُ هذا ملكاً جليلاً شجاعاً كريماً ، فصيحاً باللغات الثلاث :  
العربية والعجمية والتركية ، وينظّم فيها الشعر الحسن ، وكان يُحبُّ اللهو  
والطرب ، ويُحسن تأدّي الموسيقى إلى الغاية ، وله في أيضاً النصائيف اللطيفة ،  
غير أنه كان مُسرفاً على نفسه جداً ، سفاكاً للدماء ، مُعكفاً على المعاصي  
— سألحه الله تعالى — ومما يُنسبُ إليه من الشعر باللغة العربية قوله  
— رحمه الله — في محموم :

[ السكامل ]

حَمَّكَ مَا قَرَبْتَ حَمَّكَ لَعَلَّةٍ إِلَّا تَرُومُ وَتَشْتَهِي مَا أَشْتَهِي  
لَوْ لَمْ تَكُنْ مَشْغُوفَةً بِكَ فِي الْهَوَى مَا عَانَقْتُ وَقَبِلْتُ فَكَّ الشَّهْيِ ١٠

أمرُ النيل في هذه السنة : الماء القديمُ سبعةُ أذرعٍ سواء ، مبلغُ الزيادة  
تسعة عشر ذراعاً وأحد وعشرون إصباعاً .

\*\*\*



## السنة السابعة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق

الثانية على مصر

وهي سنة أربع عشرة وثمانمائة .

فيها تجرد السلطان إلى البلاد الشامية تجريدته السابعة ، وهي التي قُتل فيها في أوائل سنة خمس عشرة وثمانمائة - حسبما تقدم ذكره .

وفيها قُتل الأمير سيف الدين تيمراز بن عبد الله الناصري<sup>(١)</sup> الظاهري نائب السلطنة بالديار المصرية بسجنه بشفر الإسكندرية ، وكان من أجل الأمراء ، كان تركي الجنس اشتراه الملك الظاهر برقوق وهو أتابك ، ورقاه بعد سلطنته حتى جعله أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية .

ثم حُبس بعد عزله بشفر الإسكندرية مدة ثم أطلق ، وصار على عادته .  
 ١٠ أمير مائة ومقدم ألف ، وولى نيابة الغيبة لما خرج السلطان لقتال تيمور .  
 ثم استقر بعد ذلك أمير مجلس ، وأنضم على أتابك يشبك الشغباني ، وحُبس معه ثانياً .

ثم أطلق واستقر أمير سلاح ، ثم خرج مع يشبك أيضاً إلى البلاد الشامية وواقع السلطان بالسميدية ، ثم أعيد إلى رتبته أيضاً بمصر مدة ، ثم استقر .  
 ١٥ في نيابة السلطنة بالديار المصرية مدة طويلة ، ثم فر من السلطان في ليلة بيسان وتوجه إلى الأمير شيخ ونرروز فدام عندهما مدة .

ثم عاد إلى طاعة الملك الناصر بعد أمور حكيتها في ترجمة الملك الناصر ، فأكرمه الملك الناصر وأعادته إلى رتبته مدة ، ثم قبض عليه وجبسه بشفر الإسكندرية إلى أن أراد السلطان السفر إلى البلاد الشامية فأمر بقتله ،  
 ٢٠

(١) له ترجمة في المهمل الصافي للمؤلف (١م : ٤٣١) .

فُقتل بالإسكندرية ، وكان تيمرازُ رأساً في لعب الرُمح ، ونسبته بالنَّاصري لتأجره  
الذى جلبه الخوارجا ناصر الدين ، وقيل إنَّ الملك المؤيد شيخاً قال يوماً : إن كان  
الملك الناصر فرج يدخل الجنة فيدخلها بقتل تيمراز ، ففيل له : وكيف ذلك ؟ قال :  
لأن تيمراز عصى على الملك الناصر غير مرة وهو يُقابله بالإحسان  
ويعرضه بكل ما يمكن حتى خلع عليه باستقراره في نيابة السلطنة بالديار المصرية ؛  
كل ذلك حتى ثبت على طاعته ، فلم يثبت تيمراز بعد ذلك إلا نحو السنة أو أكثر ،  
وفرَّ من الملك الناصر في ليلة يسان ، وقدم علينا ووافقتنا على الخروج على  
السلطان ، فقلتُ في نفسي : وما عسى أن أفعل معه وقد ترك نيابة السلطنة  
لأجلي ؟ فلم أجِدُ بداً من أن أجلسه مكاني وأكون في خدمته ، ففعلتُ  
ذلك فأبى وأقسم إلا أن يكون من جملة أصحابي ، ودام معنا مدة طويلة ،  
ثم تركنا وعاد إلى طاعة الملك الناصر ، فتلقاه الملك الناصر وأنعم عليه  
بأمره مائة وتقدمة ألف ، وقد تفكَّر في نفسه أنه كان ولا نيابة السلطنة فما  
قع بذلك فيماذا يُرضيه الآن ؟ فلم يجد بداً من القَبْض عليه وقتله ، فكان  
هذا جزاءه — انتهى .

١٥ وفيها قُتل أيضاً الأمير سيف الدين خيربك بن عبد الله الظاهري نائب  
غزة ، ثم أحد مقدمي الألوف بالديار المصرية بشعر الإسكندرية في تاسع شوال ،  
وقد مرَّ من ذكره ما يعرف به أحواله ، على أنه كان من أوساط الأمراء  
الظاهرية .

٢٠ وفيها أيضاً قُتل الأمير سيف الدين جاتم [ بن عبد الله ]<sup>(١)</sup> من حسن شاه الظاهري  
نائب طرابلس ، ثم أمير مجلس — على ممنود ، قتله الأمير طوغان الحسني الدوادار

(١) له ترجمة في المهمل الصافي للمؤلف ( م ١ : ٤٥٥ ) والإضافة عنه .

بأمر الملك الناصر حسبما تقدم ذكره مُفصلاً فى ترجمة الملك الناصر ، وكان شجاعاً مقداماً كريماً ، معدوداً من أعيان الأمراء — رحمه الله تعالى .

وفى قتل الأمير سيف الدين يشبك بن عبد الله الموساوى الظاهرى ، [ المعروف بـ ]<sup>(١)</sup> الأقم ، أحدُ مقدّمى الألوف بالديار المصرية ، بعد أن ولى عدة أعمال ، وكان كثير الشرور ، مُحِبّاً للإثارة الفتن ، لا يثبت على حالة . مع الظلم والعنف .

وفى قتل الأمير سيف الدين قردم<sup>(٢)</sup> بن عبد الله الخازندار الظاهرى أحدُ مقدّمى الألوف بالديار المصرية ، والخازندار الكبير بشفر الإسكندرية ، وهو صاحب التربة بباب القرافة .

وفى قتل الأمير سيف الدين قانى بك بن عبد الله الظاهرى<sup>(٣)</sup> ، رأس ١٠ نوبة النوب بشفر الإسكندرية ، وكان من أصاغر المالك الظاهرية ، رقاء الملك الناصر ، فلم يسلم من شره ، فقبض عليه وجسه مدة ثم قتله ، وكان من سيئات الزمان جهلاً وظلماً وفسقاً .

وفى قتل أيضاً بسيف الملك الناصر فرج بن برقوق — صاحب الترجمة — من المليك الظاهرية وغيرهم ستائة وثلاثون رجلاً — قاله المقرئى . ١٥

وفى تولى الأمير علاء الدين آقبا بن عبد الله القديدى دواidar الأتابك يشبك ، ثم دواidar السلطان ، فى ليلة ثالث عشر شوال ، وكان خصيصاً عند السلطان الملك الناصر ، وتزوج الملك الناصر بابنته ، وكان لديه معرفة وعقل بحسب الحال .

(١) له ترجمة فى المنهل الصافى للمؤلف (م ٣ : ٤٢٣) والإضافة عنه .

(٢) ضبطه محققو الأجزاء السابقة من الكتاب بفتح القاف وسكون الراء وفتح الدال ، وضبط فى نسخة استانبول بضم القاف وسكون الراء وضم الدال .

(٣) له ترجمة فى المنهل الصافى للمؤلف (م ٣ : ٦) وقانى بك معناه شديد البأس .

وَتُوِّفِيَ الْأَمِيرُ الشَّرِيفُ علاء الدين عَلِيّ مُحَمَّدُ الْبَغْدَادِيّ<sup>(١)</sup>، ثُمَّ الْإِخْمِيّ،  
وَلَى نِيَابَةَ ثَمَرِ دِمِيَاطَ، ثُمَّ الْوَزَرَ بِالْبَيْتِ الْمَصْرِيَّةِ.

وَتُوِّفِيَ الطَّوَّاشِيّ زَيْنُ الدِّينِ فَيْرُوزُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّومِيّ<sup>(٢)</sup> فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ  
تَاسِعِ شَهْرِ رَجَبٍ، وَكَانَ فَيْرُوزُ الْمَذْكُورُ خَصِيصًا عِنْدَ أَسْتَاذِهِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ.

وَكَانَ شَرَعَ فَيْرُوزُ قَبْلَ مَوْتِهِ فِي بِنَاءِ مَدْرَسَتِهِ يَخْطُ الْفَرَايِلِيْنَ<sup>(٣)</sup> دَاخِلَ  
بَابِ زُوَيْلَةَ، وَوَقَفَ عَلَيْهَا عِدَّةُ أَوْقَافَ، فَهَاتَ قَبْلَ فِرَاغِهَا، فَدَفَنَهُ  
السُّلْطَانُ بِحَوْشِ التَّرْبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ، وَأَخَذَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ مَا وَفَّقَهُ مِنَ الْمَصَارِفِ  
عَلَى الْقَهْقَاءِ وَالْأَيْتَامِ وَغَيْرِهِمْ، وَأَقْرَاهُ عَلَى التَّرْبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ الْمَذْكُورَةِ بِالصَّحْرَاءِ.

ثُمَّ أَنْعَمَ السُّلْطَانُ بِالْمَدْرَسَةِ الْمَذْكُورَةِ عَلَى الْأَمِيرِ الْكَبِيرِ دَمْرُدَاشِ الْمُحْمَدِي  
فَهَدَمَهَا دَمْرُدَاشُ وَشَرَعَ فِي بِنَائِهَا قَيْسَارِيَّةً، وَقَبْلَ أَنْ تَكْمَلَ خَرَجَ دَمْرُدَاشُ  
فِي صُحْبَةِ السُّلْطَانِ إِلَى التَّجْرِيدَةِ. فَقُتِلَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ، ثُمَّ قُتِلَ دَمْرُدَاشُ  
الْمَذْكُورُ أَيْضًا بَعْدَ مُدَّةٍ، فَاسْتَوْلَى عَبْدُ الْبَاسِطِ بْنُ خَلِيلِ الدَّمَشْقِيِّ نَاضِرُ الْخَزَانَةِ  
عَلَى الْقَيْسَارِيَّةِ الْمَذْكُورَةِ وَكَمَلَهَا وَجَمَلَ بِأَعْلَاهَا رَبْعًا، وَهِيَ سَوْقُ الْبَاسِطِيَّةِ<sup>(٤)</sup> الْآنَ.

قُلْتُ: وَهِيَ إِلَى الْآنَ مَدْرَسَةٌ عَلَى نِيَّةِ فَيْرُوزَ وَلَهُ أَجْرُهَا، وَقَيْسَارِيَّةٌ  
عَلَى زَعْمِ مَنْ جَعَلَهَا قَيْسَارِيَّةً وَعَلَيْهِ وَزَرُهَا.

(١) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي (السَّخَاوِي - الضَّوْءُ الْلَامِعُ ٦ : ٣٢).

(٢) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الْمُهَيْلِ الصَّافِي لِلْمُؤَلَّفِ (٢٢٣ : ٢٢٢).

(٣) خُطَّ الْفَرَايِلِيْنَ : وَمَكَانُهُ الْيَوْمَ الْجُزْءُ الَّذِي تَشْغُلُهُ السَّكْرِيَّةُ وَالْمَنَاخِلِيَّةُ بِشَارِعِ الْمَزَلْدِيْنَ اللَّهُ قَبْلَ حَارَةِ  
الرُّومِ مِنْ جِهَةِ بَابِ زُوَيْلَةَ، وَقَدْ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ بِهِ حَوَانِيتٌ تَعْمَلُ الْفَرَايِلَ وَالْمَنَاخِلَ (عَلَى مَبَارَكِ -  
الْخَطُّ ٢ : ٣٢).

(٤) سَوْقُ الْبَاسِطِيَّةِ أَوْ قَيْسَارِيَّةُ الْبَاسِطِيَّةِ : بَنَاهَا زَيْنُ الدِّينِ عَبْدُ الْبَاسِطِ خَلِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ نَاضِرُ الْخَزَانَةِ  
فِي أَيَّامِ السُّلْطَانِ الْمُؤَيَّدِ شَيْخٍ وَوَقَّفَهَا عَلَى مَدْرَسَتِهِ وَجَامِعِهِ (الْمَقْرِزِيُّ - الْخَطُّ ٢ : ٤٥٤).

وتوفى الأديبُ الفاضلُ البارِعُ المفتنُ أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن  
أبي الوفاء<sup>(١)</sup> الشاذلي المالكي - غريقاً ببحر النيل بين الروضة ومصر - فى  
يوم تأسوءاء ، وغرقَ معه جمال الدين [ ابن قاضى القضاة ناصر الدين أحمد<sup>(٢)</sup> ]  
ابن التنسى المالكي ، ومات أبو الفضل المذكور وهو فى عُنفوان  
شبيبته ، وكان شاعراً بارعاً بليغاً ، وهو أشعرُ بنى الوفاء بلا مدافعة ، وله  
ديوان شعر ، وشعره فى غاية الحسن .

ومن شعره ، وهو من اختراعاته البديعة - رحمه الله تعالى  
وعفا عنه :

عَلَى وَجْنَتَيْ جَمَّةٍ ذَاتُ بَهْجَةٍ تَرَى لِعُيُونِ النَّاسِ فِيهَا زُرْحًا  
حَمَى وَرَدَ خَدَيْهِ حُمَاةٌ عِذَارِهِ فَيَا حُسْنَ رِيحَانِ الْخُدُودِ حَمَى حَمَى  
وله مضمناً :

وَحِلٌّ سُمْتُهِ صَفْعًا بِمَالٍ فَقَالَ تَوَارَعُوهُ يَا صِحَابِي  
إِذَا الْحِمْلُ الثَّقِيلُ تَوَارَعَتْهُ أَكْفُ الْقَوْمِ هَانَ عَلَى الرُّقَابِ

وله فى مُزَيْن [ المجتث ]

حَمَى الْمُزَيْنُ وَافَى بَعْدَ الْبَعَادِ بِنَشْطِهِ  
وَفَشَّ دُمْلَ قَلْبِي بِكَاسِ رَاحٍ وَبَطَّةٍ

وله ، وهو فى غاية الحسن والظرف [ الرمل ]

عَبْدُكَ الصَّبُّ الْمَعْنَى عَرَفَ الْفَقْرَ وَذَاقَهُ  
فَلَكُمْ فَأَخَّرَ مُحْتَا جَا شَكَى فَقْرًا وَفَاقَهُ

(١) له ترجمة فى المنهل العاصى للمؤلف ( م ٣ : ٥٠٧ ) .

(٢) الإضافة عن المرجع السابق .

وله أيضاً

[الكامل]

فِي لَيْلٍ شَعْرٍ أَوْ بُصْبُحٍ جَبِينِ مَا زَالَ حِينَ يُضَلُّنِي يَهْدِينِي  
 هُوَ بِي خَيْرٌ مِثْلُ مَا أَتَى بِهِ فَسَلُّهُ عَنِّي أَوْ فَعْنَهُ سَلُونِي  
 لَا تَمْلِكُ الْعُدَالُ مِنِّي فِي الْهَوَى مِنْ سَلَوَةٍ عَنْهُ وَلَا تَلْوِينِي  
 يَا دَوْلَةَ الْأَشْوَانِ خَلَّى دِينَهُمْ لَمْ وَفَى حُكْمَ الْهَوَى لِي دِينِي  
 أَشْكُو فَيَشْكُو مَا شَكَاهُ حَنِينُهُ فَيَنِي حَنِينُهُمَا يَبْعُضُ حَنِينِي  
 لَمَّا جَنَفْتُ عَلَيْهِ سَلَسَانِي الْهَوَى لَا تَعْجُبُوا لِتَسْلُسُلِ الْمَجْنُونِ  
 بِحَوَاجِبِ وَسَوَافِ وَضَفَائِرِ كَالْيَاءِ أَوْ كَالْوَابِ أَوْ كَالسَّيْنِ  
 طَلَبْتُ مِرْشَقَهُ الْعَلَى فَقَالَ فَمَنْ وَأَسْتَوْفِ ذَا الْمَكْتُوبِ فَوْقَ جَبِينِي  
 حَارَبْتَ يَاجِيشَ الْمَحَاسِنِ مُهْجَنِي وَكَسَرْتَ قَلْبِي عَثْوَةً بِكَائِنِ  
 ١٠ وقد ذكرنا من مقطعاته نبذة غير ذلك في ترجمته في « المنهل الصافي »  
 — رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

أَمْرُ النِيلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ : الْمَاءُ الْقَدِيمُ سِتَّةَ أَذْرَعٍ وَثَمَانِيَةَ أَصَابِعَ ، مَبْلَغُ  
 الزِّيَادَةِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ ذِرَاعًا وَاثْنَانِ وَعِشْرُونَ إِبْصَعًا — وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

\*\*\*

## ذكر سلطنة الخليفة المستعين بالله العباس

على مصر

- السُّلْطَانُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ المستعين بالله أبو الفضل العباس ابن الخليفة المتوكل على الله أبي عبد الله محمد ابن الخليفة المعتصم بالله أبي بكر ابن الخليفة المستكفي بالله أبي الربيع سليمان ابن الخليفة الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد بن الحسن بن أبي بكر بن علي بن الحسين — وهؤلاء غيرُ خلفاء — ابن الخليفة الراشد بالله منصور ابن الخليفة المسترشد بالله الفضل ابن الخليفة المستظهر بالله أحمد ابن الخليفة المقتدى بالله عبد الله ابن الأمير ذخيرة الدين محمد ابن الخليفة القائم بأمر الله عبد الله ابن الخليفة القادر بالله أحمد ابن الخليفة المقتدى بالله إبراهيم ابن الخليفة المقتدر بالله جعفر ابن الخليفة المعتضد بالله أبي العباس ١٠ أحمد ابن الأمير الموفق طلحة ابن الخليفة المتوكل على الله جعفر ابن الخليفة المعتصم بالله محمد ابن الخليفة الرشيد بالله هارون ابن الخليفة المهدي بالله محمد ابن الخليفة أبي جعفر عبد الله المنصور ابن الإمام محمد ابن الإمام علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، العباسي الهاشمي المصري الخليفة ، ثم سُلْطَانُ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَلِيَ الْخِلَافَةَ بعد مَوْتِ أَبِيهِ في يوم الإثنين ١٥ مستهل شعبان سنة ثمان وثمانمائة ، وذلك بعد وفاة أبيه المتوكل بأربعة أيام ، واستمرَّ في الخلافة إلى أن تجرَّد صحبة الملك الناصر فرج إلى البلاد الشَّامِيَّةِ في أواخر سنة أربع عشرة وثمانمائة ، وَوَقَعَ الْمَصَافَّةُ بَيْنَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ الْمَذْكُورِ وَبَيْنَ الْأَمْرَاءِ : الْأَمِيرِ شَيْخِ الْمَمْلُوكِيَّةِ ، وَالْأَمِيرِ نَوْرُوزِ الْحَافِظِيِّ بَيْنَ مَعَهُمْ ، وَانْكَسَرَ النَّاصِرُ وَانْحَازَ إِلَى دِمَشْقَ ، وَاسْتَوْلَى الْأَمْرَاءُ عَلَى الْخِلَافَةِ هَذَا ٢٠

واستفحل أمرهم ، وقدموا إلى دمشق وحَصَرُوا الناصر بها ، بعد أمور ذكرناها مُفَصَّلَةً في أواخر ترجمة الملك الناصر المذكور .

ثم اتفق الأمراء على إقامة الخليفة هذا في السلطنة ، عوضاً عن الملك الناصر فرَجَ المذكور ؛ لتجتمع الكلمة في رجل واحد ، ويجدوا بذلك سبيلاً لقتال الملك الناصر وانفال الناس عنه ، وأرسلوا إليه فتح الله كاتب السرّ فكمّاهُ في ذلك وهو على ظاهر دمشق ، والملكُ الناصرُ داخلها ، فأبى الخليفة المذكور أن يقبل ذلك ، وصمّمَ على عدم القبول ، فألحَ عليه فتحُ الله في ذلك وتلطّفَ به ، فلم يزدد إلا تمّنعاً ، كل ذلك خوفاً من الملك الناصر ، فلما رأى فتح الله شدّةَ تمّنعِهِ ، وعدم موافقته ، رَجَعَ إلى الأمراء وأعلمهم بذلك وقال لهم : لا يمكن قبوله أبداً ممّا رأيتُ من تمّنعِهِ ، فاعملوا عليه حيلة حتى يقبل ، فديروا عليه حيلة من أنهم أرسلوا خلف أخيه لأمه الأمير ناصر الدين محمد بن مبارك شاء الطازي ، وأعطوه ورقةً تتضمنُ القُدحَ في الملك الناصر وفي تعداد أفعاله ومساوئه ، وندبوا ناصر الدين المذكور بعد أن أوعدهوا بإمرة طبلخاناة ، ودوا دارية السلطان حتى ركب فرساً من غير علم الخليفة ، ونُودى أمامه : إن الخليفة قد خلع السلطان الملك الناصر من السلطنة ، ولا يحلُّ لأحدٍ متابعتها ١٥ ولا القيام بنصرته ، وقُرئت الورقة على الناس .

وبلغ الخليفة المستعين بالله ذلك ، فقامت قيامته ، وعظّمَ عليه ذلك إلى الغاية ، وتحقّق عند ذلك أن الملكَ الناصرَ إذا ظفّرَ به لا يُبقيهِ ، ودخل عليه فتحُ الله بأمد ذلك ثانياً وكأه في السّطنة ، فقبِلَ على شروطٍ عديدة شرّطها على الأمراء ، فقبلوا جميعَ الشروط ، وفرح الأمراء بذلك وبايعوه بأجمعهم ، وقبلوا يده ، وحلّقوا له — على الطاعة والوفاء — بالآيمان المفلّظة التي لا يمكن التورّية فيها . ٢٠



ثم نَصَبُوا لَهُ كُرْسِيًّا خَارِجَ بَابِ الدَّارِ تَجَاهَ جَامِعِ كَرِيمِ الدِّينِ<sup>(١)</sup> ، وَجَلَسَ فَوْقَهُ وَعَلَيْهِ خِلْعَةٌ سَوْدَاءُ خَلِيفَتِيَّةٌ ، أَخَذُوهَا مِنَ الْجَامِعِ الْمَذْكُورِ مِنْ ثِيَابِ الْخَلِيطِيبِ ، وَوَقَفُوا بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ ، الْجَمِيعُ مَا عَدَا الْأَمِيرَ تُوْرُوزَ الْخَافِطِيَّ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْحُضُورِ لِاشْتِغَالِهِ بِحِفْظِ الْجَهَةِ الَّتِي هُوَ فِيهَا لِحَصَارِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرَجَ ، غَيْرَ أَنَّهُ يَعْلَمُ بِالْخَبَرِ ، وَعِنْدَهُ مِنَ الشُّرُورِ لَذَلِكَ مَالًا مَزِيدَ عَلَيْهِ .

ثُمَّ قَبِلَتْ الْأُمَرَاءُ الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى الْعَادَةِ ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي آخِرِ السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ مِنْ نَهَارِ السَّبْتِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ مُحَرَّمِ سَنَةِ خَمْسٍ عَشْرَةٍ وَثَمَانِمِائَةٍ ، وَالطَّالِعُ بَرْجُ الْأَسَدِ .

وَفِي الْحَالِ ، عِنْدَ تِمَامِ أَمْرِهِ تَقَدَّمَ الْأَمِيرُ بِكُسْتَرُ حِلْقٍ فُخْلَعٍ عَلَيْهِ بِنِيَابَةِ دِمَشْقَ عَوْضًا عَنْ دِمُرْدَاشِ الْحَمْدِيِّ ، فَإِنَّهُ كَانَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ قَدْ وَلَّاهُ نِيَابَةَ دِمَشْقَ ١٠ — بَعْدَ كُسْرَتِهِ — عَوْضًا عَنِ الْوَالِدِ — رَحِمَهُ اللَّهُ — بِحُكْمِ وَفَاتِهِ .

وَخَلَعَ عَلَى سَيِّدِي الْكَبِيرِ قَرَقَمَاسَ — ابْنِ أَخِي دِمُرْدَاشِ الْمَذْكُورِ — بِاسْتِقْرَارِهِ فِي نِيَابَةِ حَلَبَ ، عَوْضًا عَنِ الْأَمِيرِ شَيْخِ الْحَمُودِيِّ .

وَخَلَعَ عَلَى سُودُونِ الْجَلَبَ بِاسْتِقْرَارِهِ فِي نِيَابَةِ طَرَابُلُسَ عَوْضًا عَنِ الْأَمِيرِ تُوْرُوزِ الْخَافِطِيَّ . ١٥

ثُمَّ رَكِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ السَّلْطَانُ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ جَمِيعُ الْأُمَرَاءِ ، وَنَادَى مُنَادٍ : إِنَّ الْمَلِكَ النَّاصِرَ فَرَجَ بْنِ بَرَقُوقِ خُلِعَ مِنَ السَّلْطَنَةِ بِالْخَلِيفَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْتَعِينِ بِاللَّهِ ، وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدَ ذَلِكَ مُسَاعَدَتُهُ وَلَا الْقِيَامُ بِنُصْرَتِهِ ، وَمَنْ حَضَرَ إِلَى الْخَلِيفَةِ مِنْ جَمَاعَتِهِ فَهُوَ آمِنٌ عَلَى نَفْسِهِ وَمَالِهِ ، وَتَدَا أَمْهَلَكُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحُجَى إِلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْحَبِيسِ . ٢٠

(١) هو جامع كريم الدين الخلاطى ، ويقع خارج المدينة من جهة باب السلامة ( ابن شداد - الأعلام الخليفة ١٦٥ ط المهدى الفرنجى للدراسات العربية بدمشق ) .

وسارَ أميرُ المؤمنين بعساكره إلى قَرِيبِ المصلي<sup>(١)</sup> ، ثم عاد ونزل بمكانه .  
ثم أمرَ فنودى بذلك أيضاً في الناحية الشرقية من دِمَشقَ ، وعند سماع هذه  
المُنَاداة انحلَّت أهلُ دِمَشقَ عن الملكِ الناصر ، وخافوا عاقبةَ مُحَالفةِ أميرِ المؤمنين  
في الدنيا والآخرة .

ثم كَتَبَ أميرُ المؤمنين إلى أمراءِ مصرَ باجتماع الكلمة على طاعته ، وأنه خلَعَ  
الملكَ الناصرَ من المُلْكِ وتسلَّطَنَ عِوَضَهُ ، وأنه أبطلَ المَكُوسَ والمظالمَ من سائرِ  
أعمالِهِ ، وبعث بذلك على يَدِ الأميرِ كُرْلُ العجى .

ثم مات الأميرُ سُكْب الدَوَادِرِ الثاني من سَهْمٍ أصابه ، وكان مِن خامرٍ على  
للكِ الناصرِ وأتى الأمراءُ في واقعة اللجُون .

ثم خلَعَ أميرُ المؤمنين عَلَى القاضي شهاب الدين أحمد الباعونى ، واستقرَّ به قاضى  
قُضاة الشافعية بالديار المصرية عِوَضاً عَنْ قاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمن البلقينى ؛  
بحكم تخلفِهِ بمدينة دِمَشقَ عند الملكِ الناصرِ فرج ، هذا كُلُّهُ والقَتالُ عَمَلٌ فى كلِّ يومٍ ،  
والجراحاتُ فاشيةٌ فى عَسْكَرِ الأمراءِ من عِظَمِ الرُفَى عليهم من أسوارِ المدينة  
من الناصرية .

وماتَ الأميرُ يَشْبُك [ بن عبد الله ] العُثماني [ الظاهري ]<sup>(٢)</sup> أيضاً خارج  
دِمَشقَ من سَهْمٍ أصابه فى يوم الجمعة أوَّلَ صفر ، وصَلَّى عليه الأميرُ شَيْخُ المَحمودى .  
وأما الملكُ الناصرُ ، فهو مع هذا كُلِّهِ يَفِرُّقُ الأَوالَ ، وَيَسْتَدْعِي المُقاتِلَةَ وَيَسْتَحْضِئُهُم  
على نُصْرَتِهِ .

وخلَعَ على فخر الدين ماجد بن المزوَّق ناظرَ الإسطنبول باستِقرارِهِ فى كِتابَةِ سِرِّ  
مِصرَ عِوَضاً عَنْ فَتْحِ اللَّهِ .

(١) المصل : أى جامع المصل ، ويقع قبل دِمَشقَ من خارجِ محلة ميدان الحصا ، أنشأه العادل سيف الدين  
أبو بكر بن أيوب فى شَهورِ سنة ٦٠٦ هـ . ( ابن شداد - الأعلام الخطيرة ٨٦ ، ٨٧ ط المعهد الفرنسى  
لِلدِّرَاسَاتِ العربِيَّة بِدِمَشقَ ) .

(٢) له ترجمة فى المجلد الصافى للمؤلف ( م ٣ : ٤٢٣ ) والإضافة عنه .

ثم ولى الوزير سعد الدين إبراهيم بن البشيري نظراً الخاصَّ عوضاً عن بدر الدين حسن بن نصر الله الفوئى ، وبينما هو فى ذلك وصلت إلى الملك الناصر أمراء التركمان : قرأيلك وغيره من نواب القلاع بسبب النجدة ، فوئدى بعسكر أمير المؤمنين باستعداد العوام لقتال المذكورين ، فأتهم مقدمة تمر لك وجاليشيه .

- واجتمع الأمراء والماليك ، وحلفوا بأجمعهم يميناً مغلفاً لأمير المؤمنين بأنهم يلزمون طاعته ، ويأتمرون بأمره ، وأنهم رضوا بأنه الحاكم عليهم ، وأنه يستبد بالأمور من غير مراجعة أحد ، وأنهم لا يسلمون أحداً غيره طول حياته .

ثم قبل الجميع الأرض بين يديه ، وصار الجميع طوعاً لأمير المؤمنين المستعين بالله ، ففى ذلك حالهم على قتال الملك الناصر ، ولولا الخليفة ما انتظم لهم أمر ؛ لعظم ميل التركمان والعامّة للملك الناصر .

- ثم توجه فتح الله للامير نوروز بدار الطعم — حيث هو نازل — فخلعه على ذلك ، وقبل الأرض لأمير المؤمنين ، وأظهر من الفرح والسرور مالا مزيد عليه باستعداد الخليفة بالأمر ، وقال : حينئذ استقام الأمر ، وسأل نوروز فتح الله المذكور أن يقبل الأرض بين يدى أمير المؤمنين نيابة عنه ، وسأله فى أن ينفر بالتدبير ولا يشاركه فيه الأمير شيخ ، ولا هو ولا غيره ، يريد بذلك كف الأمير شيخ عن التحكم .

- هذا والقتال عمال فى كل يوم ، وقراءة المحضر الذى أثبتوه على الملك الناصر على الشاميين ، وفيه قوادح فى الدين توجب إراقة دمه ، وشهد فى المحضر نحو خمسمائة نفس ، وثبت ذلك على قاضى القضاة ناصر الدين بن العديم الحنفى ، وحكم بإراقة دمه .
- ثم بلغ شيخاً أن الملك الناصر عزم على إحراق ناحية قصر حجاج<sup>(١)</sup> حتى يصير

(١) قصر حجاج . ويقع بظاهر دمشق عند باب الجابية ، ودو محلة كبيرة ينسب إلى حجاج بن عبد الملك

ابن مروان ( ياقوت — معجم البلدان ٤ : ١١٠ ) .

فضاء ، ثم يركب بنفسه ويواقع القوم هناك بمن يأتيه من التروكان ومن عنده ، فبادر شيخ وركب بعد صلاة الجمعة بأمير المؤمنين ومعه العساكر ، وسار من طريق القُبَيْبَات ونزل بأرض النابتية<sup>(١)</sup> ، وقاتل الملك الناصر في ذلك اليوم أشد قتال إلى أن مضى من الليل جانب ، وكثر من الشاميّين الرمي بالنفط عليهم ، فاحترق سوق خان<sup>(٢)</sup> السلطان وما حوله .

وحملت السلطانية على الشيخية حملة عظيمة هزموهم فيها ، وتفرقوا فرقا ، وثبت شيخ في جماعة قليلة بعد ما كان انهزم هو أيضا إلى قريب الشويكة<sup>(٣)</sup> . ثم تكثر الشيخية وانضم عليهم جماعة من الأمراء ، فحمل شيخ بنفسه بهم حملة واحدة أخذ فيها القنوات ، وفر من كان هناك من التروكان والرماة وغيرهم .

وكان الأتابك دمر داش المحدثي نازلا عند باب الميدان تجاه القلعة ، فلما بلغه ذلك ركب وتوجه إلى الملك الناصر وهو جالس تحت القبة فوق باب النصر<sup>(٤)</sup> ، وسأله أن يندب معه طائفة كبيرة من المماليك السلطانية ؛ ليتوجه بهم إلى قتال شيخ فإنه قد وصل إلى طرف القنوات ، وسهل أخذه على السلطان ، فنادى الملك الناصر لمن هناك من المماليك وغيرهم بالتوجه مع دمر داش ، فلم يجبه منهم أحد .

ثم كرر السلطان عليهم الأمر غير مرة حتى أجابه بعضهم جوابا فيه جفاء

(١) النابتية : اضطربت النسخ في رسم هذه الكلمة « النابتية » بين « القابتية - والتابتية » ولم أعر على تعريف بها في صورها الثلاث في المراجع الميسرة .

(٢) سوق خان السلطان : لعل المراد « السويقة » . وكانت قرب محلة قصر حجاج بينها وبين محلة القنوات ( جان جوسيه - دمشق الشام ، الرسم رقم ٢٠ ) وتنطبق عليها الأحداث .

(٣) الشويكة : أرض ينسب إليها الرمان الشويكي ، وهي من محاسن الشام ( أبو البقاء عبدالله المصري نزهة الأنام في محاسن الشام ٢١٤ ) .

(٤) باب النصر : ويسمى باب السرايا وباب الجنان وباب السعادة ، فتحه الملك الناصر من الجهة الغربية لسور دمشق ، وقد أزيل في سنة ١٨٦٣ م . عند فتح سوق الحبيدية ( ج ١٢ : ٢٤٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب ) ، ( ابن شداد - الأعلام الخطيرة ٣٦ ) .

وخشونة ألفاظ ، معناه أنهم ملؤا من طول القتال ، وضجروا من شدة الحصار .

وبيناهم فى ذلك ، إذ اختبَطَ العسكرُ السلطانى وكثُر الضراخُ فيهم بأن الأمير نوروزاً قد كَبَسَهُمْ ، فسارعوا بأجمعهم وعبرُوا من باب النصر إلى داخل مدينة دمشق ، وتفرقوا فى خرائبها بحيث إنه لم يبق بين يدي السلطان أحدٌ ، فولى دِمِرْداش عائدًا إلى موضعه ، وقد مَلَكَ شيخٌ وأصحابه الميدانَ والإسطنبول .

فبعث دِمِرْداش إلى السلطان مع بعض ثقاته بأن الأمر قد فات ، وأن أمر العدو قوى ، وأمر السلطان أخذَ فى إظهار ، والرأى أن يلحقَ السلطانُ بحمَلٍ ما دام فى الأمر نفسٌ .

فلما سمع الملكُ الناصرُ ذلك قام من مجلسه وترك الشمعة تقيدُ حتى لا يقع الطمعُ فيه بأنه ولى ، ويوهم الناس أنه ثابتٌ مقيمٌ على القتال .

ثم دخل إلى حرَمِه وجهرَ ماله ، وأطال فى تعبئة ماله وقبائشه ، فلم يخرج حتى مضى أكثرُ الليل ، والآتابُ دِمِرْداش واقفٌ ينتظرُه ، فلما رأى دِمِرْداش أن الملكَ الناصرَ لا يُوافقه على الخروج إلى حلب ، خرج هو بخواصه ونجبا نفسه ، وسار إلى حلب وترك السلطان .

ثم خامرَ الأميرُ سنقرُ الرومى على الملكِ الناصر ، وأتى أميرَ المؤمنين وبطلَ طُبولِ السلطان والرماة .

ثم خرج الملكُ الناصر من حرَمِه بماله ، وأمر غلمانه فحملت الأموال على البغال ليسير بهم إلى حلب ، فعرضه الأميرُ أرغون من شُعباً الأميرُ أخور الكبير وغيره ، ورغبوه فى الإقامة بدمشق ، وقالوا له : الجماعة تمالكك أباك لا يؤصلون إليك سوءاً أبداً ، ولا زالوا به حتى طلع الفجر ، فعند ذلك ركب الملكُ الناصرُ بهم ، ودار على سورِ المدينة فلم يجد أحداً ممن كان أعداه للرومى ، فعاد ووقف على فرسه

ساعة ، ثم طلع إلى القلعة والتجأ بها بمن معه — وقد أشحنها — وترك مدينة دمشق ،  
وبلغ أمير المؤمنين والأمراء ذلك ، فركب شيخ بمن معه إلى باب النصر ، وركب  
نوروز بمن معه إلى نحو باب توما<sup>(١)</sup> ، ونصب شيخ السلم حتى طلع بعض أصحابه ،  
ونزل إلى مدينة دمشق وفتح باب النصر ، وأحرق باب الجابية<sup>(٢)</sup> ، ودخل شيخ  
من باب النصر ، وأخذ مدينة دمشق ، ونزل بدار السعادة ، وذلك في يوم السبت  
تاسع صفر ، بعد ما قاتل الملك الناصر نحو العشرين يوما ، قتل فيها من الطائفتين  
خلائق لا تحصى ، ووقع النهب في أموال السلطان وعساكره ، وامتدت أيدي الشيخية  
وغيرهم إلى النهب ، فما عفوا ولا كفوا .

وركب أمير المؤمنين ونزل بدار في طرف ظواهر دمشق ، وتحوّل شيخ  
إلى الإسطبل ، وأنزل الأمير بكتنر جلق بدار السعادة ، كونه قد وثق نيابة  
دمشق قبل تاريجيه .

هذا والسلطانية ترمى عليهم من أعلى القلعة بالسهم والنفوط يومهم كله ،  
وباتوا ليلة الأحد على ذلك ، فلما كان يوم الأحد عاشر صفر المذكور  
بعث الملك الناصر بالأمير أسندمر أمير آخور في الصلح ، وتردد بينهم غير  
مرة حتى انعقد الصلح بينهم ، وحلف الأمراء جميعهم وكُتبت نسخة اليمين ،  
ووضعوا خطوطهم في النسخة المذكورة ، وكتب أمير المؤمنين أيضاً خطه فيها ،  
وصعد بها أسندمر المذكور إلى القلعة ومعه الأمير ناصر الدين محمد بن مبارك شاه

(١) باب توما : من أبواب دمشق ، وسمى باسم توما الرومي ، وكان به كنيسة باسمه ، وانظر  
(ج ٦ : ١٥١ من هذا الكتاب ط دار الكتب ) .

(٢) باب الجابية : حوالباب السابع من أبواب دمشق وينسب إلى قرية الجابية وانظر (ج ٧ : ٢٨٧  
من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

الطَّازَى — أخو الخليفة المستعين بالله لأمه — ودخلا على الملك الناصر وكنماه فى ذلك ، وطالَّ الكلامُ بينهم فلم يُعجب الملكُ الناصر ذلك .

وتردَّت الرِّسَلُ بينهم غير مرَّة بغير طائل ، وأمرَ الملكُ الناصر أصحابه بالرِّمى عليهم ، فعاد الرِّمى من أعلى القلعة بالمدافع والسهام ، وركب الأمراء واحتاطوا بالقلعة ، فأرسل الملكُ الناصر يسأل بالكف عنه ، فضائقوا القلعة خشية أن يفرَّ السلطانُ منها إلى جهة حلب ، ومشت الرُّسل أيضاً بينهم ثانياً ، وأضرَّ الملكُ الناصر التصيقُ والغلبة إلى أن أذعن إلى الصلح ، وحلفوا له ألا يوصلوا إليه مكروهاً ، ويؤمنوه على نفسه ، وأن يستمرَّ الخليفة سلطاناً ، وقيل غير ذلك : إنَّه ينزلُ إليهم ويتشاور الأمراء فيمن يكون سلطاناً ، فإن طلبه المالكُ فهو سلطانٌ على حاله ، وإن لم يطلبوه فيكون الخليفة ، ويكون هو مخلوعاً يسكنُ بعض النغور مُحفظاً به .

ومحصولُ الحكاية أنَّه نزل إليهم فى ليلة الإثنين حادى عشر صفر ، ومعه أولادُه يحملهم ويحملون معه ، وهو ماشٍ من باب القلعة إلى الإسطبل والناسُ تنظرُه ، وكان الأميرُ شيخٌ نازلاً بالإسطبل المذكور ، فعند ما عاينه شيخٌ قامَ إليه وتلقَّاهُ وقبل الأرض بين يديه ، وأجلسه بصدر المجلس ، وجلس بالبعد عنه وسكَّن رَوْعَه ، ثمَّ تركه بعد ساعة وانصرف عنه ، فأقام الملكُ الناصرُ بمكانه إلى يوم الثلاثاء ثانى صفر .

فَجِئَ الأُمراءُ والفقهاءُ والعلماءُ للمصريِّين والشَّامِيِّين بدار السَّعادة بين يدي أمير المؤمنين — وقدَّ نحوَّل إليها وسكنها — وتكلموا فى أمر الملك الناصر ٢٠

والمحضر المكتتب<sup>(١)</sup> في حقه ، فأفتوا بإراقة دمه شرعاً .

فأخذ في ليلة الأربعاء من الإسطبل ، وطلع به إلى قلعة دمشق ، وجسوه  
بها في موضع وحده ، وقد ضيق عليه وأفرد من خدمه ، فأقام على ذلك  
إلى ليلة السبت سادس عشر صفر ، وقتل حسبما ذكرناه في أواخر  
ترجمته مفصلاً ، بعد اختلاف كبير وقع في أمره بين الأمراء .

فكان رأى شيخ إبقاءه محبوباً بشعر الإسكندرية ، وإرساله إليها مع الأمير  
طوغان الحنفى الدوادار ، وكان رأى نوروز قتله ، وقام نوروز وبكتمر جلّ  
في قتله قياماً بذلاً فيه جهدهما .

وكان الأمير يشبك بن أزدمر أيضاً ممن امتنع من قتله ، وشنع ذلك  
على نوروز ، وأشار عليه ببقائه ، واحتج بالآيمان التي حلفت له ،  
واختلف القوم في ذلك ، فقوى أمر نوروز وبكتمر بالخليفة المستعين بالله ،  
فإنه كان أيضاً اجتهد هو وفتح الله كاتب السر في قتله ، وحمل القضاة  
والفقهاء على الكتابة بإراقة دمه بعد أن توقفوا عن ذلك ، حتى تجرد  
قاضى القضاة ناصر الدين محمد بن المديم الحنفى لذلك ، وكافح من خالفه من  
الفقهاء بعدم قتله بقوة الخليفة ونوروز وبكتمر وفتح الله ، ثم أشهد على  
نفسه أنه حكم بقتله شرعاً ، فأمضى قوله وقتل .

وكان قصد شيخ إبقائه يخوف به نوروزاً إن حصل مخالفة ، وأيضاً  
وقف على يمينه وخاف سوء عاقبة الآيمان والعهود ، وأيضاً لما سبق لوالده  
عليه من الحقوق السالفة ، وقال : هو — يعنى الملك الناصر — قد ظفر بنا  
وأبقانا غير مرة . ونحن مماليك ، فكيف نحن نظفر به مرة واحدة نقتله  
فيها ، ويشاع ذلك عند ملوك الأقطار ، فيقبّح ذلك علينا إلى الغاية !

(١) يشير المؤلف بهذا التعبير إلى أن المحضر لم يكتبه الخليفة وإنما دس عليه ونسب إليه بتدبير من حوله .



قلتُ : ولذلك ملكهُ اللهُ على المسلمين . وحكمهُ فيمن خالفهُ في ذلك حتى أفتّاهم على السيف في أسرع وقتٍ وأقل مدة \* وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿١﴾ — انتهى .

وبعد أن قُتِلَ الملكُ الناصر، مَشَتْ الأحوالُ، وأمنَ الناسُ، ونُودِيَ فيهم بالأمان .

- وَاتَّفَقَ الحالُ على أَنَّ الأميرَ شيخاً وَنُورُوزاً يسيران إلى مصر صُحْبَةً أمير المؤمنين المُسْتَعِين باللهُ ، ويكونان في خدمته ، وأن يكون الأميرُ شيخاً أميراً كبيراً أتابك العساكر بالديار المصرية ، ويكون نُورُوز أتابك رأس نوبة الأمراء ، ويكون إقطاعهم بالسوية ، وأن يَسْكُنَ شيخُ باب السِّلْطَةِ ، ويسكن نُورُوز بيتَ قَوْصُون تجاه باب السِّلْطَةِ بالزُمَيْلَةِ .

- وَكُتِبَ نُورُوز إلى القاهرة بتجديدِ عِمارةِ البيتِ المذكور ، وأن يُضْرَبَ عليه رنك<sup>(٢)</sup> نُورُوز .

- وصارَ نُورُوز يَرْكَبُ من دارِهِ إلى تحتِ قلعةِ دِمَشْقَ ، فيركب شيخاً أيضاً من الإسطبل حيث هو نازلٌ ويخرج إليه ، ويسيران تحت قلعةِ دِمَشْقَ بموكبهما ومعهما سائرُ الأمراء ، ثم يَدْخُلان إلى دارِ السَّعَادَةِ إلى خِدْمَةِ أمير المؤمنين ، فيجلسُ شيخٌ عن يمينه ويجلسُ نُورُوز عن يساره ، ويقفُ طوغانُ الحسنى الدَّوَادارِ على عادته ، ويقعدُ الأمراءُ بمنازلهم يميناً وشمالاً على عادةِ الموكبِ السِّلْطَانِيّ ويقفُ [ناظر]<sup>(٣)</sup>

(١) آية ٤٦ من سورة فصلت .

(٢) الرنك : الكلمة فارسية تعني اللون ، واستعملت لدى المؤرخين بمعنى الشعار الذي يتخذه السلطان أو الأمير لنفسه عند تنصيبه أميراً ، ويرسم الرنك على باب بيته وعلى كافة أمتعته وآلاته الحربية . عن ( صبح الأعشى - القلقشندي ٤ : ٦١ - ٦٢ ) .

٢٠

(٣) زيادة على الأصل وتفق مع ما جاء في ( صبح الأعشى ٤ : ٤١ ) . بشأن هيئة جلوس السلطان ، وما جاء في ( زبدة كشف الممالك لفرس الدين ٨٧ ط باريس ) من أن ناظر الجيش يقف ويقرأ ما يتعلق بالإقطاعات على المسامع الشريفة .

الجيش ، ثم يقرأ كاتب السر القصص ويمد السباط ، ثم ينفض الموكب .

كل ذلك وشيخ ونوروز قلوبهما متنافرة بعضها من بعض ، والناس يترقبون وقوع فتنة بينهما ، إلى أن خدع شيخ نوروزاً بأن قال له : أنا قصدى أن أكون بدرمشق ، ويضاف إلى من العريش إلى الفرات ، وأنت تتوجه مع الخليفة أنا بسكاً بالديار المصرية ومالك الأمير بكثرت جلق وغيره من الأمراء .

ولم يكن لقوله حقيقة ، غير أنه قصد بذلك حيلة على نوروز ، فيقول نوروز أنت تتوجه إلى مصر ، وأنا أكون نائب الشام ، وكان ذلك على ما سذكروه .

فاستشار نوروز أصحابه في ذلك فقالوا له بأجمعهم : الرأى والمصلحة توجهك إلى الديار المصرية ولو كنت من جملة مقدمى الألف بها ، لا سيما تكون أنا بك العساكر ومالك زمام مصر ، فقال لهم : إن أقام شيخ بالبلاد الشامية — مع سعة حكمه في البلاد — يصير له شوكة عظيمة ويتعيني فيما بعد ، ولو كان في مصر خير ما تركها هو وأراد نيابة الشام ، والمصلحة توجهه إلى مصر وأنا حاكم البلاد الشامية من العريش إلى الفرات ، فراجعوه في ذلك فأبى إلا ما أراد .

وأصبح لما حضر الخدمة بين يدى الخليفة على العادة في يوم الإثنين خامس عشرين صفر من سنة خمس عشرة وثمانمائة فالحه الأمير شيخ في ذلك ، فبادره الأمير نوروز : أنت تتوجه إلى مصر ، وأنا أكون نائباً بدرمشق .

فلمع عليه أمير المؤمنين في الحال باستقراره في نيابة الشام كله ، وأن يؤلى بجميع البلاد من شاء من أصحابه .

وانفض الموكب وقد نال الأمير شيخ غرضه ، وانفرد بتدبير المملكة وحده من غير شريك ، وكان ظن الأمير نوروز أن شيخاً لا يستقيم له أمر مع

بَكْتَمُرْ جِلْقُ ، وَيَنْبَغَا النَّاصِرَى نَائِبَ الْغَيْبَةِ بِمِصْرَ ، وَطُوغَانُ الْحُسَيْنَى الدَّوَادَارَ ،  
وَسَيِّدَى السَّكْبَرِ قَرْقَمَاسَ ، وَأَنَّ الَّذِى يَبْقَى مَعَهُ مِنَ الْأُمَرَاءِ بِالْبِلَادِ الشَّامِيَةِ جَمِيعُهُمْ  
فِي طَاعَتِهِ ، مِثْلَ يَشْبُكْ بَنِ أَزْدَمَرُ ، وَطُوحُ ، وَقَيْشُ وَغَيْرُهُمْ ، فَجَاءَ حَسَابُ الدَّهْرِ  
بِخِلَافِ مَا ظَنُّ .

٥ ثُمَّ فَوَّضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْأَمِيرِ نَوْرُوزَ كِفَالَةَ الشَّامِ جَمِيعَهُ : دِمَشْقَ ، وَحَلَبَ ،  
وَطَرَابُلُسَ ، وَحَمَّاهُ ، وَصَفَدَ ، وَغَزَّةَ ، وَجَعَلَ لَهُ أَنْ يُعَيِّنَ الْأُمَرَاءَ وَالْإِقْطَاعَاتِ  
لِئِنْ يُرِيدُهُ وَيَخْشَاهُ ، وَأَنْ يُؤَلَّى نَوَابَ الْقِلَاعِ الشَّامِيَةِ وَالسَّوَادِ وَغَيْرِهَا لِمَنْ أَرَادَ  
مِنْ غَيْرِ مُرَاجَعَةٍ فِي ذَلِكَ ، غَيْرَ أَنَّهُ يُطَالَعُ الْخَلِيفَةُ بِمَنْ يَسْتَقِرُّ بِهِ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ  
لِيَجْهَزَ إِلَيْهِ تَشْرِيفًا .

١٠ وَعَزَلَ بَكْتَمُرْ جِلْقُ عَنْ نِيَابَةِ دِمَشْقَ بَعْدَ أَنْ حَكَمَهَا نَحْوَ الشَّهْرِينِ عَنِ الْخَلِيفَةِ ،  
وَرَسَمَ لَهُ أَنْ يَتَوَجَّهَ أَمِيرَ مِائَةِ مَقْدَمٍ أَلْفَ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَةِ عَلَى أَحْسَنِ الْإِقْطَاعَاتِ .

ثُمَّ خَلَعَ الْخَلِيفَةُ عَلَى مَوْقِعِ الْأَمِيرِ نَوْرُوزَ نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَصْرَوِيِّ  
بِاسْتِغْرَارِهِ كَاتِبَ سِرِّ دِمَشْقَ ، عِوَضًا عَنْ صَدْرِ الدِّينِ عَلَى بْنِ الْأَدْمِيِّ .

ثُمَّ خَلَعَ الْخَلِيفَةُ عَلَى قَاضِي الْقَضَاءِ جَلَالِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبُلْقَيْنِيِّ بِإِعَادَتِهِ  
إِلَى قَضَاءِ الشَّافِعِيَةِ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَةِ ، عِوَضًا عَنْ الْبَاعُوْنِيِّ الَّذِى كَانَ وَلَاهُ الْمَلِكُ النَّاصِرَ ،  
١٥ فَكَانَتْ وَلَايَةُ الْبَاعُوْنِيِّ نَحْوَ الشَّهْرَيْنِ ، وَلَمْ يَدْخُلْ فِيهَا الْقَاهِرَةَ .

ثُمَّ كَتَبَ الْخَلِيفَةُ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ التُّرْكِيَّةِ وَالْعُرْبَانِ وَالْعَشِيرِ ،  
وَجَعَلَ افْتِتَاحَ الْكِتَابِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَوَلِيِّهِ ، الْإِمَامِ الْمُسْتَعِينِ بِاللَّهِ ، وَخَلِيفَةِ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ ، وَابْنِ عَمِّ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، الْمُفْتَرَضِ طَاعَتَهُ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ ، أَعَزَّ اللَّهُ  
بِقَائِهِ الدِّينَ .

ثُمَّ كَتَبَ الْخَلِيفَةُ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَةِ بِإِطْلَاقِ الْأُمَرَاءِ الْمَسْجُونِينَ بِالْإِسْكَانْدَرِيَةِ ،

وأنَّ الأميرَ أَسْنَبْعَا الزَّرْدَ كَاشَ يُسَلِّمُ قَلْعَةَ الْجَبَلِ إِلَى الأميرِ يَلْبَعَا الناصريَّ ،  
فَفَعَلَ أَسْنَبْعَا الزَّرْدَ كَاشَ ذَلِكَ ، وَقَدِمَ الْأَمْرَاءُ مِنْ سِجْنِ الإسْكَندَرِيَّةِ إِلَى الْقَاهِرَةِ  
وَمِنْ : إِيْنَالِ الصَّصَلَانِي ، وَسُودُونِ الْأَسْفَنْدَرُيِّ الأميرِ آخُورِ الثَّانِي ، وَكَمَشَبُعَا  
الْفَيْسِيَّ ، وَجَانِبَكِ الصَّوْفِيَّ ، وَتَاجُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّزَاقِ بْنِ الْهَيْصَمِ الْأَسْتَادَارِ .

٥. ثُمَّ تَهَيَّأَ أميرُ الْمُؤْمِنِينَ وَخَرَجَ مَعَهُ الْأَمِيرُ شَيْخُ وَجَمِيعِ الْعَسَاكِرِ مِنْ دِمَشْقَ ،  
فِي يَوْمِ السَّبْتِ ثَامِنِ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، نَحْوَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ .

ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَهُمَ نَوْرُوزُ فِي سَادِسِ عَشْرِهِ إِلَى حَلَبَ لِيَهْدِيَ أُمُورَهَا .

ثُمَّ رَسَمَ الْأَمِيرُ نَوْرُوزُ أَنْ يُضْرَبَ بِدِمَشْقَ دَرَاهِمُ نِصْفِهَا فِضَّةً وَنِصْفُهَا نَحَاسًا ،  
فَضَرَبَتْ وَتَعَامَلَتِ النَّاسُ بِهَا .

١٠. وَسَارَ أميرُ الْمُؤْمِنِينَ بِعَسَاكِرِهِ حَتَّى دَخَلَ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ ثَانِي

شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ ، وَطَلَعَ إِلَى الْقَلْعَةِ بَعْدَ مَا شَقِيَ الْقَاهِرَةَ ، وَخَرَجَ مِنْ بَابِ زَوِيلَةَ إِلَى  
الصَّلِيبَةِ إِلَى الْقَلْعَةِ ، وَقَدْ زُيِّنَتْ الْقَاهِرَةُ أَحْسَنَ زِينَةٍ ، فَتَزَلَّ الْخَلِيفَةُ بِالْقَصْرِ مِنْ  
قَلْعَةِ الْجَبَلِ عَلَى عَادَةِ السَّلَاطِينِ ، وَنَزَلَ الْأَمِيرُ شَيْخُ بِيَابِ السَّلَامَةِ مِنَ الْإِسْطَبَلِ  
السَّلْطَانِيَّ ، وَلَمْ يَخْلَعْ الْخَلِيفَةُ عَلَى أَحَدٍ عَلَى جَارِيِ الْعَوَائِدِ ، وَكَانَ الْأَمِيرُ

١٥. شَيْخُ يَظُنُّ أَنَّ الْخَلِيفَةَ يَتَوَجَّهُ إِلَى دَارِهِ بِالْقُرْبِ مِنَ الْمَشْهَدِ النَّفِيسِيِّ عَلَى عَادَتِهِ

أَوَّلًا ، فَلَمَّا طَلَعَ إِلَى الْقَلْعَةِ ، تَحَقَّقَ الْأَمِيرُ شَيْخُ مِنْهُ أَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَسِيرَ عَلَى طَرِيقِ  
السَّلَاطِينِ وَيَتَرَكَ طَرِيقَ الْخُلَفَاءِ ، فَأَخَذَ شَيْخُ يَكِيدُهُ بِأَشْيَاءَ مِنْهَا : أَنَّهُ صَارَ يَبْطَلُ  
الْمَوَاكِبَ السَّلْطَانِيَّةَ وَيَعْمَلُ الْمَوَكِبَ عِنْدَهُ ، وَيَعْتَذِرُ عَنْ ذَلِكَ بِأَنَّ الْقَوْمَ عَقِيبَ  
سَفَرٍ وَتَعَبٍ لَيْسَ لَهُمْ طَاقَةٌ عَلَى لَزُومِ الْمَوَاكِبِ الْآنَ إِلَى أَنْ يَجِدُوا فِي نَفْسِهِمْ قُوَّةَ  
وَنَاشَاطًا ، وَصَارَ تَرْدَادُ جَمِيعِ أَرْبَابِ الدَّوْلَةِ إِلَى بَابِ الْأَمِيرِ شَيْخٍ ، فَاتَّصَعَ أَمْرُ الْخَلِيفَةِ .

ثم أمسك الأمير شيخ الأمير أمنبغا الزردكاش ، واستفتى فى قتله ؛ لقتله الأمير قانى باى فى غيبة الملك الناصر ، فأفتوا بقتله وحكموا به ، ثم أمسك الأمير شيخ حطط البكلمشى ، وصرغتمش القلمطاوى ، وهما من أمراء العشرات من خواص الملك الناصر ، ثم قبض على الأمير أرغون من بشبغا الأمير آخور الكبير ، وعلى الأمير سودون الأسندمرى ، وعلى كمشبغا الفيسى ، وكنا قديما من سجن الإسكندرية بمدة أيام — حسبما تقدم ذكره — ونفى كمشبغا الفيسى إلى دياط .

ثم خلع الأمير شيخ على الأمير خليل التبريزى الدشارى باستقراره فى نيابة الإسكندرية عوضا عن قطلوبغا الخليلي بعد موته .

ثم فى ثامن شهر ربيع الآخر ، عل الأمير شيخ الموكب عند الخليفة بالقصر السلطاني على العادة ، وحضر شيخ هو وسائر الأمراء الموكب ، وخلع الخليفة على الأمير شيخ باستقراره أتابك العساكر بالديار المصرية ، وكانت شاغرة منذ قبض على الملك الناصر ، وفر الأتابك دمرداش المهدى إلى حلب ، ثم فوض الخليفة إلى شيخ جميع الأمور ، وأنه يؤلى ويعزل من غير مراجعة ، وأشهد عليه بذلك بعد أن توقف الخليفة عن ذلك أياما حتى أذعن على رغبه .

ثم خلع الخليفة على الأمير شاهين الأفرم على عادته أمير سلاح ، وعلى يلبغا الناصرى باستقراره أمير مجلس ، وعلى الأمير اينال الصلاني باستقراره حاجب الحجاب عوضا عن يلبغا الناصرى ، وعلى سودون الأشقر باستقراره رأس نوبة الثوب عوضا عن سنقر الرسمى ، وعلى الأمير الطنبغا العناني بنبابة غزة عوضا عن سودون من عبد الرحمن ، ونزل الجميع فى خدمة الأمير شيخ ، ثم توجهوا إلى دورهم .

ثم فى تاسع عرس الأمير شيخ المايك السلطانية ، وفرق عليهم الإقطاعات الشاغرة عن الناصرية بحسب ما يختاره ، وأنعم على جماعة من مماليكه بإمريات : ما بين طبلخانات وعشرات .

ثم خلع الأمير شيخاً على دوداره جَعَقَ الأَرغُونُ شَاوِيَّ وَاسْتَقَرَّ به دودار الخليفة ؛ حتى لا يتمكن الخليفةُ من شيءٍ يعملُه ، وكان دوداره قبل ذلك أخوه ناصر الدين محمد بن مبارك شاه الطازي بِامْرَةِ طبلخاناة ، فصار جَعَقَ كالدَّوَادار الثاني له ، وفي الحقيقة ترسباً عليه ، فعند ذلك صار للخليفة الاسمُ في السلطنة لا غير ، وما عدا ذلك متعلقٌ بالأمر شيخ ، وصار الخليفةُ مُسْتَوْحِشاً بعياله في تلك القصور الوابغة بقلعة الجبل ، وضاق صدره من عدم تَرَدَادِ الناسِ إليه ، وندم على دخوله في هذا الأمر حيث لا ينفعه الندم ، وصار لا يمكنه الكلام ليدم من يقوم بنصرتيه من الأمراء وغيرهم ، فسكت على مضض .

ثم إنَّ الأميرَ شيخاً خلعَ على الأميرِ قَانِي بَايَ المَحمَدي ، وعلى الأميرِ سُوْدُون من عبد الرحمن — المزعول عن نيابة غَزَّة — خلعَ الرُّضَى من غير وظيفة ، ثم خلعَ على سعد الدين إبراهيم بن البشيري باستقراره وزيراً على عاداته ، وخلعَ على بدر الدين حسن بن نصر الله الفوسى باستقراره في نظر الجيش على عادته ، وخلعَ على تقي الدين عبد الوهاب بن أبي شاكر باستقراره ناظرَ الخاص على عادته ، ثم خلعَ على التاج بن سيف الشوبكي القازاني باستقراره والي القاهرة عوضاً عن أرسلان ، فعُدَّ ذلك من أولِ سيئات الأمير شيخ ، وعظُمَ ذلك على أعيان الدولة لعدم أهلية التاج المذكور لذلك ، ثم في ثامن شهر ربيع الآخر المذكور أخرج الأمير شيخ عدة بلادٍ من أوقاف الملك الناصر فرج الموقوفة المحبسة ، منها قرية مُنْبَاة بِالْجِيْزَةِ تجاه بولاق ، وكان أوقفها الملكُ الناصرُ على التربة الظاهرية ، وناحية دَنْدِيل<sup>(١)</sup> ، وكانت أيضاً [موقوفة<sup>(٢)</sup>] على التربة المذكورة ، وأخرج عدة رِزْقٍ كثيرة ، [وهي<sup>(٣)</sup>] التي كان الناصرُ أخرجها وأوقفها في سلطنته .

(١) دنديل : من قرى مصر في كورة البوصيرية ( ياقوت — معجم البلدان : ٤٧٨ ط بيروت ) .

(٢ ، ٣) إضافة يقتضيها السياق .

ثم في تاسع عشره خلع الآتابك شيخ على القضاة الأربعة باستمرارهم ، وخلع على بدر الدين حسن بن محب الدين الطرأبلسي أستاذار الأمير شيخ باستقراره أستاذار العالية ، فنزل ابن محب الدين إلى داره وجميع أرباب الدولة في خدمته .

ثم في ثانی عشرینه استقر شهاب الدين أحمد الصفدي موقع الأمير شيخ في نظر الجياريستان المنصوري عوضاً عن كاتب السر فتح الله ، ومعهما نظر الأحباس عوضاً عن تاج الدين عبد الوهاب بن نصر الله ، وخلع على القاضي ناصر الدين محمد ابن البارزي باستقراره موقع الأمير الكبير شيخ عوضاً عن الشهاب الصفدي المقدم ذكره .

وأما الأمير نوروز الحافظي ، فإنه استولى على حلب ، وهرب منها الأمير دمر دأش المحدثي ، وخلع على يشبك بن أردمر بنياتها ، وخلع على الأمير طوخ بنيابة طرأبلس ، وفرق الإقطاعات والإمريات على أصحابه وماليكه كيف يختار من غير معاند ، غير أنه ندم على قعاده بالبلاد الشامية غاية الندم في الباطن لاسيما لما بلغه من أمر شيخ وعظمته بمصر ما بلغه .

ثم في يوم الخميس سادس عشر جمادى الأولى ، قوئ تقليد الأمير الكبير شيخ نظام الملك بأن الخليفة فوض إليه ما وراء سرير الخلافة ، فعند ذلك جلس الآتابك شيخ بالحراقة من الإسطبل السلطاني وبين يديه القضاة وأرباب الدولة من أعيان الأمراء والمباشرين وغيرهم ، وقرأ كاتب السر عليه القصص كما يقرؤها بين يدي السلطان ، وتلاشي أمر الخليفة حتى صار كعادته أيام خلافته ، غير أنه في الترسيم محبوب عما يريد .

ثم في رابع عشرين جمادى الأولى المذكورة استقر القاضي صدر الدين علي ابن الأدي قاضي قضاة الحنفية بالديار المصرية بعد عزل قاضي القضاة ناصر الدين محمد ابن العديم عنها ، ثم أرسل الآتابك شيخ دواداره الأمير جقيق الأرغون شاوي إلى

البلاد الشامية ومعه تقاليد الثواب الخليفية باستمرارهم على عاداتهم بما قرر الأمير نوروز يرضاه .

ثم في يوم الخميس ثامن جمادى الآخرة ، مات الأمير بكتشمر جليل من مرض تمادى به نحو الشهرين ؛ أصله من عقرب لسمته وهو قادم صحبة الخليفة والعساكر إلى الديار المصرية بالرمل ، فاشتد ألمه منها وأخذته الحمى ، ثم خرج من سبي إلى سبي إلى أن مات ، فنزل الأتابك شيخ راكبا وجميع الأمراء الخاصكية مشاة حتى صلى عليه بمصلاة المؤمنين من تحت القلعة ، وعاد إلى باب السلسلة من غير أن يشهد دفنه ، وهو في غاية السرور ، وقد صفاه الوقت بموت بكتشمر المذكور ، فإنه كان عليه أشد من نوروز ، وصرح شيخ بعد موته بما كان يستكتمه من الوثوب على الأمراء ، وخلاه الجو ، ولما بلغ نوروزاً موته كاد أن يهلك ، وعلم بما سيكون من أمر شيخ .

ثم استقر القاضي ناصر الدين بن البارزى موقع الأتابك شيخ بقراءة القصص على مخدمه الأتابك شيخ ، فانحط بذلك قدر فتح الدين فتح الله كاتب السر ، وصار في وظيفته كالمغزول عنها ، وقلّ يزاد الناس إليه ، وكثر يزادهم إلى باب القاضي ناصر الدين بن البارزى لقضاء حوائجهم .

ولما عظم أمر الأتابك شيخ بعد موت بكتشمر ، ورأى أن الجو قد خلا له ومائم مانع من سلطنته طلب الأمراء وكلمهم في ذلك ، فأجاب الجميع بالسع والطاعة - طوعاً وكرهاً - وانفقوا على سلطنته .

فلما كان يوم الإثنين مستهل شعبان ، ونحل الموكب عنده على عادته بالإسطبل السلطاني ، واجتمع القضاة الأربعة قام فتح الله كاتب السر على قدميه في الملاء وقال لمن حضر : إن الأحوال ضائقة ولم يعهد أهل نواحي مصر اسم خليفة ، ولا تستقيم الأمور إلا بأن يقوم سلطان على العادة ، ودعاهم إلى الأتابك شيخ المحمودى ، فقال شيخ المذكور : هذا لا يتم إلا برضاء الجماعة ، فقال من حضر بلسان واحد : نحن راضون بالأمير الكبير ، قد قاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمن البلقيني يده



وبايعه ، فلم يختلف عليه اثنان ، وُخِلِعَ الخليفة المُستعِين بالله العباس من السلطنة بغير رضاه .

وبعد سلطنة الملك المؤيد شيخ وجُلُوسه على كرسي الملك - حسبما يأتي ذِكْرُه بعد أن نذكر بقية ترجمة العباس هذا - بعث إليه القضاة ليسلموا عليه ، ويشهدوا عليه أنه فوض إلى الأمير شيخ السلطنة على العادة ، فدخلوا إليه وكلّموه في ذلك ، فتوقف في الإشهاد عليه بتفويض السلطنة توقفاً كبيراً ، ثم اشترط في أن يؤذن له في النزول من القلعة إلى داره ، وأن يحلف له السلطان بأنه يَنَاصِحُه سراً وجهراً ، ويكون مسلماً لمن سألته وحرّبا لمن حاربه ، فعاد القضاة إلى السلطان وردّوا الخبر عليه ، وحسّنوا له العبارة في القول ، فأجاب : يُمَهِّلُ علينا أياما في النزول إلى داره ثم يرسم له بالنزول ، فأعادوا عليه الجواب بذلك وشهدوا عليه ، وتوجهوا إلى حال سيئهم . ١٠

وأقام الخليفة بقلعة الجبل محتفظا به على عادته أولاً خليفة إلى ما يأتي ذِكْرُه . فكانت مُدَّة سلطنته من يوم جلس سلطاناً خارج دِمَشق إلى يوم خلعهِ يوم الإثنين أوّل شعبان ، سبعة أشهر وخمسة أيام ، وأقام المستعين بقلعة الجبل إلى أن خلع من الخلافة أيضاً بأخيه المُعتَضِد داود بغير رضاه ، كما وقّع في خلعهِ من السلطنة ، وكان ذلك في ذى الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة ، ودام مَخْلُوعاً بقلعة الجبل في ١٥ دار بالقلعة مدّة ، ثم نُقِلَ إلى بُرْج بالقلعة إلى يوم عيد النحر من سنة تسع عشرة وثمانمائة ، فأُنْزِلَ من القلعة نهراً إلى ساحل النيل على فرَس ، وصحبته أولاد الملك الناصر فرج وهم : فرج ، ومحمد ، و خليل ، وتوجه معهم الأمير كُرُل الأرغون شاوي ، فدّام الخليفة المستعين هذا مسجوناً بإسكندرية إلى أن نقله الملك الأشرف برسباي إلى قاعة بشفر الإسكندرية ، فدام بها إلى أن توفّي بالطاعون في يوم الأربعاء لعشرين ٢٠

بَقَيْنَ من جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، ولم يبلغ الأربعين سنة من العمر  
ومات وهو في زعمه أنه مُسْتَمِرٌّ على الخلافة ، وأنه لم يُخْلَعْ بطريق شرعى ، وعَهْدَ من  
بعده بالخلافة لولده يحيى ، فلَمَّا مات المَعْتَضُ داود فى يوم الأحد رابع شهر ربيع الأول  
من سنة خمس وأربعين وثمانمائة ، تَكَلَّمَ يحيى المذكور فى الخلافة ، وَسَعَى سَعْيًا عَظِيمًا ،  
فلم يَتِمَّ له ذلك ، والله أعلم ، والحمد لله على كلِّ حال .

فهرس

الجزء الثالث عشر

من

كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة



## فهرس الملوك والسلاطين الذين تولوا مصر

من سنة ٨٠١ - ٨١٥ هـ

---

١ - السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق ( سلطنته الأولى على مصر ) .

من ص ٣ - ٤٠

٢ - السلطان الملك المنصور عبد العزيز بن برقوق .

من ص ٤١ - ٤٧

٣ - السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق ( سلطنته الثانية على مصر ) .

من ص ٤٨ - ١٨٨

٤ - السلطان الخليفة المستعين بالله العباس .

من ص ١٨٩ - ٢٠٧

## فهرس الأعلام

(١)

آسية بنت فرج بن برقوق

١٨ : ١٥٣

آقبای - أمير سلاح

٤٢ : ١٤ - ٥٠ : ٣٠٢ : ٥٨ - ٩ : ١١ - ٦٣ : ١٦

آقبای بن عبد الله الطرنطائي الظاهري رأس نوبة الأمراء ،  
المعروف بآقبای الحاجب .

١١٤ : ١٠٤٧ : ١٧٦ - ١ : ١١٤٧

آقبای بن عبد الله الكرکي الظاهري - سيف الدين المعروف  
بالطائر

١ : ٣١

آقبای الحاجب = آقبای بن عبد الله الطرنطائي الظاهري .

آقبردى - رأس نوبة

٧ : ١٧٠ - ١٥ : ٦٧ - ١١ : ٦٦ - ٨ : ٥١

آقبغا - رأس نوبة

١٥ : ٤٨

آقبغا بن عبد الله الجمالي الظاهري ، المعروف بالاطروش  
والهيدبانى - سيف الدين

١٥ : ٣٦ - ٧ : ١٢٤٦ : ١٥

آقبغا بن عبد الله الطولوتيمرى الظاهري ، المعروف بالكاش -  
سيف الدين

١٥ : ١٣٤١٣ : ١٥

آقبغا بن عبد الله القديدى دودار الأتابك يشبك - علاء الدين

١٦ : ١٨٥ - ١٦ : ٧٨

آقبغا الدودار الشيبكى = آقبغا بن عبد الله القديدى .

آق ستقر الحاجب

٢٢ : ١٢٧

إبراهيم بن البشيرى - سعد الدين

١١ : ٢٠٤ - ١ : ١٩٣ - ١٥ : ١٢ : ١٢٤ - ٦ : ٩٦

إبراهيم بن زقاعة - الشيخ برهان الدين

١٠٣ : ١١ : ١٣٦ - ٢٠ : ١٣ : ١١ : ١٢٤٦ : ١٢٤٦

١٦ : ١٥

إبراهيم بن شيخ المحمودى

١٢٤٨ : ٨٨ - ٦ : ٨٧

إبراهيم بن الظاهر برقوق

١٣ : ٥٤ - ١٤ : ١٢٤٩ : ٤٧

إبراهيم بن عبد الرزاق بن غراب - سعد الدين

٢٤ : ٣٠٣ - ٥ : ٣٥ - ١٢ : ٤٢ - ١٨ : ٤٣ - ٦ : ٤٤

١١ : ١٤ - ٤٦ : ٤٨ - ٣ : ٤٩ - ١٦ : ٥١ - ٧ : ٥١

١٠ - ٩٥ : ١١ : ١٢٤١٣ : ١٤ - ١٥١ : ١٨

١٥٦ : ٨ - ١٥٧ : ١ - ١٧٣ : ٦ : ٧

إبراهيم بن عمر بن على المحلى المصرى - التاجر برهان الدين .

١٣ : ٣٥

إبراهيم بن قرايلىك

٩ : ٦٠

إبراهيم بن العلامة شمس الدين محمد بن مفلح الحنبلى الدمشقى -  
تقى الدين

٥ : ٢٥

إبراهيم بن قاضى القضاة ناصر الدين نصر الله بن أحمد بن

محمد بن أبى الفتح الحنبلى - قاضى قضاة الديار المصرية -

برهان الدين .

٨ : ٢١ - ١٠ : ١٧

إبراهيم بن الهيصم - صاحب أمين الدين .

١١ : ١٧٨

إبراهيم طرخان - الدكتور

٢٣ : ٢٦

ابن أبى شاکر (تقى الدين عبد الوهاب ابن الوزير فخر الدين

عبد الله ابن الوزير تاج الدين أحمد ابن شرف الدولة

إبراهيم ابن الشيخ سعيد الدولة .

١٢٤ : ١٢ : ٢٣ - ١٤١ : ٦

ابن البقرى (الصاحب سعد الدين نصر الله) .

٢١ : ١١ : ٣٨

ابن التبانى = محمد بن التبانى - القاضى شمس الدين .

ابن التمنى = أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله

ابن عواض - ناصر الدين .

ابن فهد المغربي = محمد بن أحمد بن محمد المعروف بابن فهد المغربي .

ابن قرمان

١٦ : ١٤٣

ابن الكلبي ( هشام بن محمد بن أبي النصر بن السائب الكلبي - أبوالمنذر )

١٦ : ٣٥

ابن الكويز = علم الدين داود بن الكويز .

ابن مالك ( محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي أبو عبد الله جمال الدين )

١ : ٣٠

ابن المشيب = خليل بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الحليل المغربي - المعتقد الصالح .

ابن نباتة ( محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي للثارق المصري - أبو بكر جمال الدين بن نباتة )

٢٠ : ١٧٣

ابن مقلة المقدسي

٢٤ : ٢٥

ابن هياز

١١ : ٩٤

ابن الوردي ( الشيخ الأديب الفقيه زين الدين عمر بن المظفر ابن عمر بن محمد بن أبي الفوارس المصري )

٢٣ : ١٥٠

ابن واصل ( جمال الدين محمد بن سالم بن واصل )

٢٠ : ١١٤

أبو بكر بن سقتر - زين الدين وقيل سيف الدين .

٤ : ٢٢

أبو بكر بن العجمي - القاضي شرف الدين

٣ : ٩١

أبو بكر اليعموري

٧ : ١١٥

أبو الحجاج المزني ( جمال الدين أبو الحجاج يوسف ابن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن علي بن عبد الله أبي الزهر القضاعي الكلبي المزني - الحافظ المزني )

٢٠ : ١٤٤

أبوسفيان ( المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب )

١ : ٣٥

ابن الجلال = علي بن يوسف بن مكى الدميري .

ابن حجر العسقلاني ( أحمد بن علي بن محمد الكنانى العسقلاني - شهاب الدين )

٢٤ : ٢٦ - ٣٠ : ١٧ ، ٢١ - ٣٤ : ١٥

ابن خلدون ( عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن ... الحضرمي الإشبيلي المالكي - ولي الدين أبو زيد )

١٨ : ١٥٥

ابن رسته ( أبو علي أحمد بن عمر بن رسته )

١٥ : ٣٥

ابن زقاعة = إبراهيم بن زقاعة - الشيخ برهان الدين .

ابن الزين = أحمد بن عمر بن الزين - شهاب الدين .

ابن السفاح = محمد بن صلاح الدين صالح الحلبي - القاضي ناصر الدين .

ابن السكيت ( يعقوب بن إسحاق - أبو يوسف بن السكيت )

١٥ : ٣٥

ابن شداد ( محمد بن علي بن إبراهيم أبو عبد الله عز الدين ابن شداد الأنصاري الحلبي )

١٤٢ : ١٤٥ - ٢٤ : ١٩١ - ٢٣ : ٢١ - ١٩٢ :

٢٤ : ١٩٤ - ٢٢

ابن شهرى = محمد بن شهرى - ناصر الدين .

ابن صاحب الباز التركاني

٧٣ : ٢٠ : ٢٢

ابن الطيلاوى ( أحمد بن محمد بن الطيلاوى - شهاب الدين )

١٣٠ : ١٠١ - ١٣١ : ١٥٠١

ابن العجمي = أحمد بن محمود بن محمد بن عبد الله العجمي .

ابن عرام = خليل بن عرام .

ابن العديم ( عمر بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز ابن أبي جرادة )

١٧١ : ١٠٠٤

ابن عصفور ( علي بن محمد بن علي بن عصفور - علاء الدين )

١٥٤ : ١٠٠٧

ابن عوف ( عبد الرحمن بن عثمان بن عوف بن عبد الحارث ابن زهرة بن كلاب بن مرة )

٤ : ٣٥

ابن غراب = إبراهيم بن غراب - سعد الدين .

ابن الفارس إياس = ابن صاحب الباز التركاني .

أبو الفتح الميذوى

١٧٩ : ١٩

أبو الفضائل (المفضل بن أبي الفضائل القبطى المصرى)

٢٦ : ٢٢

أبو الحسن يوسف البرى = جمال الدين الأستاذار :

أبو النصر الفارابى (محمد بن محمد بن طرخان بن أوزاع الفارابى) .

١٦٠ : ٢٢

أبو يزيد عثمان - ممتلك بلاد الروم .

٢٩ : ٣٢-٣

أثير الدين أبو حيان (محمد بن يوسف بن على بن يوسف

ابن حيان الغرباوى المالكى ثم الشافعى)

٣٠ : ١٨٠٣

أحمد بن أبي بكر بن محمد بن محمد العبادى الحنفى - الشيخ

شهاب الدين أبو العباس

٦ : ١٢

أحمد ابن أخت جمال الدين الأستاذار .

٩١ : ١٣-٩٦ : ٩-١٢٤ : ٣

أحمد بن إسماعيل بن خليفة الدمشقى - شهاب الدين أبو العباس

الحسبانى .

٧٩ : ١٤-١٤٦ : ٣ : ١٨٠٣

أحمد بن أسنغا الطيارى الشهابى

١٦٧ : ١٧

أحمد بن الشيخ أويس بن الشيخ حسن بن الشيخ حسين

ابن آقبا بن إياكان - القان غياث الدين صاحب بغداد

١٨١ : ١٨٠-١٨٢ : ٣

أحمد بن ثقبه بن رميثة بن أبي نعيم الحسنى المكى - السيد

الشرىف

١٧٧ : ٤

أحمد بن الجزرى (أحمد بن على بن الحسين بن داود

الجزرى - المستند أبو العباس الهكارى) .

٢٩ : ٣٠-١٤ : ١٨

أحمد بن جمال الدين يوسف الأستاذار

٩١ : ١٢-٩٨ : ٤-١٢٤ : ٣

أحمد بن حنبل - الإمام

٣٩ : ٥٥-١٢

أحمد بن الشهيد - شهاب الدين

٩٠ : ١٢

أحمد ابن شيخ الشيوخ نظام الدين إسحاق بن عامر الأصهبانى

الحنفى - جلال الدين أبو العباس

١٧ : ١٥

أحمد بن شيخ على - الأمير شهاب الدين

٣٦ : ١

أحمد بن عبد الله النحريرى المالكى - قاضى القضاة

شهاب الدين

٢١ : ١٣

أحمد بن عمر بن الزين - الأمير شهاب الدين

٢١ : ١٥-٢٣

أحمد بن عيسى بن سليم بن جميل الأزرق العامرى الكركى

الشافعى - قاضى القضاة عماد الدين .

٣ : ٧-٤ : ١-١٣٣ : ٢٦

أحمد بن فضل الله العمري - القاضى شهاب الدين .

٢٦ : ٦-٩

أحمد بن الكشك - القاضى شهاب الدين .

١٣٨ : ٤

أحمد بن محمد بن الجواشنى - شهاب الدين أبو العباس .

١٦٦ : ١

أحمد بن محمد الطنبزى الشافعى - بدر الدين

١٦٤ : ٧

أحمد بن محمد الطولونى - المهندس شهاب الدين

١٧ : ١٣

أحمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن عواض بن نجا بن

أبي الشتاء محمود بن نهار بن مؤنس بن حاتم بن نبلى بن جابر

ابن هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، المعروف بابن

التنشى - ناصر الدين

١٠ : ٤

أحمد بن محمد بن محمد بن الناصح - الشيخ المعتقد

شهاب الدين

٢٨ : ٥

أحمد بن محمود المسمى (صدر الدين أحمد بن محمود

ابن عبد الله القشبرى الأصل القاهرى الحنفى) .

١٠٣ : ٤-٦-٧-٨-١٤



٩-١٠٢ : ١٢-١٠٨ : ٢٠-١٠٩ : ١ : ١٤٠-  
 ١١٠ : ١٣-١١٢ : ١٠-١٩٥ : ١٨-٢٠٣ : ٤ :  
 أرغون شاه بن عبد الله الإبراهيمي الظاهري نائب حلب -  
 سيف الدين  
 ٤ : ٣٦-٣ : ١١ :  
 أرغون شاه البيدمري الظاهري أمير مجلس - سيف الدين  
 ١٣ : ١٠٤٣ :  
 أرغون شاه شد شراب خاناة تغرى بردى  
 ١٤٣ : ٩ :  
 أرنبغا - الأمير  
 ٧٣ : ١٢ :  
 أزيك بن عبد الله الرضائي الظاهري - سيف الدين .  
 ٣٥ : ٥٠-٦ : ١٣ :  
 أزيك الدوادار  
 ٥٧ : ٧ :  
 إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علي بن موسى - مجد الدين  
 قاضي قضاة الحنفية بالديار المصرية .  
 ١٧ : ٥ :  
 إسماعيل ابن الملك الأفضل عباس ابن الملك المجاهد علي ابن الملك  
 المؤيد داود ابن الملك المظفر يوسف ابن الملك المنصور  
 عمر بن علي بن رسول - الملك الأشرف .  
 ٢٥ : ١٧٤١٥ :  
 أسنباي أمير آخور  
 ٥١ : ١٤-٦٥ : ١٧-٦٧ : ١٥-١٧٠ : ٨ :  
 أسنباي التركاني .  
 ٦٥ : ١٦-٦٧ : ١٥-١٧٠ : ٧ :  
 أسنبغا بن عبد الله العلائي الظاهري الدوادار - سيف الدين  
 ٢١ : ١٨ :  
 أسنبغا الزردكاش  
 ١٠٨ : ٨ : ١٩-١١٥ : ٤-١٢٣ : ٧-١٣٦ :  
 ٧-٢٠٢ : ٢٠١-٢٠٣ : ١ :  
 أسنبغا الطياري - دوادار الأمير سيف الدين سودون  
 ابن عبد الله الظاهري .  
 ١٦٧ : ١٦٤١٢ :  
 أسندمر - الأمير آخور  
 ١٩٦ : ١٤ : ١٧ :

أحمد بن ناصر بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن  
 الناصري الباعوني - شهاب الدين أبو العباس الباعوني .  
 ١٤٦ : ٣ : ٢٠-١٩٢ : ١٠-٢٠١ : ١٥ :  
 أحمد ابن قاضي القضاة ناصر الدين نصر الله بن أحمد  
 ابن محمد بن أبي الفتح العسقلاني الحنبلي - موفق الدين .  
 ١٧ : ١٢-٢١ : ٦ :  
 أحمد بن الوزير ناصر الدين محمد بن رجب - شهاب الدين .  
 ٣٢ : ١٢ :  
 أحمد بن نصر الله - محب الدين  
 ١٧٦ : ٤ :  
 أحمد بن يلبغا العمري الخاصكي - شهاب الدين .  
 ١٤ : ٤٠-١٣ :  
 أحمد الأذري - شهاب الدين إمام الأمير شيخ الحمودي  
 ١٤١ : ١٠ :  
 أحمد زادة - والده الشيخ محب الدين الإمام بن مولانا زادة  
 ١٦٥ : ٣ : ٤ :  
 أحمد الصفدي - شهاب الدين  
 ٨٥ : ٦-٢٠٥ : ٤ : ٧ :  
 أحمد المديني - القاضي يحيى الدين .  
 ٩٤ : ١٠ : ١٣ : ١٤ :  
 الأخطل ( غياث بن غوث بن الصلح بن طارفة بن عمرو  
 من بني تغلب )  
 ١٤٠ : ٢١ :  
 أرسطاي - حاجب الحجاب  
 ٤٢ : ١٧ :  
 أرسطاي بن عبد الله الظاهري رأس نوبة - سيف الدين  
 ١٧٢ : ١١ :  
 أرسلان - والي القاهرة  
 ٢٠٤ : ١٥ :  
 أرشد الدين السرائي  
 ٢٤ : ١٠ :  
 أرغز - الأمير  
 ٥١ : ١٤-٧٣ : ١-٧٩ : ١٦ : ٢٤-١٢٥ :  
 ١٧-١٢٦ : ١٣ :  
 أرغون من يشقا - الأمير آخور الكبير .  
 ٦٧ : ٢١ : ٢٢-٧٣ : ١٥-٧٤ : ١٣ : ١٤-٧٧ :

إينال الحازندار  
١٢٦ : ٧  
إينال الصصلاف  
٧٧ : ٢٠-١٠٢ : ١٤-١١٠ : ٢ : ٤-١٢٥ :  
١٦-٢٠٢ : ٣  
إينال المحدثى الساقى المعروف بإينال ضميم  
٧٤ : ١٢ : ١٣ : ١٦-١٠٠ : ٨ : ٩ : ١٣  
١٢٢- : ٧  
إينال الجلالى المنقار .  
٤٩ : ١٠-٦٥ : ١٥-٦٧ : ١٦-٦٨ : ٩-٧١ :  
٢٢-٧٣ : ١٣-٧٧ : ٢-٧٨ : ١٤-١٠٨ : ١  
إينال اليوسى  
١٢ : ١٥-٣١ : ١٣  
أينبك البدرى  
٨ : ٣-١٥٥ : ٦

( ب )

الباز العريى = السيد الباز العريى - الدكتور .  
الباعوفى = أحمد بن ناصر بن فرج بن عبد الله بن يحيى  
ابن عبد الرحمن الناصرى .  
بايزيد من إخوة نوروز الحافظى  
٩٩ : ٩  
بجاس بن عبد الله التيروزى العثمانى اليلباوى - سيف الدين .  
٢٢ : ٨  
بجاس أمير طبلخاناة  
٩٥ : ٨ : ٩ : ١٠٠  
بدر الجوالى  
١٨ : ٢٥  
البدر المعنى ( أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى العيتابى -  
قاضى القضاة ) .  
٤ : ١٥-٢٤ : ١٩-٨٦ : ٢٦-٩٩ : ٢٥-١٣٦ :  
٢١  
بدر الدين بن فضل الله ( القاضى بدر الدين محمد بن يحيى الدين  
ابن فضل الله )  
١١ : ٩  
بربغا دوادار سودون الحمزاوى  
٤ : ١٧٠

أستمر البجاسى الجرجاوى  
١٢ : ٩  
أستمر الحاجب  
١٢١ : ٧  
الأعرج = فارس بن عبد الله القطلقجوى - سيف الدين .  
الأقتم = يشبك بن عبد الله الموساوى الظاهرى - سيف الدين .  
الطنبغا شقل  
٥٢ : ٦-٧٠ : ١٦ : ١٨-٧٩ : ١٥-١٤١ : ١  
الطنبغا الدمانى  
٥٤ : ٤-٥٧ : ١-٧١ : ١٠-٧٧ : ١٩-٩٦ : ٢٠  
١٠٢- : ٦-١٠٨ : ٨ : ١٢١ : ٤-١٣٦ : ٧-  
٢٠٣ : ١٨  
أمير حاج بن منطائى - زين الدين  
٤ : ٩  
أميرزة إسكندر شاه بن عمر شيخ بن تيمور لك  
١٧٧ : ١٢ : ١٣٠١٥  
أميرزة محمد بن أميرزة عمر شيخ بن تيمور لك  
١٧٧ : ١٠ : ١٣  
أنص والد الملك الظاهر برقوق  
٢٠ : ١٥-٦٨ : ١٢  
إياس الجرجاوى  
١٦ : ١٢  
إياس الكركى  
٩٠٠ : ١٤  
أيتمش بن عبد الله الأستمرى البجاسى الجرجاوى ثم الظاهرى  
١٢ : ٤ : ٧ : ١٦ : ١٩-١٣ : ٥ : ٦ : ٩-  
١٤ : ١ : ١٩-١٥ : ١١-١٦ : ١٥-١٨ : ٨  
٢١- : ٢-٣٥ : ٩  
إينال الأشقر  
٥١ : ١١  
إينال باى بن قجاس  
١٨ : ٩-٤٢ : ٢١-٤٣ : ٨-٤٥ : ١٩٠٥ -  
٤٦ : ١٤ : ٤٧ : ٢-٥٧ : ٨-٥٩ : ٢-٦١ :  
١٥ : ١٨-٦٧ : ١٠ : ٩٣-٩ : ١٦٩-١٧  
إينال حطب العلانى  
٤٧ : ١٠-٥٤ : ١٤ .



الظاهر برفوق

٨ : ١٩ - ٢٠ : ١٤ - ٤٢ : ٨ : ١٣ - ٤٣ : ٢ : ٤٤  
٤٤ : ١٤ - ٤٤ : ٤٤ : ٢٢ - ٤٥ : ٤ : ١٢ - ٤٤ : ٤٦  
٤٨ : ١٦ - ٤٤ : ١١ - ١٥٤ : ٥ : ١٧٢ : ١٥

بي خجا الشرقى - المدعو طيفور بن عبد الله الظاهرى الأشرقى

١٥ : ١٦ - ١٨ : ١

بيدمر الخوارزمى نائب الشام

٢٠ : ١٣

بيغوت نائب الشام

٤٢ : ١ - ٦٢ : ١٦ - ٦٤ : ١٠ : ٢٠ : ٢٢ - ٢٢

٦٥ : ١ - ٧٣ : ١١ - ١٧٠ : ١٣ : ١٤ - ١٧٢ : ١٧

بيغوت اليعاقبة الظاهرى

٤ : ١٦

( ت )

التاج بن سيف الشوبكى القازانى - والى القاهرة .

٢٠٤ : ١٦٤

تبر - الأمير .

١٣٥ : ٢٤

تغرى بردى بن بشيغا - الأتابك نائب الشام ووالد المؤلف

٥٣ : ٨ - ٦٢ : ١٦ - ٩١ : ٥ : ١٠٣ - ٩ : ١٠٦

١٥ : ١١٧ - ٣

تغرى بردى - سيدى الصغير .

٧٦ : ٦ - ٨٤ : ٩ - ٩٧ : ١٢ - ١٠٦ : ١٩ -

١٠ : ١١٨

تغرى برهش .

٧٥ : ١٦ - ٩٠ : ١٣

تمان تمر

٣ : ١٢١

تمراز الأعور

١٨ : ٨٧

تمراز بن عبد الله الناصرى الظاهرى نائب السلطنة - سيف الدين

٤٩ : ١٧ - ٥٥ : ٨ - ٥٨ : ٨ - ٦٣ : ١١ - ١٥ -

٦٥ : ١٩ : ٢٠ - ٦٧ : ٢٠ - ٧٠ : ٨ - ٧٨ : ١٣ -

٧٩ : ٢ - ٨٢ : ٣ : ٤ : ٢١ - ٨٤ : ٩٣ - ١٤ :

٨ : ١٠٧ - ٤ : ٦ - ١٠٨ : ٧ - ١١٦ : ١٥ - ١٢١ :

٢٠ - ١٢٢ : ١ : ١٢ - ١٨٣ : ٦ - ١٨٤ : ١ :

٦ : ٤ : ٣

تمرباى الحسى

١١٢ : ٢٢

تمر بغا - دوادار سودون الحمزوى

٦٧ : ١٤

تمر بغا بن عبد الله الأفضل - سيف الدين منطاش

٦ : ٤ - ١٢ : ١٣ - ١٤ : ٧ : ٩ - ١٥ : ٢ : ١٥٨ -

٢١ : ٣ : ١

تمر بغا العللى المشطوب

٥٥ : ١٨ - ٦١ : ١٠ - ٦٢ : ٥ - ٦٥ : ٥ - ٧٣ :

١٨ : ١٩ : ٢١ - ٧٤ : ٢٠ : ٨٣ - ٩٧ - ١٨ -

١ : ١٠٨

تمرنك = تيمور لك .

تنبك أخو يشبك بن أزدمر

٨ : ١٢٦

تنبك الظاهرى - الأمير آخور

٨ : ٥

تنكز بغا الخططى

٥ : ٥٤

تم الحسى الظاهرى نائب الشام ( تنبك الحسى الظاهرى )

١٢ : ٤ : ١٣ - ٦ : ١٤ - ٥ : ١٤ - ١٢ : ١٥ -

٥ : ١١ : ١٦ - ١٦ : ٦ : ٢٢ : ٨ : ٢٢ - ٢٣ : ٢١ -

٢ : ٣١ : ١٠ - ٣٦ : ١٢ - ٥٥ : ٥ - ٦٤ : ١٢ -

١٣٥ : ١٠ - ١٤٢ : ١٧

توما الروى

١٨ : ١٩٦

تيمور لك كوركمان

٢٠ : ٥ : ٦ : ٩ : ١١ - ٢١ : ٣ : ٤ : ١٢ - ٢٤ :

٩ : ١٢ - ٢٦ : ١٠ : ٢٧ : ١٢ : ١٣ - ٢٩ : ٤ :

٥ : ٣٢ : ١ : ٣ : ٨ : ٩ : ١٠ - ٣٦ : ٥٥ - ١٤ :

٥ : ١٣٥ : ١٢ : ١٥١ : ٧ - ١٥٨ : ١١ : ١٥٤ : ١٦ -

١٦٠ : ١٩ : ٢١ : ١٦١ : ١ : ٢٣ : ٤ : ١٥٤ : ١٥ :

١٨ : ١٦٢ : ١٣ : ١٦٣ : ١٦ : ١٦٨ : ٤ : ١٨٣ :

٤ : ١٩٣ - ١١

جعفر بن أبي طالب

١ : ٣٥

جقمق بن عبد الله الصفوى - سيف الدين

١ : ١٥٩

جقمق الأرغون شاوى الدوادار

٢٢ : ٢٠٥ - ٣٠٤ : ١

جقمق العلأى أخو جركس المصارع

١٦ : ٦٧ - ١٦٠ : ٦٥

جكم من عوض

٩٠٧٠٥٠٤٠٢ : ٤٤-٢١ : ٤٣-٦ : ٣٨

٠١٧٠١٦٠١٤٠١١٠ : ٥٠-١١ : ٤٩-

٠١٠٠٨٠٢ : ٥٢-١٩٠١٧٠١٠ : ٥١-٢١

٠٥٤-١٨٠٧٠٦٠٢٠١ : ٥٣-١٩٠١٤

٠١٢٠٥٧-١٤٠٤٠١ : ٥٦-١٧ : ٥٥-٧٠١

١٢ : ١٦٥-١٣ : ١٣٥-٢ : ٩٩-١٢ : ٦٢-٢٠

جلال الدين البلقى = عبد الرحمن بن عمر بن رسلان

ابن نصير بن صالح - قاضى القضاة جلال الدين .

الجلال السيوطى

٢٦ : ٢٤

جلبان بن عبد الله البشباوى الظاهرى - سيف الدين المعروف

بقراسقل .

٢ : ١١٣-١٦ : ١٤

جهاز بن هبة الله بن جهاز بن منصور الحسينى - الشريف

أمير المدينة النبوية

١٩ : ١٧٦-١٤ : ٨٨

جمال الدين ابن قاضى القضاة ناصر الدين أحمد بن التنسى

٣ : ١٨٧

جمال الدين الأستاذار (يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد

ابن جعفر بن قاسم اليرى البجاسى)

٠١٦ : ٥١-٢٠ : ٤٢-١١ : ٢٢-٦٠٥ : ٨

٠٧٠٣٠١ : ٧٩-١٧ : ٧٨-١١٠٧٠٦ : ٦٨

٠٨١-١٢٠١١٠٠٩٠٨ : ٨٠-٩٠٨

٠١٨٠١ : ٩٠-٣٠٢ : ٨٦-١٥ : ٨٣-٧

٠١٤٠١١٠٠٦٠٤٠٣٠٢ : ٩١-٢١

٠١٣٠٧٠٦٠١ : ٩٢-٢١٠٢٠٠١٨٠١٦

٠١١٠٦٠٥٠٤٠٢٠١ : ٩٣-١٩٠١٥٠١٤

٠١٦٠١٥٠٤ : ٩٤-١٨٠١٦٠١٤٠١٣

( ث )

ثابت بن نعيم بن منصور بن جهاز بن شيعة الحسينى - الشريف

أمير المدينة النبوية

١ : ١٧٣

( ج )

جار قطلو

١٤ : ٤٨

جانك الصوفى

٤ : ٢٠٢-٩ : ١٢٨

جانك القرى

٧ : ١٢١-١٢ : ١١٥-١٩ : ٩٧

جان سوفاجيه

١٩ : ١٩٤

جانم بن عبد الله بن حسن شاه الظاهرى - سيف الدين

٠٧٨-٢ : ٧٦-١٨٠١٥ : ٧١-١٨٠١٤ : ٦٥

٠١١ : ١٠٤-١٨ : ٩٧-١٦ : ٨٧-١ : ٨٠-٥

٠٣ : ١٢٥-٩٠٨ : ١١٨-١٥٠١٣ : ١٠٦

١٩ : ١٨٤-١٣٠١٢٠٧٠٥

جرباش العمري

٧ : ١٣٠-١٩ : ١٢٥-١٤ : ١١٠

جرباش كباشه

١٠ : ١٢٢

جرجى ( جرجى بن عبد الله الإدريسى . سيف الدين الأمير

آخور )

١٢ : ١٢

جركس القاسى المصارع

٠٧ : ٦٤-١١٠٨٠٧٠٣ : ٥٦-١٣ : ٤٨

٠١ : ٦٧-٢١٠٢٠٠١٦ : ٦٦-١٥٠٣ : ٦٥

١٥ : ١٧٠-٥٠٣ : ٦٨-٢

جركس المعروف بوالد تم الحسينى

١٥ : ١٠٦-١٠ : ٣١

جعفر بن عبد الله بن المهلهل الهاشمى

١٥ : ٣٥

جعفر القشبرى - سابق الدين

٨ : ٣٧

حسن بن محمد بن حسن الحسني العلوي - الشريف بدر الدين

٤ : ١٦٤

حسن بن نصر الله القوي - بدر الدين ناظر الجيش

١٤١ : ١٩٣ - ٢ : ٢٠٤ : ١٢

حسن الياشا - الدكتور

١٧ : ٢٣

حسن الكنجي - حسام الدين نائب الكرك

٤ : ٢ : ٦

حسين الأحول - حسام الدين

١١ : ٩٦

حطط البكلمشي

٣ : ٢٠٣

حمزة ابن أخت جمال الدين الأستاذار

٩١ : ١٣ - ١٢٤ : ٣

## ( خ )

خالد بن الوليد

٢٢ : ١٠٧

خشكلدي - الأمير

١٢١ : ١٣٠ - ٧

خلف بن حسن بن حسين الطوسي - الشيخ المعتقد .

٨ : ٦

خليل بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الجليل المغربي المعروف

بابن المشيب - الشيخ المعتقد

١٠ : ٦

خليل بن عرام

١٣ : ١٤ - ١٦

خليل بن عز الدين أيبك بن عبد الله الألبكي الصفدي -

صلاح الدين أبو الفضائل .

١ : ١٧٤

خليل بن فرج بن درقوق

١٥٣ : ١٧ - ٢٠٧ : ١٨

خليل التبريزي الدشاري

٧ : ٢٠٣

خواجا سالم

١٧١ : ٢٢

١٧ : ١٨ - ٢٠ : ٩٥ : ١ : ٤ : ٥ : ٩ - ٩٦ :

٣ : ٧٤ : ٩٦ - ١١ : ٩٧ - ٤ : ٩٨ - ٤ : ٨١ - ١١ :

٢٠ : ١٢٠ - ١٤ : ١٢٤ - ١ : ١٥١ - ١٨ : ١٥٦ :

١٦ : ١٧٢ - ١ : ١٧٣ - ٥ : ١٧٥ - ٦ : ١٧٨ - ١٨ :

١٩ : ١٧٩ - ١ : ١١٤ : ١٠ : ٦٤ : ٣ :

جقق نائب الكرك .

٥١ : ١٤ - ٦٣ : ٩ - ٦٥ - ١٧ : ٦٧ - ١٥ : ١٧٠ : ٧

جنتمر بن عبد الله التركاني الطرخاني - سيف الدين

٤ : ٢٧

جنگرخان

٣٢ : ١٠

## ( ح )

الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن الحسن بن أبي بكر

ابن علي بن الحسين - الخليفة العباسي

٥ : ١٨٩

الحاكم بأمر الله الفاطمي - الخليفة

٢٩ : ١٨

حجاج بن عبد الملك بن مروان

١٩٣ : ٢٠ : ٢١

حزمان الحسني - نائب القدس

١٢١ : ٣ - ١٢٦ : ١٣

حسام الدين الأحول

٩٨ : ٩٩ - ١٠ : ١١٠ - ١٨

حسام الدين لاجين ابن ست الشام

١٤٦ : ٢٤

حسن بن عجلان - الشريف أمير مكة

٧٤ : ٩

حسن بن علي بن الآمدي - شيخ الشيوخ بدر الدين

٣٠ : ١٢

الحسن بن علي بن أبي طالب

٣٥ : ١٩

حسن بن محب الدين الطرابلسي - بدر الدين أستاذار الأمير

شيخ

٢٠٥ : ٢ : ٣

٧٤ : ١ - ٧٦ : ٣ : ٥ : ١٠ : ١١ : ١٢ : ٧٨ - ٢ :  
 ٨٠ : ٢ : ٤ : ٦ : ٨٤ - ١٨ : ٨٥ - ٢ : ٨٧ :  
 ٩٧ - ١٧ : ٨ : ١٠ : ٩٩ : ٥ : ٦ : ٧ : ١٢ :  
 ١٥ - ١٠ : ١٦ : ١٠١ : ٢ : ٣ : ٤ : ٦ : ٧ :  
 ١٠٦ : ١٣ : ١٧ : ١٩ - ١١٥ : ١٤ - ١١٧ : ١٦ :  
 - ١٢٠ : ٦ : ١٣ : ١٧ : ١٣٠ - ١١ : ١٣٩ :  
 ١١ - ١٤٠ : ٨ : ١١ - ١٤١ : ٤ : ١٤٣ : ١ :  
 ١٢ - ١٨٦ : ٩ : ١٠ : ١١ - ١٩١ : ١٠ : ١٢٠ :  
 ١٩٤ : ١٠ : ١٤ : ١٩٥ : ٥ : ٦ : ١٢ : ٢٠٣ :  
 ١١ : ١٢ : ٢٠٥ : ٩ :

دمشق خجا بن سالم الدوكارى التركمانى - سيف الدين .

٣٦ : ١٩

### ( د )

الذهبي ( محمد بن أحمد بن عثمان بن قايناز الذهبي - الحافظ  
 شمس الدين أبو عبد الله ) .

٢٩ : ١٤ : ٢٣ - ١٦٤ : ١١

### ( د )

الراشد بالله منصور - الخليفة العباسي .

١٨٩ : ٧

رحب بنت الناصر فرج بن برقوق

١٥٣ : ١٨

الرشيدي بالله هارون - الخليفة العباسي .

١٨٩ : ١٢

الرماح = يونس بن عبد الله الظاهري .

ريدان الصقلي ،

٥٤ : ٢١

### ( د )

زادة الخرزباني العجمي الحنفي - شيخ الشيوخ .

١٩٤ : ١٤ - ١٦٥ : ٤

زبير ( أبو عبد الله الزبير بن العوام بن خويلد بن أسعد

ابن عبد العزيز بن قصى ) .

٣٥ : ٤

الزهوري = محمد بن عبد الله الزهوري العجمي .

زيادة - الدكتور = محمد مصطفى زيادة - الدكتور .

الخوارج ناصر الدين

١٨٤ : ٢

خوند بنت جرياش الكريمي - زوجة الملك الظاهر جقمق  
 الملائكي

١٢١ : ١٦

خوند بنت صرق - مطلقة الناصر فرج بن برقوق

١٣٠ : ١٦ : ١٨ - ١٣١ : ٥ : ٧ : ١٢ - ١٣٢ :

٢ : ٦ : ٨

خوند بيرم بنت الملك الظاهر برقوق

١٢٣ : ٨ - ١٣٦ : ٨

خوند تتر الحجازية بنت الناصر محمد بن قلاوون .

١١١ : ١٨

خوند سارة بنت الملك الظاهر برقوق

١٣٢ : ١٩

خوند فاطمة بنت الأمير تغرى بردى بن بشفيا - أخت

المؤلف ، وزوج الملك الناصر فرج بن برقوق

٥٣ : ٢٢ - ١٢٧ : ٩ - ١٣١ : ٤ : ١٣٢ - ٢ : ١٣٨ :

خوند كار أبو يزيد بن مراد بك بن أورهان بن عثمان -

ملك الروم

٣١ : ١٨

خير بك بن عبد الله الظاهري - سيف الدين نائب غزة

٥٤ : ٤ : ٥٨ : ٧ - ١٠٢ : ٧ - ١٠٨ : ١٥ - ١٢١ :

١٨ - ١٢٣ : ٣ - ١٢٩ : ١ - ١٨٤ : ١٥

### ( د )

داود بن الكويكز - علم الدين .

٨٥ : ٤

دقاق الحمدي

٣٦ : ١٨ - ٥٠ : ١٠ : ١١٠ - ٥٢ : ١٥

دمرداش الحمدي

٣٦ : ٩ : ١٠ - ٤١ : ٢١ - ٤٩ : ١٢ - ٥٠ :

٨ - ٥١ : ٨ - ٥٢ : ٤ : ١٧ - ٥٤ : ٣ : ١٠٦ - ١٩٦ :

٥٦ : ١٣ : ٢١ - ٥٧ : ١٧ : ٧٢ - ١٤ : ٧٣ - ٢ :

سعد الدين (فقيه أرسل الأمير نوروز على يده استعطافا  
للملك الناصر فرج)

٤ : ١٢٩

السعدى العجمى الشاعر (سعدى بن عبد الله الشيرازى)

١٢ : ١١

سميد (بن يزيد بن عمرو بن نقييل بن عبد العزيز بن رباح  
ابن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لوى)

٤ : ٣٥

سميد الكشاف

١٣ : ١٠٩

سكب اليوسى - الدوادار الثافى

٨ : ١٩٢-١١ : ٨١

السلطان (ورد اللفظ مجردا ولكنه يرمى الملك الناصر فرج  
ابن برقوق)

٥ : ١٢-٦ : ٢٣-١ : ٩-٣١-١٣-٤٥ : ٤٦-١ :

١٤-٤٨ : ٩-٤٩ : ٦ : ٢٠-٥١ : ٦ : ١١ :

١٤ : ١٥ : ١٧ : ١٨ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢-٥٢ :

٢ : ٣ : ٧-٥٣ : ١٠ : ١٤ : ١٦-٥٤ : ٦ :

٩ : ١١ : ١٧ : ١٨-٥٥ : ٢ : ٧ : ١٠ : ١٣ :

١٨-٥٦ : ٢ : ٥٥ : ١٠ : ١١ : ١٤ : ١٥ :

١٧ : ١٨-٥٧ : ١ : ٢ : ٤ : ١٠-٥٨ : ٨ :

١٧ : ١٩ : ٢١-٥٩ : ٦ : ٨ : ٩ : ١٢-٦٢ :

٤ : ٧ : ٩ : ١٠ : ١٢ : ١٤ : ١٧ : ٢٠ :

٢٣-٦٣ : ٢ : ٣ : ٤ : ٥ : ١٠ : ١١ : ١٢ :

١٧-٦٤ : ٢ : ٣ : ٥ : ١٠ : ١٧ : ١٩-٦٥ :

٤ : ٧ : ٨ : ٩ : ١١ : ١٤ : ١٦-٦٦ : ٦ : ٩ :

١٣ : ١٥ : ١٦-٦٧ : ٦ : ١١ : ١٣ : ١٨ :

٢٠-٦٨ : ١ : ٦ : ٧ : ٩ : ١٨-٦٩ : ١ :

٤-٧٠ : ٨ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ٢٠ : ٢١ :

٢٢-٧١ : ٢١ : ٢٢-٧٢ : ٢ : ٩-٧٣ : ٤ :

٧ : ١٤ : ١٩-٧٤ : ٦ : ٧ : ٨ : ١١ : ١٦ :

١٩-٧٥ : ٧ : ٨ : ١٢ : ١٤ : ١٦-٧٦ : ١٣ :

١٤ : ١٥-٧٧ : ٧ : ٩ : ١٥ : ١٧ : ٢٢-٧٨ :

١ : ٣ : ٤ : ٥ : ٧ : ٨ : ٩ : ١٠ : ١٢ : ١٦ :

زيفب بنت الناصر فرج بن برقوق

١٨ : ١٥٣

( س )

سالم بن أحمد - مجد الدين - قاضى قضاة الحنابلة .

٢٢ : ١٣٦

السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن  
عبد مناف

٣٥ : ١ : ٢٣

السبكى (تاج الدين عبد الوهاب السبكى - قاضى القضاة).

٢٢ : ١٩

ست الشام (بنت أيوب)

١٤٦ : ٢٤

ستينة بنت الناصر فرج بن برقوق

١٧ : ١٥٣

السخاوى (محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر

ابن عيان - شمس الدين أبو الخير)

٤ : ١٨-٩ : ٢١-١٠ : ٢٠-١١ : ١٥-١٣ :

٢٢-٢٠ : ٢٠-٣٦ : ٢٤ - ٣٧ : ١٠-٣٨ :

٢٠-٤٨ : ١٩-٥٥ : ٢٥-٥٧ : ٢٢-٩٣ :

٢١-١٠٣ : ١٥ : ١٨ : ٢١ : ٢٧-١٠٥ :

٢٣-١١٣ : ٢١-١٣٦ : ٢١-١٤٦ : ٢٢-١٥٦ :

١٨-١٦٦ : ١٩ : ٢٠ : ٢٢-١٨٦ : ١٦ :

السراج البلقينى = عمر بن رسلان بن نصير بن صالح

البلقينى - شيخ الإسلام .

سعد الدين بن غراب = إبراهيم بن عبد الرزاق بن غراب .

سعد بن مالك بن أبي وقاص بن وهب بن عبد مناف بن زهرة

ابن كلاب بن مرة .

٣٥ : ٤

سعد الدين بن أبي الفرج بن تاج الدين موسى

١٥٧ : ٤

سعد الدين بن البشيرى

١٠٥ : ١٤

سعد الدين بن الهيصم

٣٨ : ١١



سلامش - نائب غزة  
 ٤٩ : ١٦ - ٦٥ : ٨  
 سلطان حسين ابن أخت تيمور لنك  
 ١٦١ : ١٣  
 سلطان خليل بن ميران شاه بن تيمور لنك  
 ١٦١ : ١٢ - ١٤  
 السلطان صلاح الدين الأيوبي  
 ٤ : ١٩ - ٦٣ : ٢٥ - ١١٢ : ٢١ - ١١٤ : ٢٠  
 السلطان محمود خان المعروف بصغرغتش  
 ٣٢ : ٨  
 سليمان  
 ٧٩ : ١٦ - ٢٣  
 سليم السواق القراني - الشيخ المعتقد المجذوب  
 ١٨ : ٤  
 سليمان بن عبد الملك  
 ٥٢ : ٢٤  
 ستقر الروي  
 ١٠٢ : ٧ - ١٢٢ : ٣ - ١٩٥ : ١٥ - ٢٠٣ : ١٨  
 سودون الأبوي يزيدي  
 ١٢٥ : ١١  
 سودون أخو الأتابك يشبك بن أزدسر  
 ١٢٦ : ٨  
 سودون الأسندري الأمير آخور الثاني  
 ١٠٢ : ١٧ - ١٢٥ : ١٨ - ٢٠٢ : ٣ - ٢٠٣ : ٥  
 سودون الأشقر - رأس نوبة النوب  
 ١٠١ : ١٦ - ١٠٢ : ١٧ - ١٢٣ : ٩ - ١٢٨ : ١٠ - ١٠  
 ٢٠٣ : ١٧  
 سودون الأعرج الظاهري  
 ٢٨ : ٢  
 سودون البجاسي  
 ٦٦ : ١٢ - ٦٧ : ١٧ - ١٢١ : ٧  
 سودون بقجة  
 ٥٦ : ٥ - ٧١ : ١١ - ٧٣ : ١١ - ٧٨ : ١١ - ٨٢ : ١٣  
 ٢١ - ٩٣ : ٩ - ١٠٨ : ١٣ : ١٠٩ - ١٠ : ١١٤ - ١٠  
 ٦ - ١١٥ : ٢١ - ١١٦ : ١٠٦

١٧ : ١٨ - ٧٩ : ١ - ٢٠٦ : ٥ - ٦٠٦ : ١٠  
 ١٢ : ١٣ - ١٦٠ : ٨٠ - ١٦٠ : ١٧٠ : ١٨٠  
 ٢٠ : ٢١ - ٨١ : ٢ - ٩٠ : ١١ - ١٤٠ : ٨٢ - ١٠٠ : ٤  
 ١٣ : ١٦ - ٨٣ : ٨ - ١٠٠ : ١١ - ١٢٠ : ١٣ - ٨٤ : ١٣  
 ٢٠ : ٢١ - ٨٥ : ١ - ٢٠٦ : ٩٠ - ١٠٦ : ٨٦ - ٧٤ : ٤  
 ٨ : ١٥ - ١٦ : ١٧ - ٢٠٦ : ٨٧ - ٤ : ٤  
 ٦ : ١٠ - ١٣ : ٢٠ - ٨٨ : ١ - ٢٠٦ : ٣٠ : ٦  
 ٨ : ١٢ - ١٤ : ٢٠ - ٢٢ : ٨٩ - ١ : ٣٠ : ٦  
 ٧ : ٨ - ١٤ : ٩٠ - ١٠٦ : ١٧ : ٢٠ : ٤  
 ٢٢ : ٩١ - ١٥ : ٩٢ - ١٣ : ١٦ - ١٩ : ٩٣ : ٤  
 ١ : ٣ - ٥ - ٦ - ١٠ - ١١ - ١٣ - ١٧ - ١٨ : ١٨  
 ٩٤ : ١ - ٣ - ٥ - ٦ - ٨ - ١٤ - ١٥ - ١٦ : ٩٤  
 ١٧ : ١٨ - ١٩ : ٢٠ - ٢١ : ٩٥ - ١٣ - ٩٦ : ١  
 ١٨ : ٢١ - ٩٧ : ١ - ٨٠ : ١٠ - ١١ - ١٣ : ١٣  
 ١٦ : ٢٠ - ٩٨ : ٢ - ٤ : ٥ - ١٢ : ١٣ - ١٤ : ١٤  
 ١٥ : ١٧ - ١٩ : ٢٠ - ١٠٠ : ١ - ٤ : ٧ - ١١  
 ١ : ١٠ - ١٢ - ١٧ : ١٠٢ - ٨ : ٩ - ١٥ - ١٠٣ : ١  
 ٨ : ١٠ - ١٢ - ١٣ : ١ - ٤ : ٥ - ٦ - ٩ - ١٠٥ : ١  
 ١ : ٦ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٣ - ١٤ : ١٠٦ - ١١  
 ١٣ : ١٦ - ٢١ : ٢٢ - ١٠٧ : ٥ - ٨ : ٧  
 ١٠ : ١٠٨ - ١٠ : ٤ : ٥ - ٦ - ٧ - ١٤ - ١١١ : ١٠  
 ١٣ : ١٤ - ١١٢ : ١ - ١١٣ : ٧ - ١١٥ : ١٢ - ١٢  
 ١١٧ : ٥ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١٤ - ١٩ : ٢١ - ٢١  
 ١١٨ : ٣ - ٥ - ١٥ - ١٦ - ١٧ : ١٨ - ٢٠ : ٢٠  
 ١٢٠ : ٩ - ١١ - ١٣ - ١٤ - ١٦ - ١٨ - ١٢١ : ١  
 ٢٣ : ٦ - ٧ - ٩ - ١٢ - ١٧ : ٢٠ - ١٢٢ : ٣  
 ٥ : ٨ - ١٠ - ١٣ - ١٥ - ١٩ : ٢٠ - ١٢٣ : ٣  
 ٥ : ٦ - ٧ - ١٠ - ١٣ - ١٧ : ١٢٤ - ١٢٤ : ٩  
 ١١ : ١٣ - ١٤ - ١٩ - ١٢٥ : ١٦ : ١٦  
 ١٨ : ١٢٦ - ١٢٧ : ١ - ١٠٦ : ١٠ - ١٢٧ : ٢٠  
 ١٤ : ١٤ - ٢٢ - ٢٢٨ : ١٢٨ : ١٣ - ١٤ : ١٣  
 ١٥ : ١٩ - ١٦٧ : ٤ : ١٦٨ - ١١ : ١٧٦ : ٦  
 ١٠ : ١٧٩ - ٧ : ١٨٠ - ١٤ : ١٨١ - ٢ : ١٨٥

سودون قرصقل  
١١٤ : ٧  
سودون قرناص  
١٩٠١٦ : ٦١  
سودون المارداني - الدوادار الكبير .  
٤٢ : ٤٧-١٧ : ٤٨-٢ : ٥١-١٢ : ١٥٤-١٣ :  
١٦ : ١٧٢-١٣ : ٦٦٩-٥  
سودون من زادة  
٤٩ : ٥٧-١٥ : ٦٩-١٧ : ٩٢-٥ : ٧  
سودون من عبد الرحمن  
١٠٢ : ١١٨-١٧ : ٢٠٣-١٠ : ٢٠٤-١٩ : ٩  
سودون اليوسى  
٤٩ : ٥١-١٥ : ٧٤-١٤ : ٢

سونجبغا

١٢١ : ٤

السيد الباز العريى - الدكتور

٧٨ : ٢٤

سيدى سودون = سودون بن عبد الله الظاهرى .

سيدى الصغير = تفرى يردى سيدى الصغير .

سيدى الكبير = قرقماس بن أخى دمر داش المحمدى .

( ش )

شادى خجا

١٢١ : ٤

شاهين الأفرم

١٠٢ : ١٣٢-٧ : ٢٠٣-١٦ : ١٥

شاهين بن عبد الله الظاهرى ، المعروف بقصقا بن قصير -

سيف الدين .

٩ : ١٦٨-٢٣ : ٢٢ : ٦٧

شاهين الحسى - الطواشى رأس نوبة الجمداية

١٦ : ٤٣

شاهين دوادار شيخ المحمدى

١٢ : ١٢١-٦ : ١٠٩-١٣ : ١٠٨-٢٢ : ٧٧

شاهين الروى

٨ : ١٣٦

سودون بن عبد الله الظاهرى - سيف الدين المعروف بالطيار

٢٠ : ٨ ، ٩ ، ١٣-٤٢ : ١٥-٤٦ : ١٩-٤٧ :

١٠٠-١ : ٣ ، ٤-٥٥ : ١-٦٣ : ١٦-٦٦ : ١-

١٠٠ ، ٨ ، ٧ : ١٦٧

سودون بن عبد الله بن على بك الظاهرى - سيف الدين

المعروف بسودون طاز

١ : ٣٣-١٥ ، ١٤ : ٣٢-٦ : ٣١

سودون بن عبد الله الحمزاوى الظاهرى - الدوار الكبير -

سيف الدين .

٤٦ : ٥٤-١٢ : ٤٨-٥ : ٥٧-٢٠ : ٥٧-٢٠ : ٤ ، ٤ ، ٣ ،

١٧ : ١٨ ، ٢٠ ، ٢١-٥٨ : ١٦-٥٩ : ١-

٦١ : ١٥ ، ١٩-٦٦ : ١١ : ٦٧-١٤ : ١٦٩-

١٦ : ١٧٨-٤ ، ١ : ١٧٠-١٥ ، ٨

سودون تلى المحمدى

٤٢ : ٤٨-١٥ : ٤٩-١٣ : ٥٣-١٤ : ٥٧-١٩ :

٦ ، ١١-٧١ : ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ،

١٨-٧٤ : ٢-٧٧ : ١٦ : ٢٢-٨٣ : ١-٩٨ :

١٨-٩٩ : ٣-١٠٩ : ١٠-١١٤ : ٧-١٤١ : ٢٠-

١ : ١٤٥

سودون الجلب

٨٢ : ٢١-٨٩ : ٦-٩٧ : ١٩-١٠٦ : ١٠-١٠٨ :

٣-١١٤ : ٩-١١٦ : ١٦-١٢٤ : ٦-١٤١ : ٣-

١٤٥ : ١-١٩١ : ١٤

سودون الحمصى

٧٨ : ١١٣-١٤ : ١٣

سودون الساقى

٤٩ : ١٢

سودون الشمسى

٦٦ : ١٢-٦٧ : ١٦

سودون الظريف

٥٤ : ٥-٧٩ : ١٦ : ٢٤-١٠٨ : ٩-١٢٥ : ١٧-

١٤ : ١٢٦

سودون الفخرى الشيعونى

١ : ٥٠

سودون الفقيه

٢ : ٢٨

١٩٠١٦٠١٤٠١٢٠١١٠٠٩٠٨  
٢٠٠١٩٠١٨٠٤٣٠٦٠٣٨٠١٦٠١٤٠٣٦  
٤٩٠١٩٠٤٨٠٩٠٧٠٥٠٤٠٣٠٤٤٠٢١  
٥٢٠١٠٠٥١٠١٧٠١٤٠٦٠٥٠٠٠١٠٠٠٨  
٢٠٠١٢٠١٠٠٥٣٠١٧٠١٦٠١٣٠٨٠٦  
٢١٠٢٠٠٥٦٠١٩٠١٧٠١٠٠٣٠٥٤  
٦١٠١٦٠٣٠٥٨٠٢٠٠١٩٠١٨٠٥٧  
٣٠١٠٦٣٠٣٠٦٢٠٢٠٠١٩٠١٧٠١٣  
١١٠٥٠١٠٦٤٠١٣٠١٠٠٦٠٥٠٤  
١٧٠١٦٠٦٦٠٦٠٣٠٦٥٠٢١٠١٧٠١٤  
١٠٠٩٠٨٠٧٠٦٩٠١١٠٧٠٤٠٦٧٠١٩  
٣٠٧٠٠٢٠٠١٩٠١٨٠١٥٠١٣٠١١  
٣٠٢٠١٠٧٢٠٢٢٠١٦٠١٤٠١٣٠٤  
٦٠٥٠٣٠٧٣٠١٦٠١٥٠١١٠٨٠٦  
٩٠٧٠٣٠٢٠٧٥٠٦٠٣٠٢٠٧٤٠٧  
٢١٠١٧٠١٥٠٧٧٠٢٠١٠٧٦٠١٤٠١٣  
١١٠٥٠٤٠٧٩٠١٥٠٤٠٣٠١٠٧٨٠٢٣  
١٨٠١٤٠١٣٠٩٠٦٠٨٠١٦٠١٣  
١٩٠١٧٠١٤٠١٣٠٧٠٦٠٢٠٨١٠١٩  
١٠٠٨٤٠١٩٠١٧٠١١٠٩٠٣٠٨٣٠٢١  
١٦٠١٤٠٨٠٦٠٨٥٠١٥٠١٠٠٦٠٢  
١٦٠١٤٠١٣٠١٢٠٧٠٢٠١٠٨٦  
١٢٠١٠٠٥٠٤٠١٠٨٧٠٢٤٠٢٣٠١٨  
١٠٠٨٨٠٢١٠١٩٠١٨٠١٦٠١٥٠١٣  
١٩٠١٨٠١٦٠١٥٠٨٩٠١٢٠١١٠٦  
٩٤٠٧٠٩٣٠١٢٠٤٠٢٠٩٠٢٠  
٩٧٠١٦٠١٥٠١٣٠١٢٠٩٦٠١٦  
٦٠٥٠٣٠٩٩٠١٧٠٩٨٠٢٠٠١٧٠٣٠٢  
١٩٠١٥٠١٠٠٠١٨٠١٣٠١٢٠١١٠٨  
١٣٠٩٠١٠٤٠٩٠٦٠٥٠٢٠١٠١٠١  
٢١٠١٧٠١٦٠١٥٠١٠٠٠١٩٠١٧٠١٤  
١٤٠١٠٠٨٠٥٠١٠٧٠٢١٠١٠٠١٠٦  
٥٠٤٠١٠٩٠٢٠٠١٩٠١٧٠١٢٠١٠٨  
١٤٠١١٢٠٨٠٤٠١١١٠٦٠١١٠٠٩٠٦  
١١٤٠١٩٠٩٠٧٠٣٠١١٣٠١٨٠١٥  
٦٠١٠١١٦٠٢٠٠١٩٠٩٠٧٠١١٥٠٦

شاهين الزردكاش

١٠٥ : ١١٥-١٨ : ١٠٨-٢٣ : ١٢٠١١٠٥

١٤ : ١٣٧-١٧ : ١٣٢-٣

شبل الدولة كافور الرومي

٢٣ : ١٤٦

شرف الدين بن الشهاب محمود الحلبي كاتب سردمشق .

٨٠ : ١٥٠١٣٠١١

شعبان بن محمد بن عيسى العائلي

١١٤ : ٥٤٠٤٠١

شعبان بن اليموري

٨ : ١٠٥

شقراء بنت الناصر فرج بن برقوق

١٥٣ : ١٩٠١٨

شمس الدين أخو جمال الدين يوسف الأستاذار

٨٠ : ١٠

شمس الدين الطرابلسي

٢٥ : ٣

شهاب الدين أحمد حاجب الكرك

١١٥ : ٢٣

الشهاب البريدي

٦ : ٤

شهاب الدين أبو العباس الباعوني = أحمد بن ناصر بن

فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن الناصري الباعوني.

شهاب الدين أبو العباس الحسباني = أحمد بن إسماعيل بن

خليفة الدمشقي .

شيخ - الأمير أخور الثاني ملوك يبرس الأتابك

٨ : ١٨

شيخ بن عبد الله الصفوي الخصاصكي - سيف الدين

٨ : ١٥٩-١٥ : ١١

شيخ الحسني الظاهري - أمير عشرة ورأس نوبة

٨ : ١٩

شيخ السلياني المرطن - نائب طرابلس

٨ : ١٥٩-١٦ : ٧٠١

شيخ الحموي ( بن عبد الله الساق - الأمير ثم الملك المؤيد

شيخ )

٨ : ٩-١٥ : ٢٤٠٢٤٠٢٠٢٦-٢٢ : ٦٠٥٠١

صرق - الأمير

١٦ : ٣١

صلى الدين الدميرى - القاضى

١٢ : ٥

صلاح الدين بن الكوزير

٥ : ٨٥

صغار - رأس نوبة المنصور عبد العزيز

١٦ : ٤٨

صندل بن عبد الله المنجكى - العبد الصالح الأمير الطواشى

٢٢ : ٢١ ، ٧ ، ١ : ٩

صوملى الحسى الظاهرى

١٢ : ١١ : ٤٦

( ض )

ضمضع = إينال الحمى الساق .

( ط )

طاهر بن الشيخ بدر الدين حسن بن حبيب الحلبي - زين الدين

١٠ : ١٥٧

طبارى - أحد ملوك الروم

٢٢ : ١٠٤

طرباى الأتابك نائب طرابلس

٢ : ٢٨

طشتمر حمص أخضر

٨ : ١٧١

طشتمر العلاقى الدوادار .

٧ ، ٦ : ١٦٦

طلحة ( بن عبد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد

ابن تيم بن مرة ، ويكنى بأبى محمد )

٤ : ٣٥

طوخ بن عبد الله الظاهرى - الخازندار ثم أمير مجلس

٦٩ : ١ ، ٣ ، ٤ : ٧٧ - ١٧ ، ١ : ٩٦ - ٢٢ -

١٧٦ : ١٣ ، ١٤ - ٢٠١ : ٣ - ٢٠٥ : ١٠ -

طوغان الحسى

٦٧ : ٢٣ - ٧١ : ١٢ - ٧٧ : ٢ - ١٠٢ - ١٠٨ : ١٣ - ٩

١١٥ - ١٠١ : ١٢٥ - ٦ ، ١ : ١٢٥ - ٨ ، ١٣ ، ١٣ - ١٤

١٤ : ١٥ - ١٢٨ : ٩ - ١٣٢ : ١٦ - ١٣٧ : ١٢ -

١٩٨ : ٧ - ١٩٩ : ١٥ - ٢٠١ : ١ -

١٤ : ٢٠ ، ٢٢ - ١١٧ : ٢ : ٣ ، ١١ ، ١٢ -

١١٨ : ٧ ، ١٤ ، ١٥ - ١١٩ : ٣ ، ١١ ، ١٤ -

١٥ : ١٩ - ١٢٢ : ٢ ، ١٥ ، ١٦ - ١٢٣ : ٦ ، ١٢٤ -

٥ : ٨ - ١٣٦ : ٢ - ١٢٧ : ٦ ، ٨ ، ١٩ ، ٢١ -

١٣٥ : ١٤ ، ١٨ ، ١٩ - ١٣٧ : ١٠ ، ١٢ ، ١٤ -

١٥ - ١٤٠ : ٨ - ١٤١ : ١٠ ، ١٨ - ١٤٢ : ٢ -

١٤٤ : ١١ ، ١٢ - ١٤٥ : ٩ - ١٤٦ : ٣ ، ٥ -

٧ ، ٨ ، ١٠ - ١٤٨ : ٣ - ١٥٠ : ١٤ ، ١٦ - ١٥٩ -

٣ : ٥ ، ١٢ - ١٦٧ : ٥ - ١٦٩ : ١٧ - ١٧٠ : ١ -

١١ : ١٢ - ١٧٥ : ٥ - ١٧٨ : ٦ ، ٧ - ١٨١ : ١٩ -

١٨٣ : ١٧ - ١٨٩ : ١٩ - ١٩١ : ١٣ - ١٩٣ : ٢ -

١٥ : ١٦ - ١٩٤ : ٢ ، ٧ ، ٨ - ١٩٥ : ١٢ -

٥ - ١٩٦ : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٩ - ١٩٧ : ١٥ ، ١٦ -

١٩٨ : ٦ ، ١٧ - ١٩٩ : ٥ ، ٦ ، ٨ ، ١٢ -

١٥ - ٢٠٠ : ٢ ، ٣ ، ١٠ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ -

٢٠٢ : ٥ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ - ٢٠٣ : ١٧ -

١ : ٣ ، ٤ - ٢٠٤ : ١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٧ -

٥ : ٩ ، ١٥ - ١٧ - ٢٠٥ : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٧ -

١٤ : ١٦ ، ٢٢ - ٢٠٦ : ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ -

١٢ : ١٥ ، ٢١ ، ٢٢ -

الشيخ المعتقد المحذوب المعجمى = محمد بن عبد الله الزهوى

المعجمى .

شيوخ العمرى

١٣ : ٨ - ١٠٤ : ٣

شيرين بنت عبد الله الرومية - والدة الملك الناصر قرج

ابن برقوق

١ : ١٩

( ص )

صارو سىلى

٩ : ٦١

صدر الدين بن الأدمى ( قاضى القضاة على بن الأدمى )

٧٠ : ١٢ - ١٤٦ : ٦ - ١٧٩ : ١٦ -

صربغا ( الأمير السنى . أمير آخور تفرى یردى بن بشبغا )

٢ : ٦١

صرغتمش = السلطان محمود خان .

صرغتمش القامطاوى

٣ : ٢٠٣

١٩٢ : ١١-٢٠١ : ١٤-٢٠٦ : ٢٣

عبد الرحمن بن عوف

٤ : ٣٥

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد  
ابن جابر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن  
المعروف بابن خلدون الحضرمي الإشبيلي المالكي - ولي الدين  
= ابن خلدون .

عبد الرحمن بن يوسف بن أحمد بن الحسن بن سليمان  
ابن قزارة بن بدر بن محمد بن يوسف الكفري الحنفي  
زين الدين أبو هريرة - قاضي القضاة .

٨ : ١٦٦

عبد الرحمن - صيرفي جمال الدين الأستاذ دار .

٩٣ : ٦-٩٤ : ١ : ٩٤٧

عبد الرحمن فهمي محمد - الدكتور .

١٦٩ : ٢٠

عبد الرحيم بن الحسين بن أبي بكر العراق الشافعي - الحافظ  
زين الدين .

٣٤ : ١٠ : ١٦٤

عبد الرزاق بن أبي الفرج بن تقولا الأرمي المالكي -  
الوزير صاحب تاج الدين .

١٤ : ١٥٩

عبد الرزاق بن الهيصم ( تاج الدين عبد الرزاق بن إبراهيم  
ابن سعد الدين القبطي المصري ) .

٩٣ : ٢ : ١٥ : ١٩-٩٤ : ٧ : ١٨-٩٦ : ٢

٩٨-٩٠ : ٥ : ٩-١٢٣ : ١١-١١٧٨ : ١١-٢٠٢ : ٤

العبد الصالح المنجكي = صندل بن عبد الله المنجكي - الأمير  
الطواشي .

عبد الفتى بن أبي الفرج - فخر الدين

١٢٣ : ١٠ : ١٢٤-١٢ : ١١ : ١٣ : ١٤ : ١٦ : ١٦٤

١٧-١٢٦ : ٥

عبد الفتى بن الهيصم - مجد الدين

٩٣ : ١٦-٩٦ : ٥ : ١٠٥ : ١٥ : ١٢١ : ١١-

١٧٨ : ٩ : ٢٠٤

عبد الكريم بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن مكائس القبطي  
المصري - الوزير كريمة الدين

٢٢ : ١٣

طوغان - دوا دار تغرى يردي

١٤٣ : ٨

طوخ = طوخ بن عبد الله الظاهري الخازندار - سيف الدين.

طولو من على باشا - نائب صفد

٥١ : ٦ : ٨-٥٢ : ١٠ : ١١ : ١٦-٩٩ : ٢

١٢٦ : ٧-

الطويل = طيففا الحسني الناصري .

الطيبار = سودون بن عبد الله الظاهري .

طيففا الحسني الناصري المعروف بالطويل

٢ : ٥

طيففور بن عبد الله الظاهري ( بن خجا الأشرقي ) .

١ : ١٦

## ( ع )

عائشة بنت الناصر فرج بن برقوق .

١٥٣ : ١٨ : ١٩٤

العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب

١٩٢ : ٢١

عاقل ( من الأمراء الظاهرية برقوق )

١٢٥ : ١١-١٢٦ : ١٣

عامر ( أبو عبدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن  
أهيب بن منبه بن الحارث )

٤ : ٣٥

عباس بن عبد المطلب بن هاشم

١٨٩ : ١٤

عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم الدمشقي - ناظر الخزانة .

٨٠ : ١٣ : ١٤-١٨٦ : ١٢ : ٢١٤

عبد الرحمن بن أحمد بن أبي الوفاء الشاذلي المالكي -  
أبو الفضل .

١٨٧ : ١ : ٤٤

عبد الرحمن ابن تاج الرياسة محمد بن عبد الناصر المحلى  
الدميري الزيري الشافعي - قاضي القضاة تقي الدين

١٧٩ : ١٣

عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح -  
جلال الدين البلقيني - قاضي القضاة .

١٠٣ : ١٢ : ٢٦-١٣٦ : ٢ : ١٤٤ : ٧-

عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف

٤ : ٣٥

العجل بن نعيم

٤ : ١٠١

عجلان بن نعيم

٣ : ١٧٣

العزيز بالله الفاطمي .

٢٩ : ١٨ - ٥٤ : ٢١ - ٧٦ : ١٨

علاء الدين بن عيسى الكركي - كاتب السر .

١٣ : ٣

علاء الدين السيرامي

٦ : ١٦٨

علان ( أمير مائة ومقدم ألف وهو غير علان جلق )

٦٥ : ١٤ - ٦٨ : ٩ - ٧١ : ٢٢ - ٧٣ : ١٣ - ٧٩ :

١٢ - ٨٣ : ١ - ٩٣ : ٩ - ٩٨ : ١٩ : ٢٠ - ٩٩ :

علان اليمحاوي جلق

٤٤ : ٥٠ - ٥ : ٧ : ٢١ - ٥١ : ٩ - ٥٢ : ٥٥ :

٩ : ١١ : ١٥ - ٩٩ : ١

علم الدين شهاب - والي القاهرة

٩٨ : ٢١

على باي

١٥ : ١٤ : ١٥

على بن أبي طالب بن عبد المطلب

٣٥ : ٤ - ١٧٣ : ١٥

على بن الأدي - قاضي القضاة صدر الدين .

٦٤ : ١٣ - ٢٠١ : ١٣ - ٢٠٥ : ٢١

على بن أبيك التتصباوي الناصري الدمشقي - علاء الدين أبو الحسن .

٦ : ١٥

على بن خليل الحكري الحنبلي - علاء الدين .

٤ : ٣٦

على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب

١٨٩ : ١٣

على بن الشيخ سراج الدين عمر البلةيني - نور الدين

٩ : ٣٩

عبد الله بن بكتمر الحاجب - جمال الدين

١٨ : ١٥

عبد الله بن سهلول = عبد الله بن سهلول - شمس الدين .

عبد الله بن سهلول - شمس الدين

٩٥ : ٣

عبد الله ابن الصاحب سعد الدين بن البقري - الوزير الصاحب

تاج الدين .

١٥٨ : ٤

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب

١٨٩ : ١٤

عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن أسعد العفيف

ابن الجبال بن التاج بن العفيف اليافعي المكي .

١٦٦ : ٥ : ٢١

عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب

٣٥ : ٢١

عبد الله بن يوسف بن الحسين بن سليمان بن فزارة بن بدر

ابن محمد بن يوسف الكفري - قاضي القضاة تقي الدين .

٢١ : ١٠

عبد الله الحنبلي - قاضي القضاة موفق الدين .

١٨٠ : ١

عبد الله الدهشقي - جمال الدين .

١٧٤ : ٢

عبد المنعم بن محمد بن داود البغدادي الحنبلي .

٣٩ : ١

عبد الوهاب بن أبي شاعر - تقي الدين .

٩٤ : ٢ : ١٩ - ٩٦ : ٨ - ١٢١ : ٩ - ٢٠٤ : ١٣ -

٢٠٥ : ٦

عبد الوهاب السبكي - تاج الدين

٣٠ : ٨

عبيد الله الأردبيلي الحنفي

٣٨ : ٧

عثمان بن طرعل قرأيلك

٥٩ : ٢٠

عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان البليبي الشافعي الضرير -

فخر الدين

٢٧ : ٧

عمر بن المظفر بن عمر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس  
ابن علي المصري = ابن الوردى .

عمر الهيدباني - زين الدين

٥٢ : ٥ - ٦٤ : ١٢ - ٧٩ : ١٧ - ٨٩ : ٥

عمرو بن العاص

٣٠ : ٦ : ٧

عثان بن مفاصم بن رميثة المكي الحسني - السيد الشريف

٣٠ : ١٤ - ١٧٧ : ٦

العيني = البدر العيني أبو محمد محمود بن سليمان - قاضي  
القضاة .

### ( غ )

غرس الدين خليل - أستاذ دار تغري بردى

١٤٥ : ١٠

غرس الدين ( خليل بن شاهين الظاهري - غرس الدين )

١٩٩ : ٢٢

الغساس = قاني باي بن عبد الله الملاي الظاهري - سيف الدين .

### ( ف )

فارس بن عبد الله القطلجايو الظاهري - سرف الدين

١٣ : ١٢ : ١٥ : ١٨

فارس - أمير آخور دمر داش

٩٩ : ١١

فارس التمني - دوادار تيم

٦٤ : ١٢ - ٦٨ : ٥

فتح الدين فتح الله بن ممتصم بن نفيس الدواداري التبريزي -  
رئيس الأطباء وكاتب السر .

١١ : ٨ - ٤٣ : ١٠ - ٥١ : ٢١ - ٧٨ : ١٧ - ٧٩ :

٧ : ٨٠ : ١٠ - ٨١ : ٧ - ٨٦ : ٣ : ١٠ : ١٩ :

٢٣ - ٨٧ : ٣ : ١٤ : ١٦ - ٩٣ : ٥ : ١٤ - ٩٤ :

١٤ - ١٤١ : ٥ - ١٤٢ : ١ - ١٤٥ : ١١ - ١٩٠ :

٥ : ٧ : ٩ : ١٨ - ١٩٢ : ٤٠ - ١٩٣ : ١١ :

١٣ - ١٩٨ : ١٢ : ١٥ - ٢٠٥ : ٥ - ٢٠٦ : ١٢ :

١٩

علي بن محمد بن عبد البر السبكي الشافعي - قاضي القضاة  
علاء الدين

١٦٥ : ١٧

علي بن محمد البغدادي ثم الإغميمي - الشريف علاء الدين .

١٨٦ : ١

علي بن محمد بن علي بن عصفور - علاء الدين = ابن عصفور .

علي بن يوسف بن مكي الدبري المالكي - نور الدين

٢٣ : ٧

علي القلقشدي - علاء الدين

١٠٣ : ٧ : ١٧٠

علي - كاشف بر دمشق ( الشيخ علي ) .

٩٥ : ٦ - ١٧٥ : ١٢

علي مبارك

٦٨ : ٢١ - ٩٠ : ٢٣ - ١١٢ : ٢٥ - ١٢٦ : ٢١ -

١٨٦ : ١٩

علاء الدين أحمد بن عيسى = أحمد بن عيسى بن جميل الأزرق  
العامري الكركي .

علاء الدين إسماعيل - أستاذ دار الأمير تغري بردى

٩١ : ١٧ : ١٨ - ٩٢ : ٢ : ٤٤ : ٨٠

العمران ( أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما )

٣٥ : ٤

عمر بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز الحايي الحنفي  
ابن أبي جرادة المعروف بابن العديم - كمال الدين أبو حفص  
= ابن العديم .

عمر بن قايماز الأستاذ دار - ركن الدين

١٦٥ : ٦ : ٢٠

عمر بن حمي - قاضي القضاة نجم الدين

٧٠ : ١٧ - ٧٥ : ٦ : ١٣

عمر بن الخطاب - رضي الله عنه .

٩٧ : ٢٢ - ١٦٢ : ١٨

عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب بن عبد الخالق  
ابن مسافر بن محمد البلقيني الكنافي الشافعي - شيخ الإسلام

مراج الدين أبو حفص

٢٩ : ٩ - ٣٠ : ٢٥

- فتح الله كاتب السر = فتح الدين فتح الله بن معتصم بن نفيس.  
فخر الدين بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن مكائس - الشاعر  
أخو الوزير كريم الدين بن مكائس .  
١٤ : ٢٢
- فرج بن الناصر فرج بن برقوق  
١١١ : ١٤٢ - ٥ : ١٥٢ - ١٨ : ١٥٣ - ١٧ :  
٢٠٧ : ١٨
- فرج بن منجك  
١١٩ : ١١
- فرج الحلبي - زين الدين  
٢٢ : ١
- فضل الله بن الرمل - تاج الدين  
٩٦ : ١٠
- فهم محمد شلتوت  
٢٤ : ١٩ - ٧٦ - ٢٦
- فياض - حاجب الملك الظاهر عبد الدين عيسى الأرتق  
٦٠ : ٦
- فيروز بن عبد الله الروي - الطواشي زين الدين  
٨٥ : ٧ - ١٨٦ - ٣ : ٤ ، ١٤
- فيروز شاه بن نصر شاه  
٢٦ : ٨٤٥ : ١٠
- ( ق )
- القائم بأمر الله حمزة - الخليفة  
١٥٥ : ١٦
- القائم بأمر الله عبد الله ابن القادر بالله أحمد - الخليفة .  
١٨٩ : ٩
- القادر بالله أحمد ابن المقتدى بالله إبراهيم - الخليفة  
١٨٩ : ٩
- قاني باي بن عبد الله الظاهري - سيف الدين المتوفى  
سنة ٨٠٧ هـ  
٣٨ : ١٣
- قاني باي بن عبد الله العلائي الظاهري - سيف الدين المتوفى  
سنة ٨٠٨ هـ  
١٥٨ : ٧ ، ٩
- قاني باي أخو بلاط  
١٢١ : ٨
- قاني باي الأشتر  
١٢١ : ٤
- قاني باي - أمير آخور  
٤٨ : ١٤
- قاني باي الحمراوي  
١٧٠ : ٤ ، ٥
- قاني باي الخازندار  
١٢٤ : ٦
- قاني باي الصغير العمري - ابن بنت أخت الظاهري برقوق.  
١٢١ : ١٥ ، ١٦
- قاني باي المحمدي  
١٠٥ : ١٣ - ١١٥ : ٢١ - ١١٨ : ١٤ - ١٢١ : ١٣ -  
١٢٢ : ٤ - ٢٠٣ : ٢ - ٢٠٤ : ٩
- قثم بن العباس بن عبد المطلب  
٣٥ : ١ ، ١٧
- قجايق بن عبد الله الظاهري - سيف الدين  
١٠١ : ١٦ - ١٧٨ : ١٣ ، ١٩ - ١٧٩ : ١ ، ٢ ، ٣
- ٣ ، ٦ ، ٩ ، ١٨١ : ١
- قجقار القردوي  
١٤٢ : ٩
- قجق الشيباني  
١٠٠ : ١٠ - ١٠٢ : ١٦ - ١٤٠ : ١٦
- قججاس بن عبد الله المحمدي الظاهري - سيف الدين  
١٨ : ٦
- قديد بن عبد الله القلمطاي - سيف الدين  
١٠ : ١٠
- قرايغا بن عبد الله الأسينغاوي - سيف الدين  
١٨ : ١٣
- قراتنبك بن عبد الله الظاهري - سيف الدين  
١٨١ : ٧
- قراجا بن عبد الله الظاهري - زين الدين  
٦٧ : ٢٠ ، ٢١ - ٦٨ : ١٠ - ١٠١ : ١٥ ، ١٧ -  
١١٥ : ٢ - ١٨٠ : ١٣ ، ١٦



قطلوبك بن عبد الله - سيف الدين

٩ : ٣٥

(أبو العباس أحمد بن علي)

٣ : ١٦ ، ١٩-٥ : ١٨ ، ٢١ ، ٢٢-٦ : ٢١-٨ :

٢٣-٩ : ١٨-١٢ : ٢١-١٥ : ٢٠ ، ٢٤-١٧ :

٢٢-٢٠ : ٢٤-٢٢ : ٢١-٢٣ : ٢١ ، ٢٣-٢٤ :

١٢ ، ٢١-٢٦ : ١٦ ، ١٨-٣٢ : ١٨ ، ٢٣-٢٢ :

٤٦ : ٢٢-٤٨ : ٢٣-٤٩ : ٢٤-٥٥ : ٢٥-٦٦ :

٢٢-٧٢ : ٢٢-٧٥ : ٢٣-٨١ : ٢٢-٨٢ : ٢٤-٢٤ :

٩٧ : ٢٤-١٠٤ : ٢٤-١٠٨ : ٢٤-١١١ : ٢٦-٢٦ :

١١٤ : ٢٢-١١٨ : ٢٥-١١٩ : ١٢-١٣٢ : ٢٣-٢٣ :

١٤٥ : ١٨ ، ٢١-١٨٠ : ٢٢-١٩٩ : ٢٠ :

قمش - أمير طبلخانه

٦٣ : ٩-١٠٩ : ١١-٢٠١ : ٢ :

قمول - نائب عيتاب

٩ : ٦١

قنبر بن محمد العجمي السيرامي الشافعي - الشيخ الإمام

١١ : ٤

قنق باي - أم المنصور عز الدين عبد العزيز ابن الظاهر

برقوق .

١٥ : ٤١

قوام الدين الأتراري الحنفي

٢٤ : ١٠ ، ٢٣ :

قوزي - أمير طبلخانه

١١ : ١٠٩

( ك )

كافور - الزمام

١١١ : ٧ ، ١٣-١١٢ : ٢ ، ٥ ، ٩ ، ١٤ :

كبيش بن عجلان

١٧٧ : ٨ ، ٩ :

الكرخي

٢٥ : ٢٣

كرد علي = محمد كرد علي .

كريم الدين الخلاطي

١٩١ : ١ ، ٢١ :

قراجا البجمقدار = قراجا بن عبد الله الظاهري - زين الدين .

قرامدراش المحمدي

١٥ : ٢-١٣٣ : ١٥

قراصقل = جليان بن عبد الله الكمشيغاي الظاهري - سيف الدين .

قراقوش - بهاء الدين الطواشي الرومي

٢٩ : ١٢

قرايشبك - قريب نوروز

٧٣ : ١٢-٧٨ : ١٤-١١٣ : ٧

قرايلك ( عيان بن طر علي صاحب آمد )

٥٩ : ٢٠-٦٠ : ١ ، ٢ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١-١١ :

٦١ : ٥ ، ٢٢-١٤٣ : ١٦

قرايلك - من نواب القلاع

١٩٣ : ٣

قرايوسف - صاحب العراق

٣٨ : ٦-٣٩ : ٢

قردم بن عبد الله الخازندار - سيف الدين

٦٧ : ١٩-٦٩ : ٤-١٠٠ : ٧ ، ٩ ، ١٣-١٧٩ :

٩ : ١٨٥-٧

قرقاس الإينالي الرماح - سيف الدين

٣١ : ١٢

قرقاس - المعروف بسيدي الكبير - ابن أخى دمرداش المحمدي

٧٢ : ١٠ ، ١٤-٧٣ : ٢١-٧٨ : ٢-٨٧ : ١٧-

١٠١ : ٣ ، ٦-١٠٦ : ١٣ ، ١٤ ، ١٨-١١٥ :

١٤-١١٨ : ٧-١٤١ : ٤-١٤٥ : ١١-١٩١ :

١٢-٢٠١ : ٢

قشتمر بن قجاس - سيف الدين

١٨ : ٩

قصقا بن قصير = شاهين بن عبد الله الظاهري - سيف الدين .

قطلوبغا بن عبد الله الحسامي المنجكي - سيف الدين

١٨ : ١١ ، ٢٠ :

قطلوبغا بن عبد الله الحنفي - الشيخ الإمام الفقيه

٢٣ : ١٠

قطلوبغا الحسني الكركي

٤٧ : ١٠-٥٤ : ١٤

قطلوبغا الخليلي

٢٠٣ : ٨

ماير (ل-أ-ماير)  
١٣٣ : ١٧-١٣٤ : ٢١  
مبارك المجنون  
٥ : ١٦  
المتوكل على الله أبو عبد الله محمد - الخليفة  
٨ : ٦-٥١ : ٤-١٥٤ : ١٤-١٥٥ : ٥٥  
١٤-١٨٩ : ٣-١١٠ : ١٦٠  
عبد الدين عيسى الأرتق = الملك الظاهر عبد الدين عيسى  
صاحب ماردین .  
المجد عيسى بن الخشاب  
٣٠ : ٢٤  
عبد الدين بن الشحنة  
١٤٦ : ٨  
محمد (رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
٣٤ : ١٤-١٧٠ : ٤-٣٥ : ٤-١٦٠ : ١٩٠ : ٢٤٠  
محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن السلمي  
المناري - قاضي القضاة صدر الدين أبو المعالي .  
٢٥ : ٧-١٨٠ : ٦٠ : ٧  
محمد بن إبراهيم بن بركة العبدل الشهير بالمزين -  
شمس الدين  
١٧٣ : ١١  
محمد بن أبي البقاء الشافعي - قاضي القضاة بدر الدين  
٢٣ : ١٢  
محمد بن التبان (محمد بن جلال الدين بن سولا بن يوسف  
التركاني الحنفي)  
٧٩ : ١٥-٩٠ : ١٣  
محمد بن أحمد بن محمد التتسي - القاضي بدر الدين  
٩ : ١٠  
محمد بن أحمد بن علي المعروف بابن نجم الصوفي - العارف  
بالله شمس الدين  
٧ : ١٧  
محمد بن أحمد بن محمد المعروف بابن فهد المغربي  
١٦٦ : ٣  
محمد بن إسماعيل الخباز  
١٦٦ : ١٢

كزل الأرغون شاولي  
٢٠٧ : ١٨  
كزل المعجمي  
٥٣ : ١٤-٦٠ : ٢-٦٨ : ١٥-٧٧ : ١٣-٩٨  
٦ : ١٦٤-١٩٢ : ٧  
الكلساني = محمود بن عبد الله الكلساني السرائي الحنفي .  
كمال الدين بن البارزي - كاتب السر  
٣٩ : ١٩  
كشيفا بن عبد الله الحموي اليلغاوي  
٥ : ٧-٩ : ١٠-١٢ : ١٠-١٣ : ١-٣-١٢  
١٦-١٣ : ٧  
كشيفا الأشرقي الخصاصكي  
١٦ : ١٣  
كشيفا الجمالي  
٨٧ : ٤-١٠٢ : ١٣-١١٠ : ١٤-١١١ : ٢-  
١٣٦ : ٩٠٨  
كشيفا العيساوي  
٦١ : ١٠  
كشيفا المزوق الفيضي  
٦٨ : ٢-٧٣ : ١٦-٧٧ : ٣-١٠٢ : ١٨-١٢١ :  
١٤-٢٠٢ : ٣-٢٠٣ : ٥٠ : ٦٠  
( ل )  
لاجين بن عبد الله الجر كسي - سيف الدين  
٢٧ : ١٠ : ١٤-١٥٨ : ١٢  
لسترنج (كي لسترنج)  
٥٩ : ٢٤-١٦٠ : ٢٣-١٦٢ : ٢٠  
اللاكاش = آتقبا بن عبد الله الطولو تمرى الظاهري - سيف الدين.  
( م )  
ماجد بن غراب - فخر الدين  
٤٢ : ١٨-٥١ : ١٦-٢٣ : ٥٨ : ٤-٧٣ : ٦٤٤  
ماجد بن المزوق - فخر الدين  
٤٢ : ١٩-٤٩ : ٦-٥١ : ٢٢-١٩٢ : ١٩  
مأمور  
١٢١ : ١٨

محمد بن علي بن عبد الله بن عباس  
٨٩ : ١٣  
محمد بن العديم ( قاضي القضاة ناصر الدين محمد بن عمر  
ابن إبراهيم )  
١٣٦ : ٢ - ١٤٦ : ٨٤٤ - ١٧١ : ٩ - ١٩٣ :  
١٩ - ١٩٨ : ١٤ - ٢٠٥ : ٢١  
محمد بن علي بن معبد القدسي المدني - قاضي القضاة شمس الدين  
١٣٦ : ٢٠  
محمد بن الناصر فرج بن برقوق  
١٥٣ : ١٧ - ٢٠٧ : ١٨  
محمد بن القائم بأمر الله عبد الله - الأمير ذخيرة الدين  
١٨٩ : ٨  
محمد بن قجاس  
١٢٦ : ١٤  
محمد بن قطيبي  
٩٩ : ١٠  
محمد بن مبارك ، شيخ الرباط النبوي - شمس الدين  
٣٦ : ٢  
محمد بن مبارك شاه الطازي - ناصر الدين  
١٤٧ : ٥ - ٩ - ١٤٨ : ١٢ - ١٩٠ : ١٢ - ١٣٠ -  
١٩٦ : ١٧ - ٢٠٤ : ٣  
محمد بن محمد البصروي - ناصر الدين  
٢٠١ : ١٢  
محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصالح الشافعي - قاضي القضاة  
ناصر الدين  
٣٤ : ٤  
محمد بن محمد بن عبد المنعم - قاضي القضاة بدر الدين  
٣٩ : ٥  
محمد بن محمد بن مقاد القدسي الحنفي - بدر الدين  
٢٥ : ١١ - ٢٤  
محمد بن محمد الدمامي المالكي الإسكندري - قاضي القضاة  
شرف الدين  
٢٣ : ١٤  
محمد بن محمد الطوسي - الوزير صاحب بدر الدين  
٣٨ : ٩  
محمد بن نبأة جهال الدين = ابن نبأة .

محمد بن البارزي - ناصر الدين  
٨٠ : ٩ - ١٣٨ : ٥ - ١٤٦ : ٦ - ٢٠٥ : ٦ - ٧٠ :  
٢٠٦ : ١١ - ١٤٠  
محمد بن البجائي الصمدي - شمس الدين  
٣٤ : ٨  
محمد بن جعفر بن أبي طالب  
٣٥ : ٢٠  
محمد بن جمال الدين محمود الأستاذار - ناصر الدين  
١٦٩ : ٢  
محمد بن سلامة النويري المغربي - أبو عبد الله المعتقد الكرقي  
١٠٣ : ١١ - ٢٣٠  
محمد بن سنقر البكجري - ناصر الدين  
١٦٥ : ١٥  
محمد بن شهري - ناصر الدين  
٦١ : ٨ - ٦٢ : ١٢  
محمد بن صلاح الدين صالح الحلبي - القاضي ناصر الدين  
المعروف بابن السقاح  
٣٩ : ٦  
محمد بن عباس بن محمد بن حسين بن محمود بن عباس الصلبي -  
القاضي شمس الدين  
٣٩ : ١٣  
محمد بن عبد الخالق المناوي المعروف ببدة - شمس الدين  
١٨١ : ٤  
محمد بن عبد الرزاق بن غراب = ماجدين غراب - فخر الدين .  
محمد بن عبد الله بن أبي بكر القليوبي - شيخ شيوخ خانقاة  
سرياقوس  
١٧٧ : ١  
محمد بن عبد الله الزهري المعجمي  
١٠ : ١٣ - ١٦ - ٢٠ - ١١ : ٣  
محمد بن عثمان - ملك بورصا  
١٨٠ : ١١  
محمد بن عجلان - الشريف  
١٧٧ : ٧  
محمد بن علي بن عبد الله الشمس الحرق  
٣٧ : ٤ - ١٠

٥١ : ٣ ، ٥ - ٨٦ : ٩ ، ١٩ - ١٢٠ : ٥ - ١٣٦ : ٥  
 ١٤١ - ١ : ٥ - ١٤٢ : ٨ - ١٤٦ : ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٧  
 ٩ ، ١٠ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ : ٢٢ ، ٢٣ - ١٤٨ : ٩  
 ٣ - ١٥٠ : ٥ - ١٥٥ : ١٢ ، ١٥ ، ١٦ - ١٨٩ : ١  
 ٣ - ١٩٠ : ١٧ - ١٩١ : ١٧ - ١٩٣ : ٨ - ١٩٧ : ٣  
 ١ - ١٩٨ : ١١ - ١٩٩ : ٦ - ٢٠١ : ١٨ - ٢٠٧ : ١  
 ٤ ، ١٣ ، ١٩  
 المستكنى بالله أبو الربيع سليمان - الخليفة  
 ٤ : ١٥٥ : ١٥ - ١٨٩ : ٤  
 المستنجد بالله يوسف - الخليفة  
 ١٧ : ١٥٥  
 المرحان = شيخ بن عبد الله السليمانى الظاهرى - سيف الدين .  
 مسلم بن معتب بن أبي طه  
 ٣٥ : ٢٢  
 المصطفى = محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
 المعتصم بالله زكريا بن إبراهيم - الخليفة  
 ٨ : ١ ، ٦ ، ١٥٥ : ٧  
 المعتصم بالله أبو بكر ابن المستكنى بالله أبي الربيع - الخليفة  
 ٤ : ١٨٩  
 المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد - الخليفة  
 ١٢ : ١٨٩  
 المعتضد بالله أبو العباس أحمد - الخليفة  
 ١٠ : ١٨٩  
 المعتضد بالله داود - الخليفة  
 ١٥٥ : ١٥ - ٢٠٧ : ١٤ - ٢٠٨ : ٣  
 المعتقد الكركى = محمد بن سلامة النويرى المغربى أبو عبد الله .  
 المعز لدين الله الفاطمى  
 ١٢٠ : ٢٢ - ١٨٦ : ١٨  
 معين الدين أنر بن عبد الله الطفتكى .  
 ١٤٥ : ١٢ ، ٢٣  
 مغلباى  
 ٥٠ : ١٩ - ١٢٦ : ١٤  
 مقبل بن عبد الله الظاهرى الرومى - الطواشى زين الدين  
 ٧٤ : ١٤ ، ١٥ - ٧٧ : ١١ - ٩٧ : ١٤ ، ١٥ -  
 ١٠١ : ١١ - ١٣٣ : ١ - ١٤٠ : ١٩ - ١٦٨ : ١٢  
 المقtedir بالله جعفر - الخليفة  
 ١٠ : ١٨٩

محمد الثقفى - القائد الإسلامى فى فتوحات الهند  
 ١٦٢ : ١٨  
 محمد رمزى  
 ١٢٥ : ٢٢  
 محمد سلطان حفيد تيمورلنك  
 ١٦١ : ٢٠  
 محمد الشاذلى الإسكندرى - شمس الدين  
 ١٦٨ : ١٥  
 محمد شاه بن فيروز شاه  
 ٢٦ : ١١  
 محمد القفصى المالكى (محمد بن محمد بن محمد - القاضى علم الدين)  
 ٣٢ : ٦ ، ٢٠  
 محمد كرد على  
 ٤ : ٢٠ - ٢٤ : ٧٢ - ٢٥ : ٧٣ - ٢٢ - ١٤٥ : ١٩  
 محمد مصطفى زيادة - الدكتور  
 ٢٠ : ١٩ - ٢٢ : ١٩ - ٧٨ : ٢٢ - ٨٧ : ٢٢ - ٩٢ : ٢٠  
 ٢٤ - ٩٣ : ٢٤ - ٩٦ : ٢٣ - ١٢٠ : ١٩ - ١٣١ : ٢٤  
 ٢١ : ١٣٤ : ٢٥ - ١٣٩ : ٢٤ - ١٥٤ : ٢١  
 محمود بن عبد الله الكلستانى السرائى - القاضى بدر الدين  
 ١١ : ٩ ، ٦ ، ١١  
 محمود بن عل الأستاذار (محمود بن على بن أصغر عنبه)  
 ١٥٧ : ٢ ، ٧ ، ٩ ، ١٧  
 محمود بن قطلوشاه السرائى الحنفى - أرشد الدين أبو التناء  
 ٢٥ : ١ ، ١٨  
 محمود الأصبانى - شمس الدين أبو التناء  
 ٣٠ : ٤ ، ٢٠  
 محمود المجبى - القاضى جمال الدين  
 ٢٤ : ٢  
 م . سن . ديماند - الدكتور  
 ١٣٣ : ٢٦  
 المسترشد بالله الفضل ابن المستظهر بالله أحمد - الخليفة  
 ١٨٩ : ٧  
 المستظهر بالله أحمد - الخليفة  
 ١٨٩ : ٧  
 المستعين بالله أبو الفضل العباس ابن المتوكل على الله أبي  
 عبد الله - الخليفة والسلطان

المقتدى بالله عبد الله - الخليفة

١٨٩ : ٨

المقتدى بالله إبراهيم - الخليفة

١٨٩ : ١٠

المقرئ (تقى الدين أحمد بن على بن عبد القادر)

٩ : ١٩-٧ : ١٣-٢٠ : ١٩-٢٢ : ١٩-٢٩ :

١٩-٥٥ : ١١-٥٦ : ٢٢-٦٨ : ١٧ : ١٨ :

٢١-٧٦ : ١٧ : ١٩-٧٨ : ٢٣-٨٧ : ٢٢-٩٢ :

٢٤-٩٣ : ٢٥-٩٦ : ٢٤-١١١ : ١٥ : ٢٠-١٢٠ :

٢٠-١٢١ : ٢١-١٢٨ : ٢٤-١٣١ : ٢١-١٣٤ :

٢٥-١٣٩ : ٢٥-١٤٤ : ١-١٤٤ : ١٨-١٥١-٣ :

١٥٣ : ١١-١٢٤ : ٢٤-١٥٤ : ٢٢-١٥٩ : ١٨-١٦٨ :

١٧-١٧١ : ١١-١٦٦ : ١٧٢-١٨٥-٩ : ١٥-١٨٦-٢٢ :

المقوقس

٩٣ : ١٩-١٧٨ : ٢١

الملك الأشرف إينال

١١٣ : ٤

الملك الأشرف برسباي

٦١ : ١-٨١ : ١٠-١١٣ : ١١-٢٠٧ : ١٩ :

الملك الأشرف خليل بن قلاوون

٨٣ : ٢٢-١٥١ : ٢

الملك الأشرف شعبان بن حسين

٨ : ٣-٩ : ١٣-١٠٩ : ٣-١١٠ : ٩-١٢٣ : ١٣ :

١٥ : ٢٢

ملكتمر الحجازي

١١١ : ٢٠

الملك الصالح حاجو

١٢ : ١٠

الملك الصالح عاد الدين إسماعيل بن محمد بن قلاوون

١٣١ : ١٢

الملك الصالح نجم الدين أيوب

١٢٠ : ٢١

الملك الظاهر برقوق

٣ : ٥-٦ : ٤-١١ : ٤-١٠ : ٤-٦ : ٤-٧ :

٣ : ٥-٨ : ٤-١٠ : ٤-١٢ : ٤-١٤ : ١٥-٩ :

٢ : ٣-١١ : ٢-٢٢ : ٢-٢٣ : ٢-٢٦ : ١٤-١٠ :

١٦ : ١٧-١١ : ١ : ٢-٤ : ٤-١٠ : ١٠ :

١١ : ١٤ : ١٦ : ١٧-١٣ : ١ : ١١-١٦ : ١٤ :

٥ : ٦ : ٨ : ١٠ : ١١ : ١٧-١٥ : ١ : ٣ :

٤ : ٥ : ١٠ : ١٤ : ١٥ : ١٦-١٧ : ٢ : ١٨ :

٢ : ١٩ : ٥ : ١٠-٢٠ : ٩ : ١٥ : ٢٣-٢١ : ١ :

٤ : ١٤ : ٢٠-٢٢ : ١٠-٢٣ : ٢-٣١ : ٤-٣٦ :

٨ : ١٠ : ٣٨ : ١٥ : ٤٤ : ١٣ : ٤٥ : ٤٨ :

١١ : ٥٠ : ١-٥٤ : ١٣-٨٤ : ١٢-٨٥ : ٢٠-٢٠ :

٨٦ : ١-٩٩ : ٢٠-١٠٠ : ٦-١٠٢ : ٢١-١٠٣ :

٤ : ٢٤-١٠ : ٢-١٢٠ : ٢٤-١٢١ : ١٦-١٢٢ :

١٣ : ١٢٣-٨ : ١٣٣ : ١ : ١٠٤-١٤٩ : ٣ :

١٥٠ : ١-١٥٢ : ١٤ : ١٦-١٥٥ : ٩-١٥٦ : ١٠ :

٨-١٥٨ : ١-١٥٩ : ٤-١٦٤ : ١٨-١٦٨ : ٥-٥ :

١٦٩ : ١٠-١٧١ : ١٨-١٧٢ : ١٦-١٧٨ : ١٥-١٥ :

١٨٠ : ٤ : ١٥ : ١٨١ : ١٤ : ١٥ : ١٧-١٨٣ :

الملك الظاهر بيبرس البندقداري

١٩ : ١٢-١٠٠ : ٢١

الملك الظاهر جقمق

١١٣ : ٣-١٢١ : ١٧

الملك الظاهر ططر

٢٨ : ٢

الملك الظاهر محمد الدين عيسى الأرنؤ - صاحب ماردین

٦٠ : ٥-٦١ : ٨

الملك العادل أبو بكر بن أيوب

١١٤ : ١٩

الملك العادل أبو الفتح جكم من عوض

٥٨ : ١٣ : ١٥ : ١٧ : ١٨ : ٢٠ : ٢٢-٥٩ :

١ : ١٣ : ١٥ : ١٧-٦٠ : ١ : ٤ : ٤ : ٧ : ٨ :

١٠ : ١٣ : ١٦ : ١٧ : ٢٠ : ٢١-٦١ : ٢ :

٤ : ٥ : ٧ : ١٢ : ١٤ : ٢٢-٦٢ : ٥ : ٦ : ٧ :

الملك قسطنطين - ملك الروم

٩٧ : ٢٣

الملك الكامل ابن العادل أبي بكر بن أيوب

٩٨ : ٢١

الملك المنصور عز الدين عبد العزيز ابن الظاهر برقوق

٤١ : ١ : ٣ : ٩ : ١٣ : ١٤ : ١٦-٤٢ : ٤ :

١٠-١١٦ : ١٢، ١٨، ٢١-١١٧ : ٢٢-١٢٠ :  
 ٣-١٢٢ : ٢٣-١٢٧ : ٤، ٩، ٢٠، ٢٣-١٢٩ :  
 ١٦-١٣٠ : ٣، ١٨-١٣٢ : ٤-١٣٥ :  
 ٧-١٣٧ : ٤، ١٦-١٣٨ : ١١-١٣٩ :  
 ١٣، ١٦، ١٧-١٤٠ : ٨، ١١، ١٣، ١٨ :  
 ٢٠-١٤١ : ٤، ٧، ٨-١٤٢ : ٥، ١٨-١٤٣ :  
 ١٥-١٤٥ : ١٣-١٤٦ : ٨، ١١، ١٦-١٤٧ :  
 ٢، ٤، ٧، ١٠، ١٥، ١٦، ١٨-٢٠ :  
 ١٤٨ : ٤، ٩-١٤٩ : ١، ١٨-٢٠ :  
 ١٠، ٢٠-١٥١ : ٥-١٥٣ : ١٦-١٥٤ :  
 ٥-١٥٦ : ١١-١٥٨ : ١٤-١٦٠ :  
 ١٦٤-١٦٧ : ١، ٩، ١٣، ١٤-١٧٠ :  
 ٨، ١١، ١٣، ١٤، ١٧، ١٨-١٧١ :  
 ١٨-١٧٢ : ١٨-١٧٥ : ١، ٤، ٩-١٧٨ :  
 ٥، ١٧-١٨٠ : ١٧-١٨٣ : ١، ٣، ٤، ٧ :  
 ١١، ١٨-١٨٥ : ١، ١٢-١٨٦ :  
 ٤، ٧، ١١-١٨٩ : ١٧، ١٨-٢٠ :  
 ١، ٢، ٤، ٥، ٦، ٨، ١١، ١٢-١٩٠ :  
 ١٨-١٩١ : ٤، ١٠، ١٧-١٩٢ :  
 ١٢-١٩٣ : ٢، ٩، ١٠، ١٧-٢٠ :  
 ١٩٤ : ٣، ١١، ١٣-٢٣ : ١٩٥-١٩٦ :  
 ١٥، ١٧-٢٠ : ٦-١٩٧ :  
 ٢، ٣، ٧، ١٨-٢٠ : ١٩٩-١٩٩ :  
 -٢٠١ : ١٥، ١٦-٢٠٣ : ٢، ١٢-٢٠٤ :  
 ٢٠-٢٠٧ : ١٨ :

الملك الناصر محمد بن قلاوون

١٧ : ٢٣

الملكة هيلانة

٩٧ : ٢٣

المتاوى = محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن  
 السلى المتاوى - قاضي القضاة صدر الدين أبو المعالي .  
 متجك

١٢١ : ١٥

المنصور أبو جعفر عبد الله - الخليفة

١٨٩ : ١٣

منطاش = تهر بغا بن عبد الله الأفضل المعروف بمنطاش .

٥، ٩، ١١، ١٢-٤٣ : ١٥، ١٧-٤٤ : ١١ :  
 ١٨-٤٥ : ١٢، ٢٢-٤٧ : ٣، ٦، ١١-١٢ :  
 ٤٨-٥٤ : ٦، ١٣، ١٦-١٥٠ : ٢-١٥٤ :  
 ١٠-١٧٢ : ١٩ :

الملك المنصور قلاوون

١٢٠ : ٢١

الملك المؤيد شيخ

٢٢ : ١١، ١٢-٨٦ : ١٣-٩٨ : ٢٢-١١٦ :  
 ١٢٣ : ١٥، ٢٢-١٢٩ : ١٢-١٨٣ : ٢-١٨٦ :  
 ٢٢-٢٠٧ : ٣، ٥ :

الملك الناصر أحمد - ملك اليمن

٢٦ : ٤

الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون

١٠٩ : ٢-١١٠ : ٢٠-١٢٣ : ١٦ :

الملك الناصر فرج بن برقوق

٣ : ٣، ٤، ٦-١٢ : ١، ٤، ٥، ١٩-١٦ :  
 ٩، ١٥-١٧ : ٤-١٩ : ١، ٣-٢٠ : ١، ٦-٦ :  
 ٢٦ : ١١-٢٧ : ١-٢٩ : ١-٣١ : ٦-١٥ :  
 ٣٢ : ٣-٣٤ : ٢-٣٦ : ١٢-٣٨ : ٢، ٥-٤١ :  
 ٦، ٧، ١٨-٢٠ : ١، ٢٤-٤٢ : ١، ٢٤-٤٣ :  
 ٥، ٦، ٧، ١٣-٤٤ : ١٠، ١٤-٤٤ : ١٧ :  
 ١٩-٤٥ : ١، ٦، ٧، ١١-٤٦ : ٢-٤٦ :  
 ٦، ٩، ١٠، ١٢-٤٧ : ١، ١٣-٤٧ :  
 ٥، ٨، ١٠-٤٨ : ١، ٣-٤٩ : ٢ :  
 ١٣-٥٠ : ٥، ١٢-٥١ : ٣-٥٤ : ١٢-٥٥ :  
 ٤، ١١، ١٢-٥٦ : ٩، ١٩-٥٧ : ٩، ١٤-٥٨ :  
 ١٩-٦٣ : ٧، ١٤-٦٥ : ٢-٦٦ : ٣-٦٧ :  
 ١٠، ١١-٦٨ : ١٠-٧٠ : ٣، ١٠-١٣-١٩ :  
 ١١-٧١ : ٩-٧٢ : ٩-٧٣ : ٥، ١٠-٧٥ : ٥-٧٧ :  
 ٥، ١٩-٨١ : ٤، ٦-٨٢ : ٢، ٨-١٣ :  
 ٨٣ : ٧، ١٤-١٦ : ٢٢-٨٤ : ٢، ٣، ٥ :  
 ٨، ١٧-٨٥ : ٧، ١٥-٨٦ : ٤، ٨-٨٧ :  
 ١٢-٨٨ : ٩، ١٨-٩٠ : ١٠-٩٢ : ١٢-٩٣ :  
 ١٢-٩٧ : ٢٠-١٠٠ : ٣، ٢٠-١٠١ :  
 ١٣، ١٨-١٠٢ : ١١، ١٩-١٠٣ : ١-١٣ :  
 ٤، ١٠-١٤ : ١٨، ٢٠-١١١ : ١٣ :  
 ١٩، ٢٠-١١٤ : ١٥-١١٥ : ٣، ٥، ٨ :

نوروز الحافظي

٢٠ : ١٦ - ٤٣ : ١٩ - ٤٤ : ١٠ : ٦٤ : ٩٤ : ٤٩  
 ٩ - ٥٠ : ٦ : ٧ : ١٥ : ١٩ : ٢١ : ٥١ : ١٧  
 ٥٢ : ١٧ : ١٩ : ٥٣ : ١٨ : ٢٠ : ٥٥ : ١٨  
 ٥٦ : ٨ : ٩ : ١٠ : ١٤ : ٥٧ : ٦ : ١١ : ٥٦  
 ١٢ : ١٩ : ٥٨ : ١ : ٢ : ١٧ : ٥٩ : ٤ : ٦١  
 ١٤ : ٦٢ : ٤ : ٢٢ : ٦٣ : ٢ : ٥ : ٧ : ٨ : ٩  
 ١١ : ١٢ : ١٧ : ٦٥ : ٥ : ٨ : ٩ : ١٣ : ٦٦  
 ٦ : ١٤ : ٢١ : ٦٧ : ١ : ٣ : ٥ : ٦ : ٦٨  
 ٤ : ٦٩ : ٨ : ١٠ : ١١ : ١٣ : ١٤ : ١٥  
 ١٨ : ١٩ : ٧٠ : ٣ : ٦ : ٧١ : ١ : ٣ : ٥ : ٨  
 ١٠ : ١٦ : ١٧ : ١٨ : ٢٠ : ٢١ : ٧٢ : ١  
 ٤ : ٥ : ٧ : ٨ : ١١ : ١٢ : ١٣ : ٧٣ : ٣٠ : ١  
 ٥ : ٦ : ٧ : ٨ : ٩ : ١٧ : ١٩ : ٢٤ : ٧٤  
 ٢ : ٣ : ٤ : ٥ : ٦ : ٧ : ٢٠ : ٧٦ : ٢ : ٣ : ٤ : ٨ : ١٠  
 ١٢ : ٧٨ : ٥ : ٨٠ : ١ : ٨٥ : ١ : ٩٧ : ٩ : ١٤  
 ١٦ : ١٨ : ٩٨ : ١٧ : ٩٩ : ٥ : ٦ : ٩ : ١٥  
 ١٩ : ١٠ : ١٦ : ١٨ : ٢٠ : ١٠١ : ١ : ٤ : ٤  
 ٧ : ٨ : ١٠ : ١١ : ١٠ : ١٠٥ : ١٠ : ١٦ : ١٠٦ : ٥ : ١٠  
 ١٠ : ٢١ : ١٠٧ : ٥ : ١٠ : ١٤ : ١٠٨ : ١٢ : ١٠  
 ١٨ : ١٩ : ٢٠ : ١٠٩ : ٤ : ٥ : ٩ : ١٦ : ١١١ : ١١  
 ٨ : ١١٣ : ٨ : ١١٤ : ٦ : ١١٥ : ٧ : ٩ : ٨  
 ١٩ : ١١٦ : ٥ : ١٠ : ١٤ : ٢٠ : ٢٢ : ١١٨ : ١١  
 ٨ : ١٠ : ١١٩ : ٣ : ١١ : ١٩ : ١٢٢ : ١٥ : ١٠  
 ١٢٣ : ٥ : ٦ : ١٢٤ : ٨ : ١٢٦ : ٢ : ١٢٧ : ١٢٣  
 ٦ : ٨ : ١٩ : ٢١ : ٢٢ : ١٢٩ : ٣ : ٨ : ١٣٢ : ١٢٣  
 ١٩ : ١٣٣ : ١ : ٣ : ١٣٥ : ١٨ : ٢٠ : ١٣٧ : ١٠  
 ١٢ : ١٤ : ١٥ : ١٥ : ١٤٠ : ٢٠ : ١٤١ : ١٩ : ١٤٢ : ١٢  
 ٢ : ١٤٤ : ١٢ : ١٤٥ : ٨ : ١٤٨ : ٣ : ١٧٠ : ١٧  
 ١٦ : ١٧٨ : ٦ : ٨ : ١٨٣ : ١٧ : ١٨٩ : ١٩ : ١٧٨  
 ١٩١ : ٣ : ١٥ : ١٩٣ : ١١ : ١٣ : ١٩٥ : ٣ : ١٩١  
 ١٩٦ : ٣ : ١٩٨ : ٧ : ١٠ : ١٥ : ١٧ : ١٩٩ : ١٩٦  
 ٢ : ٣ : ٥ : ٦ : ٧ : ٨ : ١٠ : ١١ : ١٢ : ١٢ : ١٢  
 ١٥ : ٢٠ : ٢٠ : ١٦ : ٢٠ : ١ : ٢٠ : ١٢ : ٢٠ : ٢٠ : ٢٠  
 ٧ : ٨ : ٢٠ : ٢٠ : ٢٠ : ٢٠ : ٢٠ : ٢٠ : ٢٠ : ٢٠

منطوق نائب قلعة دمشق - سيف الدين

٦٤ : ١٥ : ١٦ : ٢٢ : ٢٣ : ١٣٥ : ١٦ : ١٧٠ : ١٦  
 ١٠ : ١٢ : ١٣  
 منكل أستاذار الخليل  
 ١٢٦ : ٤  
 منكل بفا  
 ٩٠ : ١٤  
 المهدي محمد بن هارون الرشيد - الخليفة  
 ١٤٩ : ٩ : ١٣ : ١٥ : ١٦  
 موفق الدين الحنبلي - قاضي القضاة  
 ٣٩ : ٤  
 الموفق طلحة بن المتوكل على الله جعفر - الأمير  
 ١٨٩ : ١١  
 موسى أخو سليمان بن أبي يزيد عثمان  
 ١٨٠ : ١١  
 الميديمي = أبو الفتح الميديمي .

( ن )

ناصر الدين بن البارزي = محمد بن البارزي - ناصر الدين .  
 ناصر الدين بن العديم = محمد بن العديم - قاضي القضاة ناصر الدين .  
 ناصر الدين بن مبارك شاه = محمد بن مبارك شاه الطازي - ناصر الدين .  
 الناصري = يلينا الناصري .  
 النبي = محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
 نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر الششتري البغدادي الحنبلي - الشيخ الإمام .  
 ١٧٥ : ١٦  
 النعمان بن محمد  
 ٤ : ٢٠

نعمير بن حيار بن مهنا - سيف الدين ملك العرب

١٥ : ٢ : ٣٧ : ١ : ٦٢ : ١١ : ١٦٥ : ١١ : ٢٢ : ١١

نكباي حاجب دمشق

٧٣ : ١ : ٨٩ : ٤ : ٩٦ : ٢٠ : ١٢٦ : ٩ : ١٣٨ : ٩

٧ : ١٤٤ : ٦

نور الدين الشهيد

٦٦ : ٢٣

( ي )

ياقوت بن عبد الله الحموي .

١٨ : ٢٢-٢٣ : ١٩-٣٧ : ٩-٦٣ : ٢٣-٦٧ :  
٢٤-٧٢ : ١٩-٧٤ : ٢٢-٧٥ : ٢٠-٧٨ : ١٩ :  
٢٥-٧٩ : ١٩-٨٨ : ٢٣-١٠٦ : ٢٣-١٠٧ :  
١٨ : ٢٤-١١٤ : ١٩-١٢٥ : ٢١-١٢٨ : ٢٣-  
١٤٠ : ٢٣-١٤٥ : ٢٢-١٩٣ : ٢٢-٢٠٤ : ٢١

يحيى الأستادار - زين الدين

٩ : ١٦٥

يحيى بن الخليفة المستعين بالله العباس

٢٠٨ : ٣ : ٤

يحيى بن علاء الدين السيرامي - نظام الدين

١٦٨ : ٨

يشبك بن أزدرد

٥٧ : ٨-٥٨ : ١٠-٥٩ : ٣-٦١ : ١٥ :  
٢٠-٧٠ : ٢١-٧٢ : ٧-٧٤ : ٦-٩٧ : ٩ :  
١٢-١٠٦ : ٦-١٠٩ : ١٠-١١٤ : ٦-١١٨ :  
١٢-١٢٦ : ٦ : ٨-١٢٧ : ٧-١٩٨ : ٩-٢٠١ :  
٣-٢٠٥ : ١٠ :

يشبك الساقى الظاهري

١١٣ : ١٠ : ٢١

يشبك الشمباني

٣٢ : ١٦-٣٨ : ٦-٣٩ : ٧-٤٣ : ١ : ٢ : ٤-  
٤٤ : ٩ : ١٠ : ١٢ : ١٦ : ٢٠ : ٢١-٤٨ :  
١٠-٥٤ : ٣-٥٦ : ١٢-٥٧ : ١-٦٢ : ١٦-  
٦٤ : ٦ : ١٤ : ١٧ : ٢٢ : ٢٣-٦٥ : ٣ : ٦-  
٦٦ : ١٦ : ١٩ : ٢٠ : ٢١-٦٧ : ١ : ٢ :  
١٩-٦٨ : ٢ : ٥ : ٩٥ : ١٤-١٠٦ : ١-١٣٥ :  
١٥-١٥٠ : ١٤-١٦٧ : ٥-١٧٠ : ١١ : ١٢ :  
١٤ : ١٥ : ١٨٣ : ١٢ : ١٤ :

يشبك العثماني ( بن عبد الله الظاهري )

٧٥ : ٣-١٠٩ : ١١-١٢٢ : ١٧-١٢٤ : ٦-  
١٩٢ : ١٥ :

( ه )

هاجر بنت الناصر فرج بن برقوق

١٥٣ : ١٨

( و )

الوائق بالله عمر بن إبراهيم - الخليفة

٨ : ٥-١٥٥ : ٩

الوالد ( ورد اللفظ مجردا ويعني الأمير تغرى بردى بن بشغا  
والد المؤلف ) .

٩ : ١٥-١٦ : ١٥-١٩ : ٥-٢٠ : ١٢-٢٢ :  
٢١ : ٢٢-٣٦ : ١٥-٤١ : ١٨ : ٢١-٤٢ :  
٢١-٥٣ : ٨-٦٢ : ١٦-٦٧ : ١٨ : ١٩-٦٨ :  
١-٧٧ : ١-٨٣ : ٨ : ١٠-٨٥ : ١٥ : ١٦ :  
٢١-٨٦ : ٤ : ٩ : ١٢ : ١٤ : ١٥ : ١٦ :  
١٩ : ٢٠ : ٢٣-٨٧ : ٢ : ٦ : ٧ : ٨ : ١٣ :  
١٤-٨٨ : ١ : ٨ : ٩ : ٨٩ : ٢-٩٠ : ١٩ :  
٢١-٩١ : ١ : ٢ : ٨ : ٩ : ١١ : ١٢ : ١٣ :  
١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٨ : ٢٠ : ٢٣-٩٢ : ٢ : ٣ : ٤ :  
٥ : ٦ : ٩ : ١٢-٩٣ : ١-٩٤ : ٤ : ٢١-٩٧ :  
٢-٩٨ : ١٨-١٠٦ : ٣-١٠٧ : ١-١١٧ : ١ :  
٧ : ٨ : ١١ : ٢٠ : ٢٢-١١٨ : ١ : ٣ : ٦ :  
١٢-١١٩ : ١ : ٦ : ٧ : ٨ : ٩ : ١٠ : ١٣ :  
١٥ : ١٦-١٢٠ : ١ : ٧-١٢١ : ٥-١٢٦ :  
٦ : ١٠-١٢٧ : ١٨-١٥٠ : ٢١-١٧٨ : ٧ :

وزير حلب = عبد الله بن سهل - شمس الدين .

الوليد بن عبد الملك - الخليفة

٩٧ : ٢٤

الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان - الخليفة

١٤٩ : ١٠ : ١٥ : ١٦

وليم پوپر

٩ : ٢٣-٩١ : ٢٣-١٣١ : ١٩



يلبغا البحياوى	يشبك الموساوى الأتقم ( بن عبد الله الظاهرى - سيف الدين ).
٢١ : ٦٣	٧٣ : ١٤-٧٥ : ٧٧-٩ : ٩٦-٣ : ٩٨-٢٠ :
يلدرم بايزيد ( أبو يزيد بن عثمان )	١٨ : ١٩-١٠٥ : ١١٥-٨ : ١٢١-٣ : ٢٣-
٤٤٣ : ٣٢	٤٤٣ : ١٨٥
يوسف بن تغرى بردى - أبو المحاسن - مؤلف الكتاب	يعقوب شاه بن عبد الله الظاهرى - سيف الدين
٢٢ : ٥٣	٨ : ١٥
يوسف بن محمد بن عيسى السيرامى المسمى الحنفى - شيخ	يلبغا بن عبد الله السالمى الظاهرى - سيف الدين
الشيخ	١٧١ : ١٣-١٧٢ : ١
١ : ١٦٨	يلبغا بن عبد الله السودوفى - سيف الدين
يوسف بن موسى بن محمد الملقب الحنفى - قاضى القضاة	٩ : ٣١
جمال الدين	يلبغا العمرى الخاصكى
٧ : ٢٤	١٣ : ٨-١٤ : ٦٤٤
يوسف البيرى البجاسى = جمال الدين الأستاذ دار .	يلبغا الناصرى
يونس بن عبد الله الظاهرى المعروف ببلطا	١٢ : ١٣-١٤ : ٨٤٧ : ٩٠٠-٩ : ٣-٦٨ : ٩-
١ : ١٦ : ١٨-١٧ : ١	٦٩ : ٧٧-٢ : ١١-٩٨ : ١٥-١٠٢ : ٦-١٢٨ :
يونس الحافظى	١٠ : ١٣٦-١ : ٦-١٥٢ : ١٣-٢٠١ : ١-٢٠٢ : ١-
١٩٤ : ١٦ : ٦١-٤ : ٥٤	٢٠٣ : ١٥ : ١٧٤



# فهرس الأمم والقبائل والبطون والعشائر والأرهاب والطوائف والجماعات

(أ)

أمراء الملك الناصر :-

٨٧ : ١٢

أمة الخطا :-

٨٢ : ٢٤

أمة الصين :-

٨٢ : ٢٤

أوشار = أفشار .

أولاد عثمان جق :-

٣٢ : ١٧

(ب)

بنو أبي طالب :-

٣٥ : ١٩

بنو أبي هب بن عبد المطلب :-

٣٥ : ٢٢

بنو أمية :-

٦٤ : ٣

بنو الحارث بن عبد المطلب :-

٣٥ : ٢٠

بنو دلفادر :-

١٤٣ : ١٦

بنو سلجوق :-

١٠٧ : ١٨

بنو الصفار :-

١٦٢ : ١٩

بنو العباس بن عبد المطلب :-

٣٥ : ١٦

بنو عثمان ملوك الروم :-

٣٢ : ٢

بنو مروان :-

٧٦ : ٢٣

أبناء دلفادر :-

١٠٧ : ١١

الأتراك :-

٢٧ : ١٦-٤٩ : ٣

أرباب الأدراك :-

١٧٥ : ١٤

أرباب السيوف :-

٧٥ : ٢١

الأعيان :-

١٧٥ : ١٥

الأعيان الدماشقة :-

٩٠ : ٦

أعيان دمشق :-

٩٠ : ٨

أعيان المالكة الظاهرية :-

٨٣ : ٢٣

أفشار (قبيلة تركانية)

٩٩ : ٢٤

الأكراد :-

١٢٣ : ١٩

الأمراء الأجلاط :-

١٣ : ٥٠١

أمراء التركان :-

١٩٣ : ٢

أمراء الشام :-

٧٣ : ١٧

أمراء الظاهرية :-

١٨٤ : ١٧

أمراء مصر :-

١٦ : ١٥-١٩٢ : ٥

خلفاء بني العباس :-

١٧ : ١٤٩

( د )

الروم :-

٣١ : ١٨-٩٤ : ٢٤-٩٧ : ٢٣-١٠٤ : ٢٢

١٧ : ٢٣-١٢٢ : ١٠٦-

( س )

السادة المالكية :-

٨ : ٢٠٩

السلطانية (ممالك السلطان الملك الناصر فرج) :

٨١ : ١٣-٨٢ : ١٨-١٤٥ : ١-١٩٤ : ٦ : ١٢

( ش )

الشامية :-

١٤ : ١١٣

الشاميون :-

٩٠ : ١٠-١٠٥ : ٢-١١٠ : ١٧-١١٣ : ١٤

١٥ : ١٧-١١٤ : ٢-١٤٤ : ٩-١٤٦ : ١

٤ : ١٩٤-١٨ : ١٩٣-

الشيخية (نسبة إلى شيخ الحمودي) :

٨٠ : ١٩-٨٥ : ٤-١١٠ : ٣-١٩٤ : ٦ : ٨

الشيعة الإسماعيلية :-

٢١ : ١٣٢

( ص )

الصحابية العشرة المشهود لهم بالجنة :-

٢ : ٣٥

( ع )

العجم :-

١٢ : ٤

العربان :-

٧٦ : ٤-٩٩ : ٧ : ٢٢-١١٤ : ٤-١٤٣ :

١٧ : ٢٠١-١٨

عربان مصر :-

٢٠ : ٥٨

بنو المطلب بن عبد مناف :-

٢٢ : ٣٥

بنو وائل (من عرب الشرقية)

١٢ : ١٠٩

( ت )

التتار :-

١١ : ٣٢

تجار دمشق :-

١٨ : ٨٧

التراكين (أى التركان)

٦٠ : ١٦ : ١٩-٦١ : ٢١-٦٢ : ٥

التركان :-

٦١ : ٤-٧٤ : ١٩-٧٥ : ١-٧٦ : ٤ : ٧

٩ : ٢٦-٩٩ : ٢٣-١٠٦ : ٧ : ٩-١٤٣ : ١٥

١٨-١٩٣ : ٢-١٩٤ : ١ : ٩-٢٠١ : ١٧

التركان الأورشوية :-

٩٩ : ١١ : ٢٤

التركان الجراكسة :-

٧٦ : ٢٥

تركان الطاعة :-

١ : ٨٥

التركان الكبكية :-

٧٦ : ٩ : ٢٥

( ج )

الجراكسة :-

٢٧ : ١١-٤١ : ٥-١٢٦ : ١٦

الجركس :

٢٠ : ٢٣-١٥٣ : ٢ : ٤

( ح )

الحنفية :-

٢٧ : ١٦

( خ )

خلفاء بني أمية :-

١٧ : ١٤٩

- المساكر السلطانية :-  
١٢ : ١١٤  
عسكر السلطان :-  
٦ : ١١٣  
العشير ( الجند المرتزقة )  
١٧ : ١٤٣ ، ١٨ : ٢٣ ، ٢٠١ : ١٧
- ( ث )
- الفاطميون :-  
١٠ : ٩٥  
فرسان الصليبيين :-  
١٩ : ١٢٣  
القرنيج :-  
١٨ : ١١٤  
فقهاء الحنفية :-  
٨ : ٢٣ ، ١١ : ٣٨
- ( ق )
- القرابليكية :-  
١١ : ٦٠  
قضاة الشافعية :-  
١٦ : ٣٩  
قضاة المالكية :-  
١٥ : ٣٩  
قضاة مصر :-  
١٧ : ٨٨
- ( ك )
- الكتاب :-  
١٥ : ١٧٥
- ( م )
- المالكية :-  
٧ : ٣٢  
المباشرون :-  
٤ : ٩٦  
مشايخ البحيرة :-  
١٥ : ١٢٨
- مشايخ العربان :-  
١٤ : ١٧٥  
المصريون ( يراد بهم الأمراء الذين فروا من السلطان إلى شيخ الحمودى )  
٢ : ٨٢  
المغاربة :-  
١٩ : ١٢٨  
ملوك الإسلام :-  
٥ : ١٥١  
ملوك بنى عثمان :-  
٢ : ٣٢  
ملوك الترك :-  
٢ : ٤١ ، ٥ : ٨٣ ، ٢٣ : ١٥١  
ملوك مصر :-  
١٧ : ٦٨  
مالك الأتابك إينال اليوسفى :-  
١٣ : ٣١  
مالك أسندمر البجاسى الجرجاوى :-  
٩ : ١٢  
مالك الأمير خليل بن عرام :-  
٤ : ١٣  
مالك الأمير شيخ :-  
١٣ : ٦٣  
مالك الأمير طيغا الحسى الناصرى :-  
٢ : ٥  
الماليك الجلب :-  
٢٢ ، ٩ : ٧٨  
مالك السلطان :-  
١١ : ١٩ ، ٢٤ : ١٥  
الماليك السلطانية :-  
١٨ : ١ ، ٧٨ : ١٥ ، ٩٦ : ٢ ، ١٠١ : ٢١ ،  
١٠٨ : ٢٢ ، ١٠٩ : ٦ ، ١١٠ : ١٦ ، ١١٢ : ٢ ، ١١٣ : ١٠  
الماليك السلطانية الظاهرية = الماليك الظاهرية .  
مالك الظاهر برقوق = الماليك الظاهرية .  
الماليك الظاهرية برقوق = الماليك الظاهرية .

## الممالك الظاهرية :-

٤ : ٩-٥ : ١٣-٢٣ ، ٥ : ١٤-١ : ١٥-١٧ :  
 ٤٥-٢ : ١٨-١ : ١٧-٢ : ١٦-١٧ ، ٧ :  
 ٦٩-٩ ، ٣ ، ١ : ٦٢-١٠ : ٥٩-٥ : ٤٦-٩ :  
 ٧٨-١٢ : ٩٦-٩ ، ٥ : ١٠١-٢ : ٢١ :  
 ١٠٨-٢٢ : ١٠٩-٦ : ١١٠-١٦ : ١١٢-٢ :  
 ١٠ : ١٢٢-١٣ : ١٢٥-٢٠ ، ١٠ : ١٢٦-١٧ :  
 ١٣٠-٦ : ١٢٨-٢٣ : ١٢٧-١٨ ، ١٥ ، ١ :  
 ١٣٧-٩ : ١٤٠-٨ : ١٤٦-١٧ : ١٨٢-١٣ :  
 ١٥ : ١٨٥-١

## الممالك اليلغارية :-

٩ : ٩

( ن )

## نواب البلاد الشامية :-

١٤ : ١٦

النوروزية (نسبة إلى الأمير نوروز الحافظي)

٤ : ١١٠-١٥ : ١٠٩-٢ : ٧٣

( ي )

## اليلغارية :-

٥ : ١٤

# فهرس البلاد والأماكن والأنهار والجبال وغير ذلك

الإسكندرية :-

٥ : ٨-١٠ : ٧-١٣ : ١٤ : ١٥-٢١ : ١-٢٢ :  
١ : ٢٣-٢٤ : ١٥ : ١٦-٢٤ : ٥-٣٣ : ١-٤٧ :  
٢ : ٩ : ١١-٥٠ : ١٣-٥١ : ١٢ : ١٣-٥٤ :  
١٤ : ١٥-٦٨ : ٩-٦٩ : ٦-٧١ : ٢٣-٧٣ :  
١٣-٩٨ : ٧-١٠٠ : ١٣-١٢١ : ٨ : ١٩-١٢٢ :  
٨-١٢٨ : ٥ : ١٣ : ٢١-١٢٩ : ١-١٣٠ :  
٧-١٥٢ : ٦-١٥٧ : ٢-١٦٩ : ٥ : ١٧١ :  
١٥-١٧٢ : ١٢ : ١٦-١٧٦ : ١٧-١٨٣ : ٧ :  
١٠ : ١٩ : ٢٠-١٨٤ : ١ : ١٦-١٨٥ : ٨ :  
١١-١٩٨ : ٦-٢٠١ : ٢١-٢٠٢ : ٢-٢٠٣ : ٦ :  
٨-٢٠٧ : ١٩ : ٢٠ :

أسوان :-

٨ : ١٥٢

أصهان :-

٢١ : ٣٠

إطفيح :-

١٦ : ١ : ١١٤

أعزاز :-

٢٣ : ٧٦

أعمال الدقهلية :-

٢١ : ١٢٥

أفغانستان :-

٢٠ : ١٣١

إقليم المنوفية :-

٢١ : ١٦٤

البيرة :-

١٦ : ٥ : ٢٠-٦٠ : ١-٧٥ : ١٩-٩٥ : ٢ :

١٧ : ١٢٢-٥

الينج :-

١٨ : ١١ : ٢١-٧٤ : ٨ : ٢٤

(١)

آسيا الصغرى :-

١٨ : ١٠٧

آمد :-

٥٩ : ١٣ : ٢٠ : ٢٣-٦٠ : ١ : ٨ : ١٠ : ١١ :

١٢ : ٢١

أهنكران :-

٦ : ١٦٠

أبلستين :-

١٠٦ : ٥ : ٩-١٠٧ : ١٠ : ١١ : ١٧٨ : ٦ :

أقارار :-

٣ : ١٦٠ : ٤ : ٢٢-١٦١ :

إدارة دمع المصوغات :-

٢١ : ١١١

أذرعات :-

٢٢ : ٨١

أراضى زبيد بايمن :-

١٥ : ٢٦

الأردن ( المملكة الأردنية ) :-

٢٣ : ١٩-١٠٧ : ٢٤-١١٤ : ٢٦ :

أرض النابتية :-

١٦ : ٣ : ١٩٤

إستنبول :-

٤٨ : ١٨-٥٠ : ٢٣-١٥٢ : ٢١-١٨٥ : ٢١ :

الإسطنبول السلطاني :-

١٠ : ٤١ : ٢٢-٤٦ : ١٥-٦٦ : ١-٧٧ : ١٠ :

١٠٩-١١٠ : ٢-١١٠ : ١٣-١٤١ : ٢١-١٩٦ : ١٠ :

١٩٧-١٩٨ : ١٤ : ١٥-١٩٨ : ٢-١٩٩ : ١٣-٢٠٦ :

١٨

باب العزب - بقلعة الجبل :-	إمبابة :-
٢٤ : ٤٦	٢٣ : ٦٨ : ١٢٨-٢٤
باب القرايس :-	أمبوبة :-
٢١ : ٩٤ : ١٤٨-٥ : ٢٣-١٤٥	٢٣ : ٦٨ : ٢٣
باب القرافة :-	أنطاكية :-
١٨ : ١١٢ : ١٧ : ٢١-١٢٣	٥ : ١٠١-٢١ : ٥ : ٧٦-٣ : ٧٤-٢٣ : ٦١
باب القلعة الأعظم :-	أوسيم = وسم
٢٠ : ٤٦	أيلة :-
باب القلة - بقلعة الجبل :-	١٥ : ٣
١٢ : ٣ : ١٩	الإيوان :-
باب المدرج :-	١٠ : ٤٢
٢٠ : ١٢ : ٤٦	( ب )
باب الميدان :-	باب الإسطبل - بقلعة الجبل :-
١٠ : ١٩٤	٢٣ : ٤٦
باب النصر (بدمشق) :-	باب الإنكشارية - بقلعة الجبل :-
٥ : ٤٤ : ٢ : ١٩٦-٣ : ١٩٥-٢٢ : ١١ : ١٩٤	٢٣ : ٤٦
باب النصر (بالقاهرة) :-	باب توما :-
١٨ : ١٦ : ٢٥-٣٩ : ١١-٦٨ : ٢١-٩٦ :	١٨ : ٣ : ١٩٦
٥ : ١٣٦-١٣ : ١٢٠-٢٢	باب الحامية (من أبواب دمشق)
بادية الشام :-	١٩٦ : ٢٠ : ٤
٢١ : ١٠٧	باب الجنان = باب النصر بدمشق .
باراب :-	باب زويلة :-
٢٢ : ١٦٠	٦٢ : ١٣-٩٦ : ٢٢-٩٨ : ٢٣-١١٠ : ١٧-
باريس :-	١٥٧ : ١٩-١٨٦ : ٦ : ١٩-٢٠٢ : ١١
٢٢ : ١٩٩-٢٤ : ٢٣ : ٥٣	باب السر بقلعة الجبل :-
الباسطية :-	٤ : ١١٢
٢١ : ١٣ : ١٨٦	باب النلسلة - بقلعة الجبل :-
باعون :-	٤٦ : ١٤ : ٢٣-٦٣ : ١٥ : ١٦-٦٦ : ١-١٠٢ :
٢١ : ١٤٦	١١٣-١١٠ : ٣-١١١ : ٤-١١٢ : ١١ : ١٦-
البثنية :-	١٣٦ : ٦-١٩٩ : ٨ : ٩-٢٠٢ : ١٣-٢٠٦ : ٧ :
٢٢ : ١ : ٨١	باب السرايا = باب النصر بدمشق .
البحر - (الثلج)	باب السعادة = باب النصر بدمشق .
١٢٥ : ٩ : ١٢	باب السيدة عائشة :-
البحر الأحمر :-	٢٢ : ١١٢
٢١ : ١١٤ - ٢١ : ١٧	

برية القدس :-  
 ٨ : ٥٣  
 بساتين معين الدين (بدمشق)  
 ١٢ : ١٤٥  
 بصرى :-  
 ١٠٠٩٠٥٣٠١ : ٨١-١٩٠١٢ : ٧٩  
 بعلبك :-  
 ٣١ : ١٧-٣٩ : ١٥-٦٦ : ١٩-٢١٠٦٧ : ١-  
 ٩٠ : ١٤-١٠٥ : ٨-١٣٩ : ٢٠-٢٤٠١٥١ :  
 ١٦ : ١٧٠-٧  
 بغداد :-  
 ٣٩ : ٤-١٦٠ : ٢٣-١٦٤ : ١٨-١٧٦ : ٣ :  
 ١١ : ١٨١-٢٢  
 البقاع :-  
 ٢٤٠٢٠ : ١٣٩  
 بلاد التركمان :-  
 ٨ : ٥٠  
 بلاد الجركس :-  
 ٢٣٠١٣ : ٢٠  
 بلاد الروم :-  
 ٢٩ : ٤-٣٢ : ١٧-٧٦ : ٧-١٠٦ : ٢٣  
 البلاد الشامية :-  
 ١٤ : ١٢-١٦ : ١٥-٢٠ : ٤-٦٠٧ : ٢١-  
 ٣٣-٥ : ١-٤١ : ١٩-٤٢ : ١-٤٣ : ١٧-٥٠ :  
 ٥٣-٥ : ٦-٥٤ : ١١-٥٥ : ٤-٥٧ : ١٠-٥٨ :  
 ٨ : ٢٠-٢٢ : ٥٩-٦ : ٦-١٦ : ١٧-٦٢ : ٧ :  
 ١٩ : ٢١-٢٢ : ٦٣-٢ : ٧-٧٦ : ١٤-٧٧ :  
 ١٤-٩٥ : ٥-٩٧ : ٧-١٠٠ : ٢٠-١٠١ :  
 ١٣-١٠٢ : ١١-١٠٤ : ٨-١٠٥ : ١٣-٢١-  
 ١٠٦ : ٨-١١٤ : ١٢ : ١٣-١٢٤ : ١٠-١٢٧ :  
 ١٩-١٣٢ : ١٠-١٣٥ : ٥-١٣٦ : ١٤-١٣٨ :  
 ٢١-١٥١ : ٦-١٦٧ : ٤-١٦٩ : ١٤-١٦-  
 ١٧٥ : ٤-١٧٨ : ٥-١٨١ : ١٦-١٨٣ : ٤ :  
 ١٤ : ٢٠-١٨٩ : ١٧-٢٠٠ : ١٠ : ١٢-٢٠١ :  
 ٢ : ١٧-٢٠٥ : ١٢-٢٠٦ : ١

بحر القازم :-  
 ١٥ : ٣  
 البحر المالح ( البحر الأبيض المتوسط ) :-  
 ٢٣ : ٧٠  
 بحر نيطن :-  
 ٢٣ : ٢٠  
 البحرة (بدمشق)  
 ٢٠٠١٧ : ١١٩  
 البحيرة - محافظة البحيرة -  
 ١٥ : ١٢٨  
 بحيرة بانياس :-  
 ٢٣ : ١٠٤  
 بحيرة طبرية :-  
 ٢٢٠١٦ : ١٠٤  
 بد خشان :-  
 ٢ : ١٣١  
 البرج (بقلعة الجبل)  
 ٩-٦٥ : ٢٠-٢١٠٦٧ : ١٢ : ١٧-٧٠ : ٩-  
 ١٠٩ : ١٦-١٢٢ : ١٤-١٢٣ : ١-١٢٧ :  
 ١٧-١٢٨ : ٢-١٤٧ : ٢١-١٤٨ : ١ :  
 بردي (نهر بدمشق) :-  
 ٢١ : ١١٩  
 برزة :-  
 ١٣ : ٦٣ : ١٢-٢٣ : ١٠٥-١١٠٩ : ١٣٩-١٣ :  
 برصا :-  
 ١٢ : ١٨٠-١٧٠١ : ٣٢  
 برصا = العزبة الخضراء  
 برقاء :-  
 ١٦ : ١٢٨  
 البروقية ( المدرسة البروقية ) :-  
 ٢٤٠١٧ : ١٢٠  
 البركة :-  
 ١٧٠١ : ٧٦  
 بركة الحاج = البركة .  
 بركة الجب = البركة .



بلاد البحيرة (محافظة البحيرة) :-

٦ : ١٥٢

بلاد الشرق :-

١٩ : ٥٩

بلاد الصعيد :-

٢٧ : ٥٢-٦ : ١٥٢-٢

بلاد الصين :-

٩ : ١٦٠

بلاد العجم :-

٢٤ : ١٢-١٣٢ : ٢٢

البلاد المصرية :-

١٦ : ١١٤

بلاد الهند :-

٥ : ٢٦

بلاد آتين :-

١ : ٢٦

البلاد (إحدى قرى صعيد مصر) :-

٢٣ : ٩٥

بلبس :-

٢٧ : ٣٩-١٩ : ٥٣-١٢ : ٥٨-١١ : ٩٠

١٧ : ٢٣-٩٤ : ٢١-١٧٥ : ١٠

البلقاء :-

٣ : ١٥-١٠٧ : ١٥ : ٢٤-١٠٨ : ٢١

بلقينة :-

٢٩ : ١٠ : ١٣

بنا أبو صير :-

٢٩ : ١٦

بهيت :-

١٢٦ : ١٧ : ٢١

بهيم = بهيت .

بهين = بهيت .

البوب :

٢٩ : ١٦

بولاق

١٠٩ : ١٧-٢٠٤ : ١٨

بيت الأمير سودون الحمزاوى :-

٤٦ : ٤ : ٥

بيت القاضى - بالقاهرة :-

١١١ : ٢٢

بيت قوصون :-

١٩٩ : ٨

بيت المال :-

١١١ : ٢١

بيت المقدس (القدس) :-

٣ : ١٥-١٠٧ : ١٦

بيت نوروز :-

١١٠ : ٥

بيروت :-

١٨ : ٢٢-٦٧ : ٢٤-١٤٤ : ٢٣-٢٠٤ : ٢١

بيسان :-

٧٨ : ١١ : ٢٤-٩٣ : ٤ : ١٧-١٠٧ : ٧-

١٢٢ : ٢

بين القصرين - بالقاهرة :-

١٩ : ٣ : ٤-٦٨ : ١٢-٩٥ : ١٠-١١١ : ٤-

١٢٠ : ١٧-١٦٨ : ٣ : ٥

البيمارستان المنصورى :-

١٢٠ : ١٣ : ١٨ : ٢١

بيمارستان الملك المؤيد شيخ :

١٢٣ : ١٤ : ٢٢

( ت )

تبريز :-

١٦٨ : ٤

تدمر :-

١٠٧ : ١٥ : ٢١

تربة الأمير الحسى نائب الشام بدمشق (دفن فيها والد المؤلف)

١٤٢ : ١٧

تربة سيف الدين قجاقى بن عبد الله الظاهرى بالصحراء :-

١٧٨ : ١٤

تربة الصوفية : خارج القاهرة :-

٣٩ : ١٠ : ٢٣-١٨٠ : ٩

تربة طشتمر حصن أخضر بالصحراء :-

١٧١ : ٦

- تربة الظاهر برقوق (الحوشي الظاهري) ٢٠ : ٣١  
 التربة (تربة الملك الناصر - المحمية بالظاهرية برقوق) ١٠٢ : ٢٠ ، ٢١-١٠٣ : ٣-١٣٦ : ٤-١٨٦ :  
 ١٨ ، ٨-٢٠٤ : ١٨ : ٢٠٤  
 ترعة السعيدية :- ١٦ : ٣٨  
 تعز :- ١٤ ، ١ : ٢٦  
 تركيا :- ٢٣ : ٣٧ ، ٦٠-٨ : ٢٣  
 تل باشر :- ١٩ ، ١٢ : ١٠٧  
 تل شقحب :- ٢٢ : ٨٩  
 التهايم (بالين) :- ١٥ : ٢٦  
 تونس :- ٣ : ١٥٦
- ( ج )
- الجابية :- ٢٠ : ١٩٦  
 جامع الأزهر :- ٢٤ : ٤ ، ٢٧-١٣ : ٨-١١٢ : ٢٤  
 الجامع الأموي :- ١٣ : ٩٠-٣ : ٨٩  
 جامع الأنور (جامع الحاكم) :- ١٨ : ٢٩  
 جامع بني أمية (المسجد الأموي بدمشق) :- ١٠ : ٦٤ ، ١٠٥-٢ : ١٠  
 جامع الحاكم :- ١١ : ٢٩  
 جامع دمشق (الجامع الأموي) :- ٢٣ : ٩٤  
 جامع صرخد :- ١٠ : ٨٢
- جامع عمرو بن العاص :- ٧ : ٣٠  
 جامع القلعة (أنشاء السلطان الناصر محمد بن قلاوون) :- ٢٣ : ١٣١  
 جامع كريم الدين (بدمشق) :- ٢١ ، ١ : ١٤٥ ، ١٠-١٩١ :  
 جامع المصل = المصل بدمشق .  
 جبال أذربيجان :- ٢٣ : ٢٥  
 جبال عاملة :- ٢١ : ٤  
 جبانة باب النصر :- ٢٣ : ٣٩  
 جبانة الخفير :- ٢١ : ٣١  
 جبانة العباسية الجديدة (جبانة الخفير) ٢٠ : ٣١  
 جبانة الماليك :- ٢٠ : ٣١  
 جبل حوران :- ١٩ : ١٤٥  
 جبل قاسيون :- ٢٣ : ١٤٦  
 جروود :- ٢٤ ، ٤ : ٦٧  
 الجزيرة الرومية ١١ : ١٨٠  
 الجزيرة الفراتية :- ٢٢ : ٦٠  
 جمبر :- ١ : ٣٧  
 الجمالية (مدرسة أنشأها جبال الدين الأستاذار ثم سميت بالناصرية) :- ١٥ : ١٢٠  
 جنوة :- ١٩ : ١٤٤

٢١ : ١٨ : ١٦ : ١٥ : ١٤ : ١٠ : ٩ : ٨  
 : ٥٣-١٧ : ١٥ : ٤ : ٣ : ٥٢-١٨ : ١٠ : ٥١  
 : ٢ : ١ : ٥٦-١٦ : ٥٥-١٩ : ١٠ : ٥٤-٣  
 : ١٣ : ٥٨-١٧ : ٥٧-١٤ : ٨ : ٧ : ٦ : ٤  
 : ٩ : ٦١-٢٤ : ٣ : ٦٠-١٩ : ١٥ : ٥٩-١٤  
 : ٦٥-١١ : ٥ : ٦٣-٦ : ٥ : ٦٢-٢٣ : ١١  
 : ٢٠ : ١٨ : ٧٣-١٣ : ١١ : ٧٢-٩ : ٦٩-٥  
 -٢٣ : ١٢ : ٨ : ٦ : ٣ : ٧٦-٢١ : ٧٤-٢١  
 ٣ : ٨٥-١٩ : ٨٤-١٢ : ٧ : ٥ : ١ : ٨٠  
 : ١ : ٩٩-١٩ : ١٠ : ٩ : ٨ : ٩٧-٣ : ٩٥-  
 : ١٠٦-١٥ : ١٠٥-١٠ : ٢ : ١٠١-٦ : ٥  
 -٢١ : ١٣ : ١ : ١٠٧-٢١ : ١٨ : ١٧ : ١٢  
 : ٧ : ١١٨-١١ : ١١٧-١٥ : ١١٥-١ : ١٠٨  
 : ١٤٣-٧ : ١٤٠-١٩ : ١٢٧-١٦ : ١٢٢-١٤  
 : ١٦٥-٣ : ١٥٩-٧ : ١٥١-٩ : ١٤٦-١٣  
 -٢١ : ٧ : ٦ : ١٧١-٤ : ١٦٨-١٦ : ١٢  
 : ١٤ : ١٣ : ٧ : ١٩٥-١٣ : ١٩١-٧ : ١٧٨  
 -١٢ : ٢٠٣-٧ : ٢٠٢-٥ : ٢٠١-٦ : ١٩٧-١٨  
 ٩ : ٢٠٥

## حماة :-

: ٥١-٧ : ٥٠-٦ : ٤ : ٤٤-١٥ : ٣٩-٢ : ١٧  
 -١٤ : ٥٦-٥ : ٥٤-٢٠ : ٥٣-٨ : ٦ : ٥٢-٩  
 : ٧٨-٧ : ٧٢-٢١ : ٧٠-١٣ : ٦٤-١٦ : ٦١  
 : ٩٧-١٩ : ٩٦-١٧ : ٨٧-٥ : ٨٣-١ : ٨٠-٥  
 : ١٠٠-٢٢ : ٦ : ١ : ٩٩-١٧ : ٩٨-١٩ : ١٣  
 -٩ : ١٢٤-١٠ : ١١٨-١١ : ١٠٤-١٨ : ١٧  
 ٦ : ٢٠١-٧ : ١٥١-٦ : ١٤٤

## حصن :-

: ٥٦-٢٢ : ٩ : ٥٢-٤ : ٤٤-١٥ : ٣٩-٢١ : ٤  
 -٤ : ٨٠-١٩ : ٧٢-٢٠ : ٦٦-٤ : ٦٥-٢٣  
 ٢٤ : ١٣٩-١٢ : ٩٩

## حوارين :-

١٩ : ٧٢

## حوران :-

-١٩ : ١٤٥-٢٣ : ٨٨-١ : ٨١-١٩ : ٧٩  
 ٢٢ : ١٤٦

## الجيزة :-

-٢٣ : ٨ : ١٢٨-٤ : ١٠٠-٢٤ : ١٣ : ٦٨  
 ١٨ : ٢٠٤

## ( ح )

حارة بهاء الدين قراقوش بالقاهرة :-

١٢ : ٢٩

حارة الديلم - بالقاهرة :-

١٦ : ١١١

حارة الروم بالقاهرة :-

١٨ : ١٨٦-٢٤ : ١١٠

حاصل الديوان المفرد (بين القصرين)

٣ : ١١١

## الحجاز :-

-٢٤ : ١٠٧-١٢ : ١٨-١٤ : ١٧

الحراقة - بقلعة الجبل :-

٥ : ١١١

## الحراك :-

٢٢ : ٢٠ : ٨٠

## حسيان :-

٢١ : ٢ : ١٠٨

## حسيا :-

١٩ : ١٣٩

الحسينية (من القاهرة) :-

٩ : ١٦٥

حصن الأكراد :-

١٩ : ٥ : ١٢٣

## حطين :-

١٧ : ١١٤

## الحكر :-

٢٠ : ٣٦

## حلب :-

-١٧ : ١٤-١٢ : ٩-١٢ : ٨-٧ : ٦ : ٤ : ٤

: ٢٩-١ : ٢٥-٧ : ١٧-٢٠ : ١٦-٣ : ١ : ١٥

: ٤١-١٧ : ١٦ : ١١ : ١٠ : ٩ : ٧ : ٣٦-٢١

: ٥٠-١٣ : ١١ : ٤٩-٦ : ٤٤-٢١ : ٤٣-٢١

دار السعادة :-

٥٥ : ١٥ ، ٢٦-٥٦ : ١١-٦٤ : ٢-٦٦ : ٤ ،  
٥٧-٧٢ : ١٦ ، ١٧ ، ١٨-٧٩ : ١٤-٨٨ :  
٥ ، ٢٢-٨٩ : ٨-٩٠ : ٥-١٠٤ : ١٧-١٠٥ :  
١٢-١١٩ : ٢ ، ٩ ، ١٣ ، ١٦-١٢٦ : ٣-١٢٧ :  
٢-١٣٨ : ١ ، ٥-١٩٦ : ٥ ، ١٠-١٩٧ : ١٩-  
١٩٩ : ١٤

دار الطعم :-

١٤٥ : ٨ ، ٢٠-١٩٣ : ١١

دار العدل :-

٣ : ١٨-٢٣ : ٢١-٣٠ : ٦

دار غرس الدين خليل - بدمشق :-

١٤٥ : ٩

دار الكتب :-

٤ : ٢١-٨ : ٢١ ، ٢٤-١٠ : ٢٤-١٤ : ١٩ ،  
٢١-١٧ : ٢٥-١٩ : ١١ ، ٢٣-٢٤ : ٢٥-٢٥ :  
١٩-٢٦ : ١٨-٢٩ : ١٧ ، ١٩ ، ٢٢-٣٠ :  
١٩-٣١ : ٢١-٣٨ : ١٧ ، ٢٢-٣٩ : ٢٤-٤١ :  
٢٣-٤٢ : ٢٢-٤٣ : ٢٣-٤٦ : ٢٤-٤٩ :  
٢٢-٥٢ : ٢٥-٥٤ : ٢٣-٥٥ : ٢٠ ، ٢٣ :  
٢٦-٥٦ : ٢٤-٥٨ : ٢٤-٦٠ : ٢٣-٦١ :  
٢٤-٦٢ : ٢٣-٦٣ : ٢٠ ، ٢٢ : ٢٥-٦٥ :  
٢٣-٦٨ : ٢٤-٧٤ : ٢٣ ، ٢٤-٧٦ : ٢٢ ، ٢٤ :  
٢٧-٧٨ : ٢١-٧٩ : ٢٢-٨٢ : ٢٢-٨٥ :  
٨٩ : ٢٣-٩٤ : ٢٥-٩٨ : ٢٤-٩٩ : ٢٣-١٠٠ :  
٢٤-١٠٣ : ٢٥-١٠٧ : ٢٠ ، ٢٣-١٠٨ : ٢١ ،  
٢٢-١٠٩ : ١٨ ، ٢١-١١٠ : ٢٠ ، ٢٣-٢٥ :  
١١١ : ١٨ ، ٢٢-١١٢ : ٢٣-١١٣ : ٢٣-١١٤ :  
١٧ ، ٢٥ ، ٢٦-١٢٠ : ٢٣ ، ٢٤-١٢٣ : ١٩ ،  
٢٣-٢٥ : ٢٠-١٣٠ : ٢٢-١٣١ : ٢٤-١٣٤ :  
٢٣ : ٢٥-١٣٦ : ٢٣-١٤٣ : ٢٣-١٤٤ :  
٢٣ ، ٢٥-١٤٦ : ٢١ ، ٢٤-١٤٨ : ٢١-١٥٢ :  
٢٣-١٥٥ : ٢١-١٥٧ : ١٩-١٥٨ : ٢٢-١٦٠ :  
٢١ ، ٢٤-١٦٨ : ١٩-١٧٣ : ٢٢ ، ٢٥-١٧٤ :  
١٥-١٨١ : ٢٣-١٩٤ : ٢٤-١٩٦ : ١٩ ، ٢١

الحوش الظاهري :-

٣ : ٣١

( خ )

خان ابن ذى النون :-

٢ : ٩

خانقاة بيبرس :-

٥ : ١٦٤

خانقاة سرياقوس :-

١٧ : ١٥ ، ١٦-٩٢ : ١٦ ، ٢٢-١٧٧ : ٢

خانقاة شيخون :-

١٦٤ : ١٥ ، ١٦

خزانة شائل :-

٩٨ : ٣ ، ٢١-١١٠ : ١٩-١٥٧ : ١٨

الخشاية : (زاوية الشافعي بجامع عمرو بن العاص)

٣٠ : ٧ ، ٢٣

خط البندقيين :-

١٦٨ : ١٤

خط رحبة باب العيد :-

٦٨ : ٦ ، ٢٠

خط الغرابيين :-

١٨٦ : ٥ ، ١٨

الخليج المصري :-

١٠٠ : ٢٢

خليص :-

٧٤ : ٩ ، ٢٢

الخليل (قبر الخليل عليه السلام بمدينة الخليل)

٨٩ : ١١

خواجه ايلغار (البلدة التي ولد فيها تيمورلنك)

١٦٠ : ١٦

خوخة أيدغش :-

١١٠ : ١٦ ، ٢٤

( د )

دارا :-

٦٠ : ٢٢

دار الأمير فرج بن منجك - بدمشق :-

١١٩ : ١١

٧٩-١٩ : ١١ : ١٤ : ١٨ : ١٩ : ٢١ : ٨٠ : ٣ :  
 ٦ : ١٢ : ١٧ : ٨١ : ٣ : ٢٢ : ٨٣ : ١ : ٤ :  
 ٥ : ٦ : ٨٥ : ٣ : ٥ : ٧ : ١١ : ١٣ : ٨٦ :  
 ٤ : ٨٧ : ١٨ : ٨٨ : ٤ : ١١ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ :  
 ٣ : ٨٩ : ٥ : ٨ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٨ : ١٩ :  
 ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٩٠ : ٤ : ٥ : ٧ : ٨ : ١٣ :  
 ١٥ : ٢٠ : ٩٤ : ١٠ : ١١ : ١٣ : ٢٣ : ٩٥ :  
 ٦ : ٩٦ : ١٢ : ١٥ : ٢٠ : ٩٧ : ١٠ : ١٠١ : ١٩ :  
 ٤ : ١٠ : ١٥ : ١٧ : ١٩ : ١٠٥ : ١ : ٦ :  
 ٩ : ١٢ : ١٠٦ : ١٦ : ١٠٧ : ٢ : ١٣ : ١٠٨ :  
 ٦ : ٨ : ١٠ : ١١ : ١٤ : ١٥ : ١١٥ : ٢ : ٥ :  
 ١٢ : ١٣ : ١٥ : ١٦ : ١٨ : ١١٧ :  
 ٢٢ : ١١٨ : ٦ : ١٢ : ١١٩ : ١ : ٤ : ٥ : ١٤ :  
 ٢٠ : ١٢٠ : ٨ : ١١ : ١٢٢ : ٥ : ٦ : ٢٢ : ١٢٤ :  
 ٧ : ١٢٦ : ٦ : ١٣ : ١٢٧ : ٦ : ١٨ : ١٣٢ :  
 ٤ : ١٣٥ : ١٥ : ١٦ : ١٣٧ : ١٠ : ١٩ : ٢٠ :  
 ١٣٨ : ٤ : ٦ : ١٣٩ : ١٦ : ١٧ : ٢٤ : ١٤١ :  
 ٣ : ٤ : ١٤٢ : ١٣ : ١٧ : ٢١ : ٢٢ : ٢٤ :  
 ٢ : ١٤٣ : ٩ : ١٣ : ١٤ : ١٦ : ١٤٤ : ٧ :  
 ١٥ : ٢٥ : ١٤٥ : ٤ : ١٣ : ١٥ : ١٦ : ١٧ :  
 ٢٠ : ٢٢ : ٢٣ : ١٤٦ : ٧ : ١٩ : ٢٣ : ١٤٧ :  
 ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ١٤٨ : ١٦ : ٢١ : ١٥٠ : ١٤ :  
 ١٥ : ١٥١ : ٨ : ١٥٨ : ١١ : ١٤ : ١٥٩ :  
 ٢ : ١٦٥ : ٨ : ١٦٥ : ١٨ : ١٩ : ٢٣ : ١٦٦ :  
 ١٠ : ١٤ : ١٦٧ : ٦ : ١١ : ١٧٠ : ١٠ : ١٠ :  
 ١١ : ١٧٢ : ١٢ : ١٧٨ : ٨ : ١٨٠ : ١٤ :  
 ١٨١ : ١٨ : ١٩ : ١٨٩ : ٢٠ : ١٩٠ : ١ : ١٩١ :  
 ١٠ : ٢٢ : ١٩٢ : ٢ : ٣ : ١٦ : ٢١ : ٢٣ :  
 ١٩٤ : ٢٣ : ١٩٥ : ٣ : ١٩٦ : ١ : ٤ :  
 ٥ : ٩ : ١١ : ١٨ : ٢٠ : ١٩٨ : ٢ : ١٩٩ :  
 ١٢ : ١٣ : ٢٠٠ : ٤ : ١٦ : ٢٠١ : ٥ : ١٠ :  
 ١٣ : ٢٠٢ : ٥ : ٨ : ٢٠٧ : ١٢ :

دمياط :-

١٢٢ : ١ : ١١ : ١٢ : ١٨٦ : ٢ : ٢٠٣ : ٦

دنديل :-

٢٠٤ : ١٨ : ١٩ : ٢١

دار المعارف :-

٤ : ٢٥ : ١٣٣ : ٢٦

دار النياحة بالقلعة :-

٤٦ : ٢٢

داريا :-

٧٨ : ٢ : ١٩ : ٨٨ : ١٩

دجلة :-

٢٥ : ٢٢ : ٥٩ : ٢٣

درب الحاج :-

١١٤ : ٤ : ٢١

الدركاة - المكان الذي ينتظر فيه الأمراء بقلعة الجبل :-

٤٦ : ٢١

دلى :-

٢٦ : ٥ : ١٦

دمشق :-

٧ : ٢ : ١١ : ١٠ : ١٢ : ٨ : ١٤ : ١٣ : ٤ : ٤

٩ : ١٣ : ١٤ : ٣ : ٨ : ١٥ : ١٧ : ١٥ : ٤ : ٤

٥ : ٨ : ١٢ : ١٨ : ١٦ : ١ : ١٣ : ١٣ : ٤

١٧ : ٢٠ : ١٣ : ١٢ : ١٠ : ٢١ : ٢٠ : ٢ : ٣

٢١ : ٢٣ : ٨ : ٢٥ : ٥ : ١١ : ٢٧ : ٢٩ : ١٢

١٤ : ٢١ : ٢٤ : ٣٠ : ٧ : ٣١ : ١٠ : ١٢ : ٤

١٦ : ٣٢ : ٦ : ٣٦ : ١ : ٢ : ١٥ : ١٦ : ١٩

٣٩ : ١٤ : ١٦ : ٤٣ : ٢٢ : ٤٤ : ٢ : ٣ : ٤٩

٩ : ١٤ : ٥٠ : ٦ : ٢٠ : ٥١ : ٩ : ٥٢ : ١٧

١٨ : ١٩ : ٥٣ : ١ : ٢ : ٤ : ١٨ : ٥٤ : ٥٥

١٤ : ١٥ : ١٦ : ٥٦ : ٦ : ٩ : ١١ : ١٢ : ١٥

١٩ : ٢١ : ٢٣ : ٥٧ : ٣ : ١١ : ٥٨ : ١ : ٢

٢٢ : ٥٩ : ٥ : ٦١ : ١٥ : ٢٠ : ٦٢ : ٢٣ : ٦٣

٢ : ٨ : ١١ : ١٨ : ١٩ : ٢١ : ٢٣ : ٦٤ : ١

٢ : ٣ : ٦ : ١١ : ١٢ : ١٤ : ٢١ : ٢٢ : ٦٥

٢ : ٣ : ٨ : ١٤ : ١٧ : ٦٦ : ٤ : ٧ : ١٤ : ١٤

١٦ : ١٨ : ٢٢ : ٢٣ : ٦٧ : ٤ : ٢٤ : ٦٨ : ٥

٦٩ : ٧ : ١٩ : ١٨ : ٢٠ : ٢١ : ٧٠ : ١١ : ٦

١٨ : ٧١ : ٤ : ٦ : ٧٢ : ٣ : ٩ : ١٢ : ٦

١٤ : ١٥ : ١٦ : ٧٣ : ١ : ٣ : ٦ : ٩ : ١٧

٧٥ : ١ : ٢ : ٤ : ٧٧ : ٨ : ١٨ : ٧٨ : ٦

٢٠٠-٧ : ٢٠١-٩ : ٢٠١-١١ : ٢٠١-١٥ : ٢٠٢-٢١ : ٢٠٢-٢٣

٥ : ٢٠٦-٢١ : ٢٠٥-١١ : ٢٠٣-١٠ : ٢٠٤ : ٦

( ٣ )

رأس الرمل :-

١ : ١٣٩

الرباط النبوى (مسجد الآثار النبوية)

٢ : ٣٧

الربوة :-

٢٢ : ٤ : ٦٦

رحبة باب العيد :-

١٤ : ١٢٠

الرسن :-

٢٢ : ٨ : ٥٢

رفع :-

٢٤ : ١٠٨

الرملة :-

٥٢ : ١٨-٥٧ : ٧-٧١-٨ : ٧٥-٧٧ : ١٦-٧٧

٢٣-٨٩ : ٨-٩٨ : ٢٠-١٠٨ : ١٣-١٤٠ : ٧-٢٣ : ١٣٧

الرميلة :-

٦٣ : ١٦ : ٢٤-١١٠ : ١ : ٢٣-١١٣ : ٨-١١٣

١٢٣ : ١٦ : ٢٥-١٩٩ : ٩

الرها :-

٢٣ : ٦٠

الروضة :-

٢ : ١٨٧

ريتوزا القديمة :-

٢٣ : ٥٢

الريذانية :-

٥٤ : ٢٠ : ٢١-٥٥ : ٢ : ٣ : ٧ : ١٢-٦٢

١٤ : ١٥ : ١٧ : ١٨ : ٢٠ : ٢٣-٦٣ : ١٤-٧٦

١٦-٧٧ : ٤ : ٦ : ١٤-١٠٢ : ٣ : ١٠٤-٢٠

٤-١٠٤ : ٦-١٣٢ : ١٣-١٣٣ : ٥-١٣٥ : ٤

٤ : ١٣٦ : ٤ : ١٤-١٣٧ : ٥

دنيسر :-

٢٢ : ٦٠

دعلى = دلى .

١٨ : ٢٦

الدور السلطانية :-

١٩ : ١٢-٤١ : ٩-٤٧ : ٤ : ٨٤

ديار بكر بن وائل :-

٣٧ : ٨-٥٩ : ١٣-٦٠ : ١ : ٤٤

الديار الشامية :-

٦ : ٩٤

ديار مصر :-

٦ : ٦-١٨ : ١٤-٣١ : ١٤ : ١٥-٣٢ : ١٣

٣٥-٧ : ٣٨-١٤ : ٦٣-١٥

الديار المصرية :-

٣ : ٨ : ١١-٤ : ٩-٦ : ٣-٩ : ٩ : ١٥-١٠

٧-١١ : ٧-١٢ : ٨ : ١٣ : ١٥-١٣ : ٦٠

١٣-١٥ : ١٠-١٧ : ٦ : ١١-٢١ : ٢٢-٢٤

٩ : ١٥-٢٣ : ٧ : ١٢ : ١٥-١٢٤ : ٢

٨-٢٥ : ١ : ٢ : ٨ : ١٠-٢٧ : ١١ : ١٣

٤ : ٣٨-١١ : ٤ : ٩-٣٩ : ٤-٤٠ : ١

٤١ : ٤٤-٥ : ٤٤-١٨ : ٤٤ : ١ : ٨ : ٢٠-٤٨

١٠ : ١٧-٤٩ : ٨ : ١٨-٥١ : ١٩-٥٤ : ٢

١٨-٥٥ : ٩-٥٦ : ٢ : ١٨-٥٧ : ١٠-٥٩ : ٢

٧ : ١٨-٦١ : ٧-٦٥ : ١٢ : ١٨ : ١٩-٦٦

٨ : ١٠-٦٧ : ٨ : ٦٨-٦٨ : ٢-٧١ : ٢٠-٧٣

١٤-٧٧ : ١-٨٣ : ١٣-٨٨ : ١٨-٩١ : ١٥

٩٨ : ١٦-١٩ : ٤-١٠ : ٩-١٠ : ٥-١١٢ : ١

١١٣ : ١٨-١١٥ : ٦-١١٨ : ٩ : ١١

١٢٠ : ٧-١٢٣ : ٤-١٣٥ : ٨-١٤٢ : ٣

١٤٣ : ١٤-١٤٥ : ٢٠-١٤٦ : ٤ : ٩-١٥١

٩-١٥٤ : ٨-١٥٥ : ٢٠-١٥٦ : ١٢-١٥٨

٨ : ١٩-١٥٩ : ٩ : ١٧-١٦٤ : ١٨-١٦٦

١٠ : ١٥-١٦٧ : ١١-١٦٨ : ١٠-١٧١ : ٢٣

١٧٦-١٦ : ١٧٨-١٠ : ٤ : ١٧٩-١٦ : ١٨١

٨-١٨٣ : ٧ : ١٦٦-١٨٤ : ٥ : ١٦٥-١٨٥

٤ : ٨-١٨٦ : ٢-١٨٩ : ١٥-١٩٢ : ١١-١٩٩

## ( ز )

الزباب الصغير ( نهر )

٢٢ : ٢٥

الزباب الكبير ( نهر )

٢٢ : ٢٥

زاوية الشافعى المعروفة بالخشابية :-

٦ : ٣٠

زاوية الشيخ التبرى (مسجد التين)

٢٥ : ١٣٥

زبير :-

١٥ : ٢٦

الزيرات (من قرى الغربية)

١٨ : ١٧٩

زرع :-

٥ : ١٠٨-١٢ : ٩٤-٢٣ ، ٣ : ٨٨

زره = زرع .

الزعقة :-

٢٤ ، ١٥ : ١٠٨

الزقازيق :-

١٧ : ٣٨

زقاق السباعى :-

١٧ : ١١١

## ( س )

ساحل النيل :-

١٧ : ٢٠٧

سبيل المؤمنى :-

٢٥ : ١٢٣-٢٢ ، ٥ : ١١٠

سجن الإسكندرية :-

٥ : ٩-٨ : ٢١-١٠ : ٣٣-٨ : ٥١-١ : ١٢ ،

١٣-٥٤ : ١٤-٦٨ : ٩-٧١ : ٢٢-٧٣ : ١٣-

١٦-٢٠٢ : ٢-٢٠٣ : ٥ : ٦٤ ،

سجن الديلم :-

١٥ ، ١ : ١١١

سجن رحبة باب العيد

١٩ ، ١ : ١١١

سجن قلعة دمشق :-

٥ : ١٦٧

سجن الكرك :-

٣ : ١٠-٦ : ٣-٩ : ١٢-٣١ : ٤

سجن المرقب :-

٨ : ١٠ ، ١٤-٣٢ : ١٦

سرياقوس :-

١٧ : ١٥ ، ١٦ ، ٢٣-٢٤ : ٢٠-١٧٧ : ٢

سمع :-

٧٢ : ١١ ، ٢٥

السعيدية :-

٣٨ : ٥ ، ١٦-٦٢ : ١٩-١٠٢ : ١١-١٣٥ :

٧ : ١٣ ، ٢٢-١٥٠ : ١٦-١٨٣ : ١٥

سكة الحجر - بالقاهرة :-

١٩ : ١٠٩

السكرية :-

١٨ : ١٨٦

سمرقند :-

١٦٠ : ١٣ ، ٢٤-١٦١ : ١٥-١٧١ : ٢٣

سمود :-

٢٠ : ١٨٤

سميساط :-

١٦ : ٢٠-٧٥ : ١٩

سوريا :-

٧٦ : ٢١-١٠٧ : ١٩

سوق الباسطية :-

١٨٦ : ١٣ ، ٢١

سوق الحميدية - بدمشق :-

١٩٤ : ٢٣

سوق خان السلطان - بدمشق :-

١٩٤ : ٥ ، ١٨

سوق الخراطين - بالقاهرة :-

١١٢ : ٢٤

سوق الخيم - بالقاهرة :-

١١٢ : ١٨ ، ٢٤

شارع الصناديق :-

٢٥ : ١١٢

شارع الكوى :-

٢٣ : ١٠٠

شارع المعز لدين الله الفاطمى :-

٢٢ : ١٢٠

الشيلية (مدرسة بدمشق) :-

٢٣ ، ٥ : ١٤٦

شرطة قسم الخليفة - بالقاهرة :-

٢١ : ١١١

الشرقية (محافظة) :-

٦ : ١٥٢

شقوب :-

١٣ : ٩٦-٢٢، ٢١ : ٨٩

الشوبك :-

٢٠ ، ٧ : ١٩٤-٢٦ ، ٨ : ١١٤

شيراز :-

١٧ ، ٨ : ١٦٢

( ص )

الصالحية (بدمشق) :-

٩ : ١٤٥

الصالحية (منزلة في الطريق إلى الشام) :-

٢ : ١٨١-١٤ ، ١٨٠

الصبيبة :-

٢٠ : ١٣٩-٢٥ : ٧٩

الصخرة (مسجد الصخرة) :-

٢٢ ، ٢٠ : ٩٧

صر خلد :-

٢ : ٨٤-٣ : ٨٣-١٢ ، ٥ ، ٣ : ٨١-٢٤ : ٩

٥ : ٨٧-٨ ، ٢ : ٨٥-٢١ ، ٢٠ ، ١٧ ، ٣

-٢ : ١١٧-١٥ : ١٠٧-٣ : ١٠٦-٦ : ٨٨-١٥

٥ : ١٧٥-١٨ : ١٣٥-١٧ : ١١٨

صعيد مصر :-

٢١ : ١٦٤-١ : ٥٢

السويس :-

١٩ ، ٣ : ١١٤

سيجون (نهر) :-

٢٢ ، ١٤ : ١٦٠

سيناء :-

٢١ ، ١٤ : ١١٤-٢١ : ١٧

( ش )

شارع بيت المال بالقاهرة :-

٢٢ : ١١١

الشام :-

-١٢ : ١٤-٢١ ، ٢ : ١٣-٤ : ١٢-١٥ : ٣

: ٢٧-٢٠ : ٢٤-٩ : ٢٠-٩ : ١٦-١٥ : ١٥

: ٥٠-١٥ : ٤٧-١٩ ، ١٨ : ٤٣-١٢ : ٣٦-١٣

: ٥٦-٨ : ٥٥-١٦ : ٥٢-١٥ : ٥١-١٧ ، ١٤

-٢٣ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٠ : ٥٨-١٨ : ٥٧-٢٠ ، ٣

، ٦ : ٦٣-٩ ، ٤ : ٦٢-١٣ : ٦١-٨ : ٥٩

: ٧٥-٢٣ : ٧٣-١٨ : ٧٢-١٥ ، ١ : ٧٠-١٣

-٢١ ، ١١ : ٨٤-٢٧ ، ١٨ : ٧٦-١٨ ، ١٠

-١٥ : ٩٩-١٥ : ٩٧-٧ : ٩٣-٢١ ، ١٠ : ٨٨-

: ١٠٦-٤ ، ٢ : ١٠٥-١٢ : ١٠٤-١٢ : ١٠١

-٢٠ : ١٠٩-٢٤ ، ٣ : ١٠٧-٢٢ ، ١٦ ، ٨ ، ٥

، ١٤ ، ١١ : ١١٧-١٨ ، ٣ : ١١٥-٣ : ١١٣

-١٢ : ١٢٧-٢ : ١٢١-١٣ : ١١٩-٢٠ ، ١٥

: ١٥١-١٧ : ١٤٢-١٥ ، ١١ : ١٣٥-٦ : ١٣٣

-٢ : ١٧٠-٥ : ١٦٩-١٣ ، ٣ ، ١ : ١٥٢-٩

-١٩ : ١٨١-٧ : ١٧٨-١٠ : ١٧٥-١٧ : ١٧٢

٥ : ٢٠١-١٧ ، ١٢ ، ٧ : ٢٠٠-٢٠ : ١٩٤

شارع خان جعفر بالقاهرة :-

٢٢ : ١١١

شارع خوشقدم :-

١٨ : ١١١

شارع الدرديري :-

١٨ : ١١١

شارع السكة الجديدة :-

٢٥ : ١١٢





غيتا :-

١٦ : ٩٢-٢٣ ، ١٦ : ٩٠

( ف )

فاراب :-

٢٢ : ١٦٠

القرات :-

٣٧ : ٨-٥٥ : ١٧-٥٨ : ١٥-٧٥ : ١٩-١١٦ :

١٣٠٤ : ٢٠٠-٦ : ١٥١-١٧

الفراديس :-

٢٣ : ٩٤

الفرما :-

٥٨ : ٢٣-١٠٩ : ٢٠

الفسطاط :-

٢١ : ١١٢

فلسطين :-

٥٢ : ٢٤-٧٨ : ٢٤-١٠٨ : ٢٢

القيوم :-

٧ : ١٥٢

( ق )

قارا :-

٥٦ : ١٩ : ٢٣

القاعة = قاعة العواميد .

قاعة الذهبشة :-

١٣١ : ١٤ : ٢٢

قاعة العواميد :-

١٣٠ : ١٧ : ٢١-١٣١ : ٥ : ١١-١٣٢ : ٣

٨-١٣٤ : ١٣

القاعة الكبرى = قاعة العواميد .

قاقون :-

١٠٨ : ١٠ : ٢٢

القادرة :-

٤ : ١١-١٢ : ٨-١٢-١٥ : ١٨ : ١٦-٢٥ : ٢١

١٥ : ١٦-٢٢ : ٢-٢٤ : ١-٢٩ : ١٣ : ٢٤

٣٠ : ٣ : ١٢ : ١٤ : ٢١-٣٤ : ٨ : ٩-٣٦ :

٢٠-٣٩ : ١٠-٤٢ : ٢-٤٣ : ١٤-٤٤ : ١٣-١٣

٤٦ : ١٨ : ١٩-٥١ : ١٣-٥٢ : ١٨-٥٣ : ٩

المقبة :-

١٤٥ : ٩ : ٢٢

عكا :-

٧٠ : ٢٣-١١٤ : ١٨

العمق :-

٧٤ : ٤ : ٥ : ٢١

عين تاب :-

٦١ : ٩ : ٢٣-٧٦ : ٩ : ١٢-١٠٦ : ٦-٢٢

١٠٧ : ١٢ : ١٩

عين جالوت :-

٧٨ : ٢٤

ميون ( قرية تجاه صرخد )

٨١ : ١٢

( غ )

غباغب :-

٨٩ : ٢٢

الغرابلين :-

١٨٦ : ٥

الغربية ( محافظة ) :-

١٥٢ : ٦-١٧٩ : ١٨

غزة :-

١٣ : ٤-١٦ : ١ : ١٦-٢٥ : ١٢-٣٩ : ١٥

٤٠ : ٢ : ٣ : ٤ : ٤٩-١٦ : ٥٤-٤ : ٥٧-١٧

٥٨ : ٧ : ١٠ : ١١ : ١٥-٦١ : ١٥-١٧

٦٣ : ١٢ : ١٧-٦٧ : ١٠ : ١١-٧٠ : ١٢

٧١ : ٨ : ٩ : ١٠ : ١٥ : ١٧ : ١٨ : ١٩-٧٧

١٩ : ٢٢ : ٢٣-٧٨ : ٧-٨٩ : ٩ : ١٢-٩٠

١٦ : ٩٤ : ٢٠ : ٩٦ : ٢١ : ٩٨ : ١٨-١٠١ : ١٢

١٠٧ : ١٦-١٠٨ : ٣ : ١١ : ١٤ : ١٥ : ١٦

١٧-١٠٩ : ٥ : ١٢٣ : ٣-١٢٩ : ١-١٣٧ : ٦

٨ : ١٦-١٥٨ : ١٥ : ١٥-١٦٩ : ١٦-١٨٤ : ١٦

٢٠١ : ٦-٢٠٤ : ١٠

غور الأردن :-

١٠٤ : ٢٢

غوطة دمشق :-

٦٣ : ١٩ : ٢٣-٦٦ : ٢٢-٧٨ : ١٩-١١٩ : ٢٠

قسم الدرب الأحمر (شرطة الدرب الأحمر بالقاهرة) :-

١٨ : ١١١

قصر حجاج - بدمشق :-

٢١ ، ٢٠ : ١٩٣

القصر السلطاني - بقلمة الجبل بالقاهرة :-

٩ : ٢٠٣-١٣ : ١٣٢-١٧ ، ١٥ ، ١٤ : ٤٦

قطيا :-

-٧ : ١٣٥-٢٠ ، ٧ : ١٠٩-٢٣ ، ١٠ : ٥٨

١٦ : ١٥٩-٢ : ١٣٩

قلعة البيرة :-

١٧ : ١٢٢

قلعة بانياس :-

٢٢ : ٤٣

القلعة - قلعة الجبل بالقاهرة :-

: ٤١-١٢ ، ٤ : ١٩-٨ : ١٨-٤ : ١٩-٢ : ٩

: ٤٦-٩ ، ١ : ٤٥-١٥ : ٤٤-١١ : ٤٢-٢٢

: ٥٤-٤ : ٤٨-٨ : ٤٧-١٣ ، ١١ ، ١٠ ، ٨ ، ٧

: ٦٥-٢٤ ، ١٦ : ٦٣-١٨ : ٦٢-١٠ ، ٣ : ٥٥-٦٦

-١٧ ، ١٦ : ٦٨-١٧ ، ١٢ : ٦٧-١ : ٦٦-٢٢

: ٦٧-١٩ ، ١٧ : ٩٢-١١ ، ٦ : ٧٧-٩ : ٧٠

-١٩ : ١٠٨-١٣ ، ٩ : ١٠٢-١١ : ١٠٠-١

: ١١٠-٢٤ ، ١٨ ، ١٦ ، ١٤ ، ٢ : ١٠٩

-١٠ ، ٦ ، ٥ : ١١١-١٤ ، ١٣ ، ١١ ، ١

-١٨ ، ٩ : ١٢٠-٢١ ، ١٤ ، ١٢ ، ٦ : ١١٢

: ١٢٤ - ٢١ ، ١٦ ، ١ : ١٢٣-١٤ : ١٢٢

-١٧ ، ١٤ ، ٢ : ١٢٧-١٥ ، ١٢ : ١٢٦-١٩

-١٢ : ١٣٢-٢١ ، ٦ ، ٥ : ١٣٠-٢ : ١٢٨

، ١ : ٢٠٢-٨ : ١٤٢-٧ : ١٣٦-٧ : ١٣٣

-٧ : ٢٠٦-٦ : ٢٠٤-١٦ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١

١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٣ ، ١١ ، ٧ : ٢٠٧

قلعة جمبر :-

٨ ، ١ : ٣٧

قلعة حلب :-

١٢ : ١٦٥-٦ : ٦٢-١٤ : ٥٨

: ٥٧-١٧ : ٥٦-١٠ ، ٩ ، ٣ : ٥٥-٧ : ٥٤

: ٦٢-١٢ ، ٩ ، ٧ : ٥٨-١٧ ، ١٦ ، ١٤ ، ٨

-٤ : ٦٨-٢٠ : ٦٧-٢٤ : ٦٣-١٤ ، ١٣ ، ١١

-٤ : ٨٩-٥ : ٨٦-١٢ : ٧٧-١٨ : ٧٦-١٣ : ٧١

-٢٠ : ٩٣-١٧ : ٩٢-١٦ ، ١٣ : ٩١-١٩ : ٩٠

-٢١ ، ١ : ٩٨-٢٢ ، ١٨ ، ١٧ : ٩٦-٤ : ٩٤

-١٧ ، ١٢ : ١٠٩-١٤ ، ٣ : ١٠٢-١٢ : ١٠٠

-٢١ ، ٧ : ١١٢-٢٥ ، ١٨ ، ١٧ ، ٧ ، ٦ : ١١٠

-١٥ ، ١٤ ، ١٢ ، ٢ : ١١٤-١٥ ، ٦ : ١١٣

-٩ : ١٢٢-١٤ ، ١٠ ، ٤ : ١٢٠-٢١ : ١١٨

: ١٢٨-٢١ ، ٢٠ ، ١٨ : ١٢٦-١٦ ، ١ : ١٢٥

-٦ : ١٣٦-٤ : ١٣٥-١٣ : ١٣٢-٢١ ، ١٨ ، ٦

-٤ : ١٥٦-٤ : ١٥٥-٩ : ١٥٤ - ٩ : ١٥٢

، ٣ : ١٦٨-١٤ ، ٦ : ١٦٦-٢٠ ، ١ : ١٦٥

: ١٧٦-٢١ ، ٢٠ ، ٩ ، ٦ ، ٣ : ١٦٩-١٥ ، ١٤

-٩ ، ٣ ، ١ : ١٨٠-١٨ : ١٧٩-١٤ ، ٣ ، ١

-١٦ : ٢٠١-١٠ : ١٩٩-١٥ ، ١٤ ، ٥ : ١٨١

١٤ : ٢٠٤-١٢ ، ١١ ، ٢ : ٢٠٢

قبة يلبقا :-

-١٦ : ١١٥-١ : ٩٠-١٧ : ٧٢-٢١ ، ١٠ : ٦٣

٣ : ١٤٥-١٥ : ١٤٤

القبليات :-

-١٠ : ١٤٥ - ٢٥ ، ١٥ : ١٤٤-٢٣ : ١٤٢

٣ : ١٩٤

القدس :-

، ١٣ : ٨-٩ ، ٢ : ٥-١٩ ، ١٨ ، ١ : ٤-٨ : ٣

-١٩ : ٥٠-١٠ : ٤٩-١٧ : ٣٦-١١ : ١٠-١٤

: ٧٥-٢٢ ، ١٤ ، ٢ : ٥٧-٨ : ٥٣-١٨ : ٥١

-٢٢ : ٩٧-١٤ : ٩٠-١١ ، ١٠ ، ٩ : ٨٩-١٧

١٣ : ١٢٦-٣ : ١٢٠-٢٠ ، ٢ : ١١٨-٨ : ١٠٥

القرافة :-

٣ : ١٢٨-١ : ١١٣-٦ : ٢٨-٤ : ١٨

القرتين :-

١٩ ، ١ : ٧٢

القرمانية (بدمشق) :-

١١ : ١١٩

القنطرة :-

٢١ : ١٠٩

القنوات - نهر ، وحى بدمشق :-

١٣٠٩ : ١٩٤-١٨٠٧٠٧ : ١٤٥

قيسارية الباسطية :-

٢١ : ١٨٦

قيسارية دمر دأش المحدثى :-

١٣٠١٠ : ١٨٦

قيساره الروم :-

١٧٠١١ : ١٠٧

( ك )

كاليفورنيا :-

١٢ : ١٢٤-٢٢ : ١٠٣-٢٣ : ٩١-٢٣ : ٧٩

١٨ : ١٦٩-٢١ : ١٥٢-١٩ : ١٤٦-١٩ : ١٣١

الكيش ( حى يطل على بركة الفيل وصيبة ابن طولون ) :-

٢٠٠٥ : ١٤

الكسوة :-

١٧ : ١٣٧-٧٠٤ : ٨٩-١٧ : ٨٠-٢١٠١٢ : ٧٩

كش :-

١٩ : ١٦٠

الكرك :-

١٢ : ٩-٤٠٢ : ٦-١٤٠١٣٠٠٠٨ : ٣

٨٣-١٧ : ٦٥-٥ : ٥٤-٤ : ٣١-١٢ : ١٠

١٠٨-١٠ : ١٠٦-٢٤ : ١٠٣-٧ : ٨٩-٣

١٧ : ١١٥-٢٦٠١١٠٠٩ : ١١٤-٣

١٧ : ١٦٠١١٠٧ : ١١٦-٢٣٠٢٢٠١٩

١ : ١١٩-٢٠٠١٦ : ١١٨-٢١ : ١٩

٦ : ١٧٨-١٦ : ١٥٢-٢٠ : ١٣٥-٤

الكرك = حصن الأكراد .

ككدار (نهر) :-

١٨ : ٣٢

كورة البوصيرية :-

٢١ : ٢٠٤

القلعة - قلعة دمشق :-

٣ : ١٤-١٣٠٩٠٤ : ١٣-١٤٠٨ : ١٢

١٦ : ١٦-١٨٠١٣٠١٢٠٨٠٤ : ١٥-١٥

١٨ : ٦٩-٢٢٠١٤٠١١٠٦ : ٦٤-٢ : ٥٨

١٥ : ١٣٥-٤ : ١٣٢-١٩ : ٧٩-١١ : ٧٠

١٤٤-٢٠ : ١٤٣-١٤ : ١٤٢-٢٠ : ١٣٧-١٦

١٥٠-٢٣٠٢٢٠٢١ : ١٤٧-٤ : ١٤٥-٤

١٠ : ١٩٤-١١٠١٠ : ١٧٠-٥ : ١٦٧-١٥

١٤٠٥٠٤ : ١٩٧-١٧٠١٢٠١ : ١٩٦

١٢ : ١٩٩-٢ : ١٩٨

قلعة الروضة :-

٢١ : ١٢٠

قلعة الروم :-

١٧ : ١٢٢-١٩٠١ : ٧٥

قلعة الصبية :-

١١ : ٨٥-١٧ : ٧٩-٢٢٠٢٠ : ٤٣

القلعة - قلعة صرخند :-

٢١٠١٧٠٣ : ٨٤-١٧٠١٦٠١٤٠٦ : ٨٢

٨٧-١٤٠١٢ : ٨٦-١١٠١٠٠٩٠٨ : ٨٥

٦ : ٨٨-١٥٠٥

قلعة صفد :-

٢١ : ٥٧

قلعة صبيون :-

١٧ : ١١٨

قلعة الكرك :-

١٦ : ١١٨-٧ : ١١٦-٢٦ : ١١٥-١٠ : ١١٤

٢٠ : ١٣٥

قلعة المسلمين :-

٢٠ : ٧٥

قناطر السباع :-

٢٢٠٢١٠٦ : ١٠٠

قنسرين :-

٢٤ : ١١٨

## ( ج )

اللاذقية :-

١١٨ : ٢٥

اللجون :-

٢٣ : ٨ ، ١٩-٧٨ : ١٠ ، ١٤٠-١ : ٥ ، ١

٢٣ ، ٩

## ( م )

ماردين :-

٦٠ : ٥ ، ٦٠-٢٢ : ٦١ ، ٨٤٤

ما وراء النهر :-

١٦٠ : ٢٠

محافظة الشرقية :-

١٧ : ٢٣-٩٠ : ٢٣

معملة حمامات القبة :-

١٣٥ : ٢٥

المحلة - مركز بمحافظه الغربية :-

٢٩ : ١٦

معملة الزبير :-

١٧٩ : ٢١

معملة قصر حجاج بدمشق :-

١٤٢ : ٢٣-١٩٤ : ١٨

معملة القنوات بدمشق :-

١٩٤ : ١٨

معملة ميدان الحصا :-

١٩٢ : ٢١

المدرستان ( مدرسة الأشرف شعبان والسلطان حسن ) :-

١٠٩ : ١٤

مدرسة الأشرف شعبان بن حسين :-

١٠٩ : ٢ ، ٢٣-١١٠ : ٨-١٢٣ : ١٣ ، ٢١

مدرسة السلطان حسن بن محمد بن قلاوون :-

١٠٩ : ٢ ، ٢٣-١١٠ : ١٠

مدرسة سودون من زادة :-

٩٢ : ٧

المدرسة الظاهرية البرقوقية :-

١٩ : ٢-٦٨ : ١١-١٦٨ : ٢ ، ٥

مدفن تمر باى إلحسى :-

١١٢ : ٢٢

المدينة النبوية - المدينة المنورة :-

١٨ : ٢٢-٣٤ : ١٣-٧٤ : ٨ ، ٢٢-٢٤ : ٨٨

١٤ : ١٦-١٧٣ : ٢ ، ٣-١٧٦ : ٢٠ ، ٢١

مرج دابق :-

٧٦ : ٧-٢٣

مرج الدحداح :-

١٤٨ : ١٧

مرعش :-

٧٦ : ١٠-٢٧

المرقب :-

٨ : ١٠-١٤ : ٣٢-١٦-٧٠ : ٢٣

مركز الجيزة :-

١١٣ : ٢٢

مركز الصف :-

١١٤ : ١٦

المزة :-

٦٣ : ٩ ، ١٩-١٠٤ : ١٩-١١٩ : ٩-١٤٥ : ٩

مسجد التبن :-

١٣٥ : ٥-٢٣

مسجد الجميز ( مسجد التبن ) :-

١٣٥ : ٢٣

مسجد الرفاعي - بالقاهرة :-

١٠٩ : ١٨

مسجد الصخرة :-

٩٧ : ٢٢

المسجد العمري ( مسجد عمرو بن العاص بالفسطاط ) :-

٣٠ : ٢٣

مسجد القدم - بدمشق :-

٦٣ : ٢١

المشهد النفيسي :-

١٥٥ : ٤-٢٠٢ : ١٥

مصر :-

٣ : ٤-١٣ : ٢-١٦ : ١٥-١٧ : ٧-٢٠ :

٢٤-٢٣ : ١٢-٢٧ : ٢ ، ١٥-١٦ :

- مالك الهند :- : ٣٤-١٥ ، ١٤ ، ٧ : ٣١-٩ : ٣٠-٢ : ٢٩  
١٢ ، ١١ : ٢٦  
الملكة الأردنية :- : ٢٠ : ٥٨-٢ : ٥٧-٧ ، ١ : ٥٢-١٣ : ٤٩  
١٥ : ٣ : ٧٠-١٧ : ٦٨-١٣ : ٦٦-١٧ : ٥٩-٢٣ ، ٢٢  
ملكة أولاد عثمان جق :- : ٨٠-٢١ ، ٩ : ٧٩-١٥ : ٧٧-١٨ : ٧٢-١  
١٧ : ٣٢ : ١٨ : ٩٢-٢ : ٨٩-١١ : ٨٤-٢٢ : ٨٣-١٥  
ملكة جفتاي :- : ١ : ١٠٩-١٩ ، ١٨ : ١٠٨-٢٣ : ٩٥-٢٣  
١٢ : ١٧٧ : ١٣٨-١١ : ١٢٨-٢ : ١١٤-٢١ ، ٢٠ ، ٨  
المناخية :- : ١٠ ، ٧ : ١٤٢-٣ : ١٤١-٢٢ ، ١٥ ، ١٣  
١٨ : ١٨٦ : ١ : ١٥٢-١٦ ، ١١ ، ٦ : ١٥١-٧ : ١٤٤  
المناهل :- : ٢ : ١٦٤-١٢ : ١٥٨-٢ : ١٥٤-٢١ ، ١٠ ، ٣  
١٤ : ١٧ : ١٧٠-١١ : ١٦٩-١٥ : ١٦٨-٢ : ١٦٧-٢٠  
منبابة :- : ٢ : ١٨٣-٢ : ١٧٨-٢ : ١٧٥-٨ : ١٧٢-٢  
٢٠٠-٥ : ١٩٩-٢٠ ، ٥ : ١٩٢-٢ : ١٨٧-١٥  
٢١ : ٢٠٤-١ : ٢٠١-١٦ ، ١٢ ، ١٠ ، ٧  
٢٠ : ٢٠٦  
مصر الجديدة :- : ٢٢ : ٥٤  
مصلحة المؤن :- : ٧ : ٢٠٦-٦ : ١٧٦-٩ : ١٦٧-٢٤ ، ١٧ : ١٢٣  
المصل - بدمشق :- : ٢١ ، ١ : ١٩٢  
المررة :- : ١٥ : ٥٠  
مملولا :- : ٢٤ : ٦٧  
المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق :- : ٢٢ : ١٩٢-٢٢ : ١٩١  
مقبرة باب الفراديس بدمشق :- : ١٦ : ١٤٨  
مكة المشرفة :- : ١٠ ، ٩ : ٧٤-٢٢ : ١٨-١٣ : ١٧-١٨ : ٧  
٦٦٥ : ١٧٧-٢٢ ، ٥ : ١٦٦-٥ : ١٥٤-٢٢  
ملطية :- : ٤ : ١٥٩-٦ : ١٠٦-٢٠ : ٧٣
- عمالك الهند :- : ٣٤-١٥ ، ١٤ ، ٧ : ٣١-٩ : ٣٠-٢ : ٢٩  
١٢ ، ١١ : ٢٦  
الملكة الأردنية :- : ٢٠ : ٥٨-٢ : ٥٧-٧ ، ١ : ٥٢-١٣ : ٤٩  
١٥ : ٣ : ٧٠-١٧ : ٦٨-١٣ : ٦٦-١٧ : ٥٩-٢٣ ، ٢٢  
ملكة أولاد عثمان جق :- : ٨٠-٢١ ، ٩ : ٧٩-١٥ : ٧٧-١٨ : ٧٢-١  
١٧ : ٣٢ : ١٨ : ٩٢-٢ : ٨٩-١١ : ٨٤-٢٢ : ٨٣-١٥  
ملكة جفتاي :- : ١ : ١٠٩-١٩ ، ١٨ : ١٠٨-٢٣ : ٩٥-٢٣  
١٢ : ١٧٧ : ١٣٨-١١ : ١٢٨-٢ : ١١٤-٢١ ، ٢٠ ، ٨  
المناخية :- : ١٠ ، ٧ : ١٤٢-٣ : ١٤١-٢٢ ، ١٥ ، ١٣  
١٨ : ١٨٦ : ١ : ١٥٢-١٦ ، ١١ ، ٦ : ١٥١-٧ : ١٤٤  
المناهل :- : ٢ : ١٦٤-١٢ : ١٥٨-٢ : ١٥٤-٢١ ، ١٠ ، ٣  
١٤ : ١٧ : ١٧٠-١١ : ١٦٩-١٥ : ١٦٨-٢ : ١٦٧-٢٠  
منبابة :- : ٢ : ١٨٣-٢ : ١٧٨-٢ : ١٧٥-٨ : ١٧٢-٢  
٢٠٠-٥ : ١٩٩-٢٠ ، ٥ : ١٩٢-٢ : ١٨٧-١٥  
٢١ : ٢٠٤-١ : ٢٠١-١٦ ، ١٢ ، ١٠ ، ٧  
٢٠ : ٢٠٦  
مصر الجديدة :- : ٢٢ : ٥٤  
مصلحة المؤن :- : ٧ : ٢٠٦-٦ : ١٧٦-٩ : ١٦٧-٢٤ ، ١٧ : ١٢٣  
المصل - بدمشق :- : ٢١ ، ١ : ١٩٢  
المررة :- : ١٥ : ٥٠  
مملولا :- : ٢٤ : ٦٧  
المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق :- : ٢٢ : ١٩٢-٢٢ : ١٩١  
مقبرة باب الفراديس بدمشق :- : ١٦ : ١٤٨  
مكة المشرفة :- : ١٠ ، ٩ : ٧٤-٢٢ : ١٨-١٣ : ١٧-١٨ : ٧  
٦٦٥ : ١٧٧-٢٢ ، ٥ : ١٦٦-٥ : ١٥٤-٢٢  
ملطية :- : ٤ : ١٥٩-٦ : ١٠٦-٢٠ : ٧٣

## ( ن )

نابلس :-

٢٤ : ٧٨

الناصرية (مدرسة أنشأها جمال الدين الأستاذار وانتقلت ملكيتها للناصر فرج فسميت بالناصرية) :-

١٥ : ١٢٠

نخل :-

٢٣ : ٤ : ١١٤

نصيبين :-

٢٠ : ٦٠

نهر بانياس :-

١٧ : ١٤٥

نهر بردى :-

١٧ : ١٤٥

نهر دمشق :-

١٣ : ١٤٥

نهر الزاب :-

٢٢ : ٩ : ٢٥

نهر الساجور :-

١٩ : ١٠٧

نهر الشريعة :-

٢٢ : ١٠٤

نهر العاصي :-

٢١ : ٧٦-٢٢ : ٥٢

نهر قراصو :-

١٧ : ١٠٧

نهر قزل إردك :-

١٧ : ١٠٧

النيل :-

١١ : ١٢-١٩ : ٧-٢٦ : ١٣-٢٨ : ٧ : ٨-٨

٣٣ : ٦-٣٧ : ٥-٦٠ : ٧-١١٤ : ١٦-

١٢٨ : ٤-١٣٠ : ٥-١٥١ : ٦-١٦٣ : ١٩-

١٦٦ : ١٧-١٧٠ : ٢٠-١٧٤ : ١١-١٧٧ : ١٧-

١٨٢ : ١١-١٨٧ : ٢-١٨٨ : ١٣-٢٠٧ : ١٧-

## ( ه )

الهند :-

٢٦ : ١٠ : ١١ : ١٢

الهندستان :-

٢٦ : ١٨

## ( و )

وادي عارة :-

١٤٠ : ٦ : ٢١

وراق الحضرة :-

٢٣ : ٢٢ : ٦٨

وسيم :-

١٢٨ : ٤ : ٢١ : ٢٣

## ( ي )

اليمن :-

٢٥ : ١٧-٢٦ : ١ : ٤ : ١٤

يشيع = الشيع .

# فهرس الألفاظ الاصطلاحية وأسماء الوظائف والرتب والألقاب التي كانت مستعملة في عصر المؤلف

أستادار :

٣٥ : ٤٢-٩ : ٥١-٢٠ : ٦٨-١٧ : ٧٨-٦ :  
٨٣-١٧ : ٨٦-١٥ : ٩٠-٣ : ٩١-١٩ : ١٤ :  
٩٨-٧ : ٩٦-٩ : ٩٥-١٧ : ٩٨-٧ : ٩٦-٩ : ٩٥-١٧ :  
١٢٠ : ١٢٣-١٤ : ١٢٤-١١ : ١٢٦-١١ : ١٢٠ :  
١٤٥ : ١٥١-١٠ : ١٥٧-١٨ : ١٥٩-٢ : ١٧ :  
١٧١ : ١٧٢-١٥ : ١٧٥-١ : ١٧٨-٧ : ١٨ :

٤ : ٢٠٢

أستادار الأمير شيخ :

٢ : ٢٠٥

أستادار الأمير الكبير :

٩ : ٣٥

أستادار السلطان :

١٥ : ١٦٥

أستادار العالية :

٣ : ٢٠٥

الأستادارية :

٣٥ : ٥٨-١٠ : ٩٠-٦ : ٩١-٢٢ : ٩٢-٢١ :

٩٣-١ : ٩٥-٢٠ : ١٠٦-١٣ : ١٠٦-١١ : ١٦٥-١١ :

٣ : ١٧٢

أستادارية الأملاك والأوقاف السلطانية :

٩ : ٩٦

أستادارية الذخيرة والأملاك :

٢١ : ٣ : ٢٢

أستادارية السلطان :

١ : ٣٥

استصفاء الأموال :

١١ : ٩٨

الإسطنبول السلطاني :

١٦ : ٢٠٥

(١)

أتايك :

٨ : ١٢-١٩ : ١٠ : ١٧ : ٢١-١٣ : ٩-١٤ :  
٦ : ١٥-١٧ : ١٦-١ : ٣١-١٣ : ٣٦-١٣ :  
١٠ : ٤٣-١٥ : ٤٤-٢ : ٤٨-٨ : ٦٢-٤ :  
١٦-٦٥ : ٦٧-٣ : ٦٨-١٩ : ٤ :  
١٠٣ : ١٠٦-٩ : ١٢٠-١ : ١٢٦-١٧ : ٨-  
١٣٥ : ١٣٩-١٥ : ١٤٠-١١ : ١٤٣-٨ : ١-  
١٥٤ : ١٧٦-٥ : ١٧٠-٥ : ١٥ :

أتايك حلب :

٦ : ٧٦

أتايك دمشق :

١٥ : ١١٨-٤ : ١٢٦-١٢ : ٦ :

أتايك المساكر بالديار المصرية :

٩ : ١٢-٩ : ١٢ : ٧ : ٤٢-١٥ : ٤٨-١٣ :  
١٠-٦٨ : ٧٧-٢ : ٨٥-١ : ١٠٢-١٩ : ١٦-  
١٢ : ١٩٩-٧ : ٢٠٠-٧ : ٢٠٣-٩ : ١١ :

الأتابكية :

٩ : ١٢-١٥ : ١٦ : ١٣-١٨ : ١١٣-٨ : ١١ :

الأنفال السلطانية :

٥٧ : ٨١-٥ : ٨٨-١٦ : ٨٩-١٩ : ٩٩-٩ :

٧ : ١٠٤-٧ : ١٣٥-١٤ : ١٤١-٩ :

أخصاء :

٤ : ٤

الأخفاف المنمنة :-

١٧ : ١٣٣

أرباب الدولة :

١٢٠ : ١٤٤-٦ : ٧ :

أرباب السيوف :

٢١ : ٧٥



أعيان ماليك الظاهر برقوق :  
 ١٨ : ٢-٣٥ : ٧-٨٣ : ٢٣-١٥٠ : ٢ :  
 أغا :  
 ١١٦ : ١٥ : ٢٣ :  
 إفتاء دار العدل :  
 ٣٠ : ٦ :  
 الإفادات :  
 ١٢٤ : ١٠ :  
 إقطاع :  
 ٣١ : ١٦-٤٩ : ١٤-٦٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ :  
 ٢١ : ٢٢-٧٠ : ١ : ٢٤-٧٤ : ١١ : ١٣ : ١٤ :  
 ١٥-١٠٦ : ١٧-١١٨ : ١٥ : ١٢٥ : ٦ :  
 إقطاعات :  
 ٤٢ : ٢٠-٤٥ : ١٠-١٢١ : ٢-١٢٢ : ١٦-  
 ٢٠١ : ٦-٢٠٥ : ١١ :  
 إقطاع الأتابكية :  
 ١٢ : ١٦ :  
 أكابر أرباب الوغائف :  
 ٦ : ٢١ :  
 ألقى إليهم الأوراق في السهام (رسائل ترسل بواسطة السهام  
 من قلعة محاصرة أو ما أشبه )  
 ٨٥ : ١٦ :  
 إمام جامع الأزهر :  
 ٢٧ : ٨ :  
 إمام الصخرة :  
 ٩٧ : ٢٠-٩٨ : ٣ :  
 أمان ( كنية السلطان لبعض الأمراء )  
 ٥١ : ١٢ :  
 أمان ( طلبه نورور من السلطان )  
 ٦٣ : ٧ :  
 الأمان ( نادى به الأمير جكم في دمشق )  
 ٥٣ : ٢ :  
 أمراء آخورية :  
 ١١٣ : ٢ :

الأسطة :  
 ١٦٢ : ٢ :  
 الأسهم الخطائية :  
 ٨٢ : ١١ : ٢٣-١٤٤ : ٢ :  
 أصحاب الدعوة الحادية ( الفداوية )  
 ١٣٢ : ٢٢ :  
 أصاغر الممالك الظاهرية :  
 ١٨٥ : ١١ :  
 أطا :  
 ٨٣ : ٨-١٣٩ : ٤ : ٢١ :  
 أطايب = أتابك .  
 الأطباء :  
 ٨ : ٢٢ :  
 أطلاب ( جمع طلب ، وهو الفرقة من الجيش )  
 ٨٠ : ١٦-١٠٥ : ٩ :  
 الأعيان :  
 ٩٥ : ١١ : ١٦ :  
 أعيان الأمراء :  
 ١٢ : ٦-٣٦ : ٣-٤١ : ٢١-٥٠ : ٥-١٨٥ :  
 ٢-٢٠٥ : ١٦ :  
 أعيان خاصكية الظاهر برقوق :-  
 ١٦ : ١١ :  
 أعيان الساشقة :  
 ٩٠ : ٦ :  
 أعيان دمشق :  
 ٩٠ : ٨ :  
 أعيان السادة الخفية :  
 ١٦٤ : ١٦ :  
 أعيان الدولة :  
 ٤٢ : ١٢ :  
 أعيان المصريين :  
 ٥٧ : ١٦ :  
 أعيان الملوك :  
 ٥٢ : ١٤ :  
 أعيان الممالك :  
 ٣٢ : ١٥ :

إمرة الشام :  
 ١٧ : ٧٣  
 إمرة عشرة :  
 ١١ : ١٦  
 إمرة مائة :  
 ٧ : ٤٩-١٧ : ٤٨-٥ : ٦  
 إمرة مائة ونقمة ألف :  
 ٩ : ١١٨  
 إمرة المدينة المنورة :  
 ١٤ : ٨٨-٨ : ٧٤  
 الأميرات :  
 ١١ : ٢٠٥-٢١ : ٢٠٣-٦ : ٢٠١-١٠ : ٤٥  
 أمير آخور :  
 ١٢ : ١٨-١٠ : ٤٢-٩ : ٤٨-١٥ : ٥٣-١٥ :  
 ١٠٨-١١ : ٩٩-٧ : ٦٤-٢ : ٦١-٤ : ٥٦-١٩  
 ٨ : ١٧٠-٢ : ١١٣-١٣ : ١١٠-٢٠  
 أمير آخور ثاني :  
 ١٩ : ١٢٥-٢٠ : ٧٧-٢ : ١٦  
 أمير آخور كبير :  
 ١٣ : ٤٨-١٤ : ٣٢-٦ : ٣١-١٦ : ٢٠-٥ : ٥  
 ٤٩ : ٧٤-١٥ : ٧٣-٣ : ٦٨-٢ : ٥٩-١٤ : ١٢ : ١٠٢-٩ : ٧٧-١٣  
 الأمير آخورية :  
 ١٨ : ١٠٢-٣ : ٧٧-٨ : ٥  
 أمير جاندار :  
 ٩ : ١١٣-١١ : ٩٦  
 أمير حاج المحمل :  
 ١٤ : ٥٣-٦ : ٢٢  
 أمير -إلاح :  
 ١٠ : ٤٢-١ : ٥٥-٣ : ٥٠-١٤ : ٦٨-١ :  
 ١٤ : ١٨٣-٨ : ١٦٧-١٦ : ١٣٢-٨ : ١٠٠-١٦  
 أمير طبلخانة :  
 ٨ : ٩٥-٢ : ١٦  
 أمير عشرة :  
 ١٧ : ١٢١-١٣ : ١٢ : ٦٦-١٩ : ٨  
 الأمير الكبير :  
 ٣ : ١٠٦-٤ : ١٠٤-١٣ : ١٠٣-٢٠ : ٥٠

أمراء الألوفا :  
 ١٢ : ١٥-٩ : ٦٥-١٣ : ١٠٢-١٦ : ٦٤ : ٥ : ٦٤ :  
 ١٠٩-١٥ : ١٢١-٩ : ١٢٣-١٣ : ١٢٣-٨ : ٣ :  
 ١٩ : ١٢٦-٢٠ : ١٣٠-١٣ : ١٤٠-١١ : ١٦ :  
 ٨ : ١٥٨-٢٠  
 الأمراء الأجلاب :  
 ١٣ : ٥٤ : ١  
 الأمراء البطالون :  
 ٢ : ١٢١  
 الأمراء الخاصكية :  
 ٦ : ٢٠٦  
 أمراء الدولة :  
 ٤ : ١٩  
 أمراء الشام :  
 ١٩ : ٥٨  
 أمراء الطباخانات :  
 ١٠ : ١٨-١٠ : ٣٥-١٣ : ٤٨-٦ : ٦٦-١٦ :  
 ١٣٠-١١ : ١٠٩-٨ : ٢ : ١٠٢-١٢ : ٧٣-١٢ :  
 ١٤ : ١٥٨-١٢ : ١٦٩-١٨ : ١٨١-٣ : ١٩٠-٧ :  
 أمراء العشرات :  
 ٣٢ : ١٢ : ٢١ : ٣٨-٢٢ : ٤٨-١٣ : ١٥ :  
 ٧٣ : ١٠٢-١٢ : ١٤٥-٨ : ٢ : ٢٠٣-٢٠ :  
 أمراء المشورة :  
 ٢١ : ٤٨  
 أمراء مصر :  
 ١٥ : ١٦  
 الأمراء المتقدمون :  
 ٢١ : ١٢-١٨ : ٥  
 إمرة :  
 ١٥ : ١١٨  
 إمرة الأربع :  
 ٨ : ٧٤  
 إمرة سلاح :  
 ٦ : ٥  
 إمرة طبلخانة :  
 ١٠ : ١٤٣-١٦ : ٧٤-٤ : ٥

البرطيل : (الرشوة) : ٢٠٦-٦ : ١٩٩-٢١٠ : ٢٠٠ : ١٩٠ : ١٨ : ١٤١  
 ١ : ١٦٩  
 البريد :  
 ٨ : ٥٣  
 البشائر :  
 ١٣ : ٦٢-٥ : ٥٩-٧ : ٥٠-١٣ : ٤١  
 البشمتدار (الجمقدار) :  
 ٢١ : ١٨٠  
 البطاقة :  
 ٧ : ١١٢  
 بطالا : (أى بدون وظيفة)  
 : ٢٢-١٢ : ١٤-١١ : ١٠-١٣ : ٨-٩ : ٢ : ٥  
 -١٩ : ٥٠-١٠ : ٤٩-١٢ : ٣٨-١٧ : ٣٦-٩  
 : ٥١ : ١١٨-١٨ : ١٢٢-٢ : ١٢٥-٩ : ١١ : ١١  
 ١٩ : ١٥٨-١٢  
 البلاصى :  
 ٢١ : ٩٥  
 البلاصية :  
 ٨ : ١٣١  
 البلخش (نوع من الياقوت)  
 ٢٠ : ١٤ : ١٣١  
 بيعة السلطنة :  
 ٥ : ٤٨  
 ( ت )  
 تابوت أبينوس  
 ١٧ : ١٦١  
 تابوت من فولاذ :  
 ٨ : ١٦٢  
 تجاريد (جمع تجريدة)  
 ٢٢ : ١٣٥  
 تجرد : (سافر على الخيل مخفا دون أثقال)  
 ٢ : ١٦٧ : ١٧٠-٤  
 تجريدة :  
 : ٢٠ : ١٧-٥٥ : ٥٨-٤ : ٦٢-٨ : ١٠٢-١٨  
 ٢١ : ١٢ : ١٠ : ٧ : ٥ : ١٣٥-١٢ : ١٢٧-١١

٢٣  
 أمير المائة :  
 -١٤ : ٧٣-٢ : ٣٦-٨ : ١٤-١١ : ٨-٢٠ : ٦  
 ١١ : ٢٠١-١٢ : ١٨٤-١١ : ٩ : ١٨٣  
 أمير مائة ومقدم ألف :  
 ٩ : ١٥٩-١٢ : ١٥٦  
 أمير مجلس :  
 : ٧ : ١٤-١٠ : ٣ : ١٣-١١ : ٩ : ٨  
 : ٥٠-١٥ : ٤٦-١٥ : ٤٢-١٤ : ١٣ : ١٥-١٠  
 : ١٢٥-٩ : ١١٨-١ : ٩٧-٢ : ٧٧-٢ : ٦٩-٣  
 : ١٨٤-١٢ : ١٨٣-١٤ : ١٧٦-١٢ : ١٥٦-٤  
 ٢٠  
 أمير مكة :  
 ١٠ : ٩ : ٧٤  
 أنى (الزميل الصغير فى خدمة السلطان أو الأمير) :  
 ١٣ : ٧٨  
 أنيات :  
 ١٨ : ٨٥-٣ : ١٨-٢٦ : ٢٣ : ٥ : ٩  
 الأوباش :  
 ١٤ : ١٤٨  
 أوتاق = وطاق .  
 أوساط الأمراء الظاهرية :  
 ١٧ : ١٨٤  
 أوقاف الملك الناصر فرج :  
 ١٨ : ١٧ : ٢٠٤  
 ( ب )  
 الجمقدار :  
 ٢١ : ١٦ : ١٨٠  
 البذل (الرشوة) :  
 ١ : ١٦٩  
 البذلات الذهب الثقيلة :  
 ١٤ : ١٣٣  
 البذلات المينة :  
 ٢٣ : ١٣ : ١٣٣

( ث )

الثغور الرومية :  
٢٠ : ١٦  
ثغور المسلمين :  
٨ : ١٥٢  
ثياب الخلوس :  
٢٠ : ١٢٦

( ج )

الجاليش (مقدمة الجيش)  
: ٥٥ ، ١ : ٢١-٦٢ : ١٥-٧٦ : ١٠ : ١٥-٧٧  
: ٧ ، ٢٢-٧٩ : ٦-١٠٢ : ٣-١٣٢ : ١٠-١٣٧  
٩-١٩٣ : ٤  
الجاليش (علم من الأعلام التي كانت تحملها جيوش المالك)  
: ٥٥ ، ٢١-٥٩ : ٩ : ٢١  
جاميكيات (المرتبات)  
٢٤ : ١٢  
جبة من لبد :  
٤ : ١٥  
الجراكسة :  
٢٧ : ١١  
جرائد الخيل :  
١٠٤ : ١٦-١١٣ : ٥  
الجمسور :  
١٥١ : ١٥  
جشار : ( الخيل التي لم تدرب ، أي التي تساق من المرعى مباشرة)  
١٤٣ : ٧ ، ٢١-١٣٤ : ١ : ١٦  
الجنائب - من الخيل :  
١٣٣ : ١٤  
جنوية (المتاريس) :  
١٤٤ : ٢ ، ١٨ : ١٩  
الجنب (الجمع جنائب) من الخيول :  
٨١ : ١٦-١٣٣ : ٩  
الجواشن - جمع جوشن :  
١٣٤ : ٥ : ١٩

تحت الملك :

٤١ : ١٢-٤٢ : ١١  
تخلف من أولاده (أي صاروا خلفاء) :  
١٥٥ : ١٤  
تداريس :  
٣٤ : ١٣  
الترسيم : (الوضع تحت الحوطية والمراقبة)  
٢٠٤ : ٤-٢٠٥ : ١٨  
تركان الطاعة :  
١٨٥ : ١  
تسلطن (أي صار سلطاناً)  
١٤٧ : ١٥  
التشريف :  
٤٩ : ١٠ : ١٢-٥١ : ٥ : ٨-٥٣ : ١٠-٦٣  
١٠-٦٥ : ٧-٩٧ : ١٤ : ١٦-١٢٠ : ١٢  
التشريف السلطاني -  
٧٢ : ١٧-٨٧ : ٢١-٨٨ : ٧  
تقادم الألوفا :  
٧٤ : ١٤  
تقايد النواب الخليفية :  
٢٠٦ : ١  
تقدمة :  
٦٨ : ١١-٨٧ : ٢٠  
تقدمة ألف :  
٦ : ٥-٢٢ : ٦-٤٨ : ١٧-٤٩ : ٧-١١٨ : ١١-  
١٤٣ : ٩-١٨٤ : ١٢  
التقليد :  
٤٩ : ٨ ، ١٠ : ١١ ، ١٢-٥٠ : ١٨-٦٥ : ٧-  
٧٠ : ١٦-٧١ : ١-٨٠ : ١-٩٧ : ١٤-١٠١ : ١١  
تلبس القماش (كان الأمير شيخ المحمودى يقوم به للأمير  
تفرى بردى في عهد أستاذ هابرقوق)  
٩ : ٢٦  
التوقيع :  
٧٤ : ١٠  
التوسيط : (شق الرجل من وسطه)  
١٤٦ : ١٤

## ( ح )

الحاجب :

١٢٥ : ١٢٦-١٧ : ١٢٧-٩ : ١٢٧-٢٢ : ١٧٢-٢٢ : ٨٠٧

حاجب الأمير نعيم :

١١ : ٦٢

الحاجب الثاني :

١٥ : ٧٩-٩ : ١٠٢-١٨ : ١١٠-١٤ : ٣

حاجب الحجاب :

١٣ : ٣٦-١٣ : ٤٢-٩ : ٥٣-١٧ : ٦١-١٤ :

٩-٦٤ : ٦٨-١٢ : ٧٧-١٥ : ٩٨-١٣ : ٦ : ٦

١٥ : ١٠٢-١٥ : ١٠٦-٦ : ١٥

حاجب حجاب دمشق :

١٦ : ٣١-١ : ٥٤-٩ : ٦٨-٤ : ٧٩-٥ : ١٧-١٧

٨٩ : ١٥٩-٥ : ١

حاجب حلب :

٩٧ : ١٩

حاجب دمشق :

٧٣ : ٩٦-١ : ٢٠

الحاصل : (المتحصل من الغلال وغيرها)

٥٣ : ٨٨-١٧ : ١٦

الحافظ :

٢٩ : ٣٤-١٤ : ١٠ : ١٥

حافظ العصر :

٣٤ : ١٥

حاكم البوثة :

٩٥ : ١٥

الحبوس :

٤٢ : ٢١

الحجاج :

٢٢ : ٢

الحجوية :

٢٢ : ٣١-٥ : ١٧٦-١ : ٧

حجوية الحجاب :

١٧٢ : ٨

حجوية حلب :

١٥٩ : ٣

حجوية دمشق :

١٥٩ : ٥

حجوية طرابلس :

٣١ : ١١

الحرير المخمل الملون :

١٣٤ : ١١

حساب الجمل :

١٥٣ : ١٩

حسبة القاهرة :

٢٤ : ١ : ١٥-٣٤ : ٩-١٨١ : ٥

الحلق البلخش أو البدخش :

١٣١ : ١٤

الخفنية : (علماء المذهب الحنفي)

٦ : ٢٧-١٤ : ٦

حيثي الملك الظاهر يرقوق :

١٠ : ١٦

حيثي الملك الناصر فرج :

٤٢ : ١

## ( خ )

الخازندار :

٩ : ١٥-١ : ٣١-٩ : ٦٧-٢ : ٦٩-١٩ : ٢ : ٦

٤-٨٥ : ١٠٠-٧ : ١٠٢-٧ : ١٨-١٢٤ : ٦-٦

١٢٦ : ١٦٩-٧ : ١٢٦-١٢ : ١٧٦-١٣ : ١٧٩-١٠ : ١٠

الخازندار الكبير :

١٨٥ : ٨

الخازندارية :

٩ : ٥

الخاص (ديوان الخاص)

١٧٣ : ١٠

الخاصكية :

١٦ : ٣٨-١١ : ١٥٨-١٤ : ١٦٩-١٢ : ١٠-١٠

١٧٢ : ٧

خاصكية الملك الظاهر :

١٧٨ : ١٤-١٨٠ : ١٥

خام :

٥٦ : ٩

٩ : ٢٦-٥٢ : ١٤-٨٥ : ١٧-١٤٦ : ١٣ :  
 الخط المنسوب :  
 ١٥٤ : ٩ : ٢١ :  
 خف :  
 ٤ : ١٧ :  
 الخلافة :  
 ١٤٩ : ١٥-١٩٥ : ١٢ :  
 الخلافة الفاطمية :  
 ٩٢ : ٢٣ :  
 الخلع :  
 ٧٤ : ٧-١١٨ : ١٨ :  
 الخلعة :  
 ٦٥ : ٨ : ٩-٧١ : ٣-١١٨ : ٥ :  
 الخلعة الخليفية :  
 ٤١ : ١٠ :  
 خلعة السفر :  
 ٥٤ : ١٩ :  
 خلعة الوزارة :  
 ٢٣ : ٥ :  
 خلفاء بني أمية :  
 ١٤٩ : ١٧ :  
 خلفاء بني العباس :  
 ١٤٩ : ١٧ :  
 الخلع :  
 ١٤٤ : ٢ : ٢٦ :  
 الخواص الشريفة :  
 ١٧٨ : ٩ :  
 خواص الملك الناصر :  
 ٢٠٣ : ٤ :  
 خواص مالك الملك الظاهر :  
 ١٣ : ١١ :  
 الخوذ - جمع خوذة :  
 ١٣٤ : ٤ :  
 خوند :  
 ١٠ : ٢٢-١٩ : ١-٤١ : ٥-٥٣ : ٢٢-٩٢ :  
 ٩٣-١١ : ٣-١٣٨ : ١٠ :  
 الخوندات :  
 ١٠ : ٨ : ٢٢-١٣١ : ١١ :

خبايا الفاطميين (جمع خبيثة)  
 ٩٥ : ١٠ :  
 الختمات :  
 ١٦٢ : ١ :  
 الخدام ، جمع خادم :  
 ١٨ : ٢ :  
 الخدم (الأعمال والوظائف)  
 ٩٣ : ٢٠ :  
 خدم بلاصيا :  
 ١٧٥ : ١٢ :  
 الخدم الديوانية :  
 ٣٨ : ١٠ :  
 الخدم بالقصر السلطاني :  
 ٨٦ : ١ :  
 الخدمة :  
 ٤٢ : ١٠-٤٩ : ٣ : ٢٤ :  
 الخدمة بالإيوان :  
 ٤٢ : ١٠ :  
 الخدمة السلطانية :  
 ٦٤ : ٨-١٥٦ : ١٣ :  
 الخراج :  
 ٢٦ : ٢٢-٧٤ : ١٥ :  
 خردفوشي (ناجر الخردة وهي يقطع الرخام الصغيرة المصنعة  
 على أشكال هندسية) :  
 ١٦٩ : ١ : ١٩ :  
 خزانة الخاص :  
 ٢٣ : ٢٢ :  
 خزانة السلاح :  
 ١٣٤ : ٣ :  
 خزانة الكسوة :  
 ٢٣ : ٢٢ :  
 خزانة المال :  
 ١٣٤ : ٦ :  
 خشداش :  
 ١١٧ : ٥-١٤٦ : ١٤ :  
 خشداشية :

الدولة الأشرفية برسباي :

٨ : ١١٣-١٠ :

الدولة التركية العلية :

١٣ : ٦٥-٨ : ١١١-٢٢ : ١٧ :

دولة الملك الأشرف إينال :

٤ : ١١٣

دولة الملك الظاهر جقمق :

٣ : ١١٣

الديوان المقدس :

٩٣ : ١٦ : ٢٣٤ : ٩٤-٢٤ : ٩٦-٢ : ٨٠٠ : ٨-

٣ : ١١١

## ( د )

رأس الأمراء :

٧ : ١٠٨-٨ : ٩٣

رأس المشورة :

٢١ : ١٧ : ٤٨

رأس الميسرة :

٩ : ٥٣

رأس نوبة :

٨ : ٣٨-١٩ : ٤٦-١٣ : ٤٨-١١ : ١٤ : ١٤

١٥ : ٥١-١٦ : ٦٦-٨ : ١٢٥-١١ : ١٩-

١٠ : ١٤٣

رأس نوبة الأمراء :

١٢ : ٥٠-٦ : ٧٧-٢ : ١٣٢-٢ : ١٧٦-١٥ :

٧ : ١٩٩-٦

رأس نوبة الجهادية :

١٦ : ٤٣

رأس نوبة كبير :

١١ : ١٢

رأس نوبة النوب :

١٥ : ٤٢-١ : ٥٦-٦ : ٥٩-١٣ : ٦٨-٣ :

١٤-٧١ : ٧٤-١١ : ١٠٢-١٧ : ١٠٨-٧ :

٩-١١٥ : ١٢٢-١ : ١٧٢-٣ : ٨٠٠ : ٨-

١١ : ١٧٩-٨ : ١٨٥-

الربيع : مكان رعى خيول السلطان أو الأمراء :

٦ : ١٣٠-٢٤ : ٥ : ١٢٨

خوند الكبرى صاحبة القاعة :

١٢ : ١٣٤

خيل البريد :

١٢ : ١٦٧

خيم المسكر :

٩ : ٨٧

## ( هـ )

الدبوق (الضفيرة)

١٩ : ١٣ : ١٣١

دقت البشائر :

٧١ : ٨٥-٣ : ١٢٧-٢ : ١٨ :

الدناير المشخصة :

١٣ : ١٥١

الدهلز :

٣ : ١٣٢-٦ : ١٣١

الدوادار :

٣ : ٣٩-١٩ : ٤٣-٧ : ٤٨-١ : ١٠ : ١٢-

٥٧ : ٧ : ٥٩-٢٢ : ٦٤-٢ : ٦٧-١٢ : ١٥-

٩٥ : ١٠٨-١٤ : ١٣ : ١٢٥-١٢ : ١٢٨-١٢ :

٩-١٤٣ : ١٦٦-٨ : ١٦٧-٦ : ١٢ :

الدوادار الثاني :

٣ : ٢٠٤

دوادار السلطان :

١٧ : ١٨٥

الدوادار الكبير :

٤٢ : ١٧-٥٤ : ٥٧-٢٠ : ١٠١-٣ : ١١٥-١٥ :

٢-١٣٢ : ١٦-١٥٤ : ١٦٩-٦ : ٩ : ١٢-

١٧٢ : ١٧-١٧٨ : ١٣-١٧٩ : ٧-١٨٠ : ١٣ :

دوادارية السلطان :

١٤ : ١٩٠

الدوادارية الصغار :

١٩ : ٢١

الدوادارية الكبرى :

١ : ١٨١-١٥ : ١٧٨

الدولة الإخشيدية :

٢٣ : ١٣٥

الزمام :

١١١ : ٧ ، ٢٥

الزئان = الزمام .

زى الأمراء :

٩٦ : ٤

زى الجند :

٩٥ : ٦

زى الفقهاء :

٩٥ : ٢

( س )

السادة المالكية :

٢٩ : ٨

سراويل :

١٤٨ : ١٢

سرج ذهب :

١٢٠ : ٢

السروج الذهب :

١٣٣ : ٩

السرياقات :

٨٧ : ٧ ، ٢٢

سرير الخلافة :

٢٠٥ : ١٥

السعى والبذل (الوساطة والرشوة) :

٣٤ : ٨

السفرة (واحدة السفر) :

١٣٧ : ٧

السكة الإسلامية :

١٥١ : ١٢

السلاح خاناة :

٥ : ١٨

السلاح دارية :

٥ : ١٧

السلطانية (عماليك السلطان الملك الناصر فرج )

٨١ : ١٣-٨٢ : ١٨-١٤٥ : ١-١٤٦ : ١

الرتب السنية :

١٤ : ١٨

رسم السلطان (أصدر مرسوما)

٩٣ : ١

رسوم الخلافة :

٩٢ : ٢٣

الرماح (جمع رمح)

١٣٤ : ٥

رمى البضائع على التجار (لإلزامهم بشرائها) :

١٥١ : ١٧

رنك نوروز :

١٩٩ : ١١ ، ١٨ ، ١٩

رؤساء النوب :

١٥ : ١٩

رئاسة السادة المالكية :

٢٩ : ٨

رئاسة علم الحديث ( رئاسة علم الحديث انتهت إلى الحافظ

زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي في زمانه )

٣٤ : ١١

رئاسة مذهب الإمام أحمد (انتهت إلى الشيخ الإمام

عبد المتعم بن محمد بن داود البغدادي ثم المصري في زمانه)

٣٩ : ٢

رئيس الأطواء :

١١ : ٨

( ز )

الزخمة :

١٤٠ : ١٣ هـ

الزردخانة :

١٣٤ : ٤٠-١٤٣ : ٥

الزرديات :

١٣٤ : ٥

الزعر :

١٠٩ : ١٢

الزمار (جمع زمار)

١٣٤ : ٧



السلطنة : ١٤٧ : ٨ : ٢٣-١٤٩ : ٧-١٥٠ : ٣ : ٤٤٠  
 سلطنة اليمن : ١٥٤-١ : ١٠٦-١٢ : ١  
 ١ : ٢٦  
 الصباط : ١٠ : ٢٦-٢ : ٨-٤٣ : ٣-٨٠ : ٢١-١١٨ : ١٩  
 سباع المغاني ( كان الشيخ قنبر بن محمد المجي السيراى  
 يعيل إليه ) ١٦ : ٤  
 سمر ( ثبت في الحائط أو ألواح الخشب بالمساير )  
 ٨ : ١٠٧  
 سنجق : ١١٧ : ١٦  
 سنجق الملك : ٧٢ : ٩ : ٢١  
 السند : ٣٥ : ٢  
 ستة تحويل : ٢٦ : ١٥ : ٢٠  
 السهام : ١٤٥ : ١٥  
 السهام الخانج : ١٤٤ : ٢  
 سيف الشرع : ١٦٩ : ٩  
 السيق : ١١٣ : ٩  
 شاد الدواوين : ٢٣ : ١٧  
 شاد السلاح خانا : ١٨ : ٦  
 شاد الشراب خانا : ٤٩ : ١١ : ٢٣-٦٧ : ٢١-١٠١ : ١٥ : ١٧-  
 ١٠٢ : ١٧-١٢٣ : ٩-١٣٦ : ٧-١٤٣ : ٩-  
 الشافعية : ١٦٩ : ١٢-١٨٠ : ١٧ : ٤  
 الشاميون : ٤ : ١٩  
 شد الدواوين : ٩ : ١٠-١٤٦ : ١١  
 شراب خانا : ٢١ : ١١-٢٢ : ٢ : ١٧-١٦٥ : ٨  
 الشراقى ( الجفاف ) : ١٠١ : ١٥ : ١٧-١٠٢ : ١٧  
 ٣٨ : ٤  
 شرفات : جمع شرفة : ١٤٤ : ١ : ١٦  
 الشطرنج : ١٦٣ : ١٥  
 شيخ الإسلام : ٢٩ : ٩  
 شيخ الحديث بالديار المصرية : ٣٤ : ١١  
 شيخ الرباط النبوى المعروف بمسجد آثار النبي : ٣٧ : ٢  
 شيخ الشيوخ : ٣٠ : ١٢-١٦٨ : ٢  
 شيخ شيوخ خانقاة سرياقوس : ١٧ : ١٥  
 شيخ القراءات : ٢٧ : ٨  
 الشيخة : أتباع الأمير شيخ المحمودى : ٦٤ : ٩-٨٠ : ١٩-٨٥ : ٤-١١٠ : ٣  
 الشيطاني : أى منجنيق شيطاني : ١٤٤ : ٣ : ٢٤  
 الشيعة الإسماعيلية : ١٣٢ : ٢١  
 الشيعة الفاطمية : ٤ : ٢٤

( ش )

السلطنة : ١٤٧ : ٨ : ٢٣-١٤٩ : ٧-١٥٠ : ٣ : ٤٤٠  
 سلطنة اليمن : ١٥٤-١ : ١٠٦-١٢ : ١  
 ١ : ٢٦  
 الصباط : ١٠ : ٢٦-٢ : ٨-٤٣ : ٣-٨٠ : ٢١-١١٨ : ١٩  
 سباع المغاني ( كان الشيخ قنبر بن محمد المجي السيراى  
 يعيل إليه ) ١٦ : ٤  
 سمر ( ثبت في الحائط أو ألواح الخشب بالمساير )  
 ٨ : ١٠٧  
 سنجق : ١١٧ : ١٦  
 سنجق الملك : ٧٢ : ٩ : ٢١  
 السند : ٣٥ : ٢  
 ستة تحويل : ٢٦ : ١٥ : ٢٠  
 السهام : ١٤٥ : ١٥  
 السهام الخانج : ١٤٤ : ٢  
 سيف الشرع : ١٦٩ : ٩  
 السيق : ١١٣ : ٩  
 شاد الدواوين : ٢٣ : ١٧  
 شاد السلاح خانا : ١٨ : ٦  
 شاد الشراب خانا : ٤٩ : ١١ : ٢٣-٦٧ : ٢١-١٠١ : ١٥ : ١٧-  
 ١٠٢ : ١٧-١٢٣ : ٩-١٣٦ : ٧-١٤٣ : ٩-

الفداوية :

١٣٢ : ٢١٠٥٠٤

الفرسان الآقشية :

١٣ : ١٨

فرسان الصليبيين :

١٢٣ : ١٩

فرسان النوبة :

٤١ : ١١

فقهاء الحنفية :

٣٨ : ٨

الفوانيس والشموع - من دعائم موكب السلطان :

٤١ : ١١

## ( ع )

العبي الحرير المشنة :

١٣٣ : ١١

العبي المزركشة بالذهب :

١٣٣ : ١١

العساكر السلطانية :

١١٤ : ١٢

العسكر السلطاني :

١١٢ : ١١٣-١٧٠١٣٠٧

العشرات (أمرأه العشرات) :

٧٧ : ١٢١-٤

العشير (الجند المرتزقة) :

١٤٣ : ١٨٠٢٣١

علم الحرف :

٣٧ : ٤

عليق : (مايلف به الخيل والدواب) :

٢٤ : ١٢

## ( ق )

القاصد (من يحمل مراسم السلطان) :

٥١ : ٥٣-٢٠

قاصد الأمير شيخ :

٦٣ : ١٠

## ( ص )

الصاحب :

٣٨ : ٩

صاحب قران الأقاليم السبعة :

١٦٣ : ٦

صاحب الكيش :

١٤ : ٤

صيرقي :

٩٤ : ١٠٩-٨٠١

## ( ض )

الضوى = المشاعل .

## ( ط )

طاقية من لبد :

٤ : ١٥

الطبال (جمع طبال)

١٣٤ : ٧

طبقة الأمراء أرباب السيوف :

٣٢ : ٢٣

الطبقة (الرتبة)

٣٢ : ٢٣

طبلخانة :

٤ : ٤٩-٢٤ : ١٢

الطبلخانات : أمراء الطبلخانة :

٣١ : ٧٧-١٤ : ١٢١-٤ : ٢١٠٢٠٠١٤

الطشت غانة :

٢٣ : ٢٣

ططريات (جمع ططرية لباس كالقبطان)

١٣٤ : ٨٠٠٢٠

الطباب (الفرقة من الجيش)

٥٥ : ١٩٠-١٣٣ : ١٤٠-٩

الطواشي :

٤٣ : ١٦-٥٢ : ٨٥-٧ : ١٦٨

## ( ف )

الفاطميون :

٩٥ : ١٠

قرقل :	قاصد الملك :
٢٠ ، ٢ : ٤٩	١ : ٥٩
الفرقات :	قاضي الإسكندرية :
١٨ ، ٤ : ١٣٤	١٥ : ٢٣
القضاء :	قاضي حلب :
١ : ١٥٦-٤ : ٣٩-١ : ٤-١٩ : ٣	٩ : ١٤٦
قضاء الإسكندرية :	قاضي القضاة :
٥ : ٢٤-١٦ : ٢٣	٧ : ٢٥-٧ : ٢٤-١٤ : ٢٣-٤ : ١٠-٧ : ٣
قضاء بعلبك :	١ : ١٨٠-٥ ، ٤ : ٣٩-٤ : ٣٤-٦ : ٢٩ -
١٥ : ٣٩	قاضي قضاة الإسكندرية :
قضاء الخنايلة :	٧ : ١٠
٥ : ٤٠	قاضي قضاة حلب :
قضاء الحنفية :	٥ : ١٧١
٩ : ١٤٦-٤ : ١٣٨-٥ : ٤٠	قاضي قضاة الخنايلة :
قضاء دمشق :	٥ : ٢٥
٤ : ١٦٦-٧ : ٣٠	قاضي قضاة الحنفية :
قضاء الديار المصرية :	١١ : ٢٥
١٥ : ١٦٦-٢ ، ١ : ٢٥	قاضي قضاة الحنفية بدمشق :
قضاء الشافعية :	١٣ : ٦٤
١٥ : ٢٠١-٤ : ٤٠-١٦ : ٣٩-١٢ : ٣	قاضي قضاة الحنفية بالديار المصرية :
قضاء الشافعية بدمشق	٢١ : ٢٠٥-٦ : ١٧
١٦ : ٣٩	قاضي قضاة دمشق :
قضاء القضاة الشافعية :	١٨ : ١٦٥-١٩ ، ٦ : ١٤٦-١٢ : ٢١
٥ : ١٨٠	قاضي قضاة الديار المصرية :
قضاء المالكية :	٨ : ٢٤-١٢ ، ٧ : ٢٣-١٤ : ٢١-١١ : ١٧
٥ : ٤٠-١٥ : ٣٩	٢٠ : ١٥٥-٤ : ١٤٦-٨ : ٢٥-
قضاء المدينة النبوية :	قاضي قضاة الشافعية :
١٣ ، ٨ : ٣٤	١١ : ١٩٢-٥ : ٣٤
القضاة :	قاضي قضاة الكرك :
٨ ، ٤ : ٢٠٧-١٦ : ٢٠٥	٨ : ٣
القضاة الأربعة :	قاضي قضاة المالكية :
١٩ : ٢٠٦-١ : ٢٠٥-١ : ١٣٦	٦ : ٣٢
قضاة حياة :	القبة والعاير ( المظلة )
٢٠ : ٥٣	٢٣ ، ١٩ : ٩٢
	القرائيلية : (أي عسكر قرايلك)
	١٦ ، ١١ : ٦٠

الكاشف :  
 ٧٥ : ٢١  
 كاشف بر دمشق :  
 ٩٥ : ٦  
 كاشف الرمل :  
 ٧٥ : ١٦  
 كاشف القليلة :  
 ٩٠ : ١٥  
 كاشف الوجه البحرى :  
 ١٢٣ : ١٠  
 كاشف الوجه القليل :  
 ٢٧ : ٥  
 كتابة السر :  
 ١١ : ٤٨ ، ٩٤ : ٥١-٦ : ٢٢-١٥٦ : ١١  
 كتابة سر دمشق :  
 ٩٤ : ١٣  
 كتابة سر مصر :  
 ٣ : ١٣-١٩٢ : ١٩  
 الكحالون :  
 ٨ : ٢٢  
 الكسارات (من أدوات التلمذ) :  
 ٩٥ : ١٩  
 كسوة :  
 ٢١ : ١٢  
 الكشاف : جمع كاشف :  
 ٩٥ : ٧  
 كشافة :  
 ٧٦ : ١٠ ، ٨٠-١١ : ٩٠-١٨ : ١٠٨-١ : ١٥  
 كشف الوجه البحرى (وظيفة)  
 ١٥٩ : ١٧  
 كفالة الشام :  
 ٢٠١ : ٥  
 الكلفتاة :  
 ٤٩ : ١ ، ٦٨-١٩ : ٩٦-١٨ : ٤ : ٢٣-١٥٦ :  
 ١٣

قضاة الجاه والشوكة (الذين يخضعون لجاه السلطان وشوكته)  
 ١٣٣ : ٢  
 قضاة دمشق :  
 ٦٤ : ٣  
 القماش :  
 ١٣٥ : ٩-١٤٣ : ٥٠ : ١١٠  
 قماش الجلوس :  
 ٦٨ : ١٧-٩٠ : ١٩-١٠٤ : ١٨-١١٩ : ٦  
 قماش الخدمة :  
 ٦٨ : ١٩  
 قماش الموكب :  
 ٤٩ : ٤  
 قتاديل الذهب والفضة :  
 ١٦٢ : ٥  
 قنديل من ذهب :  
 ١٦٢ : ٦  
 قهرمان :  
 ١٦٣ : ٧ ، ٢١  
 قهرمان الماء والطين :  
 ١٦٣ : ٧

( ك )

كاتب السر :  
 ٣ : ١٣-٤٢ : ١٨-٤٣ : ١١-٤٦ : ٣-٦٤ : ٣-  
 ٧٨ : ١٧-٨١ : ٦-٨٦ : ٣ : ١٠٠-٩٣ : ١٤-  
 ١٤١ : ٥-١٤٢ : ١-١٤٥ : ١١-١٩٠ : ٥-  
 ١٩٨ : ١٢-٢٠٠ : ١-٢٠٥ : ٥-١٧٠ : ٢٠٦ : ١٢  
 كاتب سر دمشق :  
 ٨٠ : ١٢-٩٤ : ١٠-٢٠١ : ١٣  
 كاتب السر الشريف :  
 ١١ : ٧-٤٠ : ١  
 كاتب سر الكرك :  
 ٣ : ١٣  
 كاتب المالك :  
 ٩٣ : ١٥-٩٦ : ٢

المباشرون :  
 ٩١ : ٩٦-١ : ٤-١٥١ : ٢٠-٢٠٥ : ١٧ :  
 مثال سلطان :  
 ٥ : ١٢٩-١٨ : ٩ :  
 مثقال :  
 ٥ : ١٦٢ :  
 مجلس السلطان :  
 ٤٨ : ٢٢ :  
 المهاير المشغاة بالخير والجوخ ( جمع محارة وهى تشبه  
 الهودج ) :  
 ١٣ : ١٣٤ :  
 محتسب دمشق :  
 ١٥ : ٩٠ :  
 محتسب القاهرة :  
 ١٥ : ١٦٨ :  
 المحضر :  
 ٩٨ : ٢-١٢٩ : ٤ : ١٢٠-١٣٠ : ٣ :  
 محفة :  
 ٧٩ : ٣-١٣٤ : ١٢ : ٢٢ :  
 محفات : جمع محفة وهى الهودج المغطى بالقماش :  
 ١١ : ١٣٤ : ٢٢ :  
 الحمل المطارز بالزركش :  
 ١٠ : ١٣٣ :  
 مخيم :  
 ٥٥ : ٩٠-١ : ٢ : ٢٠-١٠٥ : ١١-١٣٥ :  
 ٤ : ٣٦-١٤ :  
 مخيمات :  
 ١٤١ : ١٦ :  
 المدافع :  
 ٨٢ : ١١-٢٢ : ٨٥-١١ : ١١٠-٢ : ١٤٤-١ :  
 مدافع النفط :  
 ٢ : ١٣٤ :  
 مدبر الدولة :  
 ٩٥ : ١٥ :  
 المدورة (مائدة)  
 ٥ : ١٤٨ :

الكلفات : جمع كلفته وكلفتاة :  
 ٨ : ١٣٤ :  
 الكلوقة :  
 ٤٩ : ٩٦-١٩ : ٢٣ :  
 الكنايش الزركش :  
 ١٣٣ : ١٢ : ٢١ :  
 الكنايش المثلفة بالزركش والريش واللؤلؤ :  
 ١٣٣ : ١٢ :  
 كتبوش زركش :  
 ١٢٠ : ٢ : ١٩ :  
 كورة :  
 ٢٩ : ١٦ :

## ( ل )

لا لا ( المربى )  
 ٤٢ : ٨ : ٢٢-٤٣ : ١٧ :  
 ليس المباشرين :  
 ٤ : ٩٦ :  
 لعب الرمح ( كان الأميران قرقاس الأيتالى وسودون طاز  
 رأساً فيه ) :  
 ٣١ : ١٥-٣٣ : ٢ : ٣ :  
 اللجم المسقطة بالذهب والفضة :  
 ١٣٣ : ١٣ :  
 اللهو والرقص ( كان الشيخ قنبر بن محمد المعجمى السيرامى  
 يحيل إليهما )  
 ٤ : ١٦ :  
 اللهو والطرب ( كان الأمير بيزرس الأنايك منعكفا  
 عليهما عمره كله ) :  
 ٤٥ : ١٤ :

## ( م )

المالكية :  
 ٣٢ : ٧ :  
 المباشر :  
 ٤٩ : ١ :  
 مباشرة القضاء :  
 ٣٩ : ١٦ :

مدورة السلطان (خيمة كبيرة مستديرة) :

٢٣ : ١٤ : ٦٢

المراسيم :

٧ : ١٢٩-١٨ : ٣

المرافعة : (الخط عليه واتهامه) :

٦ : ١٥٧

المراكيب :

٧ : ١٤٣

المرسوم :

١ : ٥٩-١٩ : ٥١

مرسوم السلطان :

١٦ : ١١٨

الموكب :

١٨ : ٢٠٦

مستوفى الديوان المفرد :

٥ : ٩٦-٢٣ : ١٦ : ٩٣

المسح على الرجلين من غير خف (كان الشيخ قنبر بن محمد العجمي السير اسمى يهتم بذلك - وهو مذهب الشيعة الباطنية)

٢٤ : ١٦ : ٤

مسلخ الحمام :

٣ : ١١٦

المستد :

١٤ : ٢٩

المسوح :

٢٠ : ١٦ : ١٢ : ١٦١

المشاة : (طائفة من الجند)

٢٠ : ١٤٣

المشاعل :

٩ : ٦ : ٤

المشاعلية :

٢٠ : ٨ : ٤ : ١٤٨

مشد :

٢٠ : ١٤٥

مشد الدواوين :

١٧ : ٢٢

المشير :

٢٣ : ٥١-١٧ : ٢ : ٢٣

مشيخة الصلاحية :

١ : ٤

المصادرات :

١٩ : ١٠٥-٤ : ٨٥-١٨ : ٧٧

المظالم :

٦ : ١٩٢-٩ : ١٤٤

المظلة :

٢٣ : ٩٢

مماثلة دمشق :

٤ : ٣٩

المغاني (المغنيات)

٢٢ : ٨٨

مغن :

٨ : ٦٦

المقارع (السياط) :

١٨ : ١١٣-١٥ : ٥

مقدم ألف :

١٤ : ٧٣-٢ : ٣٦-١٨ : ١٤-١١ : ٨-٢٠ : ٦

١١ : ٢٠١-١١ : ٩ : ١٨٣-

مقدم المالك السلطانية :

١ : ١٨

مقدمو الألوف :

-٢٤ : ١٠١-٥ : ٩٨-٢ : ٣١-٩ : ١٥-١٧ : ٩

٩ : ٢٠٠-٩ : ١٦٨-١٤ : ١٠٢

مقدمو الألوف بالديار المصرية :

١٦ : ١٨٤-١٦ : ١٧٦-٩ : ٩٢-٣ : ٦

٤ : ١٨٥-

مقدمو الحلقة :

٢١ : ١٤٥

مقلع :

١٦ : ٦٠

متنمة بالخناء : مخضبة بالخناء :

٩ : ١٣١

١٢٥ : ١٠ - ١٢٦ : ١ : ١٥٤ : ١٨٤ - ١٢٧ : ٢٣ -  
 ١٢٨ : ١ : ٦٤ - ١٣٠ : ٩ - ١٣٧ : ٨ - ١٤٠ : ١٧ -  
 ١٤٦ : ١٣ - ١٥٠ : ١٢ - ١٧١ : ٧ - ١٧٢ : ٩ -  
 ١٨٥ : ١٥ :  
 الممالك اليلغاوية :  
 ٩ : ٩ :  
 المنجنيق :  
 ١٣٤ : ٣ : ١٧ - ١٤٣ : ٢٠ :  
 المناشير السلطانية :  
 ١٢٢ : ١٥ :  
 المنجنيق :  
 ٨٥ : ١٢ : ٢٣ :  
 المهمات السلطانية :  
 ١١٧ : ١٦ - ١٦٧ : ١٠ :  
 الموقع :  
 ٥ : ١١ - ٣٩ : ٦ : ٧ - ٨٥ : ٦ - ٩١ : ٣ - ١٢٤ :  
 ١٥٧ - ١١ :  
 موقع الأتابك شيخ :  
 ٢٠٦ : ١١ :  
 موقع الأمير الكبير شيخ :  
 ٢٠٥ : ٧ :  
 موقع الأمير نوروز :  
 ٢٠١ : ١٢ :  
 موقعو الدت :  
 ١٥٤ : ٩ :  
 الموكب :  
 ٤٨ : ٧ - ١٦٧ : ١١ : ١٢ :  
 موكب عظيم سلطاني :  
 ٤٦ : ٤ :  
 المياثر :  
 ١٣٣ : ١٠ : ١٨ :  
 مياومة ومساءة : أى كل يوم وكل ساعة :  
 ٤٤ : ٢٠ :  
 ( ن )  
 ناظر الإسطبل :  
 ٩٦ : ٢ - ١٩٢ : ١٩ :

مكاتبة السلطان :  
 ٥١ : ١٨ :  
 مكاحل النفط :  
 ٨٢ : ١١ : ١٢ - ٨٥ : ١٠ - ١٣٤ : ٢ :  
 المكاشفة ( كان الملك الظاهر يأخذ كلام المعتقد المجهذب  
 الزهورى على سبيلها ) :  
 ١٠ : ١٧ :  
 مكسوا كل شيء ( فرضوا عليه ضرائب ) :  
 ١٥١ : ١٥ :  
 المكوس :  
 ١٤٤ : ٨ - ١٩٢ : ٦ :  
 ملوك الإسلام :  
 ١٥١ : ٥ :  
 ملوك الأمراء :  
 ٤٠ : ٦ - ١٦٠ : ١ :  
 ملوك بني عثمان :  
 ٣٢ : ٢ :  
 ملوك الترك :  
 ٤١ : ٥ - ٨٣ : ٢٣ - ١٥١ : ٢ :  
 ممالك الهند :  
 ٢٦ : ١١ : ١٢ :  
 الممالك :  
 ٣١ : ٤٥ - ١٧ : ٣ : ٦ - ٥٦ : ٧ - ٦١ : ١١ -  
 ٦٤ : ١٦ :  
 ممالك الأمراء :  
 ٦٢ : ٢ :  
 الممالك الجلب :  
 ٧٨ : ٩ : ٢٢ :  
 ممالك السلطان :  
 ١٥ : ٩ :  
 الممالك الظاهرية ( ممالك السلطان الظاهر برقوق ) :  
 ٥ : ٩ - ١٧ : ٥ : ١٥ - ٢٣ : ٧ : ١٧ - ١٧ : ١ :  
 ٣٥ - ٨ - ٣٦ : ٩ : ٤٥ - ٩ : ٤٦ - ٥ : ٥٩ -  
 ١٠ - ٦٢ : ١ : ٣ : ٩ - ٦٩ : ٢ - ٧٨ : ٥ :  
 ٩٦ - ٩ : ٢ - ١٠١ : ٢١ : ١٠٨ - ٢٢ : ١٠٩ - ٦ :  
 ١١٠ - ١٦ : ٢ - ١١٢ : ١٠ : ١٢٢ - ١٣ : ٢٠ -

نائب السلطنة بالديار المصرية :

٧ : ١٨٣-١٩ : ٦٥

نائب السلطنة الشريفة :

٨ : ٥٥-١٨ : ٤٩

نائب الشام :

٩ : ٢٠-٨ : ١٦-١٢ : ١٤-٢١ : ١٣-٤ : ١٢

: ٥٢-١٤ : ٥٠-١٨ : ٤٣-١٢ : ٣٦-٣ : ٢١-

: ٦١-١٧ : ٥٨-١٨ : ٥٧-٢٠ : ٥٦-١٦ : ٦

-٤ : ٧٩-١٥ : ٧٧-٦ : ٦٣-٤ : ٦٢-١٣

٨٤ : ٩٩-٧ : ٩٣-٢١ : ١٠ : ٨٨-٢١ : ٨٤

: ١٣٥-١٣ : ١١ : ١١٧-٣ : ١٠٧-٤ : ١٠٥-

١٩ : ١٨١-١٧ : ١٧٢-١٧ : ١٤٢-١٥ : ١١

٧ : ٢٠٠-

نائب صفد :

-١١ : ٥ : ١٠٥-٢ : ٩٩-١٦ : ١٠ : ٥٢

٩ : ١٥٩-١١ : ١١٨

نائب طرابلس :

: ٧١-٢٠ : ٥٠-٣ : ٢٨-٨ : ١٦-١٧ : ٨

-٣ : ١٣٥-١٢ : ١١٧-٢١ : ٨٧-٣ : ٨٠-٥

٢٠ : ١٨٤-٩ : ١٥٩

نائب غزة :

: ٧١-٧ : ٥٨-١١ : ٥٧-٤ : ٥٤-١ : ١٦

-٣ : ١٢٣-١٥ : ١٠٨-١٨ : ٩٨-٢١ : ٩٦-٩

١٥ : ١٨٤-١ : ١٢٩

نائب الغيبة :

: ٦٦-١٩ : ٦٥-١٥ : ٦٣-٢٤ : ٥٥-٢٢ : ٤٦

١ : ٢٠١-٦ : ١٣٦-١٢ : ١٠٥-١٣

نائب القدس :

١٣ : ١٢٦

نائب قلعة جعبر :

١٩ : ٣٦

نائب قلعة دمشق :

١٠ : ١٧٠-١٦ : ١٣٥

ناظر الجيش :

٢٢ : ١٦ : ١٩٩-٦ : ١٤١-٦ : ٤٩-١٩ : ٤٢

ناظر الجيش والخاص :

١٥ : ٢٣

ناظر الخاص :

: ١٢٤-١٤ : ١٠٥-٦ : ٥٨-٢٣ : ٥١-١٨ : ٩

١٣ : ٢٠٤-٦ : ١٤١-١٢

ناظر الخزائن :

٢١ : ١٢ : ١٨٦

ناظر الخواص الشريفة :

٩ : ١٧٨

ناظر الدولة :

١٠ : ٦ : ٩٦

ناظر ديوان المفرد :

٨ : ٩٦-٢ : ٩٤

نائب الإسكندرية :

١٢ : ١٧٢-١ : ٢٢-١٤ : ١٣

نائب أليسة :

٥ : ١٦

نائب أنطاكية :

٥ : ٧٦

نائب حلب :

-٢١ : ٤٣-٢١ : ٤١-٧ : ٣٦-٧ : ١٤-٤ : ٤

: ٥٤-١٧ : ١٥ : ٢ : ٥٢-١٠ : ٥١-١٦ : ٤٤

-٤ : ٨٠-٣ : ٧٦-١٣ : ٥٨-١٧ : ٥٧-١٩

-١٧ : ١٠٦-٢ : ١٠١-٥ : ٩٩-١٠ : ٨ : ٩٧

١١ : ١١٧-١ : ١٠٨

نائب حاة :

: ٩٦-١٧ : ٨٧-٧ : ٧٢-١٦ : ٦١-٥ : ٥٤

١٤ : ١٠٦-١١ : ١٠٤-١٩ : ٩٧-١٩

نائب دمشق :

٢٠ : ١٤٥-٢٢ : ١١٧-١٥ : ٧٢-٦ : ٦٤

١٦ : ٢٠٠-٥ : ١٧٠

نائب السلطنة :

٤ : ١٠٧-٩ : ٧٠-١٥ : ٦٣



نفقة السفر :	نائب الكرك :
١٠ : ١٣٠	٩ : ١٠٨-١٧ : ٦٥-٢ : ٦
التفوط :	النائب الكافل :
١٦ : ١٤٥	٢٤ : ٥٥-٢١ : ١٢
التمجاة :	نديم :
١ : ١٣٢-١٧ : ١٢ : ٩ : ١٣١	٨ : ٢٦
التهابة :	النشاب :
٢٠ : ١٠٥	٥ : ١٤٥-٥ : ١٣٤-١٤ : ١٢٥-٢ : ١١٠
النواب :	نظر الأحباس :
١٢ : ٨٤-٢١ : ٦	٥ : ٢٠٥
نواب البلاد الشامية :	نظر الأسواق :
١٦ : ٥٩-١٤ : ١٦	١٣ : ١ : ٢٤
نواب الغيبة :	نظر الأوقاف :
٣ : ٨٥	٦ : ١٨١
نواب القلاع :	نظر البجارسن المنصوري :
٣ : ١٩٣	٥ : ٢٠٥-١٣ : ١٢٠
نواب القلاع الشامية :	نظر الجامع الأموى :
٧ : ٢٠١	١٣ : ٩٠
النوروزية (نسبة للأمير نوروز الحافظي) :	نظر الجيش :
١٥ : ١٠٩-٤ : ١١٠-١١ : ٧٦-٨ : ٧٥-٢ : ٧٣	١٢ : ٢٠٤-١٠ : ١٦٣-١١ : ١٥٦-٤ : ٢ : ٢٤
نيابة أبلستين :	نظر جيش دمشق :
٥ : ١٠٦	١٢ : ٩٠
نيابة الإسكندرية :	نظر الخاص :
٧ : ٢٠٣-٤ : ١٦٩-٣ : ٢٢	٥ : ١٥٦-١٠ : ١٢١-٥ : ٩٦-٤ : ٢٤-١ : ٢٣
نيابة بعلبك :	١ : ١٩٤-٣ : ١٥٧-١٠
٨ : ١٠٥-١٤ : ٩٠	نظر الدولة :
نيابة حلب :	١٠ : ٣٨
٤ : ١ : ١٥-١٢ : ٩-١٢ : ٨-٧ : ٦ : ٤	نظر ديوان المفرد :
-١٨ : ٥٠-١١ : ٤٩-١٧ : ١١ : ١٠ : ٣٦-٣	١١ : ١ : ٢٤
٥٢ : ٨٠-١١ : ٦٣-٤ : ٥٦-١٠ : ٥٤-٤ : ٥٢	نظر الكسوة :
١٩١-٧ : ١٧٨-٧ : ١١٨-١٨ : ١٠٦-٧ : ١	٥ : ١٨١-٢٢ : ١٦ : ٢٣
١٣	النقط :
نيابة حماة :	٥ : ١٤٥
٨٠-٢١ : ٧٠-١٣ : ٦٤-٦ : ٥٢-٩ : ٥١	النفقة :
٦ : ١٤٤-١٠ : ١١٨-١٣ : ٩٧-١	١٠ : ١٣٥

نيابة دمشق :

١٦ : ٢٠-١٣ : ٢١-١٢ : ٣٦-٢ : ٤٩-١٥ : ٥٠-٩ : ٦٣-٦ : ٦٤-١٠ : ٦٥-١٠ : ٨-٧٢ : ٧٣-٢ : ٦ : ٨٠-٩ : ٩٧-٦ : ١٠-١١٨ : ١٢٣-٢٢ : ١٢٣-١١ : ٨ : ١٢٠-٦ : ١٩١-٢ : ١٩٦-٩ : ٢٠١-١٠ : ١٠ :

نيابة دمياط :

١ : ١٨٦

نيابة السلطنة بالديار المصرية :

١٨٣ : ١٨٤-١٦ : ١٨٤ : ٨ : ٥ :

نيابة الشام :

٤٣ : ٥٤-١٩ : ٦٥-١٠ : ٧٠-٦ : ٧١-١٥ : ٧٢-١ : ٩٧-١٨ : ١٠١-١٥ : ١٠٦-١٢ : ٤ : ١١٣-١٦ : ١١٥-٣ : ١١٧-١٧ : ١٥ : ٢٠ : ١٧٨ : ٢٠٠-٧ : ١٢ : ١٧ :

نيابة صفد :

٤ : ١٧-٥ : ٣٦-١ : ٢ : ٥١-٦ : ٥٨-٧ : ٧٧-١٨ : ٩٩-٢٠ : ١٠٦-٣ : ١٨ : ١٤ : ١١٨-٢٠ : ١١٩-١١ : ١٠ :

نيابة طرابلس :

٣٦ : ٩ : ١٣ : ٥٢-١٥ : ٥٦-٥ : ٦٦-٥ : ٧٠-١٥ : ٨٩-٧ : ٨٨-٧ : ٨٠-٢٠ : ٩٧-١٥ : ١٠٥-١٢ : ١٠٦-٧ : ١١٦-١٥ : ١١٨-١٤ : ١٧٨-٨ : ١٩١-٨ : ٢٠٥-١٤ : ١١ :

نيابة عين تاب :

٦ : ١٠٦

نيابة غزة :

٤٩ : ٧١-١٦ : ٧٧-١٠ : ٢٠٤-٢١ : ١٠ :

نيابة الغيبة :

٥٥ : ٧٧-٩ : ١٠ : ١٠٢-١٢ : ١٨٣-١٢ : ١١ :

نيابة القدس :

٩٠ : ١٠٥-١٤ : ٨ :

نيابة القلعة :

١٣٦ : ٨ :

نيابة الكرك :

١٠ : ٨٩-١١ : ٧ :

نيابة ملطية :

١٠٦ : ١٥٩-٥ : ٤ :

( ٩ )

والى القاهرة :

٩٨ : ١١٠-٢١ : ١٢٦-١٨ : ٢٠٤-١٨ : ١٤ :

والى الولاية :

٧٥ : ٢٣ :

الوزارة :

٩٦ : ٧ :

الوزير :

٢٣ : ٣٨-١ : ١٠ : ١٠٦-١١ : ١٦٥-١٠ :

١٧٣-٨ : ١٨٦-١٠ : ١٩٣-٢ : ١ :

الوزير :

٣٨ : ٩ : ٥١-١٩ : ١٦ : ٥٨-٢٣ : ٤ : ٦ :

١٠٥- : ١٢٤-١٤ : ١٢٩-١٢ : ١٦ :

وزير حلب :

٩٥ : ٣ :

وزير الديار المصرية :

٣٨ : ٩ :

وسط : ( شقة نصفين )

٩٨ : ١٠٧-٢ : ١٢٦-٩ : ١٣٧-١٢ : ٦ :

١١ : ١٤٦-٨ :

وطاق :

٧٨ : ٨ : ٧٩-٢٠ : ٨٢-١٠ : ٩١-٩ :

٤ : ٩٩-٤ : ٨ : ٧ :

وكالة بيت المال :

٢٣ : ١٦ : ٢٤-٢٠ : ٣ : ١٨١-٤ : ٥ :

ولاية القاهرة :

١١٠ : ٦ :

( ٥ )

يتأمر عشرة ( يصير أمير عشرة )

٢٧ : ١٧ :

الشبكية : ( أنباع الأمير يشبك الشبكي )

٦٤ : ٩ :

اليلغاوية :

١٤ : ٥ :

فهرس وفاء النيل  
من سنه ٨٠١ — ٨١٤ هـ

---

صفحة	سطر	
١١	١٣	وفاء النيل فى سنة ٨٠١ هـ
١٩	٧	وفاء النيل فى سنة ٨٠٢ هـ
٢٦	١٣	وفاء النيل فى سنة ٨٠٣ هـ
٢٨	٧	وفاء النيل فى سنة ٨٠٤ هـ
٣٣	٦	وفاء النيل فى سنة ٨٠٥ هـ
٣٧	٦	وفاء النيل فى سنة ٨٠٦ هـ
٤٠	٧	وفاء النيل فى سنة ٨٠٧ هـ
١٦٣	١٧	وفاء النيل فى سنة ٨٠٨ هـ
١٦٦	١٧	وفاء النيل فى سنة ٨٠٩ هـ
١٧٠	٢٠	وفاء النيل فى سنة ٨١٠ هـ
١٧٤	١١	وفاء النيل فى سنة ٨١١ هـ
١٧٧	١٧	وفاء النيل فى سنة ٨١٢ هـ
١٨٢	١١	وفاء النيل فى سنة ٨١٣ هـ
١٨٨	١٣	وفاء النيل فى سنة ٨١٤ هـ

# فهرس أسماء الكتب الواردة بالمتن والهوامش

خطط الشام :

٤ : ٦٦-٢٠ : ٧٢-٢٤ : ٧٣-٢٥ : ٧٤-٢٢ : ١٤٥-

١٩

( ٥ )

الدرر الكامنة

٢٤ : ٢٧-٣٠ : ١٧ : ٢٢

دمشق الشام ( لجان سوفاجيه )

١٩ : ١٩٤-٢٤ : ١٤٢

دوزى - القاموس

٤٠ : ٤٩-١١ : ٢٠

( ٥ )

الذيل على رفع الإصر

٢٥ : ٣٠

( ٥ )

زبدة كشف المالك

٢٢ : ١٩٩

( س )

السلوك :

٢٠ : ٢٢-١٩ : ٣٦-١٩ : ٥٦-٢٢ : ٧٨-٢٢ :

٢٤-٢٣ : ٨٧-٢٣ : ٩٢-٢٤ : ٩٣-٢٤ : ٩٦-٢٤ :

١٢٠ : ١٢١-١٩ : ١٢٨-٢٢ : ١٣١-٢٤ : ٢١-

١٣٤ : ١٣٩-٢٥ : ١٤٤-٢٥ : ١٥٤-١٨ : ٢٢

السيف المهند ( فى سيرة الملك المؤيد )

٢٤ : ١٩-٧٦ : ٢٥-٩٩ : ٢٥-١٣٦ : ٢١

( ش )

الشاطبية :

٣٠ : ٢

شذرات الذهب :

١٦٤ : ٢٠ : ٢٢-١٦٦ : ٢٣

١ : ٣٦-١٧٨ : ١٩-١٩٢ : ٥-٢٤٠ :

( ١ )

الأعلاق الحظيرة ( لابن شداد ) :

١٤٢ : ١٤٥-٢٤ : ١٩١-٢٤ : ١٩٢-٢١ :

٢٤ : ١٩٤-٢٢

الأعلاق النفيسة ( لأبن رسته )

٣٥ : ١٥

الأغاني :

١٤٤ : ٢٣

الألقاب الإسلامية

٢٣ : ١٧

( ب )

بلدان الخلافة الشرقية

٥٩ : ١٦٠-٢٤ : ١٦٢-٢٣ : ٢٠

( ت )

تاج العروس :

٢٣ :

تأويل الدعائم :

٤ : ٢٥

( ح )

الحاوى فى الفقه :

١٧٣ : ٢٤

حسن المحاضرة للسيوطى

٢٤ : ٢٦

( خ )

الخطط ( المواعظ والاعتبار )

١٧ : ١٩-٢٥ : ٢٩-١٣ : ١٩-٦٨ : ٢١-

٧٦ : ١١١-١٩ : ١٥

الخطط التوقيفية :

٦٨ : ٩٠-٢١ : ١١٢-٢٣ : ١٢٦-٢٥ : ٢٢-

١٨٦ : ٢٠ : ٢٢

٤ - ٢٧٥ : ٢٠ - ٢٨٣ : ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ،



١٥٤ : ١٥٥-٢٠ : ١٥٦-٢٢ : ١٥٧-١٩ ، ٤ : ١٥٨-١٧  
١٥٩ : ١٦٠-٢١ ، ٢٠ : ١٦٣-٢٠ : ١٦٧-٢٣ ، ٢٢ : ١٦٨-١٨  
١٦٩-٢١ ، ٢٠ : ١٧١-٢٢ : ١٧٢-٢٢ ، ٢٠ : ١٧٣-٢٢  
١٧٤-٢٣ : ١٧٥-٢١ ، ٢٠ : ١٧٦-٢٢ : ١٧٧-٢٣  
١٧٨-٢٣ : ١٧٩-٢١ ، ٢٠ : ١٨٠-٢١ : ١٨١-٢٠  
١٨٢-٢١ : ١٨٣-٢٢ : ١٨٤-٢١ : ١٨٥-٢٠ : ١٨٦-٢٢  
١٨٧-٢٣ : ١٨٨-٢٠ : ١٨٩-٢١ : ١٩٠-٢٢ : ١٩١-٢٣

( ن )

نزهة الأنام في محاسن الشام :

١٩٤ : ٢٠ ، ٢١

النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في المصور الوسطى :

٢٦ : ٢٣

التهج السديد :

٢٦ : ٢٢

( هـ )

الهداية :

٢٤ : ١٠

معبد النعم ومبهد النعم :

٢٢ : ٢

مفرج الكروب في دولة بني أيوب :

١١٤ : ٢٠

الملابس المملوكية ( ل. ا. ماير )

١٣٣ : ١٣٤-٢١

المتجد وأعلام الشرق والغرب :

٢٥ : ٢٣-٥٢ : ٢٣-٦٠ : ٢٤-٩٥ : ٢٤-٢٣

١٠٧ : ٢٢-١٤٤ : ١٧-١٦١ : ٢٢

المنهل الصافي :

٤ : ٢٢-٥ : ٢٤-٦ : ١٨ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤

١ : ١٩-٩ : ١٦-١٠ : ١٩-١١ : ١٥-١٠

١٢ : ٢٠-١٣ : ٢٠ : ٢٢-١٤ : ٢١ : ٢٣

١٥ : ٢١ : ٢٥-١٦ : ١٩ : ٢٢ : ٢٤-١٧

١٨ : ١٩ : ٢٦-١٨ : ١٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٠

٢٣ : ٢٤ : ١٩-٩ : ٢٠-٢٢ : ٢١ : ٢٢

٢٣-٢٢ : ١٦ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥-٢٣ : ١٨

٢٤ : ٢٢ : ٢٦-٢٥ : ٢٠ : ٢١ : ٢٤ : ٢٥

٢٧ : ١٩ : ٢٠-٢٨ : ٩-٢٩ : ١٥-٣٠ : ١٠

٢٦-٣١ : ١٩ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤-٣٢ : ٢٠

٢٥-٣٤ : ١٨-٣٥ : ٥ : ٢٥-٣٦ : ٢٠ : ٢١

٢٢-٣٨ : ١٨-٣٩ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢-١٢٢ : ١

## فهرس الموضوعات

صفحة

٣	السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الأولى على مصر، وهي سنة ٨٠١ هـ
٨	أشهر من ملى بشيخ من الأمراء
	السنة الثانية من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الأولى على مصر، وهي
١٢	سنة ٨٠٢ هـ
	السنة الثالثة من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الأولى على مصر، وهي
٢٠	سنة ٨٠٣ هـ
	السنة الرابعة من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الأولى على مصر، وهي
٢٧	سنة ٨٠٤ هـ
	السنة الخامسة من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الأولى على مصر، وهي
٢٩	سنة ٨٠٥ هـ
	السنة السادسة من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الأولى على مصر، وهي
٣٤	سنة ٨٠٦ هـ
	السنة السابعة من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الأولى على مصر، وهي
٣٨	سنة ٨٠٧ هـ
	ذكر سلطنة الملك المنصور عبد العزيز بن برقوق على مصر بعد اختفاء الملك
٤١	الناصر فرج
٤٢	أرباب الوظائف في عهده
٤٤	أنصار الملك الناصر فرج يجتمعون به في مخبئه ويعملون على إعادته للسلطنة
	ظهور الملك الناصر فرج بن برقوق بعد اختفائه وطلوعه إلى القلعة في موكب
٤٦	من أنصاره

صفحة

- الملك الناصر فرج بن برقوق يرسل أخويه الملك المنصور عبد العزيز والأمير  
٤٧ إبراهيم إلى الأسكندرية ويحبسهما بها . وفاة المذكورين .....
- ٤٨ ذكر سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر .....
- مبايعة أبي الفضل العباس ابن الخليفة المتوكل على الله أبي عبد الله بالخلافة وتلقيه  
بالمستعين بالله ..... ٥١
- الأمير جكم يقتل ثلاثة من أعيان الأمراء من خشداشيتة ..... ٥٢
- خروج الملك الناصر فرج إلى الشام لحرب الأمير جكم من عوض ورفقته ..... ٥٥
- عود الملك الناصر فرج إلى مصر ..... ٥٧
- الأمير جكم يتسلطن بقلعة حلب ، ويتلقب بالملك العادل أبي الفتح عبد الله جكم ..... ٥٨
- ذكر الحوادث التي وقعت لجكم وانتهت بقتله ..... ٥٩
- خروج الملك الناصر فرج إلى الشام في تجريدته الرابعة ..... ٦٢
- فرار الأمير شيخ الحمودى والأمير يشبك من سجن قلعة دمشق ومقتل مخلصهما  
الأمير منطوق . اجتماع الأمراء شيخ ويشبك وجركس . نذب الأمير نوروز الحافظى  
لقتالهم وتوليته نيابة دمشق . القبض على بعض الأمراء ..... ٦٤
- خروج الملك الناصر فرج من دمشق يريد الديار المصرية ومعه الأمراء المقبوض عليهم  
استيلاء الأمير شيخ وأصحابه على دمشق . فرار بكتمر جلق . هزيمة شيخ أمام  
نوروز ومقتل بعض أصحابه ..... ٦٦
- قتل بعض الأمراء المقبوض عليهم وتولية غيرهم في وظائفهم ..... ٦٧
- وقوع الصلح بين الأمير شيخ والأمير نوروز ..... ٦٩
- السلطان يرضى عن الأمير شيخ ويوليه نيابة الشام ..... ٧٠
- الملك الناصر يخرج إلى الشام بعد علمه بعصيان شيخ . بعض نواب الشام ينضمون  
لشيخ وبعض أمراء السلطان يفارقونه على غزاة متجهين إلى شيخ . جمال الدين  
الأستاذار يخامر على السلطان الملك الناصر ، ويبعث للأمراء المشفقين وللأمير شيخ



صفحة

- ٧٧ بمل كثير، وبخذل السلطان ويشير عليه بالعود إلى مصر والسلطان لا يستجيب
- ٨٠ الطاعون يتفشى في بلاد حمص وطرابلس ...
- ٨٠ الملك الناصر فرج يتعقب الأمراء المنشقين في البلاد الشامية ويحاصر الأمير شيخا في قلعة صرخد . الأمير تغرى بردى والد المؤلف يتوسط في الصلح بين السلطان والأمير شيخ على أن يتولى شيخ نيابة طرابلس ...
- ٨٩ عود الملك الناصر فرج إلى مصر ...
- ٨٩ الأمير شيخ يدخل دمشق ويستولى عليها بعد فرار بكتمر جلق إلى مصر ...
- ٩٠ القبض على جمال الدين يوسف الأستاذ وأقاربه وحواشيه وأسباب ذلك ...
- ٩٧ الملك الناصر فرج يرضى عن الأمير نوروز الحافظي ويولي نيابة دمشق ...
- ٩٧ الأمير شيخ الحمودى يسترضى السلطان الملك الناصر فرج والسلطان لا يلتفت إليه
- ٩٨ قتل جمال الدين يوسف الأستاذ ...
- ٩٨ الأمير شيخ يقاتل الأمير نوروز الحافظي ، ويهزم الأمير دمر داش المهدى على حماة، ثم يكتب السلطان مرة أخرى يسترضيه ويوقع بينه وبين الأمير نوروز ...
- ١٠٠ وقوع الصلح بين الأميرين شيخ الحمودى ونوروز الحافظي واتفاقهما على الوقوف في وجه السلطان ...
- ١٠١ السلطان الملك الناصر يتجهز للسفر إلى البلاد الشامية في أول سنة ٨١٣ هـ وينفق في الأمراء والماليك نفقة السفر ...
- ١٠٢ الأمراء الذين سافروا مع السلطان إلى البلاد الشامية ...
- ١٠٤ سفر السلطان الملك الناصر فرج إلى البلاد الشامية ...
- ١٠٥ السلطان الملك الناصر فرج يكتب للأميرين شيخ ونوروز بالخروج من مملكته أو الصمود لحربه أو الرجوع إلى طاعته . الأمير شيخ يجيب بأنه باق في طاعة السلطان
- ١٠٦ الأميران شيخ ونوروز يتوجهان باتباعهما إلى مصر ...
- الأميران يصلان إلى مصر في ثامن رمضان سنة ٨١٣ هـ ويستوليان على مدرسة

صفحة

- ١٠٩ ... .. السلطان حسن ومدرسة السلطان الأشرف شعبان ، ويحاصر ان القلعة  
عسكر السلطان يصل إلى مصر ويهزم الأميرين شيخ ونوروز فيتجهان بمن معهما  
١١٢ ... .. إلى الكرك  
١١٥ ... .. محاولة اغتيال الأمير شيخ المحمودى وإصابته بسهم غائر  
١١٦ السلطان الملك الناصر يغادر دمشق إلى الكرك ويحاصر بها الأمير شيخا والأمير نوروز  
١١٧ ... .. عقد صلح بين السلطان والأميرين شيخ ونوروز  
١١٨ ... .. تولية الأمير تغرى بردى والد المؤلف نيابة الشام  
١١٨ ... .. رحيل السلطان الملك الناصر إلى البلاد المصرية  
١١٩ ... .. توجه كل من الأمير شيخ والأمير نوروز إلى محل كفالتهم  
١٢٢ ... .. رفع الطاعون من دمشق وغيرها  
١٢٢ ... .. الأميران شيخ ونوروز يخرجان من طاعة السلطان  
١٢٣ ... .. السلطان الملك الناصر فرج يأمر بهدم مدرسة الملك الأشرف شعبان  
١٢٤ ... .. القبض على فخر الدين بن أبي الفرج ووضعه تحت العقوبة  
١٢٤ ... .. اكتشاف مؤامرة لاغتيال السلطان الملك الناصر  
١٢٥ ... .. السلطان الملك الناصر فرج يتابع القبض على الأمراء مماليك أبيه وقتلهم  
١٢٧ ... .. ابتداء مرض الموت بالأمير تغرى بردى والد المؤلف  
١٢٨ ... .. السلطان يسافر إلى الإسكندرية وبقبض على مشايخ البحيرة غدرا  
الأمير نوروز الحافظى يكتب إلى السلطان الملك الناصر بأنه فى طاعته ويشهد على  
١٢٩ ... .. ذلك أهل طرابلس  
١٣٠ ... .. السلطان يتجهز للسفر إلى البلاد الشامية ، وينفق فى المماليك نفقة السفر  
السلطان يقتل بيده مطلقة خوند بنت صرق والأمير شهاب الدين أحمد ابن محمد  
١٣٠ ... .. ابن الطبلوى  
السلطان يطلق أخته خوند سارة من زوجها الأمير نوروز ويزوجها للأمير مقبل

- ١٣٢ ..... الرومى على كره منها
- ١٣٣ ..... السلطان يغادر قلعة الجبل ببقية امرائه قاصداً البلاد الشامية فى استعداد لم يسبق له مثيل
- ١٣٥ ..... تجاريد السلطان الملك الناصر فرج إلى البلاد الشامية
- ١٣٧ ..... بعض أمراء السلطان ينضمون إلى الأمير شيخ المحمودى والأمير نوروز الحافظى السلطان الملك الناصر فرج يستشير الأمير تفرى بردى والد المؤلف فيما يفعله مع الأمراء العصاة
- ١٣٨ ..... السلطان الملك الناصر فرج يلاحق الأمراء المنشقين فى بلاد الشام
- ١٣٩ ..... معركة اللجون وانتصار الأمراء المنشقين على السلطان ، وتحوطهم على الخليفة المستعين بالله العباس
- ١٤٠ ..... السلطان الملك الناصر فرج يتجه بعد هزيمته إلى دمشق
- ١٤٢ ..... وفاة الأمير تفرى بردى نائب الشام ووالد المؤلف
- ١٤٢ ..... السلطان الملك الناصر يستعد للاء الأمراء فى دمشق ، ويوزع الأموال ويحصن أسوار المدينة
- ١٤٣ ..... الأمراء يحاصرون دمشق ويضيقون الخناق على الملك الناصر
- ١٤٤ ..... الخليفة المستعين بالله العباس يعلن خلع السلطان الملك الناصر
- ١٤٧ ..... الأمراء ينصبون الخليفة المستعين بالله العباس سلطاناً على البلاد
- ١٤٧ ..... مقتل السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق — أولاده من البنين والبنات — رأى المؤلف فيه — رأى المؤرخ تقي الدين للقرىزى فيه
- ١٤٧ ..... السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر ، وهى سنة ٨٠٨ هـ
- ١٥٤ ..... ترجمة تيمور لنگ بمناسبة وفاته فى هذه السنة
- ١٦٠

## صفحة

١٦٤	.....	السنة الثانية من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر، وهي سنة ٨٠٩ هـ
١٦٧	.....	السنة الثالثة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر، وهي سنة ٨١٠ هـ
١٧١	.....	السنة الرابعة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر، وهي سنة ٨١١ هـ
١٧٥	.....	السنة الخامسة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر، وهي سنة ٨١٢ هـ
١٧٨	.....	السنة السادسة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر، وهي سنة ٨١٣ هـ
١٨٣	.....	السنة السابعة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر، وهي سنة ٨١٤ هـ
١٨٩	.....	ذكر سلطنة الخليفة المستعين بالله العباس على مصر - نسب الخليفة - كيف تمت سلطنته - تولية الأمير نوروز نيابة الشام - تولية الأمير شيخ أتابكية العساكر بالديار المصرية
٢٠٣	.....	الأمير شيخ المحمودى يعمل للاستقلال بالسلطة - السلطان يفوض إليه ما وراء سرير الخلافة
٢٠٦	.....	خلع الخليفة المستعين بالله العباس من السلطنة وتولية الأمير شيخ المحمودى السلطنة مكانه وتلقبه بالملك المؤيد

## إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أخطاء مطبعية نوضحها هنا ليستدرکها القارئ .

الصواب	الخطأ	س	ص
وَجَدَ	وَجِدَ	٣	٩
جُلْبَان	حُلْبَان	١٦	١٤
وَوَفَّى	ووفى	١٣	١٨
سعد الدين إبراهيم	سعد الدين بن إبراهيم	٣	٢٤
أُنشدنا	نشدنا	١٥	٣٤
الهِيدُ بَآئِي	الهِيدُ بَآئِي	٧	٣٦
وبعنه	وبعنه	١٣	٥٠
الهِيدُ بَآئِي	اهيدُ بَآئِي	٥	٥٢
تخلف	تخلف	٩	٥٦
آقْبَاي	آقْبَاي	٩	٥٨
للمنقار	للمنقار	١٥	٦٥
الناصرى	الناصرى	٩	٦٨
يشبك	شبك	٧	٧٢
كشافه	كشافه	١٠	٧٦
السلطان	السلطار	٥	٨٠
وظلموا	طلعموا	١٥	٨٧
المذكورة	المذكورة	١٨	٩٠
بقجة	بقج	٩	٩٣

ص	س	الخطأ	الصواب
٩٦	١٠	واستقر	واستقر
١٠٨	٨	الظنبغا	الظنبغا
١١٣	١٥	يقتلون	يقتلون
١١٤	٤	يوم	يوم
١١٦	٢٠	نووز	نوروز
١١٧	١٠	بين	بين
١١٨	٣	عنه	عنه
١٢٢	١	الخدمة	الخدمة
١٣١	١٩	المضفور	المضفور
١٤٢	٢٤	جان جوسيه	جان سوافجيه
١٦٨	١١	العتن	العتن
١٧٥	١٥	ورفته	ورفته
١٧٧	١٤	ووبخ	ووبخ
١٧٨	٣	سنة	سنة
١٧٨	٧	نالك	نالك
١٧٩	١	قجاقق	قجاقق
١٩٩	٢	أفنام	أفنام
٢٠٤	٧	لدم	لدم